

كلية دار العلوم  
قسم التاريخ الإسلامي  
والحضارة الإسلامية

# الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في شيراز في عهد الدولة البويهية ( ٣٢٠-٤٤٧هـ / ٩٣٣-١٠٥٦م )

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة

إعداد  
عصام سيد خلف

إشراف  
أ. د / نعمة علي مرسى

وكيل الكلية ورئيس قسم التاريخ الإسلامي  
والحضارة الإسلامية  
كلية دار العلوم - جامعة المنيا

( ٢٠٠٧م / ١٤٢٨هـ )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَمَّا يُشْرِكُونَ

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ <sup>(٣٩)</sup> وَأَن سَعْيُهُ  
سَوْفَ يُرَىٰ <sup>(٤٠)</sup> ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَىٰ <sup>(٤١)</sup>﴾

لِلَّهِ  
الصَّادِقِ  
الْعَظِيمِ

سورة النجم

# الفصل الأول

## تطور شيراز السياسي





## التمهيد :

- \* خطط مدينة شيراز
- \* فتح العرب لمدينة شيراز

## تطور شيراز السياسي :

- ظهور البويهيين على الساحة السياسية .
- شيراز ودورها في توطيد أركان الدولة البويهية .
- ملامح السياسة الداخلية في شيراز .
- العلاقات السياسية بين شيراز وبغداد .
- العلاقات السياسية بين شيراز وكرمان .

## جغرافية شیراز:

شیراز بكسر الشين هي قصبة بلاد فارس <sup>(١)</sup> وتقع في قلب في قلب الإقليم ، ويرجح البعض تسميتها بذلك إلى الاسم نسبة إلى شیراز بن طهمورث <sup>(٢)</sup> وهناك من يشير إلى أن كلمة شیراز تشبها لها بجوف الأسد، نظرا لموقعها المتميز الذي جعلها محطاً للعديد من الغلات والسلع التي تمر بها <sup>(٣)</sup> فلا يحمل منها إلا القليل إلى الجهات الأخرى بينما يحمل إليها الكثير <sup>(٤)</sup>

أما مساحة شیراز فإن طولها ما يقرب من فرسخ ، واتساعها حوالي فرسخ <sup>(٥)</sup> وبينها وبين كل حد من حدود إقليم فارس حوالي ستين فرسخا ، مما

---

١- فارس : ولاية واسعة وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان سيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة الهند مكران . سميت بفارس بن عثم بن سام بن نوح . وقيل فارس بن منصور بن سام بن نوح . وكورها خمس فأوسعها كورة اصطخر ثم أردشير خرم ثم كورة دثريجرد ثم كورة سابور ثم قبادخرم. الحموي : معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦

\* شیراز حاليا هي عاصمة محافظة فارس إحدى محافظات الجمهورية الإيرانية . وتقع على خط عرض ٢٩ شمالا وعلى خط طول ٥٢ شرقا . وعلى ارتفاع ٥٠٠٠ قدم ( حوالي ١٥٠٠ م ) فوق سطح البحر . وتبعد عن الخليج العربي حوالي ٢٠٠ كم . وتبلغ مساحتها الآن ١٢٢ كم<sup>٢</sup> وبغ عدد سكانها عام ٢٠٠٥ مليون و ٢٥٦ ألف نسمة . وهي إحدى المراكز الاقتصادية الهامة في إيران . ومن المراكز العلمية الهامة وقد أسست بها جامعة شیراز عام ١٩٤٥ م

٢- الفروزي ( ت ٦٨٢ هـ ) زكرياء بن محمد بن محمود الفروزي : فاضل البلاد وأخبار السواد - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ص ٢١٠

\* طهمورث . ملك من ملوك الفرس تذهب بمذهب الصابئين . وقسر الفرس على التشريع به . وظل ذلك المذهب نحو ألف سنة إلى أن تمجسوا جميعا \* الفرجي ( ت ١٣٠٧ هـ ) صديق بن حسن الفرجي : أجد العلوم - تحقيق عبد الجبار زكار - دار النكتة العلمية - بيروت ١٩٧٨ م ج ١ ص ١٦٩

٣ - الإصطخري ( ت ٣٢١ هـ ) أبو إسحق إبراهيم بن محمد الإصطخري : مسالك الممالك - دار صادر - بيروت ص ١٢٤

٤ - الإدريسي ( ت ٥٦٤ هـ ) أبو عبد الله محمد بن عبد الله : نزهة المشتاق في اختراق الأفاق - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٩ م ج ١ ص ٤٠٥

٥ - الإصطخري : مسالك الممالك ص ١٢٥ ' الفرسخ يساوي ثلاثة أميال والعميل أربعة أذراع ' ليس منظور ( ت ٦١١ هـ ) محمد بن مكرم : لسان العرب - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت ج ٣ ص ٨٦ . عميل يساوي ١٨٤٨ م أما الفرسخ فيساوي ٥٥٤٤ م . محمد ضياء الدين الرئيس : الخسراج والمنظم المالية للدولة الإسلامية - مكتبة دار التراث - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٥ قبلتالي تكون مساحتها لذلك ٥٥٤٤ م ٥٥٤٤ م ٣٠٧٣٥٩٣٦ م أي حوالي ٣١ كم<sup>٢</sup>

أهلها لأن تكون في وسط الإقليم<sup>(١)</sup> وأن تكون مركزا للعديد من الطرق ؛ فهناك طريق يمتد من شيراز شمالا إلى أصفهان<sup>(٢)</sup> وهو نحو اثنين وسبعين فرسخا<sup>(٣)</sup> كما يتفرع من شيراز طريق نحو الجنوب إلى سيراف<sup>(٤)</sup> أهم موانئ فارس آنذاك ، ويبلغ هذا الطريق نحو ستين فرسخا<sup>(٥)</sup> وهناك طريق يمتد من شيراز إلى إصطخر<sup>(٦)</sup> ويبلغ طول هذا الطريق حوالي اثني عشر فرسخا<sup>(٧)</sup>

اختلف الجغرافيون حول شيراز في كونها مدينة فقط أم أنها كورة ؛ فالمقدسي قد اعتبرها كورة ، والحق بها العديد من المدن فيقول : " شيراز فإنها لم تكن في القديم كورة ، وإنما كانت مدينة بناها شيراز بن فارس ، إلا أن المسلمين مصروها ... غير أنني قد أضفت إليها مدنا كثيرة وكورتها لأن بها المصر الأعظم ، والدولة لها والدواوين إليها " <sup>(٨)</sup> بينما يرى كل من ياقوت

١ - كي لسترنج : بندان الخلافة الإسلامية - ترجمة بشير فرسيس وكوركيس عواد - مؤسسة الرسالة -

الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص ٢٨٤

٢ - أصبهان : يفتح الهمزة وهو الشائع . لم نلقه بغيره . وهي من توابع الجبل في آخر الإقليم الرابع وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها سميت بأصبهان بن فئوج بن لطفى بن بونان بن ياقوت . وقيل بأصبهان بن فئوج بن سام بن نوح الحموي : معجم البندان ج ١ ص ٢٠٦

٣ - الإصطخري : مسالك الممالك ص ١٣٣

٤ - سيراف : بكسر أوله وآخره فاء وهي مدينة جبلية على ساحل بحر فارس . كانت قديما فرضة للهند . وقيل كانت قبضة كورة أردشيرخرم من أعمال فارس . والتاجر يسمونها شيلو بكسر الشين الحموي : معجم البندان ج ٣ ص ٢٩٤

٥ - الإصطخري : مسالك الممالك ص ١٢٩

٦ - إصطخر : بالكسر وسكون الخاء والنسبة إليها إصطخري وإصطخرزي وهي بلدة بفارس من الإقليم الثالث وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها . قيل أن أول من أنشأها إصطخر بن طيمورث ملك الفرس وسحبها مقدار ميل . وبها كان سكن ملك فارس الحموي : معجم البندان ج ١ ص ١٤٦

٧ - الإصطخري : مسالك الممالك ص ١٣٠

٨ - المقدسي ( ت ٣٩٠ هـ ) محمد بن أحمد المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - دار صادر - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٠٤ م ص ٤٢٣ . يعرف المقدسي المعصر بأنه كن بلد حله السسطن الأعظم وجمعت إليه الدواوين وقادت منه الأعمان وأضيفت إليه مدن الإقليم . المقدسي : المصدر نفسه ص ٤٧

الحموي والإصطخري أن شيراز إحدى مدن كورة أردشيرخره<sup>(١)</sup> وقصبتها ،  
ونميل إلى رأي المقدسي أدق في اعتباره شيراز كورة وليست مدينة فقط استنادا  
على الأدلة التي ساقها في أنها كانت المصير الأعظم ، وبها الدواوين خاصة أنه  
كان معاصرا لفترة الدولة البويهية كما زار شيراز آنذاك .

ومن المدن التي أضافها المقدسي إلى شيراز مدينة البيضاء<sup>(٢)</sup> وفسا<sup>(٣)</sup>  
وجور<sup>(٤)</sup> وكارزين<sup>(٥)</sup> ودشت بارين<sup>(٦)</sup> وجم<sup>(٧)</sup>

وتحيط بشيراز العديد من القرى مثل قرية خلار التي تشتهر بعسل  
النحل<sup>(٨)</sup> كما تشتهر كذلك بصناعة حجر الأرحاء الذي يستخدم في طحن  
الغلال<sup>(٩)</sup> وقرية كونجان ، وقرى سروستان وتقع بين شيراز وفسا وتشتهر

١- أردشيرخره : بالفتح وسكون الخاء وفتح الدال وكسر الشين اسم مركب معناه بهاء أردشير ، وأردشير  
ملك من ملوك الفرس ، وهي من أجل كور فارس ، الحموي : معجم البلدان ج ١ ص ١٤٦

٢ - البيضاء : مدينة مشهورة بفارس كان زمن الفرس درافيد ، وسميت ببهاء لأن لها قلعة ترى من  
بعد ويرى بياضها ، وكانت معسكرا للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر ، وهي تامة العمارة خضية جدا  
يتنفع أهل شيراز بميرتها وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ١ ص ٥٢٩  
٣ - فسا : بالفتح مدينة بفارس نزل مدينة بها بينها وبين شيراز أربع مراحل وهي أصح هواء وأوسع ثنية  
من شيراز وهي مدينة قديمة ولها حصن وخنق وربض وإليها ينسب أبو عني الفارسي الفوسي . الحموي :  
المصدر نفسه ج ٤ ص ٢٦١

٤ - جور : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا والمعجم تسميها كور . وكور اسم القبر  
بالفارسية فكره عشت الدولة ذلك الاسم فأطلق عليها فيروز آباد ومعناه أتم دولته ، ولها سور وثلاثة أبواب  
وإليها ينسب نورد تجوري . الحموي : المصدر نفسه ج ٢ ص ١٨١

٥ - كارزين : بفتح الكاء وكسر الزاي مدينة صغيرة ولها قلعة ، الحموي : المصدر نفسه ج ٤ ص ٤٢٩  
٦ - دشت بارين : من أعمال فارس لها رساق ولكن ليس بها يستكين ولا نهر وشربيم من مياه رديسة .  
الحموي : المصدر نفسه ج ٢ ص ١٦٣

٧ - جم : بالفتح وتشديد مدينة بفارس سميت باسم الملك جمشيد بن طهمورث . الحموي : المصدر نفسه  
ج ٢ ص ١٦٣

٨ - خلار : بضم ألونه وتشديد ثانيه وأخره راء موضع بفارس . الحموي : المصدر نفسه ج ٢ ص ٣٨٠  
٩ - كي نسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٨

بالبساتين والمزارع الكثيرة <sup>(١)</sup> وقرية نيريز <sup>(٢)</sup> وقرية بكار <sup>(٣)</sup> وقرية السوكان التي على نحو ميل شمال شیراز ، والتي تشتهر ببيت نار يسمى هرمزد يعظمونه المجوس ، وهو على ربوة عالية حتى أن أهل شیراز يروونه منها <sup>(٤)</sup> وقرية ميفروران <sup>(٥)</sup> وقرية مائين <sup>(٦)</sup> وقرية دولتاباذ <sup>(٧)</sup> وقرية زيادباز <sup>(٨)</sup> وقرية خيرة <sup>(٩)</sup>

وتقترب من شیراز العديد من الجبال <sup>(١٠)</sup> ومن أشهر تلك الجبال جبل دراك موسي الذي يقع نحو فرسخين من شیراز ، والذي له أهمية خاصة لدى

١ - الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٢١٧

٢ - نيريز : يفتح أوله وسكون ثنيه وراء ثم ياء ساكنة من نواحي شیراز من أصمان فارس له رستاق واسعة ، الحموي : المصدر نفسه ج ٥ ص ٣٣١

٣ - بكار : يفتح قرية من قرى شیراز من أرض فارس . الحموي : المصدر نفسه ج ١ ص ٤٧٤

٤ - الإدرسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج ١ ص ٤٢٥

٥ - ميفروران : يفتح ثم تسكون وكسر الفاء قرية على باب شیراز بأرض فارس . الحموي : المصدر نفسه ج ٥ ص ٢٣٥

٦ - مائين : بعد الالف ياء مهموزة وياء ساكنة بُد من أصمان فارس من نواحي شیراز ، خرج منها جماعة من أهل العلم . الحموي : المصدر نفسه ج ٥ ص ٥٠

٧ - دولتاباذ : موضع ظاهر شیراز قرية تسير إليه العساكر إذا أرادوا الأهواز . الحموي : المصدر نفسه ج ٢ ص ٤٨٦

٨ - زيادباز : ياء مضاف إلى زياد اسم رجل على عادة الفرس في إضافة اقوى إلى ذلك . معناها عمارة زياد من قرى فارس بنواحي شیراز . الحموي : المصدر نفسه ج ٣ ص ١٦٢

٩ - خيرة : يفتح الخاء المعجمة والراء المهملة قرية من قرى شیراز ، ينسب إليها جماعة من العلماء منهم الفضل بن حماد الخيري ، البكري ( ت ٤٨٧هـ ) أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - تحقيق مصطفى السقا - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ج ١ ص ٤٧٩

١٠ - المقديسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٢٢٣

أهل شیراز؛ فقد كانوا يخزنون فيه الثلج وقت الشتاء لاستعماله أيام الصيف<sup>(١)</sup>  
وجبل القليعة الذي ينبع من عين في سفحه نهر ركن آباد<sup>(٢)</sup>

هذا من حيث موقعها وحدودها ، أما مدينة شیراز نفسها فإنها تتصف  
بضيق دروبها وشوارعها ، مما كان يعوق حركة سير المارة نتيجة للازدحام  
الشديد<sup>(٣)</sup> وللمدينة ثمانية دروب تنتهي هذه الدروب بأبواب للمدينة نفسها ، وهي  
باب إصطخر ودرب تستر ودرب بنداستانة ودرب غسان ودرب سلم ودرب  
كوار ودرب قندر ودرب قهنذر<sup>(٤)</sup>

وتتسم شیراز بالمناخ المعتدل طوال العام ، فإقليم فارس يضم مناطق  
شديدة البرودة حيث لا تثمر الأشجار ولا ينمو الزرع من شدة البرودة ، وبه  
مناطق شديدة الحرارة مثل سيراف ، بينما يعتدل المناخ في المناطق الواقعة  
بينهما حيث شیراز ومدنها<sup>(٥)</sup> ، كما يصفها القزويني بأنها صحيحة الهواء عذبة  
المياه كثيرة الخيرات<sup>(٦)</sup>

ويعتمد أهل شیراز في توفير مياههم الصالحة للاستخدام على الآبار التي  
تنتشر بالمدينة ، والتي تتميز بأنها قريبة المنسوب ؛ فليست بالعميقة مما يسهل  
الحصول عليها<sup>(٧)</sup> وإلى جانب الآبار تجري في شیراز العديد من قنوات المياه ،  
إلا أن أصلح تلك القنوات للشرب هي تلك القناة التي تجري بوسطها ، والتي تتبع

١ - كي سكرنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٦

٢ - ابن بطوطة ( ت ٧٧٩هـ ) محمد بن عبد الله بن محمد : تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب  
الأسفار - مؤسسة الرسالة - طبعة الرابعة - بيروت ١٤٠٥هـ - ج ١ ص ٢٢٣

٣ - البغدادي ( ت ٧٢٩هـ ) صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحى : مرآة الإطلاع على أسماء الأمكنة  
والبقاع - تحقيق على محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت - لبنان المجلد الثاني ص ٨٢٤

٤ - المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٤٣٠

٥ - المقدسي : المصدر نفسه ص ٤٣٩

٦ - القزويني : آثار البلاد وأخبار شعوبها ص ٢١٠

٧ - البغدادي : مرآة الإطلاع المجلد الثاني ص ٨٢٤

من بحيرة جويم<sup>(١)</sup> التي تقع على بعد خمسة فراسخ من الشمال الغربي لشيراز<sup>(٢)</sup> كما ينتفع أهل شيراز من قناة ركن آباد ، وهي قناة للمياه العذبة أجراها ركن الدولة البويهى (٣٢٠-٣٦٦هـ/٩٣٢-٩٧٧م) إبان الحكم البويهى ، وتتميز بصفتائها ونقاء مياهها<sup>(٣)</sup>

وهناك العديد من البحيرات القريبة من مدينة شيراز ، والتي تشكل أهمية بالغة بالنسبة لأهل شيراز ؛ فينتفعون بمياهها كمصدر للري ، كما ينتفعون من أسماكها مثل بحيرة دشت أرزن ، وهي بحيرة عذبة المياه يبلغ طولها نحو ثلاثين ميلا<sup>(٤)</sup> وبحيرة الجنكان وبحيرة الباسفوية وكلتاهما مياه مالحة ، يبلغ طول الأولى اثني عشر فرسخا ، والثانية طولها ثمانية فراسخ ، وينتفع الشيرازيون منهما كمصادر للأسماك<sup>(٥)</sup>

لم يكن لمدينة شيراز سور يحيط بها حتى عام (٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م) حيث شرع الملك أبو كاليجار (٤١٥-٤٤٠هـ/ ١٠٢٥-١٠٤٩م)<sup>(٦)</sup> في بناء سور للمدينة وأتمه عام (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) وطول هذا السور اثنا عشر ألف ذراع ، وعرض حائطه ثمانية أذرع كما جعل له أحد عشر بابا<sup>(٧)</sup>

١ - الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨١

٢ - كى لسرئج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٥

٣ - معين الدين ، أبو العباس معين الدين أحمد بن شهاب الدين أبي الخير زركوب : شيراز نغمه - برخواست بسماحيل واعظ جوادى - انتشارات نيلا فريش - إيران ص ٣٧

\* ركن الدولة : أبو علي الحسن بن بويه الابن الثاني من أبناء بويه ،

٤ - الإدريس : نزهة المشتاق في اختراق الأفق ج ١ ص ٢٢٣

٥ - الإصطخري : مسالك الممالك ص ١٢٢

٦ - الملك أبو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة ، تولى حكم شيراز عام ٤١٥ هـ حتى عام ٤٤٠ هـ

٧ - الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨١

وتنتشر بشيراز العديد من المساجد ، وأشهرها الجامع العتيق الذي يقع  
بوسط المدينة ، والذي قام ببنائه عمرو بن الليث الصفازي وقد دأب الحكام  
البويهيون على عمارة وتوسيع هذا المسجد (١)

### فتح العرب لمدينة شيراز:

كان الخليفة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - (١٢-٢٣هـ/٦٤٣-٦٤٤م) قد عزم  
على أن يتوقف بالفتح الإسلامي حتى حدود العراق (٢) ، بعد أن وجسه الجيوش  
الإسلامية تحت قيادة سعد بن أبي وقاص (٣) الذي حقق انتصارات متتالية  
أعظمها معركة القادسية عام (١٤هـ/٦٣٥م) وقد كتب سعد إلى الخليفة عمر  
بشير بالفتح ، فرد عليه عمر رضى الله عنه بالآتي تحرك حتى يأتيه أمره (٤)

١ - معين الدين : شيراز نامه ص ٣٤

٢ - عمرو بن الليث الصفازي : أخو يعقوب بن الليث ، كان مغاربا إلى أن عظم شأن أخيه يعقوب وتمكن من  
البلاد ، فخلق بأخيه وترك إكراء الحميم ، ولما توفي يعقوب عام ٢٦٥ هـ خلفه عمرو في الحكم وكانت  
مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة ، إلى أن خرم أمام الأمير إسماعيل بن أحمد الشاهنشاهي وأسر عام ٢٨٧ هـ  
، فأرسله إلى بغداد وظل سجينا حتى قتل عام ٢٨٩ هـ . ابن خلكان ( ت ٦٨١ هـ ) أبو العباس شمس  
الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر : وفیات الأعيان - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٨٦ م  
ج ٦ ص ٤٢٨ : ٤٣٠

٣ - العراق : سميت بالعراق لأنها سفلى عن نجد ودنا من البحر ، وأخذ الاسم من عراق القرية ، وقيل لأنه دنا  
من البحر ، وفيه سياج وشجر ، وقيل لأنه على شاطئ دجلة والفرات ، ويقال بل هو مأخوذ من عروق الشجر  
، الحموي : معجم البلدان ج ٤ ص ٩٤

٤ - سعد بن أبي وقاص : أبو إسحق مازك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، نسبه قديما وهو  
ابن سبع عشرة سنة ، وقال كنت ثانيا في الإسلام ، ولما نزل من رمي بسهم في سبيل الله ، شهد المشاهد  
كثيرا مع رسول الله ﷺ وولّى الولايات من قبل عمر وجابر ، وهو أحد أصحاب الشورى . مات بالعقيق  
على عشرة أميال من المدينة ، ودفن بالمدينة وصلى عليه مروان بن الحكم عام ٥٥ هـ ودفن سنة ٥٠ هـ  
بن الجوزي ( ت ٥٩٧ هـ ) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : صفة الصفوة - تحقيق محمود  
فاخوري - دار الصرفة - بيروت - الطبعة الثالثة ١٣٩٩م - ١٩٧٩م ج ١ ص ٣٥٦ : ٣٦١

٥ - الكوفي ( ت ٣١٤ هـ ) أبو محمد أحمد بن أعمش : الفتوح - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى -  
بيروت - لبنان ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م ص ١٦٩



وقد عدل الخليفة عمر رضي الله عنه عن سياسته تلك ؛ فعزم على التوغل في بلاد  
الفرس ، خاصة بعد أن رأى يزدجرد مازال يناوئ المسلمين بعد انتظام شمل  
الفرس واجتماعهم مرة أخرى <sup>(١)</sup> فتوجهت جيوش المسلمين بأمر الخليفة عمر إلى  
فارس ، وصاروا يفتحون المدينة تلو الأخرى من منها ، واستكمالا للفتوحات  
قصد عثمان بن أبي العاص <sup>(٢)</sup> عام (٢٨هـ / ٦٤٩م ) اضطخر لفتحها ؛ فاتخذ من  
شيراز معسكرا لجيش المسلمين بعد فتحها على أن يكون أهلها أهل ذمة يؤدون  
الخراج ، وألا يقتلوا ولا يستعبدوا <sup>(٣)</sup>

أصبح عثمان بن أبي العاص واليا على فارس حتى عام ٢٩هـ / ٦٥٠م  
حيث قام الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ / ٦٤٤-٦٥٦م) بعزله ، وولى  
مكانه عبد الله بن عامر بن كريز <sup>(٤)</sup> ومن بعده تولى سهل بن حنيف الأوسي على  
فارس حتى توفي عام ( ٣٨هـ / ٦٥٩م ) <sup>(٥)</sup>

١ - الطبري ( ت ٥٩٧هـ ) أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الأمم والملوك - دار الكتب العلمية -  
بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ج ٢ ص ٥٣٠

٢ - عثمان بن أبي العاص : كان يكتب للرسول ﷺ واستعمله على الطائف ، وشارك في فتوحات فارس ،  
شهدت أمه ولادة الرسول ﷺ ، وقرأ أبو بكر الصديق على الطائف ، كما قرأ عمر عليا ثم استعمله على  
عصان والبحرين ترقى سنة ٥١هـ - الذهبي ( ت ٧٤٨هـ ) الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان :  
سير أعلام النبلاء - تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم - مؤسسة الرسالة - الطبعة التاسعة - بيروت  
١٤١٣هـ - ج ٢ ص ٣٧٥

٣ - الطبري ( ت ٢٢٩هـ ) أحمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان - دار الكتب العلمية - تحقيق رضوان  
محمد رضوان - بيروت ١٤٠٣هـ - ص ٣٨٠ . الطبري : تاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٥٢

٤ - خليفة بن خياط ( ت ٢٤٠هـ ) أبو عمر خليفة بن خياط القيسي الحنظلي : تاريخ خليفة بن خياط -  
تحقيق أكرم ضياء العمري - دار الفلم - الطبعة الثانية - دمشق ١٣٩٧هـ - ج ١ ص ٢١١

\* عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، روى عن النبي ﷺ وهو ابن خنث عثمان  
بن عفان ، ولي البصرة لعثمان وافتتح خراسان وقد توفي عام ٥٩هـ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣  
ص ١٨

٥ - ابن العماد ( ت ٨٩٠هـ ) أبو الفلاح عبد الحمى : شذرات الذهب في أخبار من ذهب - دار الكتب  
العلمية - بيروت ج ١ ص ٤٨ \* سهل بن حنيف بن وائب . شهيد بن أحمد ، وثبت مع رسول الله ﷺ -

لم يطرأ الكثير من التغيير على مدينة شیراز شأنها في ذلك شأن العديد من المدن الفارسية حتى شرع محمد بن القاسم بن أبي عقيل - ابن عم الحجاج ابن يوسف الثقفي <sup>(١)</sup> عام (٦٤هـ / ٦٨٤م) بتطوير و عمارة شیراز <sup>(٢)</sup>

كان الظهور القوي لشيراز على الساحة السياسية إبان توسعات يعقوب بن الليث الصفار <sup>(٣)</sup> الذي ظهر كقوة غير شرعية يحاول فرض سلطانه على البلاد فاتجهت طموحاته نحو فارس عام (٢٥٥هـ / ٨٦٩م) فما كان من علي بن الحسين - والي فارس آنذاك - أن وقف في وجه يعقوب كي يحول دون توغله في فارس ووصله إلى شیراز قاعدتها ، إلا أنه هُزم أمام جند يعقوب ، وعلى إثر هزيمته تلك وصل يعقوب إلى شیراز واستولى عليها <sup>(٤)</sup>

---

يورد أحد وشيد أمشاهد كنها ، وشيد صفين مع علي بن طائب مر، مات بالكوفة عام ٣٨هـ وصلى عليه علي بن طائب وكبر عليه سناً . ابن سعد ( ٢٣٠هـ ) محمد بن سعد أبو عبد الله البصري : الطبقات الكبرى دار صادر - بيروت ج ٣ ص ٤٧١

١ - الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل كان في بدايته معنوا نصيبان ، تولى أمر العراق وخراسان في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان . وله في القتل وسفك الدماء غرائب . وهو الذي بنى مدينة واسط عام ٨٤هـ . وقد توفي في شهر رمضان عام ٩٥هـ ابن خلكان : وفیات الأعيان ج ٢ ص ٢٩ : ٥٢

٢ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٠ ، هناك من يشير إلى أن أول من تولى عمارة شیراز هو محمد بن يوسف آخر الحجاج الثقفي في زمن خلافة عبد الملك بن مروان . معين الدين زركوب . أبو العباس معين الدين أحمد بن شهاب الدين أبي الخير زركوب : شیراز نامه - بركوشت إسماعيل واعظ جوادي - انتشارات نبياد فريبك - إيران ص ٣٤

٣ - يعقوب بن الليث الصفار . أبو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي ، كان صغيراً ثم قاتل سبع صالح بن النضر الكندي المظفر على من أمر بست ثم قاتل مع درهم بن الحسين وبعد مقتل درهم انتف الجند حوله ، وصار يستولي على البلاد وبسط سلطانه على فارس وسجستان توفي عام ٢٦٥هـ . انظر ترجمته ابن خلكان : وفیات الأعيان ج ٦ ص ٤٠٢ : ٤٢٢

٤ - ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ - تحقيق أبو نقدا عبد الله القاضي دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ج ٦ ص ١٩٨

الوث (٢٦٥-٢٨٧هـ/٨٧٩-٩٠١م) - خليفة يعقوب بن القوث - وتحرك إلى  
القرن عام (٢٦٨هـ/٨٨٢م) لاحتضنها من يد محمد بن القوث عليه عليهما  
والمثل الجليلان وهزم محمد بن القوث ، هار عمرو إلى إسطخر وكنول عليهما  
ومنها توجه إلى شيراز واستقر بها (٢)

كولي طاهر بن محمد بن عمرو بن القوث (٢٨٨-٢٩٦هـ/٩٠١-٩٠٨م)  
حكم الدولة الصفارية ، أرسل الخليفة العباسي (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) (٣)  
واقص منه ولاية قرص ، فأجابه الخليفة إلى طلبه نظير خراج سنوي ، ومن ثم  
توجه طاهر سرياً إلى شيراز ، واستقر بها (٤)

كانت الدولة الصفارية كذلك قد أوشكت على التروال ، فقد انشغل طاهر  
ابن محمد عن أمور الحكم والسياسة ، وعهد إلى السبكي بالتصرف في أمور  
القرص ، الذي قام بدوره بالمخروج على الصفريين ، وأعلن طاعته للخليفة العباسي  
(٢٩٥-٢٩٦هـ/٩٠٨-٩٠٩م) (٥) واستخلص قرص نفسه نظير خراج سنوي  
، كما قبض على طاهر وأكبره يعقوب وأرسلهما إلى بغداد (٦) وما لبث السبكي

١ - الطبري : تاريخ الطبري ج ٥ ص ٥٥٢

٢ - السبكي . أورد السبكي رحمه الله بن السكند بن أحمد أبي أحمد السبكي بن السكند بن علي الله .  
كان مولده في رجب سنة ٢٦٤هـ ووقع له في سنة ٢٨٦هـ ومنه حوالي خمس وعشرين سنة .  
كانت له من المؤلفات عدة منها : تاريخ السبكي عام ٢٦٥هـ . ابن كثير ( ٧٧٤هـ ) أورد السبكي إحصاء ابن  
سكندر بن السبكي : في حياة السبكي - مكتبة السبكي - بيروت - ج ١١ ص ١٠٤

٣ - تاريخ طاهر : روضة السبكي ص ٦٤

٤ - السبكي رحمه الله . جابر بن أحمد السكند بن أحمد بن السكند بن علي بن محمد السكند ،  
كان له من المؤلفات عدة منها : تاريخ طاهر عام ٢٨٢هـ وله من المؤلفات عدة منها : تاريخ طاهر عام ٢٨٢هـ وله من المؤلفات عدة منها :  
٢٦٥هـ ومنه من المؤلفات عدة منها : تاريخ طاهر عام ٢٦٧هـ ثم رجع إلى بغداد ، كان له من المؤلفات عدة منها :  
تاريخ طاهر عام ٢٦٥هـ ومنه من المؤلفات عدة منها : تاريخ طاهر عام ٢٦٧هـ ومنه من المؤلفات عدة منها :  
تاريخ طاهر عام ٢٦٥هـ ومنه من المؤلفات عدة منها : تاريخ طاهر عام ٢٦٧هـ ومنه من المؤلفات عدة منها :  
تاريخ طاهر عام ٢٦٥هـ ومنه من المؤلفات عدة منها : تاريخ طاهر عام ٢٦٧هـ ومنه من المؤلفات عدة منها :  
تاريخ طاهر عام ٢٦٥هـ ومنه من المؤلفات عدة منها : تاريخ طاهر عام ٢٦٧هـ ومنه من المؤلفات عدة منها :

٥ - السبكي : تاريخ طاهر ج ١١ ص ٢٦٦

٦ - السبكي ( ٦٤١هـ ) تاريخ طاهر بن علي بن السبكي : حبيب السبكي في تاريخ طاهر - ج ٢  
من - تاريخ طاهر كوكبة طاهر - طه حسين - ص ٢٥٤

الخروج عن الخلافة العباسية عام ( ٢٩٩هـ / ٩١٢م ) ، فترك الخلافة الجند  
 قتاله ، ففر السكري من ثورار إلى كرمان <sup>(٢)</sup>  
 وقد جعل السكري محمد بن ياقوت وأبنا علي فخر بن وكرمان ، كما قد أباه  
 السكري ياقوت علي أصبهان <sup>(٣)</sup> وظلت ثورار بيد محمد بن ياقوت حتى كانت  
 بداية الدولة التيمورية وسقطتها على مقلد الأمور في فارس.

---

١ - عباس آباد : تاريخ إيران من بداية الدولة العباسية حتى بداية الدولة التيمورية - ترجمة محمد طاهر  
 الدين منصور - دار الكتب العلمية - دار الثقافة الفكر والفنون - القاهرة ١٤١٠هـ - ١٦٦٠م  
 ص ١٢٨

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٦٤  
 \* كان الخليفة السكري قد ضلهم مع مؤمن الختم لأن الخليفة قد فقد ختمه بعد أن محمد بن ياقوت  
 الذي لم يكن طامعاً في الختم ، وعلى أثر كسر مؤمن الخليفة جاز محمد بن ياقوت عن  
 الختم وأرسله إلى فارس وأبنا . ابن الأثير : المصدر نفسه ج ٧ ص ٦٤





أراد محمد بن باقوت - والي أصبهان - أن يصد علي بن يويه عن دخوله أصبهان ، فخرج لقتاله علي رأس جيش يبلغ عشرة آلاف مقاتل ، بينما كان قوام جيش علي بن يويه خمسة جندى فقط ، وبالرغم من ذلك فقد التقى الجيشان عام (٢٢١هـ/٦٢٢م) وأسفر القتال بينهما عن انتصار ابن يويه ودخوله أصبهان ، ومن ثم عظم شأنه في عيون الناس ، وأخذ مردابورج يستعد لإخراج علي بن يويه من أصبهان ، فجهز أمداداً وشمكيراً ليهاجمه ، وقد أدرك علي بن يويه ذلك فرحل سريعا عن أصبهان وتوجه إلى أرجان<sup>(١)</sup> وهزم لها بكر بن باقوت - واليها - واستولى عليها<sup>(٢)</sup>

مكث علي بن يويه في أرجان فترة يقصد إراحة جنده وجمع الأموال اللازمة ، وفي تلك الوقت وردت إليه مراسلات من أبي طالب زيد بن علي الفوطنجاني يطلب منه القدوم إلى شيراز ، ويخبره بفساد حال باقوت واليها وأنه جنده وانضموا له بجباية الأموال وسخط أهل شيراز عليه<sup>(٣)</sup> تردد علي بن يويه كثيرا في الاستجابة لطلب أهل شيراز خوفا من الحصار بين باقوت ووالده إلا أن أبا طالب قد عاود المراسلات ، وفي هذه المرة يذكر له أن مردابورج قد طلب الصلح مع باقوت ويحذره من اجتماعهما ضده ، فلم يجد علي بن يويه أمامه وسيلة إلا التحرك بجيشه بسبب شيراز للانكسار عليها ، فتحرك

١ - أرجان : مدينة كبيرة قريبة الشيراز بها كان كثير من زعماء يافقه ، وهي مدينة صغيرة جوية .  
وبما بين شيراز وكون كرمكان وبينهما مائة أمور مكن كرمكان ، أريد من هذا أيضا حكاية الفرس كنه بن  
تيريد وقد أقرت من شغل - باقوت الحصري = قسم الجيش ج ١ ص ١٤٢

٢ - ابن الأثير : القتال في التاريخ ج ٢ ص ٦٠

٣ - الفريدي : تسمية الألب في كون الألب ج ٢٦ ص ٦٦







ابن مقله <sup>(١)</sup> وقدم فروض الولاء والطاعة ، وخرجوه أن يقره على ما تحت يديه من البلاد نظير ألف ألف درهم وإدبها سنويا ، فأجابته الخطابة إلى مقلته <sup>(٢)</sup> كما رأى على بن يويه أن الصفحة تكفي أن يهاتن خصمه الجديد مردلويج ؛ فلما بلغ مراسلته يستقبله ويكتسب رضاه من أجل استقرار أمور دولته ، كما بحث ألكاه الحصن بن يويه رهينة لديه ، وافق معه على الصلح وإقامة الخطابة له في بلاد فارس <sup>(٣)</sup>

وقد كان مردلويج علم (٣٢٤هـ/٩٣٦م) الصراح على بن يويه من تلك النخبة الكبيرة التي خلف في طريقه ، كما استطاع أخوه الحصن بن يويه الهروب من محبسه <sup>(٤)</sup> فهاجر على بن يويه بإرسال الجند من شيراز إلى أخيه الحصن ووجهه للاستسلام على ولايات مردلويج ، استطاع الحصن أن يستولي على أصفهان بسهولة ، ثم لحكم الصراح بونه وبين وشمكير التي خلف مردلويج انتهى تلك الصراخ بتولية الحصن بن يويه واستقراره بالرى <sup>(٥)</sup>

أصبح في إمكان على بن يويه أن يوسع في ملكه الفارسيين ، وأن يضم إليه العديد من الأقاليم المجاورة خاضعة بعد استقرار أخيه الحصن في الرى ،

---

١ - ابن مقله - محمد بن علي بن الحسين بن محمد الله - كان صاحب الكتبة ثم أن به الخلق إلى أبي علي البرزنجي الكتبة من الخلفاء العسكر والفكر والرائي ، وحله ثلاث مرات وكلفت به راحته في آخر عمره ، ومن كان يكتب لهام يوم تيسرى وأنته وكان يكتب يوم تيسرى مع كطبا كما كان يكتب يوم ومي سميحة ، وكان خطه قوي الخطوط وأصلها كوفي علم ٣٢٨هـ - ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢١٥

٢ - ابن خنوز : السير ج ٤ ص ٤٢٨

٣ - ابن كثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٠٠

٤ - الفهرست : حياة العرب في عهد القاب ج ٢٦ ص ١٧٢

٥ - مهدي : تاريخ إيران ص ٥٤

٥ الفري : سيرة طبرستان من أسسها الجند وأسلم الحصن كثيرة هرويه والتبرك ومي كسبة يده ليريد . ولما دون يساهل ملكه وحسن كرمنا ولما كرمنا سيرة وطيرين كرمنا - ولما كرمنا : سيرة الفري ج ٢ ص ١١٦

ويطوية لئلا ينزل عليهم قوس والذي يحده من ناحية الشرق إقليم كرمان في  
الجزء الجنوبي أما الغرب والجنوب فحده البحر ومن الشمال يحده الأهواز <sup>(١)</sup>  
التي الأسر وسكنى من الناحية العسكرية تأمن تحصين هاتين كفتي مدينتي  
خطر بدفع القوالة البويرية وهما كرمان والأهواز ، خاصة وأن الناحية الأخرى  
يحكمها ملحق مائي طبيعي من غير السوانح أن يأتي الخطر من خلاله ، لذا كان من  
الضروري السيطرة على إقليم كرمان ، فأرسل علي بن بويه أحمد أحمد عام  
(٢٢٤هـ / ٩٢٦م) على رأس جيش ضخم إلى كرمان فسر لولا إلى السرجان <sup>(٢)</sup>  
واسكنى عليها ، ثم توجه صوب كرمان ، وقد كان قسم منها بيد محمد بن  
إبراهيم ، وكفى لفرج علي بن كويه ، إلا أن أحمد بن بويه كلفهما وانكسر  
عليهما بالرغم من إصابته في بركة التي فسدت يده من مراقبه ، وعلى أثر هذا  
الانكسار أضيفت كرمان إلى القوالة البويرية <sup>(٣)</sup>

ثم حاول علي بن بويه بعد ذلك أن يتوسع بسرعة نحو الأهواز ،  
لكن حاشا لا يخطو خطوة إلا بعد أن تمهد لها الظروف والملاهيكت  
وحث له ما يظفركي ويكمل في الأهواز عام (٢٢٦هـ / ٩٢٨م) حين لجأ  
إليه أبو عبد الله البريدي <sup>(٤)</sup> وأطمع علي بن بويه في الامتلاك على

١ - لأمر : جمع ميز وأصله ميز ، ويؤيد أن أصله من هذا المظهر لكلمة كسي رمز المظهر ، وهي  
كثرة بين القصة والقرآن وأصلها من مظهرين المظهر والمظهر ، ويؤيد أن من كلمة القصة بن كلمة .  
وقوت الحوي : سيم الفان ج ١ ص ٢٨٤

٢ - السرجان : قصر أوله وسكنى كويه ، حركه بن كرمان والقرية ، وفيه بنون السرجان أوله وخمسون  
لرمكا ، كانت كسي الحوي ، كانت موك ، وسكنى وأمران كسيه ومروما صوب . وقوت الحوي :  
الحوي كسي ج ٢ ص ٢٦٥

٣ - موكوك : ويطة لفظا من ١٨٦

٤ - أبو عبد الله البريدي . كان كسي على لأمران من كسي القصة البريدي ، وقد كسي . ومع كسي :  
خرج إلى القصة وأمران موكوك ، كان كسي كسي من كسي إلى كسي إلى كسي .  
التي كسي موكوك ، كسي على لأمران ، كسي البريدي إلى كسي من كسي .  
القصة : كسي ج ١١ ص ١٨٧

الأهواز<sup>(١)</sup> توجه أخاه أحمد بن بويه برفقة أبي عبد الله البريدي إلى الأهواز  
واقضى الأمر بأن يستولي أحمد على الأهواز<sup>(٢)</sup>

وبهذا استطاع علي بن بويه أن يؤمن ظهوره من ناحية الشرق بالسيطرة  
على كرمان ، وأن يؤمن جبهته من الناحية الشمالية من ناحية الأهواز فقد كان  
يحرك أهمية الأهواز بالنسبة للفرس ، فهي من الناحية الاستراتيجية الطريق  
الذي يوصلهم بالشراقي<sup>(٣)</sup>

كانت الأمور في العراق مضطربة لقد اضطراب حوث قنط هود  
الفرس ، فأمر الدولة بقتلها القوات المتكاثرة على السلطة ، هذا إلى جانب  
اختلال الأمور المالية للخلافة<sup>(٤)</sup> فأصبحت الفرصة مناسبة للسيطرة البويهية  
على بغداد وبالتالي السيطرة على الخلافة الفرسية ، خاصة بعد استقرار ملكهم في  
فرس والفرى وكرمان ، فلما وجه علي بن بويه أخاه أحمد إلى بغداد  
على (٢٢٤هـ / ٨٤٠م ) استولى عليها<sup>(٥)</sup> وبلغ الخليفة المستكفي<sup>(٦)</sup> الذي طاع  
عليه وألقبه بأبى من الدولة ، وألقب أخاه عليّ بصاد الدولة ، وألقب أخاه الحسن

١ - تهريري : مجلة العرب ج ٢٦ ص ١٨٢

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٢٥

٣ - ابن أحمد مسعود ، أحمد إبراهيم الفهرست : نظام الإقطاع في العصر الفاطمي - دار الفكر العربي  
القاهرة - الطبعة الخامسة ص ١٢٢

٤ - كزلباشي : تاريخ الفرس الإسلامية - ترجمة توفيق كزلباشي ومؤيد الفيلسفي - دار العلوم  
القاهرة - الطبعة الثانية طعة - بيروت ١٩٨٨ ص ٢٤٥

٥ - كزلباشي . أ . م . ج ١ : الأزمات الحادة في التاريخ الإسلامي - ترجمة حسن طبع البريدي -  
مراجعة طهوان إبراهيم العسكري - مؤسسة البعثة العلمي - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٦٥م ص ١٤٤

٦ - المستكفي بالله - عبد الله بن علي السعدي بالله ، تولى الخلافة عام ٢٢٢هـ وبذلك طاع وصطفت بغداد  
ومن مكانه في دولة من الفرس والفرس ، وكانت الخلافة في دولة الفرس - ابن كزلباشي :  
المجلة والفتوى ج ١١ ص ٢٢٢

يركن الدولة ، كما ظهرت لديهم على السكة <sup>(٧)</sup> ومن ثم أصبح الأمراء البويهيون في بغداد أصحاب الكلمة والنفوذ وتكبير الأمور ، ولم يكن الخلافة سوى الاسم <sup>(٨)</sup> وهكذا نرى أن البويهيين قد ظلوا سلطنة القوسية ، واستقر عند الدولة بالرس ولغوه ركن الدولة بالري وأخوها من الدولة بغداد ، إلا أنهم لم يسألوا على إقامة دولة مركزية ويبر سلطنة حكم واحد ، بل انقسم أعضاء أسرهم فيما بينهم البلاد التي استولوا عليها ، كما لم يتكفوا عاصمة موحدة ، لأن كل منهم كان يتم في السيرة التي تقع في منطقة موحدة <sup>(٩)</sup>

إلا أن هذا لم يمنع أن تكون السكة العليا للأخ الأكبر عند الدولة وبغداد لرفع مكانة شيراز قاعدة حكمه ، وأن يكون لها دور سياسي بارز تجلي هذا الدور تجاه أسرة البويهية ، فقد كان من الطبيعي أن يقوم عند الدولة بمد يد العون والمساعدة إلى أي من أسويه ؛ ففرد وسائد لكاه ركن الدولة عام ( ٣٢٤هـ / ٩٤٥م ) حين طمع الأخير نوح بن نصر السعدي ( ٣١٦-٣٤٢هـ / ٩٤٢-٩٥٤م ) في السيطرة على الري التي تكمن ركن الدولة ، فأرسل كتبه لها على بن محتاج على رأس الجيش قصد الري <sup>(١٠)</sup>

وكذلك بالمر ركن الدولة بمراسلة عند الدولة طالبها منه المدد والمساعدة فأمره عند الدولة أن يخطي الري ويحقق به ، كما استعمل الدولة بمراسلة الأمير

١ - ابن كثير بري ( ٣٢٤هـ ) أبو الفضل يوسف : الفهرست القاسية في ملوك مصر والفاخرة -

المراسة المصرية لخدمة القليل والفرجة والفاخرة والفاخرة - الفهرست ج ٢ ص ٢٦٥

٢ - الأدي ( ٦١٢هـ ) جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور : أخبار الدول السنية - كتيبي ص ١١٢

٣ - محمد بن علي - مر الكشي القدر والفرج - الفهرست الأول - الأدي ١٦٦٦م ج ٢ ص ٤١٢

٤ - محمد بن علي بن منصور : الفهرست القاسية في الفهرست من عهد الفهرست إلى الفهرست

٥ - الفهرست القاسية في الفهرست - الفهرست القاسية في الفهرست - الفهرست القاسية في الفهرست

الأدي : الفهرست القاسية في الفهرست ج ٧ ص ١١٥

٥ - ابن الأثير : الفهرست القاسية في الفهرست ج ٧ ص ٢٠٢

نوح سرا بمرض له مائة ألف دينار زيادة في كل سنة على ما يظنه ابن محتاج  
نظير الري ، كما عرض مسالمة ضد أبي علي بن محتاج وخطره منه ؛ فاستشار  
الأمير نوح خواصه ، ففعلوا عليه بإجابة عماد الدولة إلى طلبه ، وفي نفس  
الوقت رسل عماد الدولة ابن محتاج بخطره من غير الأمير نوح ، وقد نجحت  
تلك المراسلات في التوفيق بين الأمير نوح وطلبه ابن محتاج الذي أخطى الري ،  
وعاد ركن الدولة (إيما مرة أخرى) <sup>(١)</sup>

ثم تكن الري بطنى عن أطماع القوى المحيطة بها ، فمرة أخرى توجه  
ركن الدولة علم (١٢٦٩هـ / ٩٥٠م ) هجوما من قبل السلار القرزبان محمد بن  
مسافر <sup>(٢)</sup> صاحب أذربيجان <sup>(٣)</sup> الذي وجد من تشتت ركن الدولة في منطقة جند  
خراسان فرصة عظيمة كي يحقق أطماعه في التفرقة على الري ، وما أن علم  
ركن الدولة بخبر خروجه صوب الري حتى باتر برسالة أخيه عماد الدولة  
بشورته ويحذره منه القون في مواجهة الخطر ؛ ف أرسل إليه عماد الدولة ألفي  
جندي بقيادة بارمن الحاجب ، كما أرسل أخوهما معز الدولة من بعده ألفي جندي  
بتقادة سبككن <sup>(٤)</sup> وألفي جند ركن الدولة بجند القرزبان الذي قهر وحمل أسيرا  
إلى الري ، واستقر ركن الدولة بملكه <sup>(٥)</sup>

١ - مسكويه ( ٤٢٦هـ ) أبو علي أحمد بن محمد : تجريب الأمم - طبعة شركة المشرق المطبعية

١٢٦٢هـ - ٢٦١٤م ج ٢ ص ١٠٠

٢ - ألقب ثم السلار يلقب على أن مسافر ، وكان محمد بن مسافر يسيطر على قطاع الرومية في بني  
طارم وقرزبان وملك الروم ، وألف في توسيع رعاياه العرب ، بعد وفاته انتقلت الأسرة إلى تروجان فلهذا  
الخرج الأول منها يسكن الروم زيادة ومجان ، أما خرج الآخر كان يتركه أخوه تروجان التي تسيطر  
الاستيلاء على أذربيجان - موزون : مسير الأعراس الخاصة من ١٢٢٢ ، ص ١٧٤

٣ - أذربيجان : إقليم ثم تكون إقليم قزاق في أذربيجان من الأسياد من سمن من نوح ، ويتركه  
بكر ثم ظهر بشابرة ويؤكل منه لفظه والمثلون فكان معه موت شهر ، ومن بعدها كوى وحمل  
والرومية وأذربيجان وما قطع كثيرة وأجراك وأصا - يفرق المصري : مسير الأعراس ج ١ ص ١٢٨

٤ - مسكويه : تجريب الأمم ج ٢ ص ١٢٢

٥ - ابن الأثير : التلخيص في التاريخ ج ٢ ص ٢٢٨

وقد صار خلفاء عماد الدولة بشارتاً على نهجه وسيلته في تكريم ومساندة أفراد الأسرة البويرية ودرء الأخطار الخارجية التي تهددهم ، ويبدو ذلك جلياً عندما قام عضد الدولة ( ٢٢٨ - ٢٧٢ هـ / ٩٤٩ - ٩٨٢ م )<sup>(١)</sup> بجعل جيش ضخم بصراف علم ( ٢٥٥ هـ / ٩٦٦ م ) ليكون في نجدة عمه معز الدولة في هجومه على عمان<sup>(٢)</sup> التي انقضت على عامل معز الدولة عليها ، وقد استقطع معز الدولة بمساندة ذلك الجيش أن يدخل عمان وأن يكسده ثورتها ويمنحها مرة أخرى إلى طاعته<sup>(٣)</sup>

والجدير بالذكر أن معز الدولة قد جعل أبا الفرج محمد بن أبي الحسن والياً على عمان ، وقد بلغ أبو الفرج بخاتم عمان إلى عضد الدولة عندما علم بولادة معز الدولة علم ( ٢٥٦ هـ / ٩٦٧ م ) وبذلك أصبحت عمان تحت حكم عضد الدولة<sup>(٤)</sup>

ومرة أخرى تعرض الري لهجمات جيش السامانيين بقيادة محمد ابن إبراهيم بن سوسجور النوالي علم ( ٢٥٦ هـ / ٩٦٧ م ) فهاجر ركن الدولة بمكافأة ابنه عضد الدولة بشارتاً وسكجده به ، فالتفت عضد الدولة جيشه صوب خراسان كي يحوط السامانيين عن التقدم صوب الري ، ونتيجة لذلك لجأ الطرفان إلى الصلح<sup>(٥)</sup>

١ - كالتفسير عند الدولة بن ركن الدولة خلف عمه عماد الدولة على الري حيث لم يكن له ولد يخلفه ، فتمسك إلى أبي الفرج وحسن على تولى أمه ، ويؤكد سلامة وجهه كون الجيش ، ويؤكد وجهه وأبو الفرج بزيك وطاعته . مذكورة : كجانب الأمم ج ٢ ص ١٢١

٢ - عمان : يضم إليه ويكتسب كونه اسم كبرية عربية على ساحل بحر اليمن وتلك على يمين كبرى تلك تلك بطريق وكعبة على ساحل ، ويؤكد صحت بعض من إيرانيون التخليد بكلمة عمان من جأ من ذلك

ابن إبراهيم . العمري : معجم البلدان ج ٤ ص ١٠٥

٣ - ابن الأثير : الفتوح في التاريخ ج ٧ ص ٢١٢

٤ - ابن الأثير : المعجم ج ٧ ص ٢٢١

٥ - ابن خلدون : المعجم ج ٤ ص ٢٤٤







### ملاحق السياسة الداخلية في ثيروت :

يمكن تقسيم المراحل السياسية التي مرت بها ثيروت إلى ثلاث مراحل مرتبطة بالحكم الثوريين ، أولى هذه المراحل مرحلة عماد الدولة ، فيها مرحلة عضد الدولة ، وأخيرا مرحلة خلاء عضد الدولة ، حيث تشكلت كل مرحلة بقسمات مختلفة بمرحلة عماد الدولة - كما سبق عرضه - مرحلة القابض وتقسيم بالحكمة واضطط الأمور واستقرارها ، وقد اعتبر عماد الدولة أن البلاد التي يحوزتهم ملكا لهم وأبنائهم يرثونه من بعده ، لذا استلزم حين أخيه عضد الدولة إرثه من بعده على بلاد قرص <sup>(١)</sup>

وقد اضطرت الأمور في ثيروت عقب وفاة عماد الدولة عام ( ٢٢٨هـ / ٩٤٩م ) وكان على الأخوين ركن الدولة ومز الدولة تحريك الأمور وضبطها بـثيروت ، لذا أرسل مز الدولة كفته الصميري صاحب ثيروت لإصلاح أمورها ، كما قدم بعده ركن الدولة واجتمع مع الصميري ، وعلا مآ على ضبط وإصلاح أمور الجيش وتثبيت أقدام عضد الدولة هناك <sup>(٢)</sup>

شرع عضد الدولة في تأمين جميعه الخطيرة في ثيروت من المخالفين له ، وكان عمه عماد الدولة قد أثار عليه - قبل وفاته - بالانفص من بعض أمراء الثيول الذين يشكلون خطرا حقيقيا عليه <sup>(٣)</sup> وعلى رأس هؤلاء الأمراء قائد دعي ثيرون بن جوس ، أيضا بعض عضد الدولة عليهم جموعا وتخلص منهم <sup>(٤)</sup>

أصبح عضد الدولة حاكما على قرص إلا أن الكلمة العليا أصبحت لركن الدولة ، لكنه لم يظل إلى ثيروت - عصاة الثوريين السليطة - وإنما تشكلت

١ - مكيه : كتاب الأمم ج ٢ ص ١٢١

٢ - مكيه : الصميري ج ٢ ص ١٢٠

٣ - ابن خلدون : البر ج ٤ ص ٢٧٨

٤ - مكيه : روضة السلا ص ١٨٤

الدولة إليه وتحولت السلطة من خيرات إلى الري (٩) وفي من الدولة أمير  
الأمراء في بغداد وثالثا عن أخيه ركن الدولة هناك (٩)

وقد واجه عند الدولة تمردا طاعيا عام (١٢٤٥هـ/١٩٥٦م) قلده أحد  
القبائل يدعى بكاء مسلحا لأخيه روزبهان الذي أعلن تمردا بغداد على من  
الدولة وأخيهما أسطر الذي تمرد بالأموار أيضا ، كان هذا التمرد قريبا كاد أن  
يطيح بمحمد الدولة من خيرات ، إلا أن ركن الدولة قد تكلم الأمر فطرح جوشه  
بقرعة أبي الفضل بن السرد الذي استطاع أن يحد التمرد ويظهر بولكا ، وبعد  
عند الدولة إلى مكانه ، وفي نفس الوقت استطاع من الدولة السيطرة على  
عصيان روزبهان (٩)

كانت شخصية عند الدولة تقسم بالسلطوح الحدود إلى التوسع وفرض  
سلطته على بغداد ، إلا أن وجود أخيه ركن الدولة كان يحول دون ذلك ، وبموت  
ركن الدولة عام (١٢٦٦هـ/١٢٧٧م) أتت الفرصة إلى عند الدولة في خيرات ،  
وفي السنة التالية تمرد جوشه صوب بغداد فحقق ما كان يصبو إليه ، فغارب  
أين عنه بخيرات الذي خلف أباه من الدولة في بغداد وقد استطاع أن يظهر به  
عام (١٢٦٧هـ/١٢٨٧م) (٩)

أسطر عند الدولة وبغداد ، وأصبح حاكما مطلقا على فارس وبغداد حتى  
توفي (عام ١٢٧٢هـ/١٢٨٢م) فاجتمع القادة والأمراء في بغداد على اختيار أخيه  
أبي كزرجار الرزيان خلفا له والقوه مستسلم الدولة ، فوجه أخيه أبا الحسن  
وأبا طاهر البرزجاني إلى خيرات ليؤمروا أمورها ، في الوقت الذي كان لهم  
شرف الدولة قد سبها إلى هناك ، وجلس مكن أخيه عند الدولة ، وأتت لهم

١ - حسن أحمد محمد ، أسد إيرانى القرون : نظم الإقطاع في العصر الجاهلي من ١٢٥٠

٢ - ابن خلدون : البرج ج ٤ ص ٤٢٨

٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٣٠٦

٤ - حسن إيرانى حسن : تاريخ الإقطاع الجاهلي والفاطمي - مكتبة الشريعة المصرية - القاهرة  
المصرية طبع - القاهرة ١٩٨٤ ج ٢ ص ٤٦

أخيه مصمص الدولة من الخطبة ، وبهذا أصبحت شيراز تحت حكم شرف الدولة  
وبهذا ورد مصمص الدولة <sup>(١)</sup>

قال شرف الدولة بشيراز حتى استطاع أن يدخل بغداد عاصمة  
٢٧١هـ/٩٨٦م ) واعتقل أخاه مصمص الدولة وزج به سجوناً في إحدى قلاع  
شيراز واستقر مكن فيه في بغداد <sup>(٢)</sup>

وبعد مرض شرف الدولة عام (٢٧٩هـ/٩٨٩م) ولما شعر بضعف أجله  
بأمر بإرسال ابنه أبي علي إلى قرص ليكون نائبه عليه ، وفي سبيل استقرار  
أشوره زوده بالكثير من المال والأموال <sup>(٣)</sup> وقيل وصوله إلى شيراز فلاح خبر  
موت شرف الدولة ، استطاع مصمص الدولة أن يهرب من محبسه بمساعدة  
حرابى قلعة ، وتجمع حوله عدد كبير من القوم ، قتل يوم أبى علي بن شرف  
الدولة ، وأثناء ذلك وجد بهاء الدولة بن عضد الدولة - الذي خلف أخيه في بغداد  
- الفرصة لئلا يملكه في شور قرص ، فسل أولاً على القتل من  
ابن أخيه أبي علي ، فأخذ يرسله بعد بالحماية والمساعدة ، فحرك أبو علي  
والقوى به عام (٢٨٠هـ/٩٩٠م) فخلص بهاء الدولة منه ، ثم تجهز ليرى إلى  
بلاد قرص قتال مصمص الدولة والاستيلاء عليها <sup>(٤)</sup>

تحرك بهاء الدولة إلى الأهواز وجعل أبى القلاء بن الفضل على قيادة  
جيشه ، فصار إلى أرجان ولسولى عليها ، ومنها تحرك إلى الشوبان التي  
وتحرك بها جند مصمص الدولة موثق لسكر القتال بينهما عن هزيمة جند مصمص  
الدولة ، لكنه كثر الأمر من شيراز فإرسال مددًا بقيادة فولاد بن ماسد الذي  
استطاع أن يمسد أمام جيش بهاء الدولة <sup>(٥)</sup> وانخر القتال سجالاً بين الفريقين ،

١ - ابن خلدون : تاريخ ج ٤ ص ٤٥٦

٢ - ابن خلدون : الديرة والشمس ج ١١ ص ٢٠٥

٣ - أبو شامه : تاريخ مصر ج ٢ ص ٢٥١

٤ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٤٢٧ ، ص ٤٢٨

٥ - أبو شامه : تاريخ مصر ج ٢ ص ١٨٢

حتى تردت المراسلات بهذا الصلح بين الجانبين ؛ وتم الصلح على أن يكون مصمص الدولة حاكما للامس وأرجان وتكون المراق والأهواز ليهاء الدولة (١)

فخرج مصمص الدولة فكبر لوره الداخلية في شهر رز ؛ فصل على التخص من مرقز القوى الداخلية المنتظمة في كند جيشه فولاذ بن مافار ووزيره أبي القاسم الملاء بن الحسن ، فقد أصبح كل منهما قوة مسيطرة ومهيمنة على مجريات الأمور في شهر رز ؛ فلا قرر مصمص الدولة أن يتخلص أولا من فولاذ كند الجيش ، إلا أن فولاذ قد علم بكبره هذا فولى هاربا منه (٢)

فخرج مصمص الدولة لوزيره أبي القاسم الملاء بن الحسن ؛ فقبض عليه على (٣٨٢هـ / ٩٩٢م) وتخلص من ألقاه ، وأعطاه في السجن ثلاث سفوات ، ثم أخرج عنه وأعطاه إلى الوزارة مرة أخرى (٣)

ثم يكن مصمص الدولة بالسلطنة السياسية التي عرف بها لوه عند الدولة ؛ فقد انظر كثيرا حتى تسلط أمر وزيره أبي القاسم الملاء بن الحسن ، وكذا ألق في التخص منه ومن ألقاه ، لكنه بخطأ مرة أخرى حين ألقاه من سجنه وأعطاه إلى الوزارة مرة أخرى ؛ فالوزير أبو القاسم لم يرض ما حل به على يد مصمص الدولة ؛ فصل على إضمار أمره وانطراب دولته بإطاع الإطلاعات وفرض الضرائب الباهظة التي من ثلها جعل الساسة وسخطون على مصمص الدولة (٤)

وألقرا وكتم مصمص الدولة على عمل كمن من كرجته كضائق جبهته الداخلية وكبرى الدول - بني جلقه - من حوله فكتم على استراض الدول جرمهم ؛ ولأن من ليس بصحيح السب من الدول ؛ في الوقت الذي كان يلق

١ - بن القادر : الفصل في التاريخ ج ٧ ص ٤٤٧

٢ - بن القادر : المصدر نفسه ج ٧ ص ٤٤٧

٣ - أبو كرجع : ألقه كرجع القام ج ٢ ص ٤٤٦

٤ - أبو كرجع : المصدر نفسه ج ٢ ص ٤٤٧

الحاجة على استقامة أموره الخطية ، خلسة وأن ابني يختار لها القلم وأبنا  
نصر قد استطاعا الهروب من سجنهما ( عام ٢٨٨هـ / ٩٨٨م ) (٩) وجمعا حولهما  
عددا كبيرا من الأكراد ، كما أجا إليهما الدولتان ليقطوا من ديوان مصمص  
الدولة ، فكونوا قوة كبيرة توجبوا بها صوب أرجان وشكلوا خطورة حقيقية على  
مصمص الدولة (٩)

وقد نظم أمر ابني يختار ، فالتار خواص مصمص الدولة عليه بالتحصن  
بالقعة التي على باب ثوراز حتى وصله المناد من وزيره أبي علي بن أسد  
هرمز ، ونظرا لضعف شخصية مصمص الدولة رفض مكولي القعة السماح له  
بدخولها ومنعه من الوصول إليها ، ومرة أخرى ونصحه أن يهاج به بالاستمالة ببعض  
الأكراد ، فاستجاب لأمرهم مباشرة ، فخرج مع الأكراد حاملا معه خزانة وأمواله  
، لكن الأكراد سرعان ما نظفوا عليه ، فقبضوا أمواله وحاولوا أسره لكنه استطاع  
أن يهرب منهم فوجهوا إلى قرية النومان القريبة من ثوراز (٩)

وفي تلك الأثناء استطاع أبو نصر بن يختار أن يدخل ثوراز ويستولي  
عليها ، فقام طاهر النومان حاكم القرية بالقبض على مصمص الدولة ووالدته  
ومن معها ، وأرسلهم جميعا إلى أبي نصر بن يختار الذي قام بأنظام جميعا  
عليه ( عام ٢٨٨هـ / ٩٨٨م ) فقاما لقتل أبيه عز الدولة يختار على يد عمه  
الدولة (٩)

١ - كان ثوراز الدولة قد أسس إلى أجداد من الدولة يختار ، وأولاد بايزيد ، فقامت ، فقامت  
ملك ثوراز الدولة سجنرا ، فقامت استقاموا الهروب ، وجسرا حرامهم الجود من الدول ، لكن مصمص  
الدولة استطاع من حكمه وأمر بقتل ثوراز منهم وحبس أبيه - ثوراز - ثوراز في ثوراز الأسير ج ٢٦  
من ٢٢٦

٢ - ابن الأثير : فقامت في التاريخ ج ٧ من ٢٢٦

٣ - أبو جراح : أجداد ثوراز الأسير ج ٢ من ٢٢٦

٤ - من عرقه : روضة السلا من ٢٢٧

أصبحت ثيورات تحت سيطرة أبي نصر بن بختيار ، لكن بهاء الدولة لم يكن ليقف موقف المشاهدة فقد وجدها فرصة لوضع يده حكم فارس ، فاستمال أبا علي بن ليثا هرمز ومن معه من جند فارس انضموا إليه ، وتحرك صوب ثيورات وقتل ابن بختيار وهزمه ودخل ثيورات عام (٢٨٩هـ/٩٩٩م) وأصبحت بذلك فارس والعراق بيد أبي نصر ولحق وهو بهاء الدولة (٢)

استقر بهاء الدولة بـثيورات ، وفي الدولة أمر بتهيب قرية الدوسمان ثم حركها وقتل من بها نظاما لما فعلوه مع أخيه مسعود الدولة ، وأخرج جثته ونقلها بـثيورات ، ثم عمل على إصلاح السور الداخلية وتوحيد كلمة العرب الذين عرفوا من قبل ؛ فجمع الكثير منهم بـثيورات وأجرى لهم الإصلاحات وأغدق عليهم الأموال (٣)

وقد توفي بهاء الدولة عام (٤٠٢هـ/١٠١٢م) وبذلك انتهى جيل أبناء عضد الدولة الفلكية ، وتولى من بعده ابنه أبو شجاع سلطان الدولة وبدأ بذلك عهد أبناء بهاء الدولة ، فقد حكم سلطان الدولة فارس والعراق ، لكنه استقر في ثيورات وجعلها قاعدة ملكه سائرا بذلك على نهج أبيه بهاء الدولة ، إلا أن قدرة حكمه قد اتسعت بالاضيق حتى أنه عزل عن حكم العراق من قبل أخيه مشرف الدولة (٤)

وحين توفي سلطان الدولة عام (٤١٥هـ/١٠٢٤م) كان من الطبيعي أن يتولى الحكم بعده ابنه المرزبان أبو كافي ، إلا أن الأمور في ثيورات قد اضطربت عقب وفاة سلطان الدولة ؛ فقد دبر الجند الأكراد بمرافقة عمه أبي

١ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٧

٢ - أبو شجاع = أبو كافي ج ٢ ص ٢٢٧

٣ - النعماني (ت ٧٤٦هـ) ليس فيه أثر جده في النص : ميل لإمام - مؤسسة لأحيي التاريخ ص ٢١٦

٤ - ياقوت - ليل - ١٤٠هـ - ١٦٥٠م ص ٢١٦

الهوريس بن بهاء الدولة الذي كولى كرمان في عهد سلطان الدولة ، ودعوه إلى  
الفتح بسرعة إلى شيراز والمطيرة عليهما قبل تقوم أبي كاتيجار من الأهواز (١)

وكذا تميز أبو كاتيجار للمسير إلى شيراز لإخراج عمه عنها ، فحمل أبو  
الهوريس جيشه بقيادة أبي منصور السوي لصد أبي كاتيجار ، ولم يكن أبو  
منصور على دراية بأسور الحرب ، فلم يلقب القتال ليزم سريعا لصد أبي  
كاتيجار ، ولما وصلت الأنباء لئزيمة إلى شيراز غادرها أبو الهوريس سرعا إلى  
كرمان ، وحمل أبو كاتيجار شيراز واستقر بها (٢)

وكذا لساء أبو كاتيجار مملكة جند من الدول مما دفعهم إلى مطاقته  
بالأموال ولما عجز عن إجلائهم خرجوا عن طاعته واكثروا من الاضطرابات  
في شيراز ، كما انتهزوا فرصة خروج أبي كاتيجار عن شيراز فارتلوا عمه أبا  
الهوريس بكرمان يحثونه على التوجه إلى شيراز ، فقام إليهم واستولى عليهما  
بسهولة (٣)

أراد أبو الهوريس أن يرضي على أبي كاتيجار ليعرج قتاله بطلب جوان ،  
إلا أن الطرفين قد ألقا القتال ورغبا في الصلح ، فقام الصلح بينهما على أن تكون  
كرمان وفارس لأبي الهوريس وتكون الأهواز لأبي كاتيجار ، إلا أن هذا الصلح  
لم يدم كثيرا ، فثارة أخرى بطلب النزاع بين الطرفين وكانت لئزيمة تلك المرة  
من نصيب أبي الهوريس ، فبعد على أثرها إلى كرمان واستند أبو كاتيجار فارس  
واستقر مرة أخرى بشيراز (٤)

والجدير بالذكر أن أبا الهوريس لم يفس هزيمته وحطه في المطيرة على  
شيراز ، فقام يستند بكرمان للمرة مرة أخرى إليها ، وقد جهز جيشا كثيرا لكن

١ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ١٤٤

٢ - مير خروك : روضة الصفا ص ٢٠٧

٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ١٤٦

٤ - مير خروك : روضة الصفا ص ٢٠٤



الصوت عجله علم (٤١٩هـ/١٠٢٨م) قبل التحرك لتحقيق هدفه ، ونظرا لسهولة  
سوائه وإعماله أمور شعبه بكرمان بالدر رجال دولته وثلاثة جيشه باستعداد أبي  
كافجار ليقولى لورها ، فصار إليها وعمل على استقرار الأمور بها <sup>(١)</sup> وبوفاء  
أبي القوارب انتهت مرحلة من الصراع والتفراع السياسي حول شيراز .

وكذلك تولى الملك أبو كافجار علم (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) وبذلك مرحلة جديدة  
من الصراع بين أبناء أبي كافجار حول السيطرة على شيراز باعتبارها قاعدة  
حكم الفيريين ، تلك الصراعات التي انتهت مزيجا من الضعف على الدولة  
الفرجية التي قضى أيامها الأخيرة <sup>(٢)</sup> قد بايع أهل بغداد أبا نصر خسرو بن أبي  
كافجار وألقب بالملك الرحيم ، كما بالدر أبو منصور فلاسكون بن أبي كافجار  
بالانكلاء على شيراز ، لكن الملك الرحيم أرسل إليه أخاه أبا سعود خسرو شاه  
على رأس الجيش ليخرجه من شيراز ، وقد أقرم أبو منصور فلاسكون وأسر  
وطلب الملك الرحيم في شيراز <sup>(٣)</sup>

واستطاع أبو منصور فلاسكون الفروبي من سجنه علم (٤٤١هـ/١٠٤٩م)  
وجمع حوله عددا كبيرا من العلما والفقهاء على شيراز، ثم سيطر على  
الأهواز <sup>(٤)</sup> إلا أن الملك الرحيم قد طلب مرة أخرى على شيراز  
علم (٤٤٣هـ/١٠٥١م) وألحرج عنها أخاه فلاسكون ، إلا أن فلاسكون في سجن  
استطاع شيراز وحكم القرب لم يجد بها من طالب الصد والمؤنة من قوة خارجية

١- ابن الجوزي (٥٦٧هـ) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : المعجم في تاريخ طبرستان  
والأمم - كتاب محمد بن الفهرست - راجع يوم الثلاثاء - من كتاب الفهرست - بيروت - لبنان ج  
١٥ من ١٦٦

٢ - وفاة محمد علي : (الثلاثة الأخيرة في عهد كسل الفيريين - الملك الفيراني الحديث - الإمبراطورية  
١٦٦٦م من ١٦٦٦

٣ - ابن الأثير : المعجم في تاريخ ج ٤ من ٢٥٤

٤ - من تاريخ : روضة السلا من ٢٠٧



، كانت قد ظهرت على السلعة السلجية ألا وهم السلاجقة<sup>(١)</sup> حيث إن طغرابك السلجوقي جوشا كوشا من أصفهان استطاع أن يوقع هزيمة منكرة بالملك الرحيم علي (٤٤٥هـ/١٠٥٢م) ويعلن فلاسكون خيرات وأقيم الخطبة لطغرابك ، لكنه سريعا ما عاد إلى طاعة أخيه الملك الرحيم وأقيم الخطبة له ، لكن الأمر لم يستقر طويلا في خيرات ، فقد حدث انقلاب داخلي ضد فلاسكون فقام فولاد - والذي استطاع - استطاع أن يطرد فلاسكون من خيرات ، كما أظهر الطاعة للملك الرحيم ولأخيه أبي سعد خسرو شاه ، إلا أن الملك الرحيم قد أدرك أن فولاد يحاول خيانتة ، فلا كسده خيرات وهزموه ، وأعاد خيرات مرة أخرى إلى طاعته<sup>(٢)</sup>

وقد وقع الملك الرحيم أسيرا في يد السلاجقة علي (٤٤٧هـ/١٠٥٦م) عقب دخولهم بغداد ، وأمر الخليفة بالخطبة لطغرل بك ، وبهذا انتهى أمر البويهيون في بغداد ، ومن ثم نهاية الأسرة البويهيية وحكمها في القرن أيضا .

١ - وهي السلاجقة إلى خروج من كمال شيرك كرف باسم كمال الفل ، وهم لوكية وحده كثير ، ولزخمهم موكليل به طويك . وقد حكموا موطنا من أسدان بخاري يقال له كير بخاري . وكانوا قد استقروا الإسلام وبخارا بأهل العلم الإسلامي في مدينة كركاك مكررة كمال في حصة الفروع المتكررة . وقد حكموا من كركاك والفردوس من يد الفزاريين ، وفي عام ٤٢٦هـ/١٠٣٥م أعلن طغرل بك نفسه سلطانا على أصفهان ، وقد أعلن طغرل بك أن حاكمه هو كركاك السلطنة السلجية من سلالة البويهيون الفرسية . وقد استطاع أن يمتدد بعد عام ٤٤٧هـ . وأعلن أنه سلطانا عليها بمقررة الخليفة السلجي القائم بأمره .

ويلزيرت : لأمرات السلطنة في التاريخ الإسلامي ص ٢٦٤ ، (المصنف) محمد بن حنفية الأسدي : تاريخ مملكة آل طغرل - كتيبة لجة إجماع الخراف السري - مطبوعات دار الفقه البغدادية -

السلطنة السلطنة - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٦٤٠م ص ٧

٢ - ابن الأثير : الفتح في التاريخ ج ٨ ص ٢٢٠

## العلاقات السياسية بين ثورات ويخاند

كانت العلاقات السياسية بين ثورات ويخاند في بداية حكم البوربون على أساس طوعي من منطلق أن يخذل هي عاصمة الخلافة الجديدة ، وإن كانت الدولة البوربونية مسئلة عن الخلافة إلا أنها كبن بالطاعة والولاء لها ، ولكن سرعان ما تغيرت تلك السياسة ، لها البوربون يكرهون ثورتا ثورتا من يخذل حتى تحق لهم ما أرادوا ، فاصبح مع الدولة أمير الأمراء والحاكم الفعلي ليس يخذل - كما سبق ذكره - واستقرت الأمور السياسية بين الأخوة الثلاثة حتى كانت وفاة عهد الدولة وتولية عهد الدولة خلفا له في ثورات .

كانت العلاقة بين عهد الدولة وعهد مع الدولة على أساس قوي ومتين حتى أن مع الدولة قبل وفاته عام (١٢٥٦هـ / ١٨٦٧م) قد أوصى ولده بختار بطاعة عهد ركن الدولة واستشارته في كل الأمور ، كما أوصاه بطاعة ابن عهد عهد الدولة ، فهو أكبر منه سنا وأقوم بالأمور السياسية ، إلا أن بختار قد خلف وصية أبيه وانتقل بالهوى عن أمور الحكم والسياسة (٩)

كان عهد الدولة ذا شخصية طموحة ، ويرأوده دائما حلم السيطرة على يخذل إلى جانب ثورات في أن واحد منتظرا الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك ، وقد وجد في سوء سياسة ابن عهد الفرصة للتدخل في أمور يخذل ، ويرى ذلك جليا حين أعلن حوثي بن مع الدولة تمرده بالهجرة (٩) على أخيه بختار

١ - ابن كثير : الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢٦٦

٢ - الهجرة : صوت هجرة لطفيا والنفيا ، وكان المصنفون حين وفرا مكن الهجرة التزول بها القروا إليها من وجد ، وأبصرها قصص عليها كفرا إلى ضد أرض هجرة يمتون حصة ، صوت يخذل و كان إما صوت الهجرة لأن إليها حذوة سماء صلبة ، والصب إليها يصري بصر الباء الحصري : سمع الجعان ج

عليه (٢٥٧هـ/٩٦٨م) مخلولا الأفراد بها ، فالتفت إلى ما عرفت منه وبين أخيه  
واقفت بأمر حشبي ، وعندما علم ركن الدولة بذلك مارس ضغوطه على بختیار  
كي يخرج عن لحيه حشبي ، فوجد عضد الدولة من ذلك مدخلا إلى تحقيق ما يريه  
فتمسك حشبي إلى شوراق ، وأكرمه وأعطاه الإطاعت الوفيرة (١)

ثم حلت الفرصة التي ينتظرها عضد الدولة قد انقضى الأثر الذي  
بختیار عليه (٢٦٢هـ/٩٧٤م) وتوهم سبكتكين ، فبادر بختیار بطلب المساعدة  
من عمه ركن الدولة وإليه عضد الدولة ؛ فربل ركن الدولة الجند بقيادة وزيره  
أبي الفتح بن السواد ، كما أمر إليه عضد الدولة بالانضمام إليه ، إلا أن عضد  
الدولة قد اتخذ موقفا متايئا فرعد بالسور لجدة بختیار ولم يرد بوعده ؛ فقتل  
معتبرا أن كور الدوائر بختیار طمعا في بغداد (٢) ولم تقل الحرب مستمرة بين  
الأثر الذي وبختیار ، وقد رجحت قوة الأثر الذي واتخذ حصارهم له ؛ فتابع إرسال  
الكتائب لعضد الدولة ، وكتب إليه " إن كنت مأكولا فكن أنت أكلني " وعندما  
أثر الذي عضد الدولة أن الأمر قد بلغ ما كان يرجوه ، فصار نحو المراقى مظهرا  
لجدة بختیار ومضرا عكس ذلك (٣)

استطاع عضد الدولة أن يوزم الأثر الذي ويقتل بغداد عليه (٢٦٤هـ/٩٧٥م)  
ثم قبض على بختیار ، لكن ركن الدولة غضب غضبا شديدا عندما وصلتته تلك  
الأخبار ، وتوعد إليه حتى أخرج عن بختیار ، وعاد عضد الدولة إلى فارس بمقد  
أن قتل فيما كان يصور إليه (٤)

١ - ابن خلدون : الجزء ٤ من ٤٣٦

٢ - ابن خلدون : الجزء ١١ من ٢٧٧

٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ من ٢٤٥

٤ - مسكويه : أخبار الأمم ج ٢ من ٢٥١ ، معتمد التتبع : مقتطفات تاريخ الأمم الإسلامية ( الدولة  
العباسية ) - دار الفكر العربي - القاهرة من ٢٦٥

وعقب وفاة ركن الدولة عام (٢٦٦هـ/٩٧٧م) تحرك عضد الدولة إلى العراق وهزم بختيار ثم كاله ، ومن ثم دخل بغداد واستقر بها <sup>(١)</sup> وبهذا حقق هدفه الذي كان والده ركن الدولة يطمح من تحريكه ، فقد استطاع بقوة السيف أن يجمع في يده رئاسة الدولة الفورية واستقر بها في بغداد التي أصبحت عاصمة الخلافة وفي ذلك الوقت عاصمة الفوريين ، ولما فتح بذلك سياسة جديدة حيث استطاع القوة من أجل ضم العراق والحرس تحت قيادة واحدة ، تلك القوة التي أهمها نظام عضد الدولة من بعده ، وصاروا على نهجه في تحقيق أطماعهم ، والتي فتحت باب الخلاف بين أفراد الأسرة الفورية في شيراز وبغداد وتبعهم لواصل الفركة بينهم -

وكذلك توفي عضد الدولة عام (٢٧٢هـ/٩٨٢م) في بغداد وأجمع القادة والأمراء على اختيار ابنه أبي كاسر المرزبان خلفا له وألقب بمصمم الدولة ، كما استقر أخوه شرف الدولة ب Shiraz حكما على فارس <sup>(٢)</sup> لكنه سار على نهج أخيه فقتل وتعين الفرصة المناسبة التي وتحرك فيها صوب العراق ، وبتفريع حكم بغداد من أخيه مصمم الدولة ، فعين نكر الدولة على مصمم الدولة وأعتقوا بوحتم شرف الدولة عام (٢٧٥هـ/٩٨٥م) وحاولوا أن يجلسوا بهاء الدولة - الأخ الثالث - دولة عن شرف الدولة بدلا من مصمم الدولة ، إلا أن مصمم الدولة قد اتهم على ثورتهم وقبض على أخيه بهاء الدولة وزج به في السجن <sup>(٣)</sup> وقد تحرك شرف الدولة صوب بغداد عام (٢٧٦هـ/٩٨٦م) مطالبا أن يحمله من ذلك تخلص أخيه الأمر بهاء الدولة من سجنه وإن كان يفسر غرضه الحقيقي وهو السيطرة على بغداد فيكون على الأموال ثم إلى القصر ومملكها ، وإزاء انحصار ذلك رأى مصمم الدولة أن الصلحة تقتضي مراسلة شرف

١ - م. ع. ك. : ربيعة لسطا من ١٦٦

٢ - ابن خلدون : البرج ٤ من ٤٥٦

٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٢ من ٤٢١

الدولة في طلب الصلح ؛ فيستقر الأمر بينهما على أن يكون مصمصام الدولة تلقياً عنه في بتحكك وأن يكتم اسم شرف الدولة في الخطبة على مصمصام الدولة (٢) ثم يكن حذف شرف الدولة أن يتوب مصمصام الدولة عنه في بتحكك ، وإنما الهدف الأساسي هو السيطرة على بتحكك وشيقات معا ، لهذا سرعن ما عدا عن هذا الصلح وتحرك صوب بتحكك ، وقد اختلف فكرة مصمصام الدولة فيما بينهم ، منهم من يرى الخروج لملأفة شرف الدولة ومنهم من رأى الانتظار والانتظار عن بتحكك ، إلا أن مصمصام الدولة قرر أن يخرج نفسه إلى أخيه ، ويصلح له نفسه لاعتقاله شرف الدولة ويحل بتحكك وحقق هدفه (٣) كما جعل وزيره أبا القاسم الملاء بن الحسن تلقياً عنه على شيراز (٤)

وقد كان بهاء الدولة أكثر حكمة من أخويه ، فعين حلف أخاه شرف الدولة علياً (٥٣٧٩هـ/٩٨٩م) في الحكم (٥) أدرك مدى أهمية شيراز كقاعدة للحكم وأن الخلا بتحكك قاعدة له ليس بالأمر السهل لمن يرغب في الاستمرار ، لذا وجه نظره صوب شيراز وانتظر الفرصة المناسبة ليعتريك إليها ، وفي تلك الوقت كان مصمصام الدولة - الذي ولي حكم فارس - يواجه الحدود من الشمال؛ فقد تكرر الأتراك بشيراز منه والتمسك بطبع كتاتهم ، كما تزعجه أبو علي بن شرف الدولة في السيطرة على شيراز ، فوجد بهاء الدولة من تلك الظروف فرصة مواتية قصد بلاد فارس عام ٥٣٨٠هـ/٩٩٠م (٦)

كان بهاء الدولة مصمصام الدولة ، والذي اختلف بينهما حتى انتهى بالصلح على أن تكون فارس وأرجان لمصمصام الدولة والسراي والأهواز لبهاء الدولة ،

١ - ابن الأثير : المصدر cited ج ٧ ص ٤٢٤

٢ - ابن الأثير : الدولة وشمسية ج ١١ ص ٢٠٥

٣ - شيرازي : حياة الأتراك في فارس لأب ج ٢٦ ص ٢٢٤

٤ - شيرازي : تاريخ كرجه ص ٨٦

٥ - شيرازي : حياة الأتراك في فارس لأب ج ٢٦ ص ٢٢٦

وأن يكون لكل منهما إقطاع في بلاد الآخر <sup>(١)</sup> ولما استولى أبا بكر على شيراز بعد مقتل مصمم الدولة عام (٢٨٨هـ/١٩٨م) طغ بهاء الدولة بالقائه أبي علي بن إسماعيل القاهلي واستطاع هزيمتهما واستخلص شيراز من أيديهما ، وكتب إلى بهاء الدولة بالفتح : **فسار إلى شيراز واستقر بها** <sup>(٢)</sup>

بالقر بهاء الدولة من موقعه بشيراز لحوال بغداد ، وحرص على ضبط الأمن بها ، فعين حشمت الله بن النخعة وأهل السنة عام (٢٩٢هـ/١٠٠٢م) واقى على أثرها اضطربت أمور بغداد وانكسرت شوكة السلاجقة والمفسدين بها ؛ فمرسل وزيره عبد القويش أبا علي بن أسد هزم أودير لورها ، فجمع القادة بين النخعة والسنة ومنعهم من المخالفة في إظهار مذهبهم ، كما كفى على المفسدين وضبط الأمن في بغداد <sup>(٣)</sup>

والجدير بالذكر أن بهاء الدولة قد جعل عبد القويش نائباً عنه في بغداد حتى توفي عام (٤٠١هـ/١٠١١م) فاستحل أبا غالب فخر الملك حلقا له في تولية بغداد <sup>(٤)</sup> وإن كنا نلاحظ حكمة بهاء الدولة في أنه لم يمد تولية بغداد إلى أي من أفراد الأسرة القويشية ، فهو يدرك أنهم يحولون دائما إلى الاستقلال بما تحت أيديهم من البلاد .

توفي بهاء الدولة عام (٤٠٢هـ/١٠١٢م) وتولى من بعده ابنه أبو شجاع القاسرو الذي لقب سلطان الدولة ، فسار على نهج أبيه في الاستقرار بشيراز ، وجعل أخاه جلال الدولة على البصرة ، وأبقى على الوزير فخر الملك في تولية بغداد <sup>(٥)</sup> ثم جعل الوزير أبا محمد بن سهلان نائبا عنه بدلا من فخر الملك ، ولم يكن الوزير ابن سهلان بالقدرة والكفاءة للترتبة فقد الأمور في بغداد ولما

١ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢٤٧

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٧

٣ - ابن الأثير : البصرة ج ٨ ص ٢٦

٤ - القويش : دولة الأيوبيين في عهد الملك ج ٢٦ ص ٢٤٢

٥ - مؤرخه : روضة بستان ص ٢٠١

إلى الأتراك والسلمة ، مما كثر له عظيم الأثر في ثورة الجند عليه في سنة  
 عام (١١١٠هـ / ١٠٢٠م) <sup>(١)</sup> وأعطوا عزله عن إمارة بغداد ، وجعلوا مكانه الأخ  
 الأصغر مشرف الدولة ، فلم يجد سلطان الدولة بدا من طاعة أخيه <sup>(٢)</sup> وقد  
 رجعت كلمة مشرف الدولة ، ولم يقطع سلطان الدولة أن يستعيد بغداد إلى يده  
 مرة أخرى ، لقد كساح الجلبان عام (١١٢٠هـ / ١٠٢٢م) على أن تكون فارس  
 لسلطان الدولة والخرق لمشرف الدولة <sup>(٣)</sup>

وقد توفي سلطان الدولة في شهر ربيع عام (١١٥٠هـ / ١٠٢٤م) وتولى من  
 بعده أبو كالجبار ، وأصبح عمه جلال الدولة أمير الأمراء في بغداد عقب وفاة  
 مشرف الدولة عام (١١٦٠هـ / ١٠٢٥م) <sup>(٤)</sup>

ولم يكن أبو كالجبار يأمر في التحرك صوب بغداد نفسها إلى حكمه إلا  
 أن الظروف السياسية قد غيّرت من فكره السياسي ، فبالنسبة لفارس قد أصبحت  
 ماثلة قوة الترابين ، وبالنسبة الوضع السياسي في بغداد فقد استغل الأمر  
 الأتراك وانكسرت شوكتهم وتمكنوا في مجريات الأمور بهاء وفضل بارسطخان -  
 أحد كبار الأمراء الأتراك - الملك أبا كالجبار وطلب منه القدوم إلى بغداد ،  
 فاستجاب له سريعاً وتحرك بجيشه حتى وسط واسط وتولى عليها <sup>(٥)</sup>

كما قام بارسطخان بكتوب الوزير أبي الفضل العباس بن فلاحين فكبرا  
 عن أبي كالجبار في بغداد ، كما أجبر الخطباء على قلع الخطبة لجلال الدولة  
 وجعلها لأبي كالجبار ، وقد ترددت المراسلات بين جلال الدولة وأبي كالجبار

١ - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠

٢ - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠

٣ - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠

٤ - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠

٥ - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠

٥ - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠ - تاريخ الخواريق - الخليلي (١٩٤١هـ) في تاريخ الخواريق : ص ١٢٠



حتى تم الصلح بينهما عام ( ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م ) وانتهى النزاع وعاد أبو كازجبار إلى قرين<sup>(١)</sup>

وعندما توفي جلال الدولة عام ( ٤٣٥هـ / ١٠٤٤م ) بايع الجند والقلعة ابنه العزيز أبا منصور ، إلا أن أبا كازجبار قد راسل الكثير من القادة والجند ومنحهم الأموال الكثيرة ، كما أرسل إلى الخليفة القائم بالله<sup>(٢)</sup> عشرة آلاف دينار ومعهما هاتيا كثيرة من أجل السيطرة على بغداد فكان له ما أراد ، وسار من قرين إلى العراق واستقر الأمر له في بغداد وضمها إليه بلا نزاع<sup>(٣)</sup>

توفي أبو كازجبار عام ( ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م ) وخلفه ابنه أبو نصر خسرو فيروز الذي لقب بالملك الرحيم ، وفي فترة حكمه القصيرة تنازع مع أخيه أبي منصور على حكم شيراز السكولى عليها وخطب له بها ، ثم عاد أبو منصور والسكولى على شيراز مرة أخرى عام ( ٤٤١هـ / ١٠٤٩م ) ثم تغلب الملك الرحيم عليها مرة أخرى ، وهكذا ظل الصراع بينهما في الوقت الذي كانت فيه قوة السلاجقة تنمو وتوجه صوب بغداد طمعا بربها حتى حققوا ما أرادوا وأسر الملك الرحيم<sup>(٤)</sup> وأسل السائر على حكم الفريسيين في بغداد ، وبعد فترة وجيزة كانت نهاية حكمهم في شيراز.

١ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٢٢٢

٢ - هبم بالله أبو جعفر عبد الله بن هبم بالله ، صرح له بالخلافة لما توفي أخيه أبو الفوارس أحمد بن المنصور توفي من أربع وعشرين سنة ، وكانت مدة خلافته أربعة وأربعين سنة ، ولم يلق أحد من السلاجقة فيه خطبة ، وكان هبم بالله جدياً طويلاً حتى توفي في أرض مشرقاً بعرة مصوناً ورجلاً لها ألبا

٣ - أبو طاهر خاسرا - ابن الأثير : الجزء والبرق ج ١٢ ص ١٠٦

٤ - الفريسي : دولة الأرب في قرن الألب ج ٢٦ ص ٢٢٢

٥ - مؤرخه : روضة صفاء ص ٢٠٧ ، ص ٢٠٤



## العلاقات السياسية بين شيراز وكرمان

شكلت كرمان بالصفة شيراز لصبة كبرى ، فهي الحد الشرقي لإقليم فارس ، والضرورة السياسية تدعو تأمين تلك المنطقة ، لذا حرص البويهريون في شيراز على توطيد أمورها واستقرارها ، وقد سبق أن فتح معز الدولة كرمان من قبل تكن البويهريون قد ألقوا على أبي علي محمد بن إلياس وأبنته حكما لها ، وظل الأمر هكذا حتى كان عهد عضد الدولة ، ولكن أبناء إلياس لا يزالون في حكمهم مدعين بمول الحكم إليهم دون البويهريين ، لذا توجه عضد الدولة إلى كرمان عام ( ٣٥٧هـ / ٩٦٨م ) فوطر عليها واستولى على لؤلؤ آل إلياس ، وأبعد حكمها إلى ابنه شرف الدولة الذي استخلف عليها كورتيكين بن جستان وعاد إلى فارس <sup>(١)</sup>

حاول سليمان بن أبي علي بن إلياس أن يستعيد كرمان ، فزین الأمر منصور بن روح السلمي ( ٣٥٠-٣٦٥هـ / ٩٦١-٩٧٦م ) مهاجرا كرمان كما استمال أهلها من الفرس والبلوچين <sup>(٢)</sup> إلى طاعته ، وأبعد الأمير منصور بالجند إلا أن كورتيكين بقوة جنده استطاع هزيمتهم ، وقتل سليمان وعند غير من جند خراسان وصلت رؤوسهم إلى شيراز <sup>(٣)</sup>

وقد خرج أهل كرمان مرة أخرى عن طاعة البويهريين عام ( ٣٦٠هـ / ٩٧١م ) وتود تمردهم تلك المرة أبو سعيد البلوشي وأولاده ، إلا لخرج

١ - مسكويه : مبرج ، المجلد ٢ ص ٢٥٢

٢ - الفرس والبلوچين - جيل كذاكره لم يترك وراءه من الفرس وكرمان تعرف بهم في فتح جيل الفرس ، وهم أولو بلوچين وكرمان وبلوچين كثرية - ويكنون بريت وكريم - يفرق المصري = مسلم الفرس ج ١

ص ٤١٢

٣ - بن الأثير : الفتح ج ٢ ص ٢٢١

عضد الدولة بإسناد نائبه كورتكين بالجند ، وأقبل القرويين وهزم المستردون من أهل كرمان ، ولاحقهم جنود عضد الدولة حتى قضوا على قتلهم<sup>(١)</sup> وقد استعيت أمور كرمان حتى كان عيد بهاء الدولة فعين هزم أبو نصر ابن بختيار لأمه فر من شيراز ، وجمع حوله الصيود من القزط والفرط والأفراك وسار بهم إلى كرمان ؛ فسكنى على جزء كبير منها عام (٢٩٠هـ/١٠٠٠م) فبكر بهاء الدولة بإرسال قائد المقاتل بن إسماعيل على رأس الجيش لاحتلال ابن بختيار ، وأخذ القتال بينهما حتى هزم ابن بختيار وقتل في المعركة ، ومن ثم عثت كرمان إلى حوزة التيموريين ، وجعل بهاء الدولة أبا موسى سباهييل نائباً له عليها<sup>(٢)</sup>

ولم تنظر الأحوال عقب وفاة بهاء الدولة ؛ فقد زين الدولة أبي القوارس ابن بهاء الدولة بكرمان عام (٤٠٧هـ/١٠١٦م) محاربة أخيه سلطان الدولة والسيطرة على شيراز ، فجهز أبو القوارس جيشه وسكنى على شيراز في غراب أخيه سلطان الدولة ، ولم يدم استيلائه عليها كثيراً ؛ فقد استطاع سلطان الدولة أن يعزله ويخرجه عن شيراز<sup>(٣)</sup>

أراد سلطان الدولة مطاردة أخيه أبي القوارس ؛ فبعثه إلى كرمان ليخرجه عنه مما دفع أبا القوارس إلى اللجوء إلى السلطان محمود التتوي لإساعده ضد أخيه ، وقد أكرمه السلطان محمود وأرسل معه الجند إلى كرمان ، وسكنى عليها مرة أخرى ، ولم يكف بذلك بل اقتبز فرصة غراب أخيه سلطان الدولة عن شيراز وأصبح مرة أخرى محطولا للسيطرة عليها ، إلا أن سلطان الدولة تكلم الأمر وعد سريعا إلى شيراز وهزم أبا القوارس ، ثم لاحقه إلى كرمان مرة أخرى وسيطر عليها عام (٤٠٨هـ/١٠١٧م) بعد فرار أبي القوارس إلى

١ - ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٢٣٥

٢ - ابن الأثير: المعبر عنه ج ٥ ص ١٢ ، ١٤

٣ - ابن الجوزي: المنتظم ج ١٥ ص ١١٢

مسلان<sup>(٩)</sup> لدى نفس الدولة بين فخر الدولة ، وظل بها حتى عادت العلاقات الطيبة بين الأخوين ، وأعاد سلطان الدولة أخاه إلى كرمان مرة أخرى عليه (٩٠٩ هـ / ١٨٠١ م )<sup>(١٠)</sup>

ثم تكرر كرمان بسلكي عن هجمات القزوين الذين أصبحوا قوة عسكرية لا يستهان بها ، فقد باهر السلطان مسعود بن مسعود بن سبكتكين (٤٢١-٤٢٢ هـ / ١٠٣٠-١٠٤٢ م ) بإرسال جده صوب كرمان عليه (٤٢٢ هـ / ١٠٣٢ م ) من أجل السيطرة عليها ، مستغلا في ذلك النصف الذي بدأ وجب في أوصاف الدولة القويمة وكان له ما أراد ، ولم يجد أبو كازجر - ملك فارس آنذاك - بها من رسالة جلال الدولة ونحوه يطلب منه الاتحاد والتمسك قال له " إنا كنا قد تنازعنا من قبل فإلآن نحل ملكنا نحل ، ومن السلب أن نترك هذا النزاع ونطرد سوريا العدو من ملكنا الموروث " (١١)

ثم رجع جلال الدولة براسلات أبي كازجر ، فقرر أبو كازجر أن يتحدى وحده لهذا الخطر ، فأرسل وزيره السلطان بهرام بن ملقبه على رأس الجيش إلى كرمان ، وقد استطاع الوزير بهرام أن يوقع التزيمة بجهد السلطان مسعود ، وأقيم فترة بكرمان عمل فيها على ضبط أمورها واستقرارها ثم عاد إلى شيراز (١٢)

ومرة أخرى تعرض كرمان لغزو خارجي عليه (٤٢٤ هـ / ١٠٤٣ م ) من قبل طغرل بك السلجوقي ، الذي أرسل أخاه إبراهيم بن علي إلى الجند ، واستولى عليها ونهبها ، وعندما وصلت الأخبار إلى شيراز أرسل الملك أبو كازجر

١ - مسلكي : أبي القاسم تباري ص ١٠٢ ومسلان بن الفرج بن سلم بن لوح ، كاشفا لشجرة بن تاجه - ص ٤٢٢ - وهي من أسكن تلك وأرمية وألهمها . وهي غير حقة بالجدول وبها معروف القدر والتسوية .  
 ٢ - فهرست النجاشي : ص ٥٠ ج ٥ ص ٤١٠  
 ٣ - ابن الأثير : الفتح في التاريخ ج ٤ ص ١١٢  
 ٤ - ابن خلدون : دونه السلا ص ٢٠٥  
 ٥ - ابن الأثير : الفتح في التاريخ ج ٤ ص ١١٧

وزيره مهذب الدولة على مقدمة الجيش ، استطاع مهذب الدولة أن يرد السلاجقة عن كرماتن ويضبط أمورها مرة أخرى <sup>(١)</sup>

وتلجأ على ما سبق فإن البيرويين قد استطاعوا أن يأسوا لهم دولة قوية ، ويرجع الفضل في ذلك إلى عماد الدولة الذي اختار ثورات عاصمة له ، وكان صلب الكلمة الطرا بالنسبة للأسرة البيروية ، كما حرص البيرويون على أن يتقوا تلويذ الخلافة السلاجقة .

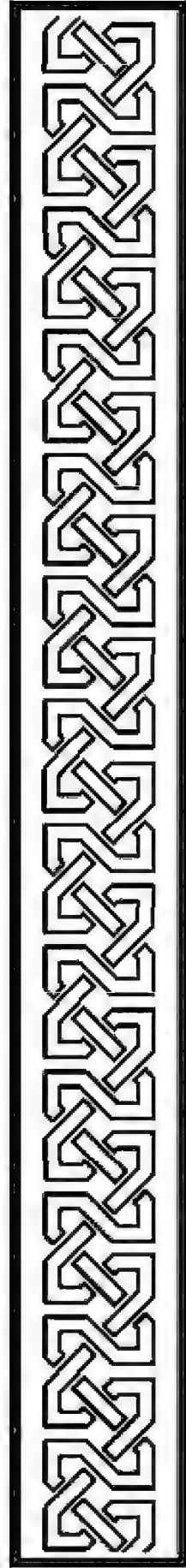
وقد عمل البيرويون على تأمين حدودهم ضد أي هجمات خارجية ، فأسسوا في ضم الأقاليم المجاورة التي تمثل لهم أهمية استراتيجية مثل كرماتن والأموق ، ولم توجه البيرويون صوب بغداد إلا بعد أن مهتفت الظروف السياسية لذلك ، فأصبح معز الدولة أمير الأمراء في بغداد والسيطر على مقاليد الأمور بها .

كان عماد الدولة يهدف إلى تكثيف سياسة توسعية الشطر بالفارس والحدود ركن الدولة بالفري وألغوها معز الدولة في بغداد ، وإن كنا نلاحظ أن ثيرتر قد بلغت مكانة علوا بالنسبة البيرويين استمدتها من مكانة عماد الدولة نفسه باعتباره الأخ الأكبر وصاحب الجهد في وصول البيرويين إلى ما وصلوا إليه .

يود أن وثقة عماد الدولة وقوة عضد الدولة خلفا له قد شكلت ملامح جديدة لسياسة البيرويين ، فعند الدولة شخصية ذكية تقسم بالطموح السياسي ، فولى وجهه صوب بغداد ، إلا أن أباه ركن الدولة قد وقف في سبيل تحقيق ذلك ، وبوفاة ركن الدولة أخذت العلاقة بين ثيرتر وبغداد أشكالاً عدة فتمطت بحكام البيرويين أنفسهم ، ففترة ترائم في ثيرتر بعد ما يستقرون في ملكهم وترقبون الفرصة المناسبة لتحرك إلى بغداد والسيطرة عليها ، وبالتالي أصبح ثيرتر

١- ابن كثير : الفصل في التاريخ ج ٨ ص ٢٥٨

ويختلف تحت قيادة واحدة مقرها بتندك ، كما حدث من عند الدولة والمغرب من  
 عقابه ، وثورة أخرى ترى القليل من الحكام الأوروبيين قد أقر أن ينقل من بتندك  
 إلى جرجير وإفريقية أمور دولته منها حكمها قبل بقاء الدولة ، والجلبي في الأمرين  
 هو استخدام القوة العسكرية المخرطة لتحقيق ذلك ، والتي من شأنها ضعف الدولة  
 الوبيرة على فترات متلاحقة حتى تكف نهائيتها على يد السلطنة الذين تكفوا  
 لملكها قطعة هو الأخرى .



## المقدمة

وكذلك اعتبر العصر الفلسفي الأول بقوة الخلافة ، كما حل هذا العصر بالحدود من الخلفاء الأتوياء كانوا جميعاً ساسة مهرة ، فحلقوا على عناقهم القوة بالنسب ، كما احتكوا بمقارن الحكم في أيديهم ، واعتبروا أنفسهم ظل الله في الأرض ، وبالرغم من ازدهار العصر الفلسفي الأول وقوته إلا أنه كان يحصل في طياته عوامل ضعف كانت مقدمة لأحداث جديدة لم يظهر أثرها إلا في القرون لاحقة.

[illegible]

ثمة وأصارتنا وأهل دعوتنا<sup>(١)</sup> إلا أن الجاسوس لم يتسوا عربيتهم ، وهم  
يشعرون بأن الغرب قد زاد هوانهم وزلزلهم في سلطانهم تكفوا وأطاعوا بهم  
من طريقهم ، كما نكل المنصور بأن سلم الخراساني<sup>(٢)</sup> الذي طمع في مزيد  
من المكثفة ، فهو يرى أن الأمر كله باطنه وبجهوده قيل أن يكون بفضل  
الجاسوس ، لكنه وجد نفسه قد زحزح عن دوا الجاسوس قليلا قليلا<sup>(٣)</sup>.

وكان من الطبيعي أن يفضي الغرب من موقف الخلافة العباسية ،  
واعكروا أنه تكران الجويل الذي تنموه ، فلي أكتفهم كلن اعتلاء يلي الجاس  
الخلافة ، فظهرت بعض الحركات المتطرفة الدولة العباسية كانت بها جماعات  
على هيئة فرق متباعدة أرادت أن تعود إلى التقليد الفارسية القديمة<sup>(٤)</sup>

وكذلك بدلت الصراعات بين الجاسوس أنفسهم حين الحكم الصراخ بين الأمن  
والسلمون ، وتطور الأمر إلى الصراع المسلح بينهما<sup>(٥)</sup> وكان ذلك نتيجة لآثار  
كبيرة حيث استقرت هذه الحالة لحوال الدولة العباسية وأرغمت ميزانيتها من حيث

١- مسلم بن عبد العزيز القمي : فتاوى الإمامية الحنبلية في الفروع - دار الفكر العربي - القاهرة - ص ١٠٠

٢ - عبد الله بن محمد بن الإمام - دولة العباسية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٦٧م - ص ٢٢  
٣ - أبو مسلم الخراساني : قصة عبد الرحمن بن مسلم الكناج أن يكتب على الأمنون ويخضعه كان ومعه  
الجاسوس إلى الخلافة - المصري ( ٢٢٤٢م ) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي : مسودج الخشب  
والمصنف الجور - كتيبة محمد بن علي بن محمد - المكتبة الإسلامية ببيت الحكمة ج ٢ ص ١٢٠  
٤ - إبراهيم الأيوبي : عتبات في الفروع الإسلامية - دار الكتب المصرية - الطبعة الأولى - القاهرة  
٥ - ١٤٠٥م - ج ١ ص ٢٢٢

4 - John Beckett : Islam in Iran - The World Religions - Routledge 1988 P 354

٥ - كان الصراع بين الأمن والسلمون هو في حقيقة الأمر صراع بين المتصورين الشرقي  
والغربي . لقد حضر الغرب الفكرة الأمن أنه حرب للأهل وأنه وجه الفرية وحسب الضرر  
السلمون الذي يهيئ إلى أصل الفرية كلها مرادف الفرية - فرية حنفي مكر : مطاع مصر الفري  
التي لا يكتفي الفرية والحنبلية - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٦٢م



إعداد الجيوش والأسلحة والسفن ، فضلاً عن الأضرار التي لحقت بالمصنعة  
بذلك<sup>(١)</sup> من جراء الحرب الطاحنة بينهما ، هذا إلى جانب الأثر العظيم الذي خلفه  
ذلك الصراع ، ألا وهو إجراء نازع الصحوة بين فرنسا وألمانيا ؛ فقد وجدنا  
الفرنسيين فرصة سانحة للتطور على الساحة مرة أخرى ، بينما نظر العرب إلى ما  
حدث على أنه فاقة ومهانة لهم<sup>(٢)</sup>

وقد عرفت الأخطاء السياسية بعد ذلك فكري الخليفة المعصوم ( ٢١٨ -  
١٢٢٧ هـ / ٨٧٢ - ٨٤٢ م )<sup>(٣)</sup> مصطلح عنصراً جديداً يستعين به ، وروى عليه  
ألمانه ألا وهو المنصر التركي ؛ فكان منهم معظم جيشه وتطور منه قاعدة لهم  
مكثتهم في الدولة العثمانية<sup>(٤)</sup>.

أدى هذ المنصر التركي في الدولة العثمانية واستقرارهم بالافراد دون  
الانتقال إلى حدوث الكثير من الفتن والاضطرابات ، فلم يبق العرب والفرنسيين

١ - وهذا : الكتاب في القلعة ، كان بعض الأعلام كسبون ، وكان راجعاً إلى ما كان وراء اسم رجل ،  
ومعظم راجعاً إلى اسم المعصوم ، وهذا اسم الفرنسي صوري ، من بلغ مائة من رتبة حرفة المنصور  
كان يضاف لرجل من القوم اسم مائة ، وكسب حرفة السلام أيضاً ، وصوت حرفة السلام لأن مائة وكان  
له رتبة السلام ، وقد أسمى المنصور وفقطاً حرفة الحرفة العثمانية . المصري : معجم البلدان ج ١ ص  
٤٥٦

٢ - إبراهيم طوقان الكردي : نظام الدولة في العصر العباسي - مؤسسة الأديب ، الطبعة الثانية -  
الإسكندرية ١٩٤٦ م - ص ١٥٦

٣ - المعصوم : محمد بن علي بن أبي طالب ، ولد عام ١٠٠٠ م ، أم ولد أديباً مائة ، يرجع له في القلعة بعد  
السلطان ، كان أديباً لا محاربة وكان له سلطان لأنه كان يملك جيشاً وكان يملك جيشاً وكان يملك  
وكان يملك جيشاً وكان يملك جيشاً وكان يملك جيشاً وكان يملك جيشاً وكان يملك جيشاً وكان يملك جيشاً  
إليها وسكره عام ١٢٢١ هـ وروى عام ١٢٢٧ م - القليبي : تاريخ الفتن في بلاد العراق ص ٤٤

٤ - أحمد ومحمد أحمد : حرفة الحرفة العثمانية - لجمال التركي القليبي القليبي القليبي ١٣٦٤ م -  
١٩٤٤ م ص ٢٢

مكتوفي الأيدي إزاء ضعف هودهم في علوا على استرداد مكنتهم وبهذا أصبح  
التنافس بين ثلاثة عناصر هم العرب والفرس وأخيرا الترك<sup>(١)</sup>

وهكذا فإن الدولة العباسية برغم كونها الظاهرية إلا أنها كانت تصل  
بداخلها عوامل ضعفها ، وإن كانت تلك العوامل قد ظهرت على فترات متباعدة  
إلا أن مصطلها كانت ضعفاً للدولة العباسية ، أهم هذه العوامل كانت في اعتماد  
العباسيين على الخمر الفارسي أولاً ، ثم الاعتماد على الخمر التركي وإغفال  
الخمر العربي ، إلى جانب الخلاف والتفزع بين أفراد الأسرة العباسية ، وما  
ترتب عليه من سوء الحالة الاقتصادية للدولة العباسية في بعض الفترات ، ولا  
ينجيب عنا ظهور كثير من المذهب الفخري الفارسية التي لعبت دوراً سلبياً<sup>(٢)</sup>.

كل هذه العوامل هيأت الطريق لأحداث جديدة على الساحة العباسية ،  
حيث طرأت ظاهرة جديدة ، ألا وهي انتقال حكم الدولة الإسلامية من المركزية  
إلى اللامركزية ، فبعد أن كان الدولة يحلون من قبل الخليفة العباسي نجد بعضهم  
يأمر بالاستقلال عن الخلافة العباسية مع قيام الوحدة الظاهرية مع الخلافة ،  
والتي من مظاهرها الاعتراف بالولاء والسيرة الروحية للخلافة من حيث الدعاء  
له على المنابر ومنه اسمه على الصلاة ، كما حاولت بعض الشخصيات الاستيلاء  
على الأنظمة قيراً بالقوة العسكرية ، ولم يكن الخليفة هناك إلا الاعتراف بهم  
رسمياً وهذا ما يعرف بإمارة الاستيلاء<sup>(٣)</sup>.

وهكذا تجزأت الخلافة العباسية إلى دويلات عديدة ، طمها السيرة في  
العرب مثل الأغلبية والأندلس والظلمة ، وإلى دويلات كتبت على يد الفرس

١ - صخر الفرس مع التركيب التي : دولة الإسلامية السكالة في الشرق ص ٦١

٢ - حفظ ليد صبي : الشرق الإسلامي قبل الفرس السجالي - من الفرس الفرس - صفحة لا ص ١٠٠ -  
ص ٢٠٠ م ٢٠٠

٣ - مصدر ليد مصطفى : أنظمة دولة الإسلامية بين المركزية الفوسية واللامركزية الإدارية - مجلة  
السيرة السكالة للكتاب - الفرس ١١٠ م ١١٢

والترك في الشرق الإسلامي مثل الطائفة والصنقرية والسامانية والتزائية مما وصل بالدولة العباسية إلى حالة من الضعف الشديد ؛ أصبح شهود الخلافة العباسية في كثير من الأحيان لا يتعدى بضعه (١)

وكذلك رأت الخلافة العباسية أن وجود هذه الدول في الشرق له أهمية كبيرة، خاصة في هذه المنطقة التي تعتبر البوابة الشرقية للدولة الإسلامية ، كما أنها متاخمة لحدود بلاد الترك ، فكانت هذه الدول خير حراس للحدود الإسلامية ضد الأعداء.

تعتبر الدولة البويهية ( ٣٣٢-٤٤٧م / ٩٣٤-١٠٥٦م ) من أهم الدول السنية والتي ظهرت في أوائل القرن الرابع الهجري / القرن الميلادي ؛ لقد تمكن بنو بويه من تأسيس دولة لهم في بلاد فارس (٢) ، ثم نجسهم ما كانت عليه الخلافة العباسية من ضعف وهزال إلى طاع السطوة عليها ، ولم يجد البويهيون صعوبة في تحقيق هدفهم حيث استطاعوا على بضعه .

وكذلك دخلت الخلافة العباسية بذلك مرحلة جديدة حيث عصر شهود البويهيين الذي استمر أكثر من مائة عام ، فلم يأت البويهيون أن سيطروا على الخلافة سيطرة متويزة ، حيث خضع الخلفاء العباسيون لسلطانهم ، فسيطروا على مقاليد الحكم دون أن يحطوا بالخلافة (٣)

ويوجد عماد الدولة مؤسس هذه الدولة ، والذي تصف بالحكمة والعدل ، لقد اتخذ من خيرات قاعدة حكمه ، وخصص لكونه بمنطقة حكمها ، فكان الجزء

١ - أيلوب حكي وأقران : تاريخ العرب - دار نشر الطائفة والفكر والتاريخ - طبعة الثانية ١٦٦٤م

من ٥٣٦ - حشد أحد حدي : التاريخ الإسلامي كمال الدين علي بن ٣٧

٢ - فارس : ولاية واحدة وأقيم فيها ، أول حكامها من جهة الشرق أرمين . ومن جهة الغرب فارس ومن جهة الشرق بحر الهند العربي . ومن جهة الغرب العراق . ومن جهة الشرق بحر الهند العربي . ومن جهة الغرب البحر الأبيض المتوسط . من ٤٠٠ ج ٤ من ٣٣٦

٣ - محمد طه السيد : الخلافة والدولة في العصر العباسي - طبعة ثالثة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٦٥٦م من ١٥٤

القسمي من بلاد فارس تحت حكم ركن الدولة ، أما العراق فكان يحكمها الأخ الأصغر من الدولة .

وفي هذا البحث تناولت مدينة خيبر في فترة حكم البويهيون ، باعتبارها عاصمة الدولة البويهية وحاضرتها ومقر حكمهم ، كما كان لها القرار السياسي في العديد من القرارات التي بلغ البويهيون فيها قوتهم ، وركزت الحدث فيه على الأحوال العامة للمدينة ، فوالقي الضوء على خطط المدينة وبنائها والأوضاع السياسية الداخلية والخارجية بها ، وكذلك أهم الأحداث التي وقعت بالمدينة في هذه الفترة ، بالإضافة إلى الحياة الاقتصادية من جوانبها المختلفة، ومظاهر الحياة الاجتماعية ، وكذلك دراسة المظاهر الطبية والفكرية في العصر البويهي .

هذا ولم يكن بالأمر البين دراسة النظم الحضارية لخيبر ، لقد واجهت بعض الصعوبات خلال فترة البحث ، لأنها أن المؤرخين لم يكونوا مدونة لخيبر كلها في تلك الفترة ، حيث تعرضوا للتلميح السياسية ولم يتطرقوا بالتفصيل عن الجوانب الحضارية ، وإن كانت هناك بعض الإشارات الحضارية البسيطة غير مكتملة الجواب ، كما أتت فترة المصادر والمراجع إلى غموض بعض الألفاظ ، هذا ما جعلنا نبحث بين غايا التطور عن المعلومات الحضارية ، أو استنباطها من خلال الأحداث التاريخية تلك الفترة ، ومحاولة دراسة المعالم الحضارية لخيبر من خلال دراسة المظاهر الحضارية عامة في تلك الفترة .

وقد قسم البحث دراسته إلى: مقدمة وخمسة فصول

**الفصل الأول :** تطور خيبر السياسي - تناولت فيه خطط مدينة خيبر والفتح العربي لها ، ثم التطور السياسي وظهور البويهيون على الساحة السياسية ، ودور خيبر في توطيد أركان الدولة البويهية ، ثم الحدث عن ملامح السياسة الداخلية في خيبر ، وكذلك العلاقات السياسية الخارجية بين خيبر وغيرها من الأقاليم الهامة مثل بغداد وكرمان .

## ح

**الفصل الثاني : نظم الحكم والإدارة في شيراز .** حيث دراسة نظم البروزين الإدارية في شيراز، والإدارة السياسية المنتظمة في المحاكم البروزي ومطوفه مثل الوزير والمحلب والشرطة ، كما تعرضت لإدارة المدن والقرى التابعة لمدينة شيراز ، وكذلك الحديث عن الدواوين العامة في الدولة البروزية آنذاك .

**الفصل الثالث : الحياة الاقتصادية في مدينة شيراز .** وفي هذا الفصل تمت عرض الحياة الاقتصادية المنتظمة في الزراعة ، ووسائل الري وأشهر المحاصيل الزراعية ، وأنواع الأراضي الزراعية والقروية الحيوانية ، وكذلك الحال بالنسبة للصناعة ، ومخوف الصناعات كصناعة المنسوجات ، والصناعات المعدنية وغيرها ، كما تطرقت التجارة داخليا وخارجيا ، والصناعات المالية في أسواق شيراز.

**الفصل الرابع : الحياة الاجتماعية ومظاهرها في شيراز.** وقد تناولت فيه عناصر السكن المختلفة في شيراز ، وطبقات المجتمع ، والمناصب والطوائف الدينية ، كما تناولت الحياة العامة في شيراز بما تحويه من أعياد ومناسبات واحتفالات وملاهي وطعام وغير ذلك ، هذا إلى جانب وسائل الترفيه في شيراز كالغناء ورحلات الصيد ، ومجالس الضيافة ، وكان لزاما علينا أن نبرز دور المرأة في شيراز .

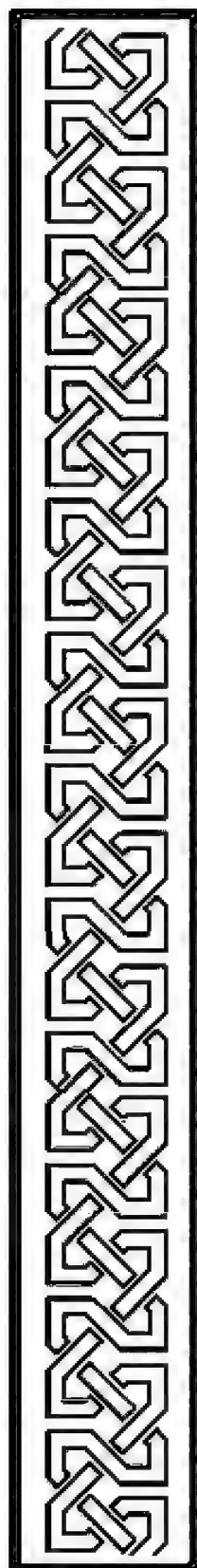
**الفصل الخامس : الحياة العلمية في شيراز .** تناولت فيه مظاهر الحياة العلمية ، خاصة وأن القرن الرابع الهجري / المائتين الميلادي قد شهد تطورا كبيرا في تلك الحياة ، فذكرت عوامل ازدهار تلك الحركة العلمية آنذاك ، ثم المؤسسات العلمية ودورها ، وكذلك العلوم وأهم المصطلحات العلمية في شيراز، كالعلوم الفلكية والعلوم الطبية .

وأخيرا الكلمة . التي شكر فيها أعم الفاعل خلال الدراسة ، ثم كلمة الشكر  
والمرجع التي اعتمد عليها خلال البحث .

وأخيرا أقدم بخالص الشكر لكل من ساهم في إعداد هذا البحث وأخص  
بالشكر الأستاذ الدكتور / نعمة علي مرسي التي كانت خير معلم ومعين ، أتم  
توكل على الله والشفاعة والحمد لله رب العالمين في إتمام هذا البحث.  
والله ولي التوفيق .

## **الفصل الثاني**

**نظم الحكم والإدارة في شيراز**



## • الإدارة السياسية :

- الوزير
- الخواص
- الشرطة

## • التقسيم الإداري -

### • الدوائر :

- ديوان الرسائل
- ديوان القضاء
- ديوان المظالم
- ديوان الجند
- ديوان البريد
- ديوان الكنائس
- ديوان الخزائن



وجه المومنون عتقهم إلى النظام الإدارية الدولة والتي كتبت على دعائم قوية  
تست من التقليد المصرية التي تحتفظها فارس منذ الدولة المصرية ، ولا يجب هنا  
أن ندرس أصل حضارة تستقوا فيها ، ولهم القدرة على التكوين، وهم أكثر الأمم في  
فنون البنية والإدارة<sup>(١)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن هناك ارتباط وثيق الصلة بين النظام الإداري في  
شورال - لبنان الحكم العربي - مثله في بعض حضارة الدولة الجبسية ، والتي يعود  
إلى الارتباط السوسي بين شورال وبعض حوض سطر المومنون على مقلد الحكم في  
بعض .

وهناك الحدود من الأمانة التي تؤكد ذلك ، لقد اصطحب من الدولة معه أبا  
الفضل الجبس بن الحصون الشورالي عند قدومه بعض ، وأشد إليه الوزارة<sup>(٢)</sup> ثم  
استلم من شورال محمد بن الجبس بن سنجس إلى بعض وأشد الشوليين<sup>(٣)</sup> وقد  
رأى هذا الارتباط بعد أن انتقل عند الدولة إلى بعض ، وسط سلطانه على الخلافة  
الجبسية ، حتى أنه عزل القاضي القضاة في بعض ، وأشد هذا المصعب إلى أبي سعد  
بخر بن الحصون التي استقر بالفارس ، واستضاف له أربعة قضاة في بعض<sup>(٤)</sup> كما قد

١- الفرجي (١٤٠٠هـ) في سعد الجبس أبو حنن الفرجي : الإنتاج والمواصلة - مسند وأثره أحد

لبن ، أحد القرن - مطبوعات مكتبة المصيرية - بيروت ج ١ ص ٧٤

٢- الخطيب (١٥٢١هـ) سعد بن جده في تاريخ الجبل : كلمة الفرج الشورالي - كتابه ج ١ ص ١١٢

كل - طباعة المطبعة - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٥٥ ص ١١٢

٣ - مكيه : كبريت في ج ٢ ص ١٢٠

٤ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢٦٠



، وبفرض أنه كبرها وسوطها ، لتكون الأمور بمسكاتها مسكنا بالسوية والكبر ،  
والخليفة بذلك ملحقا لأحكام الدين ليخرج من ذلك إلى الصحة (٢)  
وإذا نظرنا إلى اليهوديين نجد أنهم قد أسسوا دولتهم بقوة سوف ودون إرادة  
الخلافة السنية في بغداد ، فلما سكتا أن تصف إمارة اليهوديين على هذا الأساس  
تحت إمارة الاسكولاء ، وجد أننا نجد اليهوديين قد حرموا على تول رضا الخلافة  
السنية ؛ لعداوتهم لها طاعتها وطالبوا أن ترفع على ما تحت أيديهم من البلاد (٣)  
وكان لهم ما أرادوا ، فرفضت الخلافة إليهم القطع والواء تحيرا عن شرعيتهم في  
حكم البلاد (٤)

وقد اعتمد اليهوديون في نظام حكمهم على النظام الوراثي ، وطرحوا من ذلك  
إلا أنهم حرموا على أحد قوة لهم من الوزراء والفقهاء وكبار رجال دولتهم في  
شؤون (٥)

حكمى اليهوديون ملوكهم في مقامهم ملكهم ، فالتفتوا سريرا للحكم  
لجلوس الحاكم عليه (٦) الذي يكتف من أرائه منقضة لجلوس الحاكم مرافقا عن

١ - اليهودي : لأحكام الخلافة ص ٢٦

٢ - ابن خلدون : تاريخ ج ٤ ص ٤٦٨

٣ - ليمانلي : كتاب تاريخ اليهودي ص ٨٦

٤ - القطب : حجة من سحر جوب ، كتاب - حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السني والفقهي والاجتماعي -  
مكتبة النهضة المصرية القاهرة - الطبعة الثانية طبع ١٩٨٤ ص ٦٧

٥ - قوله : من لغير الأوصاف كتاب على أنه جاري لا يله إلا أنه واحد لا ثوب له ليس كذلك ، وهو  
خالف كل شيء وهو الخلق الأخير ، وفي الجواب الآخر محمد رسول الله عليه وآله وسلم والحق لا يفسد على  
غيره كما يفسد على المتبركين - السني ( ١٤٨٨ ) أبو الحسن طالع بن الحسن بن إبراهيم السني : ربيع  
من الأمانة - مكتبة مونتيفي مود - طبعة السني - طبع ١٩٨٢ م ١٩٦٤ ص ٦٥

٦ - أبو جراح : قول كبري الأمم ج ٢ ص ٨٠

٧ - ابن خلدون : كتاب تاريخ ج ٢ ص ٢٦٦

أهل مجلسه حتى لا يكسرى منهم في المجلس ، وكانت تلك علة ملوك قبل الإسلام ، ثم سار الأمويون والعباسيون من بعدهم على تلك العلة ، ومن ثم أصبح الخليفة سرور الحكم سنة في ملوك الإسلام تبعوا عن أبيه الملك وعظمه <sup>(١)</sup>

كما حرص العباسيون على أن يلقوا بالملك كخفي عليهم وعلى دولتهم طابع السطة والهيبة ، وكانت الخلافة العباسية تكسبهم بالملك تشرقية حتى تضمنت لقبهم وطاعتهم وحسن ولايتهم ، لقب علي بن يوفى بحمد الدولة والقب لهوه الحصن بركن الدولة ، والأخ الثالث بصر الدولة <sup>(٢)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن بني يوفى هم أول من ضربت أعلامهم على السيف والراية مع اسم الخلافة <sup>(٣)</sup>

وقد كان عند الدولة أكثر العباسيين ألقابا ، فهو أول من لقب في الإسلام بالقب شامشاده وكاج الملك <sup>(٤)</sup> والقب سرزبان من عند الدولة بالقب مستصنام الدولة <sup>(٥)</sup> والقب يمامة الدولة بملوك الملوك وأسماء الدين ، والقب سلطان الدولة بديكت الدين <sup>(٦)</sup> وبالغ من حرص العباسيين على الألقاب أن الملك فخرهم قد أصبح

١ - ابن خلدون : السيرة ص ١٨٢

٢ - ابن كثير : تاريخ : الجزء الرابع ج ٢ ص ٢١٥ ، حقه وجر : إيران ملوكها وحكامها - كرمانج - حقه محمد حيدر - راجع وكم له إلهام محمد القزويني - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٧٧ - ١٦٨٥ م ص ٥٤

٣ - القسطنطيني ( ص ١٢٦ ) أصله في علي : سار الإلهة في مقام الملك - كتيبي : حقه السيرة - طبع الملك - حقه - حقه ج ١ ص ٢٠٠

٤ - السيرة : الجزء ص ٢٢

٥ - ابن خلدون : الجزء ج ١ ص ٢١٥

٦ - السيرة : الجزء ص ٥٦

على أن يقب هذا القاب بالرغم من مطروحة الخلافة تلك لهذا القاب من أخص  
مخالفات الله تعالى (٢)

كان الحاكم العوي من صاحب السلطة العليا في الدولة لكنه جعل للوزراء  
والصاحب وغيرهم من أمراء الدولة سلطة واسعة في إدارة الشؤون الإدارية والمالية ؛  
فكان الحاكم على رأس السلطة الإدارية يطويع في تلك الوزراء وعمال الدولون .

### أولاً : الوزير

الوزارة من الوزير ، أي السلطان ، وأصل الوزير الجبل السميع وكل من كان وزير  
، والوزير أصل النحل والوزير القاب الله ، والوزير من يصل لثقل القاب ويوجه  
أمره ، فالوزير في اللغة مشتق من الوزير أي الجبل الذي يصمم به أجرة من  
لهذا (٣)

لم تكن الوزارة من الأمور المستحقة القبي - - - قد شاور أصحابه في  
الأمور العامة والخاصة وخص لها بكر بعض الأمور (٤)

وعندما انتقل القبي - - - إلى جوارحه عولت الأخصار والمهملون  
لها يوم ، ثم انتقلت كلهم على أي بكر الصديق - - - قال زعماء الأخصار :  
نحن الوزراء وأقم الأمراء " (٥) ثم أخذ أبو بكر عمر وزيره إليه بولج القزاة

١ - ابن الأثير : القاب في التاريخ ج ٨ ص ٢٨٤

٢ - ابن كثير : القاب في تاريخ ج ٥ ص ٢٨٢ ، ٢٨٣

٣ - صخر ابن جبريل القبي : مسلم وأبو حنيفة الإمام - من الفكر العربي - القصة ١٤٦٦ ص ١٦٨

٤ - مسلم ج ٢ ص ٣٨

٥ - القاب في التاريخ ج ٢ ص ٣٢٤

ويُخشي من الفتن بأمر من الخليفة ، وكذلك اتخذ القروى عمر الوزراء ، فكان  
وزراء عثمان وعلي رضي الله عنهما <sup>(٩)</sup>

الوزارة ليست بالقوية المستعصية ، إنما هي تلك تقوم ورد في هرتن الكريم  
على لسان موسى - عليه السلام - " واجعل لي وزيرا من أجلي " <sup>(١٠)</sup> وكذلك قوله  
تعالى " ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أئمة هرون وزيرا " <sup>(١١)</sup> لكن الوزارة  
في صدر الإسلام كانت عملا دون اسمي ، ولم تأخذ الشكل الرسمي الذي اتخذته  
في السواد لاحقاً .

ولما تطلعت الخلافة إلى بني أمية عند الخلفاء الأمويين إلى استشارة بعض  
قوي الرأي والسياسة يوم في فترة شجون الدولة ، فكان هؤلاء يقومون بعمل  
الوزارة ولا يقومون بألقاب <sup>(١٢)</sup>

وقد استحدث منصب الوزير في العصر العباسي ، فقرر الخلفاء العباسيون  
كلام الوزارة نتيجة لتطور الدولة واتساع سلطات <sup>(١٣)</sup> وكان أبو سلمة الخليل <sup>(١٤)</sup>  
أول من أطلق عليه لقب وزير في عهد السفاح .

١ - قصة القروى : كرخ العام والحضرة الإمبراطورية - من السلاف - ألقب بالقوية - السيرة ١٦٨١ م  
س ٢٦

٢ - سيرة طه : لأبي ٢٦

٣ - سيرة القروى : لأبي ٢٥

٤ - سيرة ابن جرير : سيرة كرخ والحضرة الإمبراطورية ٢٦٨

٥ - سيرة السفاح : سيرة الإمبراطورية - السيرة القروى والقروى - سيرة ١٦٨١

٦ - أبو سلمة الخليل : حسن بن طرخان الخليل السعدي وزير أبي الجهم السفاح أبو خلف بن الجهم ،  
وأول من ركب حماره اسم الوزير . وزير الوزارة في دولة بني الجهم ، ولم يكن من كثر وزراء بني الجهم ،  
وكان السفاح رأسه في ذلك كان لا حظية ، وسما في حوزة ألبا بالحدود والحدود ، وكان لا يوافق  
بالقوة والحق ألبا كثرية في ألبا دولة بني الجهم ، وكه حرف يوزر أن معه ، وكه دور أبو سلمة  
الترابي الله : سيرة كرخ في سنة ١٦٢ م . الألبا . بن خلف : سيرة الألبا ج ٢ س  
١٦٦ . ١٦٥

كان القرس عظيم الأثر في وصول الخلافة إلى بني الموحدين ، لذا حفظ  
الجنسبون لهم هذا الصنيع ونفروا جيودهم<sup>(١)</sup> وألغوا فيهم منصب الوزارة في  
أغلب الأحيان ، وقد عمل هؤلاء القرس على التطور والترقاء بمنصب الوزارة لما  
عرف عليهم من قدرة مادية وإدارية<sup>(٢)</sup>

فوظيفة الوزير هي الإشراف على سياسة الدولة والقوانين على مصالح الأمة ،  
لهو رئيس القواديين ، وصاحب الرأي والفتوى على الشؤون ، وله الحق في تولية  
القواد والإشراف على موارد الدولة ومصروفاتها ، هذا إلى جانب مكانته الخاصة في  
الدولة ، فهو أقرب الناس وأشدهم اتصالاً بالحكم<sup>(٣)</sup>

ومع التطور الذي شهده الوزارة ووزيادة الأعباء والسلطات الموكلة بالوزير  
انقسمت الوزارة إلى : وزارة شؤون ووزارة نفوذ<sup>(٤)</sup> فوزارة الشؤون حيث  
يستولز الإمام من شؤون إليه الأمور برأيه وإصلاحها على اجتهداته ، وله معظم  
الصلاحيات فوجوز له أن يقد الحكم ، ويقرر في المطالب ، وأن يتولي الدعوة أو  
يقد من يتولاه ، كما يجوز له التصرف في أموال بيت المال<sup>(٥)</sup>

أما وزارة النفوذ فتتولى في السرية سياسة الوزارة للشؤون ، فحكمها أضعف  
وشروطها أقل لأن القرار فيها مقصور على رأي الحاكم وكثيره ، وهذا الوزير

١- صدم شين عد تريف القى : فيون الإيطالية نسخة في القري- مؤ فكر شوي - نسخة من ٥

٢ - القروحي : الإمتاع والمؤلفة ج ١ من ٧٤

٣ - صدم شين عد تريف القى : صدم كروخ وحنفة الإطام من ٢٤ ، القية القروحي : كروخ  
القلم والحنفة الإيطالية من ٥٦

٤ - ابن خلدون : حكمة ابن خلدون - مؤ ابن خلدون - الإمبرورية من ١٢٧

٥ - القية القروحي : كروخ القلم والحنفة الإيطالية من ٦٠

وسط بين الرعايا والدولة يؤدي عنه ما أسره ، ويظل عنه ويمرض عليه ما ورد من الأمور العامة ، فهو مشغول في تفهيد الأمور وليس بوال عاليا ، ولا مقلدا لها (١) وقد كانت الدول المختلفة في المشرق ، وحافظت على علاقتها الروحية بالدولة الجسدية ، أما نظام الإدارة فقد سبقت بعض الشيء عن نظام الخلافة الإدارية ، اتخذ حكمها بطريقة الحلق الوزراء ، وعندما تولى وجبة شطر الدولة السورية فإنها تجدهم قد اتخذوا وزراء مستقلينهم في أعناء الدولة وتدير أمور الحكم ، فاختار عبد الله بن عبد إسرائيل بن موسى المصري وزيرا له ، ثم استوزر أبو الحسن أحمد بن محمد ، الذي شغل منصب الوزارة حتى وفاة عماد الدولة (٢)

تولى عماد الدولة الحكم خلفا لعمه عبد الله ، بسط على كلور النظام الإداري الجديد ، وتمثل هذا التطور في أمرين : الأمر الأول : حيث اتخذ عماد الدولة وزيرا في آن واحد ، الأول الوزير نصر بن حارون المصري ، والثاني الوزير المسير بن عبد الله (٣) وهو بذلك قد سار على غرار النظام الإداري للخلافة الجسدية في الخط وزيرا في آن واحد ، إلا أنه قد أعطى لكل منهما صلاحيات إدارية ، فبالوزير نصر بن حارون جهة كبيرة في كبر أمور الدولة ، وعمل على تسير المدن كما استلم بالكنائس ومعبد الرهبان (٤) أما الوزير المسير بن عبد الله فقد بلغ مكانا كبيرا بالنسبة لعماد الدولة ، لكن يترك الجيش في كبر من الأحرار ، وقد سوره عماد الدولة على رأس الجيش إلى عمان ، ثم وجهه بعد ذلك إلى

١ - المبردي : الأحكام السلطانية ص ٢٦

٢ - المسعودي : مروج الذهب في كتابه لأصب ج ٢٦ ص ٦٥

٣ - قم مكر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري - كتاب إلى قرية محمد بن أبي ربيعة -

مركز الفكر العربي - القاهرة ١٤٢٦ - ١٤٢٧ م ج ١ ص ١٧٥

٤ - الخليلي : سكرتير الوزراء ص ٢٢٦



كرمان لضبط الأمور ، وقد أصرر الظير فكسارت عاقبة في كليهما <sup>(١)</sup> وكان  
الوزير الظير صاحب كلمة سموعة عند عند الدولة حتى أنه استجاب لأمره في  
التنص على بعض الشرفاء في شيراز وزج بهم في السجن <sup>(٢)</sup>  
والأمر الثاني وتمثل في المهام الجديدة التي منحها عند الدولة لوزير نصر  
بن مازون ؛ فقد ألقه على شيراز حين استقر عند الدولة في بغداد ، واستطاع  
منه الوزير الظير بن عبد الله الذي ألقه في منصب الوزارة ، وضع إليه قيادة  
الجيش <sup>(٣)</sup>

ومما يذكره البعض أصبح الوزير هو المدير لأمر الدولة في شيراز في فترات  
التي يتقل الحكم العربي من شيراز إلى بغداد ، الأمر الذي شاعته وتكرر كثيراً  
خلال تاريخ العربون ، فالوزير بهذه الصلاحيات أصبح بمثابة حاكم الدولة العربية  
في شيراز .

وقد سار خلفاء عند الدولة على نفس الطريقة التي رسمها في تعيين الوزراء  
؛ فحرصت الدولة على اختيار وزير قوي يدير أمور دولته ويخلفه في حال  
غيبه عن شيراز ، إلا أنه لتكرر وزيراً واحداً هو الوزير أبو القاسم السلام ابن  
الحسن ، ثم ألقه على شيراز حين تحرك صوب بغداد <sup>(٤)</sup>

كان الوزير السلام بن الحسن ذا قوة وما طاع مصمم الدولة - بعد  
وصوله إلى حكم فارس - أن يتركه في الوزارة ، بالرغم من علمه أن الوزير السلام  
قد مال إلى أبي بن شرف الدولة كما حرص على وصوله إلى شيراز كي يتولى

١ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٢٥٤

٢ - ابن خلدون : البرق ج ٤ ص ٤٥٦

٣ - بكر : المستنرة الإسلامية ج ١ ص ١٧٥

٤ - الحريري : دولة العرب في القرن الخامس ج ٢ ص ٢٢٥

أمر ما قبل استقرار مصمص الدولة في الحكم<sup>(١)</sup> فلم يكن بالأمر القوي إحصاء ذلك الوزير ؛ فقد أصبح القائد بن الحسن متكباً على أمور الدولة ، إلا أن والده مصمص الدولة قد أوعزت إلى ابنها بزل الوزير القائد بن الحسن ؛ فقبض مصمص الدولة عليه وعلى كتبه وحواشيده وصحبته على (٢٨٢هـ/٩٩٢م) وحلفه في الوزارة أبو القاسم الطنجي<sup>(٢)</sup>

والجدير بالذكر أن الوزير أبو القاسم الطنجي لم يكن بالقناعة التي يجب توفرها في الوزير ؛ فاضطر مصمص الدولة أن يخرج عن القائد بن الحسن وأعطاه الوزارة مرة أخرى ، إلا أن الوزير القائد قد عد في تلك المرة أكثر قوة وأشد بطشاً ؛ فعزل على إنسلاف أمور الدولة فقطع الإطاعات وأغنى الأموال في غير محلها<sup>(٣)</sup> وقد حاول مصمص الدولة أن يكافئه بأمره ؛ فترسل وزيره القائد إلى الأموال وقال يا حني مات منك فتكولر يا الطوب الرحمان بن شوار خلكه<sup>(٤)</sup> وعندما تولى بهاء الدولة أمر الدولة فبوريه جرى على رسم أبيه فممن وزيرين في وقت واحد ، إلا أنه عدل في تلك السياسة ، فلم يجعل وزيره ثلثها عنه في شيراز ، بل أعاد وزيره أبا علي بن أسكند عزمز عمود الجوشى على بغداد ليدور أمرهما<sup>(٥)</sup> والخط الصوفي عبد الملك أبا علي الحسن بن محمد بن إسماعيل وزيراً له في شيراز ، وقد أضاف نجد أن الوزارة - أنهك - قد اكتسبت صفة عسكرية حيث كان

١ - ابن خلدون : المعراج ٤ ص ٢١٢

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٢١٠

٣ - أبو الفتح : تاريخ طبرستان ج ٢ ص ٢٤٧

٤ - شيرازي : حياة طبرستان في القرن الثاني ج ٢٦ ص ٢١٠

٥ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٢٦

**الوزير سلطة توكدة الجيش وتوجيهه إلى الموانع الحربية ووضع الخطط أثناء**  
**الحرب (١)**

وأصبح الوزير قوة مدمجة على مفاهيم الدولة ويبدو ذلك جليا في قوة الوزير  
الموافق الذي جمع إلى جانب الوزارة توكدة الجيش ، كما سطر على خلافات الدولة ،  
وخرج عن حدود منصبه ، فهو على سبيل المثال لا يخرج حين يمر أمام بيعة  
الدولة ، بل يمر في موكب عظيم وحلفاء عظامه (٢)

ويبدو أن الوزير الموافق قد شغل بخطورة ما آت إليه حاله من قوة وثقوة أنه  
قد غضب بيعة الدولة ، فطلب منه أن يخلو من منصبه كوزير ، إلا أن بيعة الدولة  
قد رفضت ذلك مرات عديدة ، وحين لاحقت الفرصة لبيعة الدولة كي يستخلص من  
ولائه بعض عليه وسجته فترة ، ثم أمر بذلك (٣)

وكذلك اتبع سلطان الدولة بن بيعة الدولة سياسة أليه في رسم الوزراء ، فقد  
الوزير آخر الملك قائلا عنه في بعض عظماء (٤٠٦هـ / ١٠١٥م)  
واستغلت أبا محمد الحسن بن سهلان خفاؤه في بعض (٤) كما قال محمد بن مكرم  
الوزارة في شوار (٥)

بلغ منصب الوزير قوة أولئك عهد الدولة النورية ، ويبدو ذلك جليا  
حين يذكر الملك أبو كادجار وزير السلطان يرام بن ملكه الذي قبل الوزارة بشرط

١ - حين الحاج : نظم الإكبرية ص ١٧٢

٢ - أبو تاجع : أوله تجريب الأمم ج ٢ ص ١٢٠

٣ - مكرمكده : رجعة لصفحة ص ١٦٦

٤ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٦٠

٥ - ابن عسقلان : البرج ج ٤ ص ٢٧٤



دور الخاصة ودور العامة ، وكذلك العلاقة كل طائفة في مكان معين على ما يراه  
الحاجب (٢)

وكذلك الحال بالنسبة لليهوديين فقد اتخذوا لهم حجبا وعلمون دعول الناس  
إلهم ، إلا أن مرتبة الحاجب في الدولة اليهودية قد علا شأنها وارتفعت مكانتها؛  
فكثير من الحاجب قد تولى قيادة الجيش اليهودي مثل خطاب حاجب عند الدولة ،  
والذي كان يهتبه ويمن أي سد إسرائيل كثير من الخلافات ، وقد رجحت كافة  
الحاجب خطاب وكذلك فوزر لها سد في نهاية الأمر (٣)

وكان يارس حاجبا لحد الدولة خلفا لخطاب ، وقد أرسله عند الدولة على  
رأس التي جئني عام (١٣٢٩هـ / ١٩٥٠م) لملوكة لديه ركن الدولة في كانه عند  
المرزاق (٤)

ومع التطور التي شهده الدولة اليهودية في عهد عند الدولة وكذلك زادت  
مكانة الحاجب ؛ فتخذ له الحدود من الحاجب بطوائفه ، أطلق على كل حاجب منهم  
اسم حاجب القوية (٥) كما وكان لأحمد قيادة الجيش ؛ فقد أرسل عند الدولة لحد  
حجابه على رأس الجيش لملوكة لديه ركن الدولة عام (١٣٥٦هـ / ١٩٦٧م) (٦)

١ - عام قين حد القوي : عام كرخ وحفرة الإحلام من ٢٢١

٢ - مكروه : كجرب : العام ج ١ من ٢٠٤

٣ - مكروه : الصمد كانه ج ٢ من ١٢٢

٤ - ركن : القوي : سهم لأحمد ج ١٧ من ١٠٤

٥ - مكروه : كجرب : العام ج ٢ من ٢٢٢

كان أبو جعفر أسكندر مرمز من أكبر حجاب عند الدولة (٢) وقد أسند إليه عند الدولة حكم عمان ، وذلك بما حتى عام ( ٢٧٤هـ / ٨٨٤م ) حيث أُلحق بمروءة على شرف الدولة الذي يعاقبه وأعيد إلى فارس (٣) ثم أسند إليه ريادة الدولة كرماني أبو علي لرميما بجانب أبي علي ، لكنه استولى على أموالها وإقطاعها (٤) وتصدر الإشارة إلى أن الوزراء قد فككوا أيام حجابا يقومون بتكليم دخول وخروج عمل الدولة والخص (٥) ، كان هؤلاء الحجاب يصرصون على النظام الرسمي في ملكية الوزراء ، فمن أراد أن يكمل الوزراء عليه أن يأتي لبي مواعيد محددة مرتكبا ثوبا مخصصة طريق بالمملكة ، وتذكر في هذا الصدد القسسي الذي حجب مرات عديدة عندما أراد ملكية الوزراء (٦)

### الشرطة :

ومي وظيفة مراجعة أصحاب السوف في الدولة ، وحكمه كالا في مصالحها في بعض الأحيان ، وكان أصل وضعها في الدولة الجديدة لمن يتم أحكام الجرائم في حال استحداثها أولا ثم الحدود بعد استحداثها ، وقد قلنا كمال القواد وعلماء القوم (٧)

لهم الشرطة في توفير الأمن والأمان للمواطنين، والعمل على ضبط الأمور وحراسة الثروب والأموال، من خلال تركيب جماعة من التجار وطولون

١ - ابن الأثير : الفتح في التاريخ ج ٤ ص ٦٤

٢ - أبو جعفر : تاريخ كبري الأمم ص ١٠٠

٣ - القسسي : تاريخ القسسي ( حوادث ٢٨٦هـ - ٢٨٧هـ ) طبع في دار كبري القوم - مطبعة

فرقة حسن الصغرى - القاهرة ١٣٢٤هـ - ١٣٢٦م ج ٤ ص ٢٨٢

٤ - القسسي : أسن القسسي في سنة ٧٢٢م ص ٧

٥ - ابن خلدون : القسسي ص ١٧٦

أولاً وأخيراً (١) ومؤلاء الجند ومكند عليهم الخليفة أو فولي في مكتب الأمن وحفظ النظام والقبض على الجناة المسمومين (٢)

والشرطة في الأصل مهمة القضاء ؛ لأن المرد منها تفيد أحكام القضاء حيث فرض الحقوق الجزية على من يقرن الجرائم وتكوب من لم يقره عن الجريمة ، وكذلك مساعدة القضي في طلبات الكتب على مركبه ، ثم انفصلت عن القضاء وأصبح منصب الشرطة له حق النظر في النظام (٣) إلا أن هذا الانفصال لم يكن كاملاً ؛ فالشرطة كمنطاع وتنفذ الأحكام التي يصدرها القضي ، فكان من الضروري أن يكون أفراد الشرطة من العناصر الأصلية في مجلس القضي من أجل ضبط الأمور وتنفذ ما يقرره القضي من أحكام وإحضار الشهود ، وحفظ على مؤلاء الأفراد قسم الحصة والأعوان (٤)

وتجدر الإشارة إلى أن ترتوب الشرطة في عيد فراتدين لم يكن بالانتظام الفعلي الذي شهدته من بعد ؛ للخليفة عمر بن الخطاب عه قد ركب جندة الفون ألتاق عليهم المس ، ثم ألتاق عليهم رؤساء الشرطة في عيد الخليفة علي بن أبي طالب عه ، وألتاق على رئيسهم لقب منصب الشرطة (٥)

ولما كانت الشرطة هي القوة التي تعمل على ضبط أمن الدولة وحمايتها من اللصوص حرم من التوريعون على تظلموها من أجل استقرار الأمن ، فقد باشر عماد

١ - تاريخ جند نظام : الشرطة ومكند في دولة الإسلامية - د. فسمرة قنبر - طبعة الأولى ١٤٥٧

ص ١٢

٢ - نظام الفون جند الفون : نظام الفون وشرطة الإسلام ص ٢٧٢

٣ - جند زمان : تاريخ الفون الإسلامي - مطبوعات مكتبة الجند - بيروت ص ١٤٢

٤ - الفوندي : الأحكام الخليفة ص ١٠٠

٥ - تاريخ جند نظام : الشرطة ومكند في دولة الإسلامية ص ١٢

**الدوق - عقب دخوله ثورال - إلى إقامة الشرطة وكفوفها من أجل منع القتل وضبط العدل في البلاد ، وأطلق عليها حينئذ التسمية (١)**

**وكذلك عمل عند الدوق على تأمين مدونة ثورال عن طريق أفراد الشرطة الذين انكس بعضهم بمراقبة أبواب ثورال وطرقاتها ، ولم يسمح لأي شخص بالدخول أو الخروج من المدينة إلا بجواز ، كما يقوم أفراد الشرطة بطرق وحراسة أبواب المدينة أيضا (٢)**

**كما نظمت الشرطة في مطاردة القصوص وقطاع الطرق ، واستحدثت عند الدوق طريقة جديدة في ذلك ، حيث طلب على أحد رعايا من مؤلاء القصوص وقطاع الطرق واستجلبها من حين لأخر كي لا يهربوا على القوافل التجارية (٣)**

**كما عملت الشرطة على دفع الفتن والاضطرابات التي قد تعرض لها المدينة ؛ ثورال قد ضمت بين جنوبها عناصر مختلفة من السكان ، والفكر في ذلك الفتن بين المسلمين والمجوس ، حيث كانت الشرطة بالبحث على رؤوس الفتن واضرمهم وقتلهم (٤)**

**كما تقوم الشرطة بحراسة السجون وتكفيد القويك على السجناء (٥)**

**خاصة وأن ثورال قد عاصرت الكثير من الخلافات في العصر الفارسي ، والتي أدت بطبيعة الحال إلى اعتقال وسجن الكثير من المختلفين سويا ؛ لذلك ألة ثورال من**

١ - الفارسي : مجلة الغرب في القرن الثامن ج ٢٦ ص ١٧١

٥ - الفتن : الفارسي في الحسن ، كما يطلق على رؤس الفتن . عند الفارسي : السجون الفتن (

الفارسي - عربي ) - در فريضة - بيروت - لبنان ١٦٦ ص ٤٢٤

٢ - الفتن : الحسن الفارسي في سورة الأعراف ص ٤٢١

٣ - مكر : الفتن في الإملانية ج ٢ ص ١٧٧

٤ - ابن الفارسي (١٠٦٥ م) أبو الفرج في أوردن الفارسي الفتن : كروخ مقصود شرق - مكر شرق الفارسي

- لبنان ١٤٠٢ م ١٦٧٧ م ص ٢٢١

٥ - أبو الفارسي : الفتن في الإملانية - مكر الفارسي - بيروت ١٦٦٨ ص ١٠٢



أشهر الأماكن التي اكتلت سجك منه <sup>(١)</sup> وقد شجعت هذه القلة اعتقال مصمص  
القوة ، وعندما توفي شرف القوة شرع حراس القلة في إطلاق سراحه <sup>(٢)</sup> وطلب  
على مغربي القلة قلب الكوكول ، وهو المسئول عن إدارة القلة ، وتحت قوته  
الحدود من الحراس <sup>(٣)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من السجاء - خاصة الذين سجنوا لأسباب  
سياسية قد تعرضوا لألوان شديدة من التعذيب من قبل المظفرين على السجن الذي  
يعرف الحدود من المظفر <sup>(٤)</sup> وهناك الحدود من متوقف التعذيب في السجن فقد  
سكنت <sup>(٥)</sup> عين مصمص القوة في سجنه بأمر من شرف القوة <sup>(٦)</sup> كما سجن  
الوزير السلام بن الحسن ، وعندما أخرج عنه كان في حالة يرثى لها ، حيث ضعف  
بصره واعتل بكثير من الأمراض ، حتى أن ولادة مصمص القوة قد أنقذت عليه  
ولدت بسلامه <sup>(٧)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن عقوبة السجن لم تكن هي العقوبة الوحيدة المقررة على  
المخالفين بل هناك عقوبة تعدد الإكساء الجبرية في الفجر ، والتي تعرض لها عدة أشخاص

١ - أبو تاجع : أول كبري القلم من ٢٠٢

٢ - مذكرات : روضة السلا من ١٦١

٣ - مذكرات : المصم كنه من ١٦٧

٤ - كوكول : القلم القوي على حكم القلة - محمد القزافي : المصم القوي من ٥٤٧

٥ - المظفر : من كثر في الأرض كرمع ألقا وكأيا بها الحبيب ، ومحمد طرير . ابن مقلير : ليس  
الحرب ج ٢ من ٥٠٧

٥ - من فوق : كوكول ، وكان ملك جده كوكول إناكات ومحمد كوكول . ابن مقلير : المصم كنه ج ١١  
من ٢٤٥

٦ - مذكرات : روضة السلا من ١٦٦

٧ - أبو تاجع : أول كبري القلم من ٢٤٧

الثوري ، حيث أقره الوزير بشكوت في دبره وعدم الخروج مطلقا منها ، ثم تعرض بعد ذلك لقوة التي خرج شرار <sup>(٩)</sup>

### التقسيم الإداري :

شكلت شرار عاصمة الدولة الفورية في ثلاث عهود ، تركبت لى تلك بحكم الفوريين أنفسهم ومكثهم بين أفراد الأسرة الفورية ؛ تلك الدولة أكبر أفراد الأسرة ومالك الكلمة المطلقة بينهم ، وحين انكسر شرار مفراته انقسمت شرار تلك الأمية مع ؛ فصارت عاصمة الدولة الفورية لى تلك الفترة .  
وعقب وفاة عمه الدولة أصبح عند الدولة حاكما على قريش إلا أن الكلمة العليا أصبحت لركن الدولة ، لكنه لم يخل إلى شرار - عاصمة الفوريين السابقة - وإنما شكلت الدولة قوة وتصلت بالخاصة من شرار إلى قري <sup>(٩)</sup>

عمل ركن الدولة على توطيد أمور دولته من بعده ، وكان حرصا على استقرار أبنائه من بعده قسم مملكته بينهم عام (٢٦٥هـ / ٩٧٦م ) فجعل لعضد الدولة بلاد قريش وكرمان وأرجان ، وخص ابنه مؤيد الدولة بقرى وأصديان ، وآخر الدولة مسلمان والندور <sup>(٩)</sup> فبذلك وحدة الفوريين وتمسكهم ، إلا أن عند انقسام هذه الولايات قد شرط من بعده بسبب الخلافات بينهم ، فأصبح لكل منهم عاصمة الخاصة به ، وأصبحت شرار عاصمة الدولة الفورية لى الأناسم التي يحكمها عند الدولة ، والتي استطاع قوة السوف أن يجمع لى يده رئاسة الدولة

١ - الثوري : مشترك على السنة من ٧٨ ، ٧٩

٢ - عن أحمد محمد ، أحمد إبراهيم الطريف : نظم الإقليم في العصر الجاهلي من ٢٥٠

٣ - ابن كثر : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٨٢

الولاية : حصة من أسلح الجيش كرب كرموسين ، قلعة القار والدرج ، ولما مؤيد سألها ليريد ، ويحب إلى فوريين جماعة كثيرة من أهل القاب والمعرف . لصوي : مسود الجاهل ج ٢ ص ٢٥٥

اليونانية في قبرص والامراق واستقر بها في بغداد التي أصبحت عاصمة الخلافة وفي ذلك الوقت عاصمة البيزنطيين .

وفي عهد شرف الدولة استقر الأمر بين مصمم الدولة على أن يكون مصمم الدولة كلها عنه في بغداد ، وأن يقدم له شرف الدولة في الخطبة على مصمم الدولة ، وبهذا تحولت عاصمة البيزنطيين إلى شيراز مرة أخرى (٦) الأمر الذي تكرر كثيرا حيث انتقل عاصمة البيزنطيين من شيراز إلى بغداد أو عودتها من بغداد إلى شيراز .

أما عن القسم الإداري للدولة البيزنطية قد ضمت الحدود من المدن الكبرى مثل كرماني وسورات وإسطنبول وغيرهم من المدن ، وقد أترك البيزنطيين ضرورة تكثف تلك المدن وانتظامها في منظومة سوسية متكاملة ، لذا عمدوا بإدارة تلك المدن إلى من عرف عليهم الكلمة الإدارية وقوة الشخصية من أجل السيطرة على مقادير الأمور .

وتجدر الإشارة إلى أن القسم الإداري قبل ظاهرة استقلال الدول عن الخلافة الجبرية كان يقوم على أن لكل ولاية أمر خاص شؤونها الإدارية ، وإلى جانبه عمل الخراج ويولى الشؤون المالية ، وكثيرا ما يحدث بينهما تراج ومقابلة (٧) إلا أن البيزنطيين قد عملوا على كدالي تلك الظاهرة فأسندوا إدارة ممتلكاتهم إلى ولايات ينظمون أمورها الإدارية والمالية ، أي يكون عليهم إرسال الأموال إلى شيراز ، وبهذا جُمعت السلطة الإدارية والمالية في يد واحدة حرصا على أن تسقط الأمور .

وكانت كرماني من أهم المدن بالنسبة للبيزنطيين ؛ لذا حرصوا في بداية عهدهم على إسناد إدارتها إلى أحد أفراد الأسرة البيزنطية ؛ فولى عضد الدولة إليه شرف

١ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٤٦٤

٢ - التبريزي : السيرة النورية السلجوقية - رسالة في تاريخ العلم - تاريخ السيرة النورية - السيرة

الذوالة كرمات فاستكشف شرف الذوالة كوركاين بن جساكن - الذي عرف بقوة شخصيته - فلما عثر في كرمات <sup>(١)</sup> كما أسد يباء الذوالة لمر كرمات إلى أبي موسى ابن سهلجول <sup>(٢)</sup> وعهد سلطان الذوالة إلى أخيه أبي الفوارس بن يباء الذوالة حكم كرمات <sup>(٣)</sup> وقد تولى بهرام بن لشكرساكن لمر كرمات في عهد الملك أبي كاتيجار ، إلا أنه قد تولى عن إرسال الأموال إلى شيراز ، مما أثار غضب الملك أبي كاتيجار ، فقرر الخروج للفتك ، لكنه تولى قبل أن يصل إلى كرمات <sup>(٤)</sup>

وكانت سيراف كذلك من أهم المدن التجارية بالنسبة لليوميين ، فلما حرصوا على أن يخفروا وألوا من ذوي الثقة بدير أسورما ، وقد عهد عماد الذوالة إلى ابن مكتوم الشيرازي بدير أسورما الإدارية والمالية ما <sup>(٥)</sup>

لما المدن الصغيرة بين اليوميين قد عهدوا إدارتها لأشخاص من أمثال تلك المدن ، مثل أبي طالب ريد بن علي التوبندجاني الذي أسد إليه عماد الذوالة مدينة التوبندجان <sup>(٦)</sup>

وقد كانت إدارة تلك المدن كلها إلى حد ما صورة مصغرة من إدارة الذوالة في شيراز ، فكل مدينة كنتم إلى جانب التوابع المحليين ومصلحيهم ورجالهم من السوفاكين <sup>(٧)</sup>

١ - مكره : كاتيجار ، القسم ج ٢ ص ٢٧٢

٢ - ابن الفوارس : التوبندجاني ، الترخ ج ٨ ص ١٤

٣ - ابن لهريري : القسم ج ١٥ ص ١٢٠

٤ - ابن الفوارس : التوبندجاني ، الترخ ج ٨ ص ٢٨٢

٥ - التوبندجاني ( ٧٨٤ م ) : أبو علي الحسن بن علي التوبندجاني : التوبندجاني ، الترخ ج ٨ ص ٢٨٢

٦ - التوبندجاني : ابن مكرم - طبعة القاهرة - بيروت ١٩٦٥ م ج ٤ ص ١٠١

٧ - التوبندجاني : طبعة القاهرة ، ابن مكرم ج ٢٦ ص ١٢٦

٨ - التوبندجاني : القسم ج ١٥ ص ١٢٠

لما ترى شروق الطبيعة الحال دور ما أيضا أحد ألقاها ، والذي يطلق عليه  
رئيس القرية ، وكان بعضهم دور مؤثر في تاريخ اليهوديين مثل طاهر الشوماني  
رئيس قرية الشوماني والذي ساعد في القبض على مصمصام الدولة وكلفه <sup>(٢)</sup>

### الدواوين :

يطلق لفظ الدواوين على الموضع الذي يختص بحفظ ما يتعلق بشؤون السلطة  
في الأعمال والأموال ، ومن يقوم بها من الموظفين والمسالك ، وهناك عدة أنواع هي  
تسوية الدواوين ، منها أن كسرى قد أطلق ذلك يوم على كتاب الدولة فرأىم يحصلون  
مع القسم القل : دولة - أي مجازين - فسمي الموضع بهذا الاسم ثم حدثت لهاء  
عند كثرة التكمال ، وأول أن كلمة الدواوين بالقرية تسمى الشوطين فسمي الكتاب  
بسم لحفظ الأمور وتوكلهم في إدارتها <sup>(٣)</sup> وكان أن أصل الدواوين فحضر لو  
المجلد باللغة القريية ، ومنها أطلق على النظام الإداري الدولة <sup>(٤)</sup>

كان الخليفة عمر بن الخطاب - ع - أول من وضع الدواوين في الإسلام <sup>(٥)</sup>  
حيث دعت الضرورة إلى ذلك عند أبي أبو هريرة - ع - قال من

١ - أبو نوح : أول تهراب الأمم ج ٢ ص ٢١٤

٢ - الشيرازي : الأحكام العشوائية ص ٢٤٦

٣ - حين الحاج : نظام الإدارة ص ٢١٤

٤ - الشيرازي : الأحكام العشوائية ص ٢٤٦

٥ - أبو هريرة : إتمام القصة المجدد الحفظ مطبوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو هريرة الشيرازي  
الشمس من الحفظ ، الكتاب في السنة على أول وجه في جميعه قد فوضه من صنع ، وكذا في عام بكونه  
كان سنة من نفس ، والتفكير في أنه كان بآراء مرة مرة ، كان وجهها فأنشأ في كسرى القريية بذلك ،  
حيث في كل كسرى من السنة والتفكير ، كسرى في كسرى كسرى كسرى - كسرى في السنة : من  
نظام الدولة ج ٢ ص ٥٧٨

البحرين<sup>(٢)</sup> المنكثرة بالسفن ، وثق عليهم تسوية ؛ فاشتر خالد بن الوليد بالديوان  
، وقال : " رأيت طوقك الشام وديون " قبل عر الله منه ، وأمر بترويب الأكتاب  
مبكنا بقرية رسول الله ﷺ وما بعدها ، ومكنا كان بقاء الديوان<sup>(٣)</sup>

ومنه من يرى أن أول ديوان وضع في الإسلام هو ديوان الإفتاء ، وقاله  
أن النبي - ﷺ - كان يكتب لأمره وأصحاب سراياه وكتبه ، كما كتب إلى الخدي  
من الطوك دعوم إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>

ومع عدم الدولة وانقلابها إلى طور الحضرة شرع عبد الملك ابن  
مروان (٦٥-٨١هـ / ٦٨٥-٧٠٥م) في ترويب الديوان ، فقد كان ديوان  
الشام بالرومية نتيجة السيطرة الروم عليها ، وكان ديوان العراق بالفرسية وطل  
أمرها مكنا حتى كان عام (٨١هـ / ٧٠٠م) حيث تم ترويب الديوان إلى اللغة  
العربية<sup>(٥)</sup>

١ - البحرين : مر لم جمع ليك على ملك بحر البند بين البصرة وسائر كذا في نسخة بحر وكنه بحر  
نسخة البحرين ، فيها حين عد بولك راسة ، كذا صحت بالبحرين لأن في نسخة كرافة بـجـرة على راس  
الإمام ، كانت مكة في البصرة حيث وجه رسول الله ﷺ لعلاء بن عبد الله بن حـكـة الحضرمي إلى  
البحرين ليدور فيها إلى الإسلام أو إلى الجزية فظفروا - نسخة : سمع الخليل ج ١ ص ٢٤٦

٢ - ابن خلدون : النسخة ص ١٧١

٣ - نسخة البحرين : من مسلم الحضرة العربية الإسلامية ص ١٦١

٤ - جـ الله بن مروان : أبو الوليد عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد كـسـ ابن  
جـ ملك وأمه حفلة بنت مطرية بن الوليد بن البصرة ، كان جـ الله حاكما أثريا أثريا حاكما ، وهو  
أول من كان الديوان من الفارسية إلى العربية ، وأول من تم من التكم في حضرة الخلفاء ، وكان نفس كـلـ  
براهمهم ، وكان يقال له رافع الحضرة لبعثه كذاي ومنه كذاي - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤  
ص ٢٢٧

٥ - البهرمي : لأحكام الحضرة ص ٢٥٢

٥ - رجع السبب في ترويب الديوان إلى أبي عبد الله بن مروان كـلـ مروان بن منصور البصري - الذي  
كان يركب ديوان الشام - بـجـه ، فـكـلـه من وكلاء طاع جـ الله كـلـه من كـرطـا وكـسـرـا -

وقد اقتصرت الدواوين في عهد الأمويين في أربعة دواوين هي : ديوان الخراج وديوان الرسائل والمستعجلات والحشم <sup>(١)</sup> وعندما اقتضت رقة الدولة في عهد العباسيين ، وكثرت خيراتهم تجمعت الدواوين وتكونت للتصاميمها ، مما فتح المجال للمزيد من الاستعانة بخبرة القيس الإدارية في ترتيب الدواوين وتقسيمها وتوسيع صلاحياتها مع الاحتفاظ ببعض نظم الأمويين والتجديد والتطوير فيها مع استحداث بعض الدواوين <sup>(٢)</sup>

كانت شجرة الخدمة بلاد فارس ومقر الدواوين والإدارة في القرات طويلاً <sup>(٣)</sup> وفيها نشأ اليوم غرف عدم الحكة الإدارية والقدرة على إدارة الدواوين ، ولا يكاد ينظر ديوان منهم ، ويطلق عليهم أهل القرات <sup>(٤)</sup> فلا شك أن العباسيين كانوا من النظم الإدارية الموجود في شجرة ، فعملوا على تطويره وتقسيمه ، كما عملوا على الاستعانة من القيس في إدارة بعض دواوينهم <sup>(٥)</sup> واستحدثوا فيما يلي لأهم الدواوين في شجرة إبان الحكم العباسي -

---

- كتاب الخراج : لما كان هناك حرم من ٢٥٠ وأصبح كد رأس الحكومة إليه وإلى منعه ، فكلوا عليه كتاب الخراج في ديوان . الجاهلي (١٢١٦م) أبو عبد الله محمد بن حماد الجاهلي : كتاب الخراج والكتاب - كتاب منسوخ الكتاب ، إبراهيم الأولي . جد الخراج الثاني - شركة مكتبة مطبعة منسوخ الجاهلي لخطي - الخراج الثاني - نسخة ١٤٠١م - ١٦٨٠م من ٤٠

١ - منسوخ القوي : نسخة لرب - من الكتاب الثاني - بيروت - الطبعة الثانية - ١٦٨١ - نسخة لرب من ٢٢٧

٢ - حرم الخراج : نظم الإدارية من ٢٢٦

٣ - إحصائي : نسخة لرب من ٢٧

٤ - إحصائي : نسخة لرب من ١٤٧

٥ - الخراجي : الخراج وخدماته ج ١ من ٤٢

## تتويان الرسائل :

تد الكتب والمراسلات من الأمور العامة في نظم الإدارة لأي دولة ، وقد  
تعددت التي قد كتبها كثيرون ويكون عنه ، فكان علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان  
من يكتبون الوحي ، وكان زيد بن ثابت <sup>(١)</sup> يكتب المراسلات العامة ومساعد في  
كتابة الوحي <sup>(٢)</sup>

ثم كان عبد الرحمن بن كنان الكاتب هو الذي يتولى التتويان ؛ ليدون ما يرد من  
أموال الخراج وغيره ، وما يتلقى السبل والفضة ، كما يتولى مكتبة السبل ، كما  
تستد الدولة وتكتب التتويان إلى عدة دوائر دعت الحاجة إلى تنظيم الكتاب  
والمراسلات في دوائن خاص وهو دوائن القضاء أو دوائن الرسائل <sup>(٣)</sup> التي  
استحدثت في زمن الأمويين ، وتختص مهمة صاحب هذا الدوائن في الإشراف على  
الرسائل الواردة من الولايات الإسلامية أو الموجهة من الخلافة إلى عماله ، وإقامة  
المراسم والمشتريات ، وتحرير الرسائل الشخصية وختمها <sup>(٤)</sup>

وقد تعدد الكتاب في عصر الأمويين لتعدد مصالح الدولة ، ومن ثم أصبح  
الكتاب خمسة : كتاب الرسائل ، وكتاب الخراج ، وكتاب الجند ، وكتاب الشرطة ،  
وكتاب القضي ، وألصقهم في الرتبة هو كتاب الرسائل <sup>(٥)</sup>

١ - زيد بن ثابت : أبو عبد الله بن كنان ، ثم روي عنه في النبوة وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وقد أقره  
أبو بكر الصديق في أن يجمع القرآن ، وأقره عثمان بن عفان كاتب المصحف ، وكان عنه روي عنه في كتاب  
ألم ليلة القدر ، توفي بدمشق سنة خمس وأربعين من الهجرة وحسنه سنة وخصه بها . ابن أبي عمير  
: سنة لعمركم ج ١ ص ٧٠٤

٢ - محمد بن عبد الله : أبو زيد البجلي - الطبقة الصحابة - القصة - ١٢٦٧ - ١٢٤٨ م ص ٧٢

٣ - الترمذي : المعجم الكبير للإمام أحمد ص ٧٧

٤ - محمد بن علي : من تاريخ الخلفاء الإمامية - الخراج للإمام أحمد - الطبعة الأولى - القاهرة

١٤٦٥ - ١٢٦٥ م ص ٦٦

٥ - علي بن أبي حمزة : تاريخ الخلفاء الإمامية - الطبعة الثانية - القاهرة ص ٢٦١



وقد سمي كل حكم - قوجة لأحمار الحربة الأتوية - إلى المختبر ككتب كوبر  
يقول شكون القواوين ، والتي كان يورده مختبر طائفة من الكتب لإكمال أصولاته  
في الدوران <sup>(١)</sup> ويضطر إلى جانب بلاغتهم أن يكونوا من أهل المروعة والحكمة ،  
فضلا عن تساهلهم في العلم ، نظرا لوقتهم المختل بالشرب إلى الحكم <sup>(٢)</sup>

وقد اهتم القويون بدوران الرسائل ، وحرص من كل حكم منهم في شيراز أن  
يختار له كتابا يكتب عنه ، وأمره القويون أسمية تلك المنصب فلا علموا على  
إسناد إلى من يقرون بهم من ذوي الخبرات والدراية الشخصية ، فاختار عند الدعوة  
أبا سعد إسماعيل كعب له ، وعندما ارتقى أبو سعد إلى منصب الوزارة خلفه أبو  
الحسن أحمد بن محمد القمي في رتبة دوران الرسائل <sup>(٣)</sup>

وقد اختار عضد الدولة أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف كتابا له ، وكان  
لختباره شيكا حيث عرف عن أبي القاسم أنه أحد علماء عصره الذين برعوا في  
الفنر والصف بطائفة الفلاس ، وكان يترجم عضد الدولة دائما <sup>(٤)</sup>

وقد بلغ منصب الكتاب أسمية كبرى في بداية عهد القويين ، حيث استندوا  
إليه مهام كثيرة يقوم بها إلى جانب الكتابة منها قيادة الجوش في لوقيت كثيرة <sup>(٥)</sup>  
وقد كان المختبر الكتاب لدوران الرسائل ملوفا للحكم القوي وحده ، بيد أنه  
في لوقيت ضعف السلطة الحاكمة كان الوزراء يتدخلون في المختبر وتعيين الكتاب ،

١ - تركي حريف : عصر القويين والإمراءات - طر السرف - طبعة تربية - القصرة ١٣٣٦ م ص ٦٤٨

٢ - ابن خلدون : القصة ص ١٥٢

٣ - مكره : كجرب القم ج ١ ص ٣٦١

٤ - القاسمي ( ص ٤٦١ - ٤٦٢ ) أبو منصور عبد الله محمد بن إسحاق : رواية القمي في منطق أهل القمي -  
فرح وعقود طرد محمد كويته - دار الكتب القرية - طبعة الأولى - بيروت ١٤٠٢ - ١٤٠٣ م ج ٢ ص

٢٨٧

٥ - مكره : كجرب القم ج ١ ص ٢٠٢

وغير ضوئهم على الحاكم ، وترعى مثالا على ذلك حين تقدم الوزير الصلاة ابن  
الحسن لها فكيف الظاهر من الأموال وولاه ديوان الإنشاء <sup>(١)</sup>

ولما كان ديوان الإنشاء من أهم دوائر الدولة لنا روعي كتابه واختصار  
عناصره بصفة : الكتاب الإنشاء يملأه العديد من الكتاب ، ويؤخذ إلى كل منهم عمل  
محدد ، ويأتي في الطريقة الأولى منهم كتاب الفتى ، ومن صنف من الكتاب  
يجلسون للحكم في حضرة ويرأسهم كبير الكتاب الذي يقب صاحب الديوان <sup>(٢)</sup>  
وكان مجلس عند الدولة يضم العديد من الكتاب وعلى رأسهم عبد العزيز ابن  
يوسف صاحب الديوان يوقع على الصلوات والصفحات التي يفتاها عند الدولة على  
المنس وعمل دولته <sup>(٣)</sup>

لما والطريقة استأجر لغيرهم من الوظائف الإدارية الهامة في ديوان الرسائل ؛  
لهم الشخص المكلف والمستوفى عن استلام المذكرات والرسائل التي ترد إلى الحاكم  
الشريفي ، ثم يقوم بتسليمها إلى صاحب الديوان ، والتي يقوم بدوره بتسليمها على  
الحاكم <sup>(٤)</sup>

وعند هذه الطريقة القرشي دثر ، وهو المخطوط بحفظ الكتاب الخاصة بالحكم والتي  
عرضت عليه ، ويتم حفظها في أماكن خاصة بذلك ، ويصانون القرشي دار كتاب يقوم  
بتعليم وكتابة هذه الكتب <sup>(٥)</sup> وتكتب جميع المذكرات الواردة بحكم الديوان قبل  
حفظها في الديوان <sup>(٦)</sup> وهذا الحكم عبارة عن طابع مكرش عليه اسم الحاكم أو

١ - أبو تاجع : أول كسرى العام ج ٢ ص ٢٤٦

٢ - مصطفى بن كرم : صم المصالح والآداب الشرقية - مؤسسة التراث - الطبعة الأولى - بيروت

١٤١٦م - ١٢٢٧م ص ٢٧

٣ - زكريا المصري : صم الأبد صم الأبد - مطبعة دار الفنون - القاهرة - ج ١٧ ص ١٠٢

٤ - أبو تاجع : أول كسرى العام ج ٢ ص ١٢٦

٥ - مة في القرشي : مذكرات مة في ص ٧٧

٦ - مة في القرشي : مذكرات مة ص ٨٨

إثارة ، ويحسن في طين خاص ، ويطلع به على طرائق السجل عند طريقه وإصله <sup>(١)</sup> ولكن هذا الطين يجلب من هذه التربة التي انتشرت بهذا الطين الأسود المستعمل في الحكم <sup>(٢)</sup> كما استخدم الكلب أورانج الكلاب السراي والمصوني في مكشباتهم <sup>(٣)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الكلاب لم تكن كصمراً على الحكم السوي وحده بل نجد أن الوزراء والمكاتب قد اتخذوا كلاباً ويكون عليهم المراسلات ، كما اتخذت بعض نساء الطبقة الحاكمة كلاباً مثل السيدة والدة صمصام التوالة كلاباً لها لما كتبت به من تلويذ وأقوة ، ويضموني كل هؤلاء الكلاب تحت إمرة صاحب ديوان الرسائل <sup>(٤)</sup>

### القضاء :

القضاء اصطلاحاً : من قضى القضاء أي الحكم ، وقضى وقضى قضاءً فهو قاض ، إذا حكم وأصل ، والقضاء الشيء إحكمه وإمضاه ، وقضى القاضي بين الخصوم أي قطع بينهم في الحكم <sup>(٥)</sup> ويرف أن يكون القضاء بأنه الفصل بين الناس في الخصومات حسب اتفاق وتطابق القانون بالأحكام الشرعية الشريعة من الكلاب والدة <sup>(٦)</sup>

١ - ابن خلدون : القصة ص ١٥٢

٢ - القاضي : لسان المصنف في معرفة الأئمة ص ٤٨٢

٣ - مكي : المختصر في معرفة ج ٢ ص ٢٤٤

٤ - أبو الفرج : قول كلاب الأهم ج ٢ ص ٢٤٦

٥ - ابن كثير : لسان العرب ج ١٥ ص ١٨٦ ، ١٨٧

٦ - ابن خلدون : القصة ص ١٥٤



وكان الأمر الأكثر تطوراً هو ظهور منصب جديد في القضاء ، وهو  
 منصب القاضي القضاة لأول مرة في العصر العباسي الأول ، يُقصد به أن يكون  
 القضاة في بلاد الخلافة عامة حيث اعتد القاضي القضاة الإمامة في بعض ، وله أن  
 يولي قضاء ويؤمن عنه في الأنظمة الإسلامية ، وكانت له الرقعة عليهم جميعاً ،  
 ويرجع المسبب في ذلك إلى اتساع دائرة القضاء وعدم قدرة الخليفة على الإشراف  
 عليه ، وأول من تولى هذا المنصب وكتب به أبو يوسف القاضي (١)

ويجب أن تتوفر عدة شروط في القاضي عند اختياره أثناء هذا المنصب ،  
 فلا بد أن يكون رجلاً ، وهذا الشرط يجمع صفتين للفرخ والذكورة ؛ لأن غير البالغ  
 لا يجري عليه الحكم ، والمرأة تقتض النساء عن رب الولايات ، كما يجب أن يكون  
 القاضي عاقلاً صحيح العقل جيد الخلقة ، كما تشترط الحرية في القاضي فلا يُؤلى  
 لبرد القضاء ، ويجب أن يكون مسلماً ، أما غير المسلم فيجوز أن يولي القضاء بين  
 أهل دينه ، وأما ما يشترط في القاضي الحقة وسلامة السمع والبصر كي يستطيع  
 إثبات الحقوق ، ويؤهل بين الظلم والمظلم ، كما يجب أن يكون عالماً بالأحكام  
 الشرعية أصولها وفروعها (٢)

وقد حرص الحكام على أن يقضي القاضي راتباً وثوابه ليسر عليه من أجل  
 ضمان أمانته حتى يتمكن العدل المتشود (٣) وتجري أرواقه من بيت المال ؛ فقد

١ - محمد الثاني الناصر : الحظيرة الإسلامية في السير لربطى - دار الغرب - القاهرة ص ٧٢  
 • القاضي أبو يوسف : يكتب من إمام من حوزة من صد ، أمير أسقف أبي حنيفة ، وهو الحديث ، وتولى  
 القضاء في عهد أبيه ، وهو أول من كتب يقضي القضاء ، وكان يكنى ككنية أبيه لا ككنية أبيه ، وكان  
 في سائر الأنظمة التي يسكن فيها القضاة ، وكان أبو حنيفة يقول عنه أنه أعلم أسقفه ، وكان يستمر على من  
 حكمه الخلفاء على طاعتهم ، تولى وصي ١٧٧ سنة ١٨١٢ م - ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٨٠

٢ - ابن رشد : لأحكام القضاة ص ٨٢ ، ٨٤

٣ - الخراساني ( ١٤٨٥ م ) نظام القضاة بين التاريخ : سوانح القضاة - كوكب همدان - بيروت - دار الفقه -  
 الطبعة الثانية - آذار ١٤٠٧ م - ص ٧٧

أرض عمر بن الخطاب في التبرج مئة درهم ، وأصبحت أريانة في عيد الفارغة  
عليه ، وفي عيد الأمويين جعلوا أريانة القاضي ألف دينار في السنة (١)  
ويكون مجلس القاضي من عدة أشخاص بطونته حتى يصل عليه كتابة  
عنه وتكون الأحكام وهم : الكاتب وهو الذي يحرر ما يقر في جلسة القاضي ،  
والخزان الذي يحفظ مضامير الدعاوى والسجلات ، والمحاسب وعليه مهمة حفظ  
وتركيب المستندات القضائية ، والشرطي وعليه مهمة ضبط الأمن وتدابير مجلس  
القضاء ، أما المترجمون فهو الذي يقوم بالترجمة عندما يكون المتكلمين أو أخصما  
من لا يعرفون اللغة العربية ، والقيود المدول وهم شيوع القضية وعليهم يتخذ  
القاضي في إصدار حكمه (٢)

ويشترط القيود المدول من أحد الشخصيات السائدة القضائية ، نظرا لاصحاح  
الديار التي كانوا بها ، تولد القاضي لهم - إلى جانب شهادتهم في القضايا  
والخصومات - بالشهادة بين الناس فيما لهم وما عليهم وكتابة السجلات التي تحفظ  
حقوق الناس وأموالهم وسائر ممتلكاتهم ، لذا لا يقر هؤلاء القيود بشروط أهمها  
الانصاف بالحق والعدالة بالوراء الله لما يتعرضون له من معانات ، وقد حرص  
القضاء على كبح سوءهم والنظر في أحوالهم ، كما خصصت لهم أماكن مخصصة  
يجلسون فيها كي يصل على الناس الوصول إليهم (٣)

وكذا ارتبط القضاء في شوارع - وكذلك في أرجاء القرى - بطبيعة الحال  
بنظام القضائي في بلادهم نظرا لظروف الجدية التي ربطت بين شوارع وبلاد في  
أوقات متلاحقة ، وحرص القرويون على نزاهة القضاء واستقلاله في التفرغ للقضاة  
ومعاونتهم ، فلم يجعلوا الوساطة طريقا في القضاء ، ليرى أن تلك جوش عضد

١ - مصنف لوالي : حنفية ص ٢٠٢

٢ - كبرية قيراني : تاريخ نظم الإدارة ص ١٠٥

٣ - ابن خلدون : المقدمة ص ١٠٧

الطولة قد كوسط أدبه كي بخر بعض الوجوه كمدول لدى القضاة ، فما كان من عضد الطولة إلا أن رفض ذلك ، وعنف القضاة كذلك : إن مهمة القضاة هي قرينة ضبط أو جندي لما للشهادة وقبولها فهي من اختصاص القضاة وحده ، وأن الحاكم فيه لا يملك ذلك (١)

وقد كان إقليم فارس - بوجه عام - يضم الحدود من الجانب والشرق الحدودية ، إلا أن السبع في القضاء هو مذهب أهل السنة خاصة مذهب الظاهرية (٢) الذي عظم شأنه في القرن الرابع الهجري / القرن الميلادي ، وقد بقي هذا المذهب متجرباً من عضد الطولة ، فقد شكك من أتباع هذا المذهب القضاء والحدود من الأعمال (٣) مثل القاضي أبي سعد بشر بن الحسين ( ت ٢٨٠هـ / ٩٩٠م ) القاضي فضة شوراق والذي كان إماماً في مذهب الظاهرية ، وقد ظل بالقضاء حتى عام ٣٧٢هـ / ٩٨٢م (٤) وخلفه في القضاء القاضي أبو الحسن الجرجي ( ت ٣٩١هـ / ١٠٠١م ) والذي كان ظاهرياً أيضاً ، وقد صاحب عضد الطولة حين قدم إلى بغداد وكرس القضاء هناك (٥)

١ - ابن الأثير : القضاة في التاريخ ج ٧ ص ٤٠٦

٢ - أحمد كسبر : المذهب الفقيه الأديب - لجنة نشر الوثائق التاريخية - القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٣٧٧م ص ٥٦١ المذهب الظاهري - رجب إلى أبي طومان طرد بن علي الطوسي ( ت ٣٧٠هـ ) إمام أهل الظاهر والقيوم ، وكان أول من قلل القضاة ، وأخذ بالقضاة وأخذ ما يرى أنه من السوء والقبول ، ثم يقولون أن حين الله كثر لا يمان فيه وجبر لا مركب ، الله وحده - جد العلم القضاة : موصلة الشرق والجماعات والمذهب الظاهري - من فرقته - طائفة الأولي - القاهرة ١٤١٢هـ - ١٣٧٣م ص ٢٨٦

٣ - بكر : الفتوح الإسلامية ج ١ ص ٢٨٦

٤ - مكيه : كثر في القضاة ج ٢ ص ٣٦٦

٥ - ابن الأثير : القضاة في التاريخ ج ٨ ص ١٦

وأن حرص اليهودون على أن يصلوا القضاء إلى ذوي الثقة والقضاء في الحدود من المدن القديمة إلى قوم قيس ، وبرزت أسر مسوطة مثل بني بركة الذين ظفروا القضاء بقرى أريحا كثيرة (١)

وتجدر الإشارة إلى أن الحدود من قضاء النخع القضبي قد علوا بالقضاء في شبرال في الوقت الذي بلغ النخع القضبي قوته ، وذكر منهم القضبي أبا القيس لصعد بن مروج ( ت ٢٤٧ م / ١٥٨ م ) (٢) والقاضي أبا عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي ( ت ٤٢٤ م / ١٠٢٢ م ) (٣)

أما عن الخصائص القضائية لهما فنحصر في عدة أمور منها :

- يترك الفصل بين الخصوم والمكارعين ورد الحقوق إلى أهلها أهم الخصائص القضائية ، إلا أن هذا المذهب قد اتبع مطلقه فيضرب إليه الخصائص أخرى كسواء بعض الحقوق مثل النظر في أموال المحجور عليهم من المجازين والركبي وأهل السنة ، وقطع وصايا المسلمين وتوزيع الأوقاف عند الأوباء (٤) كما ونظر القاضي في الأوقاف بغير أصولها وكثرة نروعها والقبض عليها وصرفها في سبيلها الشرعية وقطع الوصايا (٥)
- يخص القاضي بتوزيع أموال الممتلكات إلى مستحقيها ؛ فكان الحكام اليهوديون يملكونها إليهم كي يفتقروا في محلها حيث القراء والمحاكمين (٦)

١ - مكر : المسطرة الإملائية ج ١ ص ٢٠٦

٢ - ابن علكن : ديوان الأوقاف ج ١ ص ٢٦

٣ - السبكي ( ٧٧١ م ) أبو نصر محمد الرمزي بن علي بن محمد القاضي : طبقات القضاة الكبار - كتاب ج ١ ص ١٥٢

فتح محمد ، محمد القاضي - مكر عبر القضاة والنظر - الطبعة الثانية - القاهرة ج ١ ص ١٥٢

٤ - ابن علقم : الحكمة ص ١٥٥

٥ - البغدادي : الأحكام السلطانية ص ٦٠

٦ - ابن الأثير : الفقه في الفروع ج ٢ ص ٤٠٦



- وكان القضاء شديدا على كثير من ممانعت الصلح وعود زواج الأمراء كما حدث على (٢٦١هـ/٩٧٢م) حيث شيد القضاء على الصلح بين عند الدولة والأمير منصور بن نوح ساماني ، وكذلك زواج الأمير منصور بن نوح بـ (٢) بنته عند الدولة

- وكان القضاء عنصرا أساسيا في أخذ البيعة للحكماء الفريسي ، فقد حرص عند الدولة أن يضمن طاع الخلافة ويحضر من القضاء والقيود (٣)

- كما مثل القضاء للحكماء الفريسي كبراء في الحدود من الأمور ؛ فقد أرسل عند الدولة القاضي شيراز ومعه جماعة من وجوه شيراز إلى علي بن كويه حتى يطلق سراح أخيه من الدولة الذي كان أسيرا فيه (٤)

- ويخفف القاضي على دار ضرب القود ؛ فينظر في عوار ووزن القود لئلا يترتب شرعية القود التي تصدر من دار الضرب (٥)

وتظهر الإشارة إلى أن تعيين القاضي للقضاء أمر يرجع إلى الخلافة فيه ؛ بيد أنه في فترات قوة الدولة الفريسية وسيطرتها على الخلافة كان تعيين القاضي للقضاء بيد أمير الأمراء الفريسي في بغداد ، القود عند الدولة وقد مكسب القاضي للقضاء إلى أبي سعد بن الحصون ، حيث حدث تحول في منصب القاضي للقضاء ؛ فقد انتقل القاضي أبو سعد في شيراز واستكسب على القضاء في بغداد (٦) كما قد جاء الدولة القضاء إلى الشريف أبي أحمد الحصون بن موسى على

١ - مكره : كثر في القامح ٢ من ٢٦١

٢ - ابن الفريسي : القامح ١٤ من ٢٨

٣ - مكره : كثر في القامح ١ من ٢٥٥

٤ - سعد الذي القامح : القامح للإشارة من ١٢٦

٥ - ابن الفريسي : القامح في القامح ٢ من ٢٦١

٢٩٤م/١٠٠٤م) وكتب له عود بقاءه من شيراز ، (لا أن المصلحة الفكرية قد رفضت  
هذا التفسير ومنع الأمور القوي من التدخل في شؤون القضاء<sup>(١)</sup>  
فيون المظالم :

ومو من القوادين التي دعت إليها الحاجة الملحة ، فبعد أن انتهت رئاسة  
السلطة الإسلامية ، وشجعت أموراً ، والمعرفت بعض القوس عن تحقيق العدل ،  
شلت بقاء مظلّم كمدى حدود القضي<sup>(٢)</sup> لك أيضاً فيون المظالم ، ومو مودة  
تضحية نظر في شكوى المتظلمين من تضلة لم يصغوا المتظلمين ، أو من ولاية  
استجروا بالأمر وانصروا رعواهم ، أو من جهة أموال جثروا ، وما شابه ذلك من  
الشكوى التي ربما سجل القضي الثاني عن طريق أحكامه فيها<sup>(٣)</sup>

ويجزي لمن يجلس النظر في المظالم أن تتوفر فيه شروط السلطة واصفة  
القضاء ؛ لهذا المنصب وحاج لمر السكينة ومودة عظيمة حيث يستطيع صاحبه جمع  
المظالم وزجر المصكي<sup>(٤)</sup> لصاحب المظالم على هذا الأساس ومضي ما عجز القضي  
عن تحقيقه ، كما ونظر في ظلم الولاية والسما ، ونظر في ظلم الجند عند تكمن  
أرزاقهم<sup>(٥)</sup>

ولم يكتب الخلاء الرشدون للمظالم أحد نظراً لتلك السامون وتطويع القون  
مما ومنع المظالم عن ظلمه ، ولكن الخلاء ونظرون في الشكوى مباشرة ، حتى كان  
عدد الأمويين حيث أورد عبد الملك بن مروان وما المظالم ومصالح فيه نصص

١ - ابن الجوزي : المظالم ج ١٥ ص ٤٢

٢ - حيون الحاج : ظلم الإسلام ص ٢٢١

٣ - صدم القون عبد القوي : صدم كرخ وحشرة الإسلام ص ٢٧٤

٤ - ابن خلدون : السكينة ص ١٥٥

٥ - جوسكاف ١ - ابن جوسكاف : حشرة الإسلام - ترجمة عبد العزيز توفيق جلود - رابحة عبد الصمد

الجدي - حشرة السيرة العامة للكتاب - المجلد ١٦٦٤ ص ٢١١

المعتقلون<sup>(١)</sup> وكان الخليفة الممدي أول الخلفاء الممديين الذين جلسوا المظالم ،  
حيث حرص على أن يجلس المظالم بنفسه وكون دوره القضاء ، ينظر في شكوى  
رعيه ولو كانت الشكوى منه شخصيا<sup>(٢)</sup>

ويتكون مجلس المظالم من الخصة والأعيان الذين يوكل إليهم القضا على  
الملك حين تفتت إيمانه ، والقضاة وهم بمثابة مستشارين لملك المظالم ، والقضاة  
الذين يرجع إليهم فيما اختلف فيه من الأمور القوية ، والكتاب الذين يصحبون ما  
يجري بين الخصوم ويوثقون ما لهم من الحقوق ، والشهود الذين يشهدهم صاحب  
المظالم على ما أصدره من الحكم<sup>(٣)</sup>

ويحدد صاحب المظالم وما ينظر في مظالم الناس إلا ما أقرهوا ضمن في  
حكم أصدره القاضي<sup>(٤)</sup>

كان مجلس النظر في المظالم يتقد في شوارع بحضور الوزير الذي يمثل  
صاحب المظالم في ذلك الوقت ؛ فكان الوزير ينظر في شكوى المعتقلين<sup>(٥)</sup> وكان  
الكثير من القضاة والعلماء يحضرون هذا المجلس ، وفي بعض الأوقات كان قاضي  
القضاة في شوارع هو الذي ينظر في المظالم<sup>(٦)</sup>

١ - الممدي : لأحكام قضائية ص ٦٨

٢ - الممدي : الممدي نفسه - لشار المصطفى الكاظم والخرجة - الممدي ص ٥٦

٣ - الممدي : لأحكام قضائية ص ١٠٠ ، حين الحاج : نظم الإسطبكية ص ١٢٨

٤ - الممدي : كشرح نظم الإسطبكية ص ١٠٦

٥ - لور إسحاق القزويني ( ص ٤٧٦ ) في الممدي بن علي بن يوسف : طبقات العلماء - ككون إسحاق بن -

مر فراه الممدي - طبقات الممدي - بيروت ١٤٠١ م ١٣٨١ م ص ١٢٢

٦ - لور الحاج : لور كبريت الممدي ج ٢ ص ٨٠

## ديوان الجند :

وهو من الدوائرن المهمة في الدولة نظرا لطبيعة عمله وأهمية الاختصاصاته ؛  
حيث يحرص بكل أمور الجيش وممتلكات الجند ، وطاع رعايتهم وإعارة شؤونهم العامة  
وإصدار الأنظمة لهم <sup>(١)</sup>

ويرى ابن خلدون أن ديوان الجند هو أول الدوائرن التي تأسست في الإسلام ،  
حيث ركب الخليفة عمر بن الخطاب عليه السالمة في الديوان <sup>(٢)</sup>

وقد اعتمد البيروني منذ تأسيس دولتهم بإعارة الجيش نظرا لآثار النظام الذي  
يقوم به ، خاصة وأن دولتهم دولة عسكرية ظهرت على الساحة السياسية بقوة الجيش  
؛ فتبع عهد الدولة وخلفاؤه إجراءات منظمة في إقامة ديوان الجند والتفكير جده  
بكل ثقة وتنظيم ؛ فلا جد أن توافر في الجند عدة شروطه حتى يثبت عطائه في  
الديوان ، فيشترط أن يكون الجند يظا عاقلا فلا يمكن الصبغة في الجيش ، وأن  
يكون حرا مسلحا ، سالما من الآفات التي تصبه من الكلال ، كلما في الحروب  
متمربا القاتل <sup>(٣)</sup>

وكان لديوان الجند مجلسان الأول يتولى الأمور المالية للجند من حيث  
استحقاقهم المالية وكثير أوليهم كل حسب كفايتهم ورتبتهم العسكرية ، والمجلس

١ - عبد القادر الجاهلي : مقتنيات في تاريخ العرب والإسلام - من لأندلس إلى ألبانيا والجزيرة والهند -  
ص ١٧٤

٢ - ابن خلدون : المقدمة ص ١٧١

٣ - الجاهلي : الأحكام السلطانية ص ٢٥٤

التي ويخمس بالنظر في سجلات المدون بها أسماء الجند وأجناسهم <sup>(١)</sup> وأعد أعد  
للك سجلات وتلقى عليه الجريدة <sup>(٢)</sup>

وكذا كان معك المدون من الكتب قانون يملكون في أعمال الديوان ، فكتب  
الجند يحدد أسماء الجند وطبقتهم وأعطيتهم ، وهناك كتب يحدد تقنيات الأسلحة  
وغيرها من الأمور المهمة المتعلقة بالجيش <sup>(٣)</sup>

أما المستوفى عن ديوان الجند فهو السطر الذي له الجند من المهام  
والصلاحيات ، منها توزيع رواتب الجند والضباط ، كما أنه صلاحية استعراض الجيش  
والوقوف على كطومه القتال ، ويمكن السطر أيضا يسقط أسماء الجند من  
الديوان أو ينقص رواتبهم إذا دعت الضرورة لذلك ، ويجب أن تتوفر في السطر  
معرفة حواتج الجند وعلمه بأسمائهم ، وكان هناك القوة يقوم بمرض جنده والوقوف  
على كطويمهم بقية <sup>(٤)</sup> ثم عيّد للحكم المومنون بعد ذلك بمهمة السطر إلى  
أشخاص موثوق بهم ، وعملوا على التكريم من عرفوا بالقوة والحزم ، فهد  
مصممات القوة إلى أبي جابر أسكن مرض بمرض الجند وأمره يسقط من لوس  
يصحح الكتب من ديوان الجند <sup>(٥)</sup>

١ - محمد جمال الدين سرور : تاريخ المستورة الإسلامية في الشرق من عهد الخديفة إلى مصطفى كمال

الفاطس المبروري - طر القدر العربي - الطبعة الرابعة - القاهرة ١٣٢٦م - ١٣٣٦م ص ١٠٠

٢ - مصطفى : ليزداد أو كفة لأمره في تاريخ ليزداد - كتيون عبد القادر أسعد فراج - طر إسماعيل القصب  
لحريه ١٣٧٨م - ١٣٧٩م ص ٤٥١

٣ - أبو زيد غانم : تاريخ المستورة الإسلامية والقدر الإسلامي - مكتبة ومرة - الطبعة الثالثة - القاهرة  
١٣٥٢م - ١٣٦٤م ص ١٠٤

٤ - المبروري : مجلة العرب في عهد القصب ج ٢٦ ص ٢٦٨

٥ - أبو جابر : ليزداد كطوب القصب ج ٢ ص ٢١٢

وكان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علان يشغل منصب المارشال في جيش بلاد الدولة (١) ومن بعده تولى منصب المارشال إلى أبي الفضل محمد بن سويد (٢)

أما عن قيادة الجيش فقد حرص النوريون في الدولة عهدهم على قيادة الجيش بأنفسهم ، مما كان له عظيم الأثر في خلق جيش قوي وبنين بالولاء التام لهم ؛ استطاع عند الدولة أن يوثق الروح الوطنية في قلوب جنده مما جعلهم يتفانون بشجاعة وجرأة عظيمة عالية ، والتي أدت دورها إلى تحريك التغيرات عظيمة وأصبح دولة النوريين ، بل أن عند الدولة قد لعب لأبد من تلك حربا حرس على أن يضمن ولاء تلكه ، وذلك على التخاص من تلكه في ولايتهم ؛ فقد تخلص من ثورجون - أحد كبار تلكه - التي في ولايته (٣) كما قد عضد الدولة لجوش نفسه في مواضع كثيرة كانت من ثلثها توسطد لصور الدولة النورية .

ومع التطور الذي شهده الدولة النورية واستقرار أسورها عهد الحكم النوريون بقيادة الجيش إلى تلكه ، ولما في على القائد العام للجيش لقب أميرالار المسكر (٤) فقد عضد الدولة قيادة جيشه إلى عبد بن علي ، لكن عضد الدولة بطوبه القليلة كان يحرس على مراقبة الجيش في كثير من الأحيان (٥) لما شرف الدولة قد أسد قيادة جيشه إلى أبي نصر خورشاه الذي انصر على أبي جابر السكا مرمر حين أعلن نرد على شرف الدولة عام ( ٢٧٤هـ / ٩٨٤م ) (٦)

١ - السليم : تاريخ السليم ج ٤ ص ٢٧٤

٢ - السليم : السمر لكه ج ٨ ص ٢٨٧

٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٢٢١

٤ - أبو الفرج : أول تاريخ الأمم ج ٢ ص ٨١

٥ - مسكر : تاريخ الأمم ج ٢ ص ٢٠١

٦ - أبو الفرج : أول تاريخ الأمم ج ٢ ص ١٠٠

وقد بالغ بعض القادة مؤلفا من القوة والنفوذ خاصة في وقت ضعف السلطة الحاكمة ؛ فقد أسس مصطفى النواة لقوة الجيش - في بداية عهده - إلى أن لا بد من (١) إلا أنه تحكم في أمور النواة وسط نفوذه على كل شيء ، حتى أنه كان يقرن اسمه باسم مصطفى النواة في المنشورات الرسمية باللقب عظمى (٢) كما كان يمس النواة على مجلس مصطفى النواة لتكريمه بكل ما يدور فيه ، حتى قرر مصطفى النواة نفسه إلا أنه لم يمه ولم يقرر مصطفى النواة به (٣) ، ثم أسس نواة للجيش إلى أبي الفرج محمد بن زبير ، وقد وجهه لثقل بياء النواة عام (٢٨٢هـ / ٩٩٢م) (٤) ومن بعده أسس نواة للجيش إلى النكرسكن الذي أرسله إلى البصرة عام (٢٨٦هـ / ٩٩٦م) للاستيلاء عليها من يد أخيه بياء النواة (٥)

وقد نكح الوزراء الجيش في كثير من الأحيان ؛ فقد تزوج الموفق أبو علي جيش بياء النواة عام (٢٩٠هـ / ١٠٠٠م) لثقل نصر بن بختيار ، وفي هذه الحالة كان الوزير مستجاب من يقوم بأعماله ؛ فقد استجاب الموفق أبا غلب محمد بن خلف في شؤون إدارة الأمور وضبط الأحوال (٦)

وقد حرص قادة الجيش الموصلي على أن يسكن الجيش في دولته - وهو موضع خراج شؤون - حيث يتم التوثيق على كل يوم وكرائب الجيش قبول خروجه

الليل (٧)

- ١ - أبو الفرج : دليل كبرياء المصم ج ٢ ص ١٦٢
- ٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٤٥٧
- ٣ - أبو الفرج : دليل كبرياء المصم ج ٢ ص ٢٠١
- ٤ - أبو الفرج : المصم ج ٢ ص ٢٥٢
- ٥ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٤٥٢
- ٦ - المصم : تاريخ المصم ج ٥
- ٧ - أبو الفرج : دليل كبرياء المصم ج ٢ ص ٢٥٢

أما عن حمولة المدونة في شبرال والتي من طرومة عليها حمولة المدونة نفسها ودرء الأخطار عنها باعتبارها عاصمة القوة ليرقب كللها يقب الظهور ، وكان أبو نصر الظهور السكر في شبرال عام (١٤٤٤م/١٠٥٦م) وقد استطاع أن يقصدي لجند السلطان طرابلس عند مجومه على شبرال (٢)

أما عن أسلحة الجيش فقد استخدم الجيش البيروني الأسلحة التقليدية كالسيوف والرمح وغيرها من الأسلحة المستخدمة قديمًا ، كما برعوا في تركيب وتطبيق قطع البحرية خاصة وأن مرفق كانت من أهم الموانئ البحرية وكانت ، فكانت مفرًا الأسطول البحري البيروني ، والذي يتألف من الحرد من الفين والمراكب خاصة الشنفت (٣) وهي عبارة عن زوارق بحرية لها نظام خاص حركتها تتلوهما مظلة من الخشب تعلف هذه المظلة بجلود الجاموس ، وتطلى بمواد تمنع احتراقها (٤)

كما رافق الجيش الحرد من الحيوانات والتي تستخدم في أغراض عدة ، فكان جيش شرف القوة يضم ثلاثة عشر ألف جمل ، والتي تكبر من أهم وسائل النقل إلى جانب استخدامه في طعم الجند ، كما ضم الجيش عدد كبير من الخيول التي تدعى أصلاً في القتال (٥)

كما عرف الجيش البيروني نوعاً من الجمال يطلق عليها الجمال (٦) وهي من الأنواع المروقة برعها الكبيرة والتي تملك طوية الطير والحركة

١ - ابن الأثير : المعاد في التاريخ ج ٨ ص ٢٠٧

٢ - مكره كبري الأمم ج ٢ ص ٢٠٩

٣ - عده جسم الجاني ، وقرون : حشرة الرق - من الحرة الطامة - عده ١٩٨٤ م ج ٦ ص ٢١٥

٤ - أبو عجاج : قول كبري الأمم ج ٢ ص ١٧٨

٥ - أبو عجاج : قول كبري الأمم ج ٢ ص ٢٠١



المصرية ، كما استخدم الجوش المصري الجمل والتي كانت بقوة حملها في السير  
 المسافات طويلا وحمل الأمتعة والمعدات <sup>(١)</sup>  
 وقد كان عند الفرقة أكثر المصريين استعمالا للأبقار في جوشه <sup>(٢)</sup> وربما  
 يرجع ذلك إلى شخصيته القوية ، ولا يعجب عنا أنه من الملوك القوي حرصوا على  
 محاربة ملوك الفرس في مطيرهم وعلمتهم .  
 وقد كانت الفلاح هي موضع تجمع الجند في استراحة واستطرا نظم لتوجيه  
 الأخطار ؛ فكانت شيرات ومنايا مصري السجود من الفلاح الكبيرة مثل قلة كبره وقلة  
 جويم وقلة بهادر <sup>(٣)</sup>

---

١ - المصري : تاريخ لحيث ج ٤ ص ٢٥٥

٢ - مكبره : كجرب الأمم ج ٢ ص ٢٦٨

٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٠٧

## نيران البريد :

البريد كلمة عربية أصلها بريدة فكب أي مخلوف القنب ، فقد كان العرب  
 الذي يستعمل في نقل البريد مخصوص القنب فهو <sup>(١)</sup> عن غيره <sup>(٢)</sup>  
 وقد عرف العرب كلام البريد في الدولة الأموية في عهد الخليفة الأموي  
 معاوية بن أبي سفيان <sup>(٣)</sup> وأخذ البريد يتطور في عهدهم حيث كانت الخليفة منه  
 الإشراف في إرسال الأخبار والمراسل من الخليفة إلى عماله والعكس <sup>(٤)</sup>  
 وكان البريد محطات ومرافق خاصة في عدة أماكن من الطرق الرئيسية  
 مكلف من منزل ، توضع فيها الخيول السريعة كنقل البريد نقله إلى المسافة  
 المخصصة لها بسرعة كبيرة ، وقد كانت المسافة بين كل محطة وأخرى ما يقرب  
 من ثلثي عشر ميلاً <sup>(٥)</sup> وتحتوي كل محطة لعدد من الخيول والكويل وكل ما  
 يمكنه عمل البريد من طعام ومياه وعلف الخيول ، ولتخدمت الخيول كوسيلة النقل

١ - انظر زكي (١٩٨٧) أو عبد الحميد بن أسد بن زيد القصب : مفرج النور - مطبوعات مكتبة  
 التراث العربي - طبعة الثانية - القاهرة - ١٤٠١-١٩٨١ م ص ٤٢  
 ° يرى البعض أن كلمة بريد عربية الأصل تنبع من وقت العهد ، إلا أن ذلك ما يدرج به ، ويؤيد أنها  
 مشتقة من كلمة أريكة أي أريكة ، وقد عرف العرب وفهم البريد التاكيد أن أصل البريد لا يأتي من كلمة  
 بريدون وإنما أصلها أريكة فكروا من أن كلمة بريدة قد أتت من بريدون القصب ، وحين  
 كلم : لحنشة البرية الإحصائية ص ٤٧

٢ - ماريك بن أبي طالب : معبر عن حرب بن أبي ، أنه قد كانت حجة بن ربيعة ، فلم ماريك بن أبي ،  
 وقد عثر عليه وإجماع ، وقد صعب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبه بن ربيعة ، وروى عن أنس بن مالك ، كان  
 طريقاً ليرى البرية جديلاً ، وأنه مر به الخليل بن أبي ، والكتاب له الخليل بن أبي ٤١ م - ابن كثير :  
 البداية والنهاية ج ٨ ص ١٧٧

٣ - انظر زكي : لحنشة البرية الإحصائية ص ٤٥

٤ - معبر بن ربيعة : ماريك بن أبي - ماريك بن أبي - طبعة الثانية - بيروت ١٩٧١ م  
 مع ٢ ص ١١١

البريد في المناطق الجبلية ، وذلك لتسوية مستخدم البريد والإيرل وأجرة البريد على  
تصل المصائب والصبر على المسافات الطويلة في الطرق الوعرة <sup>(١)</sup>  
ويجب أن تتوفر في عامل البريد عدة صفات منها الأمانة والولاء للحاكم  
وكنم الأسرار <sup>(٢)</sup> كما يتحتم عليه الإلمام بالخير والشر ما في تلك الطرق  
والسهل <sup>(٣)</sup>

وكانت رواتب عامل البريد تلتصق بقطاعه منسقة لولائهم ، كي يقوموا بواجبهم  
على النحو الأفضل ، لكن عامل البريد ومن يشتمون في محطات البريد وكفىنى كل  
منهم نحو مائة وخمسون دولارا كل شهر في عهد الجيوش <sup>(٤)</sup>  
وقد أطلق على عامل البريد اسم الخزانة - أي حامل الخزانة - نسبة إلى  
الخزانة التي يحملها ، فقد دأب عامل البريد على حمل وعاء من خشب أو دواجن  
تحتوي على المكنتات والمراسلات <sup>(٥)</sup>

وقد استم الفريزيون في شمال بريطانيا ديوان البريد ، وكتب المسؤول عنه  
بصاحب الخبر ، والذي بدوره يشرف على عامل البريد المرتبون لذلك ، وكانت  
الخزانة التي تحوي المراسلات تعلق بكفة وتكتم بختم الديوان ، فإذا وصلت توبة  
البريد كفن حكوميا وفتح خزانها وتخرج الكتب طيا بحضور الحاكم ، كما

١ - عبد الصمد مله : تاريخ الحضارة الإسلامية في مصر لرملي - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة

١٦٨٧م ٢٨ ، وجم كلام : الحضارة العربية الإسلامية من ٤١

• الجبل : جبال رطبا من كرج أهل مصر بالحدود ، أو القرب بالحدود ، وهو ما يقرب من الحصى في  
مكة ولكنه ومن مصر في مصر ، وكانت يفرقون وحده على لأهل مكة . دة : مشرق القرن العشرين

مج ٢ من ٢٧٤

٢ - تاريخي : مخطوطات من ١٠٠

٣ - تاريخي : تاريخ نظام الإقطاع من ٢٥

٤ - تاريخي : كتاب البريد من ٢٧

٥ - تاريخي : رسم من الخزانة من ١٤

حرص اليونانيون على الثقة والاعتماد في كل شيء ، فكان عامل البريد وحرص  
الملك الشديد إذا تكلم عن المواعيد المحددة له <sup>(١)</sup>

وكيف أنظر شيراز فصل إلى بعدة خلال سبعة أيام : حيث حرص عند  
العودة على أن يكون ذلك الأخير بقليل ، كما استخدم البريد لأغراض أخرى ؛ فكان  
عامل البريد يصلون منهم هؤلاء من شيراز بشكل منتظم إلى اليونانيون في بعدة <sup>(٢)</sup>

والجدير بالذكر أن البريد لم يكن وسيلة نقل الأخبار والمكتوبات الرسمية  
لنصف بل استخدم البريد في أعمال الفحص ونقل الأخبار <sup>(٣)</sup> خاصة وأن اليونانيون  
قد عرفوا عنهم الحرص على سرعة وتكتم الأخبار وأبرزهم في ذلك فكان هو الذي  
عند العودة <sup>(٤)</sup>

١ - أبو تاجع : أول خبري الأمم ج ٢ ص ٤٠ ، ٤١

٢ - ابن الجوزي : المتكلم ج ١٤ ص ٢١٥

٣ - عبد القم طرد : تاريخ الحضارة الإسلامية ص ٢٦

٤ - أبو تاجع : أول خبري الأمم ج ٢ ص ٢١

### ديوان الخزان ( الاستفتاء ) :-

تعود تلك هذا الديوان إلى حجة الدعوة إلى إحصاء البلاد المفتوحة وكطرد  
الإغريق في الوجود التي يجب الإغريق لها ، وقد تضمنت أسمة هذا الديوان حين  
تعدت مصادر الدخل ، وراقت ثروة الدعوة وتشتت وجود الإغريق<sup>(١)</sup>

ويكس هذا الديوان بالإغريق على روافد موافقي الدعوة<sup>(٢)</sup> وكذلك علماء  
الهند ، كما يقوم بتوفير عطايا الضمان والنفاء والثناء والتكليف حيث حرص  
البيروني على منحهم العطايا ، كما يتولى صرف الصلوات التي يقررها الحاكم  
البيروني أو وزيره<sup>(٣)</sup> كما منح هذا الديوان العطايا المقررة لأكثر الدول<sup>(٤)</sup> إلى  
جانب الإغريق على مظاهر السران المتصلة في تشييد المباني والبيمارستان والصلاح  
وغير ذلك من مظاهر السران<sup>(٥)</sup>

وقد أُلغى على السؤل عن هذا الديوان لقب الخزان أو صاحب ديوان  
الخزان<sup>(٦)</sup> إلا أنه نلاحظ أن الوزراء البيروني قد سطوا سطوتهم على هذا الديوان  
، وتحكموا في أسواقه ووجود الإغريق فيه ، حتى أن الوزير السؤل أبا علي ابن  
إسماعيل قد رفض أن يمنح رياء الدعوة مائة من المال من خزانة الدعوة<sup>(٧)</sup>

١ - فكرة البيروني : تاريخ الأمم الإسلامية ص ١٤٦

٢ - أبو تاج : قول كبري الأمم ج ٢ ص ٧٢

٣ - مائة في البيروني : مذكرات عالم الفلك ص ٢٢

٤ - أبو تاج : قول كبري الأمم ج ٢ ص ٢٥٥

٥ - فكرة البيروني : تاريخ الأمم الإسلامية ص ١٤٦

٦ - أبو تاج : قول كبري الأمم ج ٢ ص ٤٥

٧ - أبو تاج : السمر ص ج ٢ ص ٢٢

وتجدر الإشارة إلى أن الحدود من الحكم الأوروبي قد دلتوا على حمل عراض الأموال منهم عند تحريكهم خارج ثوراء سواء القتل أو الخروج إلى رحلات البعد (\*)

### ديوان الخراج :

وهو من أهم القوانين في الدولة حيث يهتم عمله في جمع الخراج والإطلاق من سورد الدولة على شغلها ، وكان في كل ولاية ديوان تشبه بالإشارة المالية المحلية يجمع الخراج ويحفظ ما يحتاج إليه من مصروفات ، ويرسل الفائض إلى عاصمة الخلافة (\*)

ويشترط لمن يتولى أمور ديوان الخراج أن تتوفر فيه شروط أصبا الحرية والأمانة ، ويضطر أن يكون قريبا ، ويلزمه في ذلك موافقون منهم الحكم الذي يضم القائل من أهل تصديق الخراج (\*) والجهز الذي يتولى بعض الأموال ممن يجب عليهم الخراج (\*)

وقد روعي في ديوان الخراج الثقة والاعتماد نظرا لطبيعة عمله فهو يعد الدولة بالموارد المالية ، فكان من الضروري تنظيم سجلاته المتكبة في عدة سجلات منها : الكوراج الذي وثقت فيها ما على الأشخاص من خراج ، وسجل الزلالمج وهو سجل يومي يكون فيه ما يجري كل يوم من الخراج ، وباتهاء الشهر يُمد سجل

١ - ابن الجوزي (١٠١٠-١٠٩٠هـ) في الخراج ج ١ : كتاب الخراج في الجوز من كتاب - دار الكتب العلمية

- تاريخ ج ٢ ص ٢٧٧

٢ - راجع كتاب : الحاشية لشرح الإجماع ص ٤٠

٣ - الجوزي : لأحكام الخلافة ص ١٧٧

٤ - السليبي : كتاب الزلزال ص ٤٥١

الحكمة والذي سجل كل الموارد خلال الشهر ، وهناك الحكمة الجيدة والتي تُمد كل عام (٢)

وكان دور الفراج في شهر من أصعب الدورات على نظرا لكثرة روج  
فرب وتكرب الأخرجة على أصناف الروج (٣)

ويوضح لنا من خلال العرض السابق أنه بالرغم من استقلال اليونانيين عن  
الخلافة الجيدة إلا أن العلم الإدارية في شهر قد تركت والتعليم الإداري ليس  
بعد ، كما يوضح أن السلطة الحاكمة في شهر قد تطلعت في الحكم اليوناني نفسه ،  
سلوكه في ذلك الوزير والحاجب والكتاب ، كما اعتبر اليونانيون أنفسهم أصحاب  
البلاد وأنها ملكا لهم وأنها من بعدهم ، لذا تم تعلم حكمهم على نظام ثوراني ؛  
لذلكوا الأتراك التي تحتوي عليهم مظهر ملك وأبيه .

كما كان الوزير من الشخصيات المؤثرة في مجريات الأمور في شهر  
خاصة بعد السلطة التي تلبسها اليونانيون ، حين أسفوا إليهم حكم وإدارة شهر في  
الوقت الذي ينقل الحكم اليوناني إلى بعده ؛ أصبح الوزير سلطانا ولسا إلى  
جانب موله ؛ فتحكموا في مقلود الحكم خاصة في وقت ضعف السلطة الحاكمة .

وقد اتفق اليونانيون في شهر بعدم من السلوك ؛ لذلكوا الحجاب الذين  
أعوا مكانة في الدولة وبعضهم قد الجيش اليوناني .

كما عيّد اليونانيون إلى ولاية يحكمون منهم والأقاليم القوية لهم ، وكانت  
الشرطة من الأجهزة الهامة في الدولة حيث يقع على كاهلها مسؤولية استقرار وضبط  
الأمن الداخلي في شهر .

١ - الثوراني : مخرج العلم من ٢٧

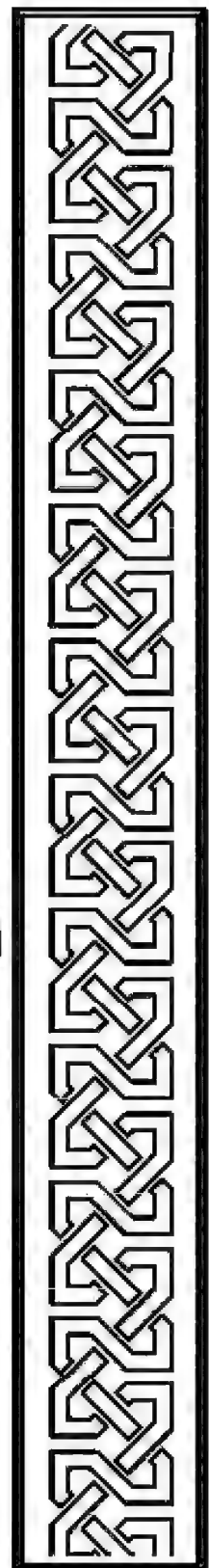
٢ - مكر : لفترة الإستراتيجية ج ١ من ١٢٧

وقد أمكن اليهوديون بتركيب الدواوين فكتبوا دواوين الدولة اليهودية على السب  
 وعلم قوية ، ملك ديوان الرسائل التي غلبت به إلى المكتب الذين يرز من رؤسهم  
 شخصيات عالية فكتبوا الوزارة فيما بعد ، وكانت لكل واحدة من الدواوين لأخرى  
 كالتصامم وديوان الجند والبريد وغير ذلك .



## الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية في مدينة شيراز



## الزراعة:

الري ووسائله

الحاصلات الزراعية

أنواع الأراضي الزراعية

الثروة الحيوانية

## الصناعة:

صناعة النسيج

الصناعات المعدنية وغيرها

## التجارة :

التجارة الداخلية

التجارة الخارجية

المعاملات المالية

## الموارد المالية للدولة :

الخراج

الجزية

المكوس

المصادرات

## نفقات الدولة المالية.



وقد حرص الأمويون على الارتقاء بالزراعة ؛ فاعتصموا بحظر الأهوار من أجل وصول المياه ، كما عملوا على إقامة السدود لحماية الأرض الزراعية<sup>(١)</sup> كما عمل الجلسون كذلك على التخلص عن المزارعين بنظام جباية خراج الأرض الزراعية بما يتناسب وظروف المزارعين<sup>(٢)</sup> تشهد العصر العباسي بتلك تطورا كبيرا في الزراعة - خاصة القرن الرابع الهجري / المئزر العباسي - حيث تم التلاحم بين بعض الجسر والرخاء بعد أن تمكنت أموالهم الموثقة واستفادوا خيراتهم<sup>(٣)</sup>

والزراعة عامة تقوم على عدة عوامل أهمها توفر الأرض الزراعية الخصبة الملائمة للزراعة ، إلى جانب المناخ المناسب للزراعة نمو المحاصيل الزراعية ، ثم مياه الري ، وقد توفرت لتطور تلك العوامل التي أعطتها لتصبح منطقة ذات نشاط زراعي كبير ، ليعتد بها الكثير من القرى والمزارع التي تحولت بخصوبة التربة وجودتها وملائمتها لزراعة الأنواع المختلفة من المحاصيل ؛ المنطقة مرويتان التي تقع بين شمرال ولما تشكلت على الحدود من القرى والبلدات والمزارع<sup>(٤)</sup> ولادة تميز القرية من شمرال تحتوي على رستاق واسع<sup>(٥)</sup> ومنطقة شنت الأردن حيث السروج الخضراء المتراصة الأطراف، والتي تحولت بخصوبتها وجمال مظهرها ،

١ - البكري : تاريخ الأردن ص ٢١٢

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٦ ص ١٧٦ ، محمد أبو علي : معاصر تاريخ العرب - رجمة خوف البكري - من المماليك - الطبعة الخامسة - بيروت ١٩٦٠م ص ١٧٦

٣ - دكتور رطل : الحضارة العربية - رجمة خليل أسد خليل - مطبعة عبيدك - الطبعة الأولى -

بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م ص ١١٥

٤ - دكتور المصري : معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٧

٥ - دكتور المصري : معاصر ج ٥ ص ١٢١

٥ رستاق : لغة عربية عرب في القرية - رستاق ليا رستاق ، والجمع رستاق - معجم الترمذي : السهم

المعجم (التركي - عربي) ص ٢٢٢

حتى أن عند الفورة قد قلنا مكرما أنه يخرج إليه <sup>(٩)</sup> ومثله شرب بونن التي تكون من عدة آبار مجتمعة ، والتي تذيبها المياه الوفيرة ، لتنتجها الأشجار الشجرة <sup>(١٠)</sup>

ومثل هذه البود من آبار كانت بحاجة إلى الماء من أجل استصلاحها والاستفادة منها إلى أن أقم عند الفورة مشروع على نهر الكر ؛ لئني ما يقرب من التلثة قرية <sup>(١١)</sup>

أما بالنسبة للمناخ ، فكما ذكرنا من قبل أن إقليم تونس يضم مناطق مختلفة مناخيا بين البرودة الشديدة والحرارة الشديدة ، وهذا يكل المناخ في المناطق الواقعة بينهما حيث شروق ومنها <sup>(١٢)</sup> التي قسم باعتبار المناخ طوال العام ، فشرق أصبح بلاد تونس مواتة <sup>(١٣)</sup>

### آباري ووسائله :

توفر في شروق مصادر المياه الجوفية الصالحة للزراعة من مصادر مختلفة من خلال الآبار التي تنشر بالمدينة وتربعا ، والتي تتميز بطبقة مواتها إلى جانب

١ - بورت المصري : مصدر المياه ج ٢ ص ٤٥٦

٢ - المصلي : مرجع الأثر في صناعة الزراعة - على طبع محمد حسن حسن الدين - دار الكتب المصرية -

الطبعة الأولى - بيروت - ١٤٠٧م - ١٣٨٨م ج ٤ ص ٤٠٤

٣ - المصلي : أسكن المصلي في صناعة الزراعة ص ٤٤٤

٤ - المصلي : المصلي ص ٤٣٦

٥ - المصلي : المصلي : تاريخ إيران - دار الأوقاف المصرية - القاهرة ١٤٢٤م - ٢٠٠٢م ص ٢

كقوات المياه العذبة التي تجري في وسط شيراز <sup>(١)</sup> وكذلك نهر ركن أبدا والذي  
لجراه ركن القوّة من عين بسلج جبل القلبيّة <sup>(٢)</sup> كي يسفد من مياه تلك السيول <sup>(٣)</sup>  
وهناك مصدر آخر من مصادر المياه وهي البحيرات التي تكثرت من شيراز  
مثل بحيرة جودم التي تخرج منها قنات مياه عذبة كمد شيراز بالماء <sup>(٤)</sup> وبحيرة  
نشت أرزن وهي بحيرة مياه عذبة طولها حوالي ثلاثين ميلا <sup>(٥)</sup>  
وقد ساهمت مصادر المياه التي تشجع الناس على الاستقرار وتعمير  
الكثير من القرى وإنشاء الحد من المزارع والساتون <sup>(٦)</sup>

وجه الحكم البيروني عظيم إسهامهم إلى تنمية الموارد الزراعية ، وذلك من  
أجل تحقيق الرخاء الاقتصادي وتحسين أحوال البلاد ، وقد بلغت القوّة البيروية أوج  
عظمتها في عهد عهد القوّة التي عمل على تحسين الجانب الاقتصادي وخاصة  
الزراعة ، فاعلى عتبة شجرة بتوفير سبل الري عن طريق حفر القنات والقنوات  
وإنشاء السدود والفتنار <sup>(٧)</sup>

كما تم عند القوّة باستكمال السيول المائية المنتشرة بالحدود ، فاجرى منها  
قنات المياه تبورا على المزارع ، وعمل على إنشاء العديد من المشروعات  
الزراعية التي ساهمت في زيادة خصوبة التربة وكثرة إنتاجها الزراعي ، فقام على

١ - دلائل القوي : مهم الجاهل ج ٢ ص ٢٨١

٢ - ابن بطوطه : كتاب الطول في غرب الأندلس وجزء الآخر ج ١ ص ٢٢٧

٣ - من السيول لزكوب : شيراز ص ٢٧

٤ - دلائل القوي : مهم الجاهل ج ٢ ص ٢٨١

٥ - البيروني : الزمان في القرن ج ١ ص ٤٢٢

٦ - كي لكراج : دلائل القوي القوي ص ٢٨٧

7-The New Encyclopedia Britannica - Founded 1768 - 15th edition - Chicago - V 1

مقربة من شيراز مبنية كرد الفخسرو - نسبة إليه - وثق إليها نيرا كيرا وكفى  
عليه لولا كثرة ، وكان من نتيجة وصول المياه هناك أن زادت خصوبة تلك  
المنطقة ، فقام على مقربة من النهر مسكنا مسكة نحو أربعين<sup>(١)</sup>

ومن المشروعات التي أنشأها عند الفورة من أجل توفير المياه  
للزراعة نهر واستصلاح الأراضي الزراعية مشروع سد الفخسرو ، الذي أنشأه على  
نهر الكر بين شيراز وإصطخر ، تلك المشروع الذي بُد من أعظم المشروعات  
الزراعية بارس قلعة ؛ نهر عبدة عن حافظ ضمن بمرض النهر جبل أسامة من  
مدن الرصاص الحكومة الماء ، ومن ثم تركع مسوب الماء خلفه ؛ فجعل على  
جانبه عشر نواعير<sup>(٢)</sup> وتمت كل ناعورة رحي كثيرا لتقلل الماء من النهر إلى  
قنوات صغيرة ومنها إلى الحقول ، كما جعل لهذا السد أبوابا تفتح عند زيادة مسوب  
المياه خلفه ، ويضلل تلك السد لقطاع عند الفورة أن يصل بالماء إلى المنطقة  
نرية<sup>(٣)</sup>

وقد كان لهذا المشروع بالغ الأثر في استصلاح وإعمار الكثير من الأراضي  
الزراعية ، فقد شجع عند الفورة الناس للانتقال إلى تلك المناطق والاستقرار بها<sup>(٤)</sup>  
وبناء الجهود المنظمة التي قام بها عند الفورة تطعت الزراعة لسي شيراز وما  
حولها من قرى ومدن .

وكذلك كانت الزراعة في شيراز - قلعة - مبنية حول زرع الفلاحون أنفسهم  
مستعملين في تلك القنوات البسيطة المروية وأنها كالممرات المزودة بمكة حديدية

١ - الفخسري : لسان الكريم في سيرة الأئمة ص ٤٢١

٢ - الفخسري : مطالب جيد وضع الماء في ج. الفخسري ؛ يخرج الماء من النهر في النهر إلى الخلد . واما

موت . ابن مكيون : لسان العرب ج ٥ ص ٢٢٢

٣ - أم مر : المسطرة الإحصائية ج ٢ ص ٢٢١

٤ - ركب الفخسري : سيرة الأئمة ج ٢ ص ٢٢٠

كساعد في قلوب القربة والسحابة والسجل<sup>(١)</sup> كما ربح الفلاحون في تحفهم  
الأرض وحرثها ؛ فاستخدموا الرماد والفضلات الحيوانية كسماد للأرض  
الزراعية<sup>(٢)</sup> كما اعتدوا في ري الأرض على آلات رفع المياه من القنوات الجارية  
أو الأنهر ، وأعطوا هذه الأدوات استخداما هو الفولاب<sup>(٣)</sup> وهو كالمساقية ويؤد  
حصان أو ثور<sup>(٤)</sup>

### الحاصلات الزراعية :

كانت الزراعة تفضل الأول من رعاية البوريون ، فلا تلموا ري الأراضي  
الزراعية ؛ فكانت خصوبتها وجودتها ، وعطية الثمرات ثمرات وفيرة من  
الحاصلات الزراعية المختلفة والتي كانت تسمى في الماضي ، وأصل الثمر منه  
الحاصلات وأصلها الحنطة والقمح والجرجر والفلن<sup>(٥)</sup>

هذا إلى جانب الحد من هوائه التي كسو حوث المناخ المكثف مثل  
الخب والبن<sup>(٦)</sup> والشمس التي يزرع بوفرة هناك حتى أن إنتاجه يفيض عن حاجة

١ - الحنطة : من ساعدت البذر عن وجه الأرض حركة في جرائه . هذا البذر بالحسنة عن الأرض .  
والحنطة هي التي يصبى بها ، أي تهرق في ثوبا من حرد . ابن منظور : لسان العرب ج ١٤ ص  
٢٧٧

٥ - السجل : والسجل ما يصبى في ، والسجل الذي يصبى في السور من القمح ، السجل في أي شيء في - ابن  
منظور : لسان العرب ج ١١ ص ٦٤٧

٢ - ساعد في الماضي : حنطة العرب من - ابن منظور : الحنطة العربية ص ١١٦

٢ - السجل : لسان العرب من ساعد في الماضي ، ويصبى في السور - ابن منظور : لسان العرب ص ٢١٧

٤ - ساعد في الماضي : لسان العرب : الحنطة العربية ص ١٢٤

٥ - السجل : لسان العرب ص ٦٥٧

٦ - السجل : لسان العرب في معنى السجل ص ٤٦٦



أصل شيراز : لوصل منها إلى الحدود من الأقليم المختلفة ، وكذلك القاح والذي  
 روى أن شيراز شجرة قاح عذبة تصابا بغير بشدة حلاوته ونصف الآخر في  
 غلبة الصوصة <sup>(١)</sup> كما اختلفت شيراز بزيادة الطبخ ، الذي كان من هوائه  
 السخنة أدى عند اللوعة ، فلا حرص على أن يصل إليه الطبخ مجا في القاح في  
 قوالب من الرصاص بعد التخلل إلى بعد <sup>(٢)</sup>

وقد تميزت شيراز بزيادة أنواع عديدة من الفرمات كالقصب والقمح  
 والبرسيم <sup>(٣)</sup> والورد وخاصة نوع يطلق عليه الورد الحوري - نسبة إلى حور -  
 والذي يخرج من أجود أصناف الورد ويحول بوجه الأصفر الجميل <sup>(٤)</sup> والبرجل  
 والخرق ، كما يسمو في شيراز نوع خاص من الرمان يميز بأوراقه  
 الخضراء <sup>(٥)</sup> ومن الحاصلات الزراعية التي اختلفت بها شيراز الجوز والوز <sup>(٦)</sup> إلى  
 جانب الكثير من الخضروات التي طلب أصل شيراز على زراعتها ، وكذلك اختلفت  
 بأنواع كثيرة من الأشجار مثل الخيل المستخر شيراز بوفرة <sup>(٧)</sup> وأشجار السرو التي  
 تستخدم لأثاثها في مساحات محددة <sup>(٨)</sup>

وقد تميزت مزارع دمشق الأرز بخرج خاص من الحصى الصلبة التي تبيت  
 بها ، والتي تستخدم لصبا القراح نظرا لصلابتها ومرونتها ، وقد ذاع صيت هذا

١ - ذكرت المصري : مدبر البلدان ج ٢ ص ١٨١

٢ - مدبر مصر إيران : الأخير عند دولة البروس حيث كانت تفتخر بخصبها في حور - مر

البحر الأبيض والبحر - القس ١٦٨٤ م ص ٨٢

٣ - القروي : ذكر النبات والثمار الجدة ص ٢٦٠

٤ - ذكرت المصري : مدبر البلدان ج ٢ ص ١٨١

٥ - القس : لسن القس في سورة الأقليم ص ٤٢٢

٦ - كي لكراج : لسن (البحر الأبيض) ص ٢٨٥

٧ - القس : لسن القس في سورة الأقليم ص ٤٢٢

٨ - القس : لسن القس في سورة الأقليم ص ٤٢٢

النوع من المصبي في الآفاق والآن على حطب الأرض <sup>(١)</sup> وقد استكمل الملاحون المناطق المجاورة للبحيرات القريبة من شبراء ، فاستغلوا ملها في زراعة أنواع مختلفة من المزروعات كالفصص والبردي والبطا <sup>(٢)</sup> وأنواع مختلفة من الأعشاب التي تنمو في المناطق المسقية ، إلى جانب نبات الحبوب التي ينشر بكرة هذه <sup>(٣)</sup> ومكنا نرى اهتمام المزارعين بالزراعة وخاصة عند النوبة التي حرموا على أن يذهب إلى فارس ما لا يوجد بها من الحبوب والعلات كي تزرع هذه <sup>(٤)</sup> إلى جانب طوبة السخاخ وطوبة الأرض الزراعية من حيث خصوبتها وجودتها كل هذه الوسائل قد أدت لثمرات كي تكون منطقة زراعية مهيأة تزرع بها أنواع مختلفة من المحاصيل .

### أنواع الأراضي الزراعية :

تقسم الأراضي الزراعية - من حيث استغلالها - إلى أراضي ذات ملكية فردية حيث يمتلكها الأفراد ويقيمون ملها مباشرة ، وأراضي إقطاعيات وهي الأراضي التي تمنح لبعض الأقطاع ملها ، فقد كان للحاكم الفارسي وحده حق الامتياز في منح الإقطاعيات ، والتي يمكن حصولها إلى صنفين - حسب حقوق ملكها - الصنف الأول إقطاع تملكه ، ويكون لملكيها الملكية الكاملة عليها وحريته التصرف فيها ، والثوريه من بعده حق وراثتها من بعده ، وهي من الأراضي التي تم

١ - الفارسي : ذكر العهد والجزء من ٢١١

٢ - الإمبراطوري : مساهمة المساهمة من ١٢٢

٣ - المصبي : أسكن المصبي في سورة الأنعام من ٤٤٢

٤ - المصبي : ملك يملكه ، ويخرج من ليراه مصغ - ابن مطير : لسان العرب ج ٢ من ٢٠

٥ - مساهمة مساهمة : المساهمة من ٨٢

استصلاحها ، أو تلك الأراضي التي يتولى صلاحيتها دون وريث وتؤول ملكيتها للدولة ، أما النوع الثاني فهو إقطاع استغلال ، وهي الإقطاعات التي تعطى للأشخاص مكمل لإيجار محدد ، فإقطاع مستطها نسبة معينة أو مبالغاً قدرها وفقاً عليه (١)

وقد طلب المحكم الموصون على إقطاع نوريه وكثير رجال الدولة الإقطاعات المؤقتة ، فقد أقطع عند الدولة ابن عمه حشفي بن من الدولة إقطاعات كثيرة في شهرال بعد أن حدث الخلاف بينه وبين أخيه بكثير عام ( ١٢٥٧هـ / ١٦٦٨م ) (٢) كما أقطع شرف الدولة أبناء بكثير عام ( ١٢٨٢هـ / ١٩٩٢م ) فحرد من الإقطاعات يتوشون منها بعد أن أخرجهم من السجن (٣) ولم تقصر الإقطاعات على الرجال وحدهم بل كانت تشمل النساء أيضاً ، فقد كانت واحدة مصصام الدولة تنكح الحرد من الإقطاعات ، وكذلك الحال بالنسبة للحرفي المقرين إلى المحكم وألوه (٤)

وفي الأوقات التي تسطر على الدولة المؤقتة حطة من النصف وعدم الاستقرار صنع الوزراء بقود قوي ، فكان لهم الحق في منح الإقطاعات إلى نوريه والمقرين لهم ، كما فعل الوزير أبو القاسم الملاي بن الحسن عام ( ١٢٨١هـ / ١٩٩١م ) كما حاول المحكم استعادة الدولة في تلك الأوقات بمنحهم الإقطاعات حرصاً على كسب كثيرهم ، حتى أن بعضهم ممن لهم قود قوي قد فكروا كثير من الاضطرابات حين أنهم مصصام الدولة على تخرجهم من تلك الإقطاعات (٥)

١ - معمد كادي القاصر : المختارة الإطارية ص ١٠١

٢ - ابن الأثير : المختارة في التاريخ ج ٧ ص ٢٠٤

٣ - أبو نجيع : زيل تجريب الأمم ج ٢ ص ٢٤٨

٤ - أبو نجيع : السمر منه ج ٢ ص ٢٦٦

٥ - أبو نجيع : السمر منه ج ٢ ص ٢٦٢

وكتب على منح تلك الإقطاعات أن كانت طريقة ملاك الأراضي الزراعية  
 بهذا قوي وقرأه كثير فوجد أنها مستفيدة من أراضي خصبة وشوارع شاسعة <sup>(١)</sup> مما  
 كان هناك لسخط الفلاحين عليهم والمزعم في بعض الأحيان ، ومحاولتهم السيطرة  
 على تلك الإقطاعات من ملكها <sup>(٢)</sup>

### الثروة الحيوانية :

ارتبطت الثروة الحيوانية بالزراعة منذ أقدم العصور ، وقد أدى انتشار  
 المراعي الخضراء وعناية الفلاحين بالزراعة وتوفير سبل الري إلى وفرة الثروة  
 الحيوانية ، لسرف المزارعون في إكثار الفرس تربية لماشية كالبقر وغرما من  
 الغنم التي تربي الفلاح في زراعة أرضه إلى جانب الاستفادة من لحومها وألبانها  
 وجلودها التي كانت في الحدود من الصناعات ، كما عرفوا تربية الخيول خاصة وأن  
 الحصان الفارس يشكل عنصرا هاما وتكونه على التحمل ، استفادوا منه كوسيلة  
 لنقل البضائع فكانت تجارة هذا النوع من الخيول <sup>(٣)</sup> والتي استخدمت بوفرة في  
 الجيش الفارسي إلى جانب الجمال والبغال <sup>(٤)</sup> كما استلغوا تربية بومة القمل  
 وصيغلة ألبان عجنتها ، مما كان له عظيم الأثر في زيادة إنتاج الحبوب التي تربي  
 صناعة المنسوجات الحريرية <sup>(٥)</sup>

١ - الحربي : ص ٤٠٠ ج ٤ ص ٤٥٠

٢ - أبو تاج : قبل تحرير الأمم ج ٢ ص ٢١١

٣ - ميرزا ليدورد : الجغرافية التاريخية لبلاد الإسلام خلال العهد الأيوبي - الجزء ١ - ص ١٠٠  
 ص ١٠٠ - من الفكر الإسلامي - الجزء الأول - بيروت ١٤١٦م - ١٣٧٢م

٤ - أبو تاج : قبل تحرير الأمم ج ٢ ص ١٣٨

٥ - روبرت : الحضارة العربية ص ١٢٦

### الصناعة :

كأن من الطبيعي أن تزدح الصناعة في شوارع ومدنها وتنتشر الحديد من الصناعات والحرف خاصة وأن شوارعها توافرت لها الحدود من مقومات الصناعة ، فيها الكثير من المواد الخام التي تقوم عليها الصناعة من إنتاج المحصول الزراعي أو ثروات معدنية ، وكذلك وفرة الأيدي العاملة لشدة الحاجة للصناعات ، إلى جانب سهولة تصرف المصنوعات في الأسواق الداخلية وخارجها ، ولا يوجب على عالية التوزيع وتجهيز الإنتاج الصناعي ، وحرصهم على تقدم الصناعة ورأيها ، وتكثر منهم عند الفورة التي وجه جل اهتمامه إلى إقامة مراكز صناعية خاصة للصناعات مختلفة ، ولعل أشهرها صناعة الصبرج .

### صناعة الصبرج :

ازدهرت صناعة المنسوجات عامة في إقليم فارس منذ فجر الإسلام ، وازدهت شهرة المنسوجات الفارسية ، واشتهرت هذه المنسوجات أكثر وأكثر ، فقد تزينت صناعة المنسوجات تجديدا خاصا في الأقاليم الإسلامية المختلفة لما ساهى الخفاء والأمراء من مكافأة رجال الفورة وإنتاج الفورة من قوس المنسوجات الضرورية<sup>(١)</sup> كما كانت بعض المدن كلعج الجزيرة عدا من المنسوجات الفسوية ، وقرسه إلى حاضرة الخلافة<sup>(٢)</sup>

١ - محمد مه التميمي لاجل : الدول الإسلامية السنية في الشرق الشرق والخطرة - مؤر التاريخ الفارسية

- الإحصائية ١٣٠٠٤ م ص ٤٤٦

٢ - زكي محمد حسن : إقليم الإسلام - مكتبة الفينة المصرية ١٩٤٦ م ص ١٧٠

وكذا ساهم انتشار زراعة القطن في شوارع وما حوالها إلى ازدهار صناعة المنسوجات المختلفة (١) انتشرت حول شوارع زمره من المراكز الصغيرة الصغيرة مثل بيروت وأهد وطرابلس (٢) تفرقت شوارع بالمنسوجات القطنية والتي تميزت بالأسلوب الفرنسي السائد في مناعتها ، حيث احتللت صناعة المنسوجات مكانتها وزخارفها اللطيفة الجميلة (٣)

وكذا تجلّى اهتمام عند الدولة بصناعة النسيج حيث نقل إلى مدينة كورد الكسرو أرباب الحرف خاصة الصوفيين وصناع الخز والفخار ، فعمل بذلك هذه المدينة صناعة زراعية ومطابخية وكجارية (٤)

وكذا أقام عند الدولة نظاماً دقيقاً في مصانع النسيج : فجاءت تحت رقابة شديدة ، كما اهتمت بعضها بإنتاج ضرب من القباب القطنية الموشقة بالخزف والتي ركنها الأمراء ، أو تلك التي كان الحكام الشيعي يخطها على كبر رجال دولته والحضرة الشريفة لدهاء كما أمر عند الدولة الصناع أن يوزوا لسمه عليها ، ومن هنا أطلق على تلك المصانع دار الطرز (٥)

١ - الإمبراطور : ملك السلاج من ١٠٧٢

٢ - لومبارد : الجمهورية القروية العلم الإقطاعي من ١٢٢

٣ - حين عويب المصري : ملكات من العرب والعراق - مملكة قروية قديمة - دار القبة القلبي - القبة الأولى - القبة ١٤٢١ - ٢٠٠١ من ١٦٢ ، مملكة : القرون الإقطاعية - كروية السد مصدر حوس - من السلاف - القبة القوية - القبة ١٦٥٤ م من ٢٦١

٤ - التركي : حسن القويم في مملكة الأتراك من ٤٢٦

٥ - القروية : القروية ، وأجبر السد من ٢٤٤

• الطرز : كلمة مشتقة من كلمة القروية كروية من القروية والقروية ، ثم أصبح القروية على ما كان الحكم التي بها قبة من القروية ، كان القروية عبارة قروية ربيع من القوية ، والبروج أن يكون القروية من إيلات القروية وصنع الطرز التي عرفت قبة من القروية ، وكانت هذه القوية كقروية على القروية التي -

وقد غرقت شوارع أيضا بمخاضة البسط المتخذة التي تزين قصور الحكام فكانت شوارع من أهم مراكز صناعة السجاد<sup>(١)</sup> والجدير بالذكر أن شيرة إقليم فارس في صناعة السجاد ترجع إلى عصور قديمة ؛ فقد كانت تصوره إلى الإغريق والفيرطوني ، فكان المسلمون يصنعون خطوط السجاد بالألوان الذهبية قبل تسجدها ويرجع جمال السجاد إلى إبداع ألوانه ونكهته ومكانة الصانع ، كما استخدم المسلمون خطوطا من الحرير أو الذهب في زخرفة وتزيين السجاد ، ولم تصنع السجادة كلها من أجل بسطها على الأرض لبعضها قد علق على الجدران في المجالس من أجل التزيين<sup>(٢)</sup>

وقد انتشرت الحرف الصغيرة القائمة على الصيغ مثل شوارع مثل حوكة القرب الحريرة والحطاية ، حتى أن سوق البزازين قد تحول جانبها كثيرا من سوق شوارع<sup>(٣)</sup> وانتقلت حرفة الحوكة حرفة القصارة حيث يقوم القصار بتقوية الأثاث قبل حوائطها ويجهزها لمساء ليلية<sup>(٤)</sup>

وكان من الطبيعي أن يتكيف تطور صناعة الصيغ على عنة شوارع ، حيث انتشرت ملابس بكافة أنواعها ، نظرا لكثرة المنسوجات والصناعات النازية يقومون

- أجبا ليعلم الباحثون ، ثم تم فتح على القاعة كسور جفت على الصانع كاه دار الخراف - ص ٤٤٠  
مصدر : الصيغ الإطنامي - ديمار المركزي للكتاب (الجمعية - القاهرة ١٩٧٧ م

١ - الحطاي : صيغ لأعلى في صناعة الإطنام ج ٤ ص ٤٠٧

٢ - زكي محمد حسن : كتاب الإطنام ص ٤٠٠

٣ - الحطاي : ألسن الحطاي في سورة الإطنام ص ٤٢٦

٤ - الخراف : جامع الخراف وحرفه ، دليل الخراف وكيفية صيغ من الخراف - ابن مطير : الخراف ج ٥ ص ٢٦١

٤ - ابن الحطاي (١٩٨٤ م) أبو الخراف في الخراف : الخراف الخراف - كريمة الخراف إسماعيل الخراف - أبو الخراف - بيروت : ص ٣٥

٥ - الحطاي : أبو الخراف في الخراف وكيفية صيغ الخراف في الخراف - ابن مطير

: الخراف ج ٥ ص ١٠٤

بمقتضاها ، وهذا ما لاحظته العنصرية ليوثيك أنواع من الملائم نائب على رؤيتها  
خاصة بطبيعة القوم وأشراقهم في كثير من البلدان ، قد وجدنا في شوارع وكنسها  
الجميع التعريف والوضع السلم والجمال (\*)

### الصناعات المعنوية:

لما الصناعات المعنوية القائمة على الحدود وغيره من الملائم فقد لاحظت  
كثيرا في شوارع ، فمن المعروف أن القوم يحرصون كان له نصيب في الصناعات  
المعنوية منذ أقدم العصور على اختلاف أنواعها ، ويرجع ذلك إلى ولادة الملائم  
التي يستخرج منها الملائم خاصة الفضة والذهب - معدن الثمانيات - والفضة (\*)  
وعليه قد انتشرت الصناعات المعنوية في شوارع كهرقة الملائم ، التي أظهر صناعات  
شوارع مهارة الفضة في تلك الصناعات ، وبلغ من إتقانهم أنها مقلدة كيرا ، وأظهر تلك  
جلوا في مصنوعاتهم كالمصنوع والسكنين والأثاث ، التي تحولت بمقتضاها وجودها  
حتى أنها تصل إلى سائر البلاد (\*)

والجدير بالذكر أنه لم يكن يحرصون على ضرب الفضة إلا في شوارع (\*) فمن  
الطبيعي أن تقوم تلك الفضة على أيدي صناعات ميرة ، وتكون كيفية التعامل مع الملائم  
التي تضرب منها الفضة كالمصنوع والفضة ، وهذا ما يدل على مهارة صناعات شوارع .

١ - العنصرية : الحسن العنصرية في سورة الأنعام من ٧

٢ - الإمبراطورية : مصنفه الملائم من ١٥٥ ، صدق مطر : الفنون الخزفية - كتاب ضمن من الملائم في  
المصنوع - الإمبراطورية - لوحة المصنوع (لغة الكتاب - المصنوع) ١٦٥٥ م المجلد الأول من ٢١٢

٣ - الخزفية : آخر الملائم والمجلد من ٢١١

٤ - الإمبراطورية : مصنفه الملائم من ١٥٧



ومن الظاهري لأي مجتمع من المجتمعات البشرية أن تقتصر فيه حركة البناء من أجل وتشييد وبناء الدور والمراكب التي يحتاجها الناس ، وقد تجلت هذه الحركة في شوارع في انتظار كثير من البنايين مستخدمين السلول وألوات البناء من أجل تايوب وقطوع الأحجار رغم صلابتها ، وخصوصاً في المناسبات كيف أنه قد قلت نظره مكة البنايون في تايوب وقطوع الأحجار الصلبة التي يستخدمونها في بناء الدور ، وكيف أعجب بمشاعرتهم الضيقة التي لم ير مثلاً في سائر الأنظمة (١)

ولا يوجب عتق دور البنايين والسماح في تشييد هذه التي بناء عضد الدوالة على غير الفكر ، والتي استخدمت فيه الأحجار ومدن الرصاص في إرساء أنواعه ، وكذلك الدور التي لحكم بقاءه تلك لير كطوبس على ( ١١٠ / ١٠٤٨ م ) حول شوارع ، والتي بلغ التي عشر ألف لراع ، مما يغلب الكثير من البنايين والسماح المبيرة (٢) وكذلك القلعة التي أمر عضد الدوالة ببنائها في شوارع والتي ألقى عليها ألوات كثيرة (٣)

ومن الحرف المكعبة لحرفة البناء حرفة دهن الدور من أجل تزيانها وتجميلها ، لقد استخدم السمال مائة عشرة عن طون أبيض وستخرج من بلدة نيريز القريبة من شوارع في طلاء الدور (٤)

وكذلك حرفة نقش الأحجار وتزيانها لصنع الأنواع التي تستخدم بكثرة في الحديقة اليومية مثل حجر الأرحاء التي انتشرت به قرية خنار (٥)

١ - النكسي : أسن النكسيوم في سورة الأنعام ص ٤٤٠

٢ - رويات الحموي : صميم البناء ج ٢ ص ٢٨١

٣ - النكسي : أسن النكسيوم في سورة الأنعام ص ٤٤٧

٤ - النكسي : السمر كند ص ٤٤٢

٥ - كي لكرنج : ديان (١٩٤٤) القرية ص ٢٨٥

ومن الصناعات التي تميزت بها شوارع صناعة الخزف التي عرفت به المدن الإيرانية منذ القدم ، والتي يتنوع بأنواعها الجميلة والخزف المصنوع باليد التي يسهل التي اعتنت عليه صناعة الأواني والأطباق <sup>(١)</sup> كما برع أهل فارس عامة في صناعة الزجاج منذ فجر الإسلام فأنشأوا صناعة الأواني الزجاجية الملونة بطبقة من الزينة <sup>(٢)</sup> كما صنعت الخزف الزجاجية المزخرفة بخطوط من الرسوم الهندسية والرسوم النباتية التي تزين القصور <sup>(٣)</sup>

وكذلك تميزت شوارع بصناعة الفرواح الطرية ، وقد ساعد على ذلك وجود أنواع كثيرة من الفروع التي كانت في أراضي كالورد والبلخج والبلخمين والرياحن <sup>(٤)</sup> إلى جانب ماء الورد التي تميزت جور بالقيمة والتي تستخدم بشكل كبير في العديد من الصناعات ويصدر إلى العديد من البلدان <sup>(٥)</sup>

لما للصناعات الكثيرة التي من الصناعات التي انتشرت في شوارع ، وقد تميز بها الصناع وأنشأوا أنواعا مختلفة من كل هذا لتصل نتيجة لفرة خام الخشب بأنواعه المختلفة كالسرو وغيره <sup>(٦)</sup> كما تميزت منطقة دشت الأرزن بزيادة كثرة وفرة من خشب الأرزن والذي تستخدم خصوصا في صناعة الدبابيس والرماح <sup>(٧)</sup> وقد انتشرت الصناعات المختلفة بشكل واضح في شوارع ، وخصصت لكل حرفة منها مكانا على حدة في جانب من أسواق شوارع ، فقد خصصت مكانا

١ - زكي محمد حسن : كتاب الإسلام ص ٢١٨

٢ - صمد ماهر : الفنون التركمانية مع ١ ص ٢٢٨ ، دمه : الفنون الإيرانية ص ١٦٥

٣ - زكي محمد حسن : كتاب الإسلام ص ٢١٤

٤ - الزمرداني : الفنون الإيرانية ، الجزء ١ ص ٢١٠

٥ - النعماني : أسنن الصناع في صناعة الأواني ص ٤٤٢

٦ - النعماني : أسنن الصناع ص ٤٤٢

٧ - زكي محمد حسن : الفنون الإيرانية ج ١ ص ٤١٢

التوازيين الذين يقومون بشواء اللحوم والتي يحرصون التي تكون من خطوط اللحم والصح (٢) وتضع هذه الشكوك المراقبة من أجل سلامة الآلات ولواقي الطعام حرصا على عدم انتشار الأوبئة ، اوجب على بائع اللحوم أن يراعي نسبة بون اللحم والتي تشمل لحم الضأن ولحم البقر (٣)

### التجارة :

تعد التجارة مصدرا هاما من موارد الدولة المالية ؛ لذا عمد الحكام العثمانيون بمرور إلى تشجيعها والامتناع بها ، وقد توافرت لشورق الكثير من مميزات التجارة ، فهي مركز لكثير من الطرق التي تجلبها مائتي التجارة المختلفة ، فمن شورق وقد طريق شمالا إلى أضطهان ثم إلى تربي (٤) وطريق تفر إلى إسطنبول ، وطريق من شورق إلى سرف وهو في أقصى خلاصة حيث يؤدي إلى سرف والتي كانت من أعظم موانئ إقليم فارس قاطع (٥) وقد زودت هذه الطرق بالمحطات حيث كانت التي يمكن السفر أن راجا إليها من أجل الراحة والاستراحة من الطعام والشراب (٦) وقد كانت مراكز التجارة نتيجة لما تحققه أرض شورق الخصبة من محصولات زراعية متنوعة إلى جانب المصانع المحلية ، وكذلك الحال بالنسبة

١ - انصبي : لمن النظم في سورة الأنعام ص ٤٤٠

٢ - القزويني ( ت ٥٤٦ هـ ) ص ١٢٥ من نص : نية تربية في طلب البقرة - تكون لصد البقر

القزويني - تاريخ البلاد - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٤٠١ م ص ٢٦

٣ - انصبي : في تاريخ الدولة القزويني ص ٢٥

٤ - إسطنبولي : معجم البلدان ص ١٢٦

٥ - رسل : الحاضرة القزويني ص ١٢٠

٦ - انصبي : خريطة المدن وهو انصبي وهو انصبي - انصبي : انصبي ج ١٠ ص ٢١٢

السوق الجبلية الصغير الثوراء ، فهي تقع وسط إقليم قرين ، صاحبت كل تلك  
السوق في رواج التجارة المحلية والخارجية بثوراء .

### التجارة المحلية :

تمركزت التجارة المحلية بالمدينة الإسلامية في الأسواق التي أجت دورا كبيرا  
في حياة الدولة الإسلامية سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية ، فكانت  
الأسواق مركز البيع والشراء وقروج السلع والخدمات الزراعية والصناعية ففي  
كثيرها المدن ، وبها تجد الصفقات التجارية <sup>(١)</sup> وقد تخصص بعضها في تصريف  
الإنتاج المحلي الزراعي أو الصناعي الذي يرد إليها من القرى المحيطة مثل أسواق  
الحل والنباب والقمحة وغير ذلك من المنتجات <sup>(٢)</sup>

كانت الأسواق تكثر بالمدينة وعلى جانبي التفرع التي قطع المدينة شرقا  
غربا وشمالا وجنوبا ، وقد حرص التجار على إقامة أسواقهم بالقرب من المسجد  
الجامع في وسط المدينة ، ولعل حرصهم ذلك يرجع إلى حيوية تلك الأماكن حيث  
يطلق الباعة والبايع على الأسواق عقب انتهاء الصلاة ، إلا أن دروب ثوراء  
وطريقاتها كانت ممتدة مما زاد من ازدهار الأسواق بالباعة والبائعين ، مما أثر بالسلب  
على حركة التجارة خلال المدينة ، وبالغ من شدة الازدحام أن الباعة تصطفون  
رؤوسهم بطرقات على جانبي الطريق <sup>(٣)</sup> وهذا يخالف القواعد المتبعة في تنظيم

١ - الترمذاني : اختصار السيرة الإسلامية ص ٢٥٦

٢ - محمد أمين مطيع : نظام الحكم والاقتصاد في الإسلام - مكتبة عينك القوية - الطبعة الأولى -

الطبعة ١٤٠٤م - ١٤٠٤م ص ١٨٢

٣ - النسي : أسس التنظيم في سيرة الأئمة ص ٤٢٦

٥ - الترمذاني : اختصار السيرة في الطب - ابن كثير : أسس السيرة ج ١٢ ص ١٨١

الأسواق ؛ لوجب مراعاة ارتفاع وانخفاض الحركات في الأسواق ، كما يجب أن يمتد على جانبي الطريق (١) فإن نفس الشيء (٢)

وقد تحدث أنواع الأسواق وما تنعكس به من سلع ، فأصبح لكل حركة جانب وينعكس بها ، وكانت طائفة من التجار يقوم في السوق الخاص بهم ويكفون بها على ما يد الظير ؛ لذا كانوا يحدون طعنهم داخل حوائطهم (٣)

وقد خصصت أسواق لتجارة الأسماك التي تحصل من البحيرات خارج شوارع خاصة بحيرة تحت الأرض التي يطلع أهل شوارع كثيرة بأسمائها (٤) وكذلك تجارة السلع التي يستخرج من البحيرات السطحية كحيرة الجكن (٥)

ونتيجة لوجود الكثير من السكان في إقليم فارس خاصة الحدود التي قسمت عليه صناعة الآلات المحركة كالسكاكين والفصول والأقال ؛ فقد راجت تجارة تلك الآلات داخل شوارع ، وأول هذا نصب بل حطت تلك المصنوعات إلى الحدود من البلدان القريبة ليوصلها وإلكن أهل شوارع صنعها (٦)

وقد كان عند القوة إلى مسوية حركة التجارة داخل أسواق شوارع ، لذا عد إلى أكثر من إجراء من أجل تسير وضبطها على الكمال وجه ؛ فلم يظاه موية كرد القصور قرب شوارع ؛ ليستفيد منها في عدة توليدي ؛ فلم يظاه موية كبيرة حصة (٧) كما شجع السمسرة على الاتكال إليها ، وكان هؤلاء السمسرة يقومون

١ - الفارسي : قرية قريبة في طلب لخدمة من ١١

٢ - منذ أن سلخ : القام الثاني والثالث في الإقليم من ١٨٧٢

٣ - الفكي : لسن القصور في موية الأقليم من ٤٤٦

٤ - الإقليم : مكية لخدمة من ١٢٢

٥ - الفارسي : آخر القصر والجزر لخدمة من ٢١١

٦ - الفكي : لسن القصور في موية الأقليم من ٤٢٠

بالتجارة تظهر نسبة مئوية من قيمة السلع التي يوجونها أو يشكرونها بواسطة عن  
المصطب المضاعف والبيع (\*)

كانت الأسواق مستقرة على مدار العام إلا أن هناك أسواق خصصت لها أيام  
موجة تباح فيها المضاعف ، فبلغ من اهتمام عند الدولة بموجة كرد القصور أن  
خصص لها سوقا ضخما وكان لمدة سنة أيام التجارة وتبادل السلع بين الناس ، حيث  
يؤد التجار من أماكن مختلفة بمرضون سليم (\*) وقد انتشرت التجارة لذلك منه  
الموجة فكان إيجار حوانونها يدر كل عام عشرين ألف دينار (\*) كما عهد عند  
الدولة إلى بناء سوق ضخم بموجة كلوزون ، وجعلها مركزا لبيع الكتان وبنده ،  
وحرص على تطبيقها لصل كطوب حيث جعل التكتكين مطوقة في جانب واحد من  
لجل تسهيل حركة البيع والشراء (\*)

وبلغ من اهتمام عند الدولة بالتجارة لذلك شجروا أن عمل على تأمين  
الموجة فجعل لها أبوابا مغلقة كل ليلة ، ولم يكن يسمح لأي شخص الخروج أو  
الدخول إلى المدة إلا بجواز ، وفي ذلك يقول الشعبي " ومنع الخروج منها إلا  
بجواز ، وحسن الدليل والمجازر (\*)

وقد استلح عند الدولة كذلك أن يتر الأمن في روع إقليم فارس كله ،  
وحرص على أن يؤمن طرق التجارة من القصور وخطاح الطرق ، حتى طلب  
الحكم اليهوديون من جده على أخذ رماطين من القصور وخطاح الطرق واستبدالها

١ - عهد قديم القصر : لمصلحة الإطانية من ١٢٦١

٢ - اليهودي ( ٤٤٠هـ ) أبو القرمين محمد بن أحمد اليهودي الكوراني : لأكثر البنية عن همدان  
الندية - مكتبة التكميل - من ٢٢٠

٣ - كي لسراج : لمين (الندية الطرية من ٢٨٥

٤ - عهد أمين سلط : نظام المالي والاقتصادي في الإسلام من ١٨٤

٥ - الشعبي : لمين القصور في مائة وألف من ٤٢٦

من العين والحين ، كي تكسب القوالب التجارية المسيرة التحريك لضمان دون أن  
تعرض لها أحد (١)

وحرصا من عند الدولة على توافر السلع اللازمة مع التجار من التجارة  
في بعض السلع الضرورية ، وجعلها حكرًا على الدولة تخضع لسيطرتها ، لضمان  
توافرها بالأسواق ، وكي لا يحتكرها التجار ، ويقلوا في أمتانها (٢)

وكسروا على التجار الكسبين من خارج شوارع لبيع سلعهم أعدت الدولة لهم  
شعائر - أي دار القيل - وهي أشبه بقلعة يتروح فيها التجار عقب قتلهم من  
البيع والشراء (٣)

وقد خضعت الأسواق بمدينة شوارع إلى مراقبة المحتسب (٤) الذي تكفصر  
مهمته في مراقبة البيع والشراء إلى جانب مسؤوليته عن تنظيم جلوس الباعة في  
أسواقهم ، ويحصل لأجل كل صنف سوقا يختص بهم ، وكذلك مراقبة التجار ومنعهم  
من الغش والاحتكار والتمسح وتكديسها (٥)

هذا عن تنظيم حركة التجارة والأسواق أما عن السلع التي تشهرك بها  
التجارة الشعبية في شوارع بين زعماء الزراعة وتطورها ساعد على إنتاج البؤد  
من الحاصلات التي تقوم عليها التجارة مثل أسواق شوارع ، أياها تجارة القوافل  
التي تشهرك بها شوارع كطشمش التي وحده التجار من شوارع إلى سائر  
البلدان (٦)

١ - تم مكر : الحنفية الإصافية ج ٢ ص ١٧٧

٢ - ابن خلدون : البر ج ٤ ص ٤٥٦

٣ - تم مكر : الحنفية الإصافية ج ٢ ص ١٧١

٤ - محمد محمود إبراهيم : القدر جند ليرة ليربي ص ٦١

٥ - القليوبي : ليرة ليربي ليربي ص ١١

٦ - القليوبي : ليرة ليربي ليربي ص ٦١٠

وكذا ازدهرت بخرال تجارة الألبسة ومصنوعاتها التي تكلل إلى الحدود من البلدان المختلفة ، والتي تصنع من الخامات المختلفة كالحرير والصوف إلى جانب الألبسة المصنوعة بخرال والسكاكر واللبس والسجاد ، وما يلزم لفرش القصور والحدود <sup>(١)</sup> حتى أن بلاد الحجاز التي بعدد كثر فرش بأنواع من القصور القروية يطلق عليها القروش المصنوعة نسبة إلى عهد الدولة <sup>(٢)</sup> التي لم أن يكتب اسمه على المنتجات من السلع التي تصنع بخرال <sup>(٣)</sup>

### التجارة الخارجية :

انضمت التجارة الخارجية لجهة لضبط الأمن وسهولة الطرق ، فلم يجد التجار صعوبة في كل معاملتهم من مكان لآخر ، فلم تقتصر حركة التجارة على أسواق مدينة خور فكل بل تعدى تلك إلى المدن والقرى التي تحيط بها ، فربطت خورال ببلدات تجارية كثيرة مع الحدود من المدن التي والتي تحوي الكثير منها أسواقاً جيدة عمرة ، المدينة لها عرفت بسلعها الكثير التي يربح حوائجها من الخشب ، وكذلك مدينة البضاء ومدينة كول وجور كل من تلك المدن لها أسواق كثيرة ومتنوعة عظيمة <sup>(٤)</sup>

كما ساهمت قوى خورال بضبط وفر من المنتجات الزراعية أو الصناعية التي تمتلكها خورال مع غيرها من المدن ، مثل قرية خاتر والتي اشتهرت بتجارة الصاب

١ - الحكي : لسنن التكميم في سورة الأنعام ص ٤٤٢

٢ - الحكي : وحرر من الخرافة ص ١٦

٣ - القروية : فكر القروية والقرى الجدة ص ٢٤٤

٤ - الحكي : لسنن التكميم في سورة الأنعام ص ٤٤٢



التي يصل منها إلى شيراز وغيرها من المدن <sup>(١)</sup> كما راجت تجارة القزوت الطرية  
كسمن الورد والبنفسج والياسمين وغيرها من أنواع القزوت الطرية التي تستخرج  
من الأرمان التي انتشرت شيراز بزراعتها <sup>(٢)</sup> إلى جانب ماء الورد التي لا تطير  
له من حيث الجودة <sup>(٣)</sup> والجدير بالذكر أن إقليم فارس عامة قد انتشر بهاج ماء  
الورد ، فقد كان يصل منه ثلاثون ألف قرورة إلى بغداد كل عام <sup>(٤)</sup>

كما استقبلت أسواق شيراز الحدود من السلع المختلفة التي تأتي منها المدن  
والأقاليم الأخرى ، مثل مدينة أرجان التي تنتشر بتجارة الصابون والبن والزيوت  
، ومدينة قازم التي عرفت بتجارة القصور والدلاء <sup>(٥)</sup> ، ومدينة أسا كانت مصدرا  
للجوز والأفراج <sup>(٦)</sup>

أما مدينة بيرق التي تقع أهمية خاصة بالنسبة للعلاقات التجارية مع شيراز  
، فهي تعد من أهم الموانئ التجارية الإسلامية تطل على مرسى السلطنة التجارية  
التي تصل تجارة فارس من صغرات ووردهات ، وكذلك تجارة المسلمين إلى بلاد  
الهند والصين ، فهي مركز الطريق البحري عبر بحر فارس ، فله الطريق التي

١ - كجى لكرج : دكان الخرافات الفريكة ص ٢٨٨

٢ - القزوي : أكر ليلك وأكر ليلك ص ٢١٠

٣ - النكسي : أسن النكسيم في سرقة الأقليم ص ٤٨٢

٤ - ابن خلدون : النكسة ص ١٢١

٥ - الدلاء : مكرما ليلك وكرما ليلك ، أكر وكوت . ابن مكرم : أسن ليلك ص ١٤ ص ٢١٤

٦ - النكسي : سرقة الأقليم في سرقة الأقليم ص ٤ ص ٢٤٨ ، النكسي : أسن النكسيم في سرقة الأقليم

يكثر من أديم الطرق التجارية بين الشرق والغرب ؛ وقد انتشرت سواها وتجارة  
الؤلؤ والخرق ، وكان لها أعين تجار فارس واسفك كثير منهم سافرا ضخمة (٩)

### المعاملات المالية :

وقد جرى التعامل بالمولدين والمكويين في أسواق شهرار بالخرق والخرق  
والخرق ونصف الخرق وربع الخرق (٩) كما استخدم التجار الفارسي معاملاتهم

١ - محمد بن الحسن الجاني : القول الإجمالية فسلفة في الشرق من ٤٤٦ ، محمد بن صالح : القام  
الغني والافندي في الإسلام من ١٨٦

٢ - الإجمالية : فسلفة فسلفة من ١٥٦

٥ الجرب : مكر مطوم وموولي لومة لومة . محمد بن صالح : القام الغني والافندي في الإسلام  
من ١٢٧

٥ الخرق : فسلفة مكر ، والمكويين صالح ونصف وموولي كراكت . بن مطير : لسان العرب ج ١٠ من  
٤٦٦

٥ عرب العرب الخرق كره الإسلام . ومو من أصل أرامي من كلمة كير . وقد نجا السكك في الجشيرة من  
العرب ، وفي القرن الرابع الهجري / القرن العاشر كان في العراق كثير من الخرق في هذه  
والخرق وضع ثمن مكوي في حوالي ٤٤٥ كج ، أما الخرق لصغير كان الفلن في في البصرة وباصط  
ويبلغ لومة مكويين كل مكوي ١٥ رطلا وكل رطل ١٢٥ درهما أي أنه كان رطل حوالي ٢٢ كج -  
صالح بن الحسن بن محمد : القام في مصر الإسلام - فسلفة الفسلفة - مكة المكرمة ١٤٠٦ - ١٦٨١ م من  
٢٨ ، ٢٧

٥ الفرس : فسلفة لومة والخرق لومين درهما . أي أن الفرس يولي لومة وخرق درهما . بن  
مطير : لسان العرب ج ١١ من ٢٤٦



وضربه عبد الله ٤,٢٥ جرام من الذهب <sup>(٩)</sup> كما كان وزن الفرم أربعة عشر  
أوقيا من الفضة <sup>(١٠)</sup>

وقد صار لك القود يتم في دور الضرب ويحتسب المدن الإسلامية بخلاف  
القسري لمراعاة الجهر والوزن القسري ، أما جرى العمل في بلاد فارس عامة  
بالتدبير الذي ضربه عند الدولة ، فقد أسس عند الدولة دارا ليد الصلة في مدينة  
كرد القصور ، وجعلها تحت إشراف الحكام الفارسي فيه حرصا على سلامة هذه  
القود <sup>(١١)</sup> والتدبير بالتدبير أنه لم يكن في فارس كلها دور لضرب القود إلا في  
شيراز <sup>(١٢)</sup> وقد حرص الحكام الفارسيون على نقل أسماهم على التدبير والفرم كما  
لعل شرف الفرم بعد أن اعلى حكم بلاد فارس <sup>(١٣)</sup>

وبالرغم من مراقبة الدولة للأسرار في الأموال ، وتكلم حركة التجارة إلا أن  
منه بعض الأوقات التي ترفع فيها الأسار بشكل كبير ، مرتبطة في هذه المخرجات  
التي يحكم فيها الصراع السياسي ، كما حدث عام ( ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ) وكانت  
الصراع بين الملك فرحيد والأمير أبي منصور الفارسي ، فقد زادت الأسار  
بأموال شيراز ارتفاعا شديدا ، وعم البلاد ؛ فبلغ سعر سبعة أوقيا من الفضة  
دجرا ، وبلغ الكثير من لعل شيراز جوعا <sup>(١٤)</sup>

١ - صفر شهر عبد الكريم : المراسل الإسلامية الكبرى - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى ١٣٨٤  
١٣٧٦ م ص ٥٤

٢ - البكري : تاريخ الخلفاء ص ٤٥١

٣ - كج ليرج : فخر الدولة الفارسية ص ٢٥٥

٤ - الإصطفي : معناه ص ١٥٧

٥ - أبو جراح : قبل تدبير الأمم ج ٢ ص ٦١

٦ - ابن الأثير : العمل في التاريخ ج ٤ ص ٢٢٠

## الموارد المالية للدولة :

تحدثت الموارد المالية للدولة العربية في شهر ر ، وقد تمكنت تلك الموارد في  
الخراج والجزية والمكوس وغير ذلك من وسائل تحصيل المال .

### الخراج :

الخراج هو ما يخرجهُ قوم في سنة من مالهم بقدر معلوم ، والخراج  
والخراج مسمى واحد ، وفي القرآن الكريم " لَمْ يَكُنْ خَرْجًا خَرْجًا خَرْجًا وَهُوَ  
خَرْجٌ مُرْتَفِقٌ " (١) وهو ما ألزم به الملاحون وادعاه كل عام (٢) ليس إلا مقدار معين  
من المال أو الممتلكات يرض على الأرضي التي قدمها المسلمون وتركوها لسي  
أيدي لطفا على أن يؤدوا خراجيا (٣)

وقد لرض الخراج بصفة عامة على الشخص الذي تملكه الصناعة ومساكن  
الأرض في يده من رجل أو امرأة أو صبي ، عدا عن الأرض الزراعية أما أراضي  
القبائل التي حكم عليها قديم لم يرض عليها شيء من الخراج (٤)

وكان طوائف العرب - قبل الإسلام - قد دأبوا على جباية الخراج من الملاحين  
بطلب المكسبة حيث يكسبونهم خلال أراضيهم ؛ فيأخذون من خراج بعضها فكانت أو

١ - سورة التوبة الآية ٧٧

٢ - ابن كثير : لقي العرب ج ٢ ص ٢٥١

٣ - محمد بن عبد البر : معجم تاريخ وصحيفة الإسلام ص ٢٧١

٤ - محمد بن سنان : معجم المصنفين في الإسلام ص ٤٥

الربع أو الخمس<sup>(١)</sup> إلى أن يحدث جبهة الخراج بنظام المحاسبة ؛ انكسوا بمسح الأراضي الزراعية ليصبح الخراج قيمة نقدية أو عينية مقابل مساحة الأرض<sup>(٢)</sup>

وعندما بدأ الخليفة عمر بن الخطاب في توحته أكثر على بعض المسلمين أن يقيم الأرض ويقيم إلا أنه رفض ذلك وكره الأرض في أيدي أهلها وضرب عليهم الخراج<sup>(٣)</sup> فبث عثمان بن حنيف لمسح السواد وتغيير الخراج ؛ فوضع عمر على كل جروب دوحا وكفرا<sup>(٤)</sup> و قد اعتمد على ذلك بنظام المساحة<sup>(٥)</sup> في تغيير الخراج ، كما عمل على تكليف أعيان القادحين مما كان له عليهم الأمر في إقبالهم على الزراعة ، ولعل من مميزات هذا التكليف أنه لا يحصل صلاح لوق طائفة ورنع الخراج عن الأرض التي لم تصطبوا الماء ، وإنما زرع صلاح أرضه عدة

١ - طبر بن طاهر الكوفي ( ص ٥٠٧ م ) : إلهام والفرخ - مكتبة مكتبة الشريعة - القاهرة ج ٤ ص ٢٠  
٢ - ابن كثير : الكامل في التاريخ ج ١ ص ٢٥٢ ، أتركب من يربط مساحة الأرض وحد الفدان والقيصر ، وحزم على وضع قائم المساحة على الخراج ، أنه كوفي قيل أن يومه ، إنما كان يفرقون أهل مكة بنظام وأمر كتابه بإصدار ذلك ، وكما الخراج على مكة ليعطى له في غير ذلك . الجغرافيين ( ص ١٢٦ م ) أبو عبد الله محمد بن جعفر الجغرافيين : كتاب البلدان والقطب - مكة مصطفى النكا ، إبراهيم الأولي ، محمد الخليلي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - القاهرة ١٤٠١ - ١٢٦٤ م ص ٥

٢ - الكوفي أبو جعفر : كتاب الخراج ص ٢٠

٤ - ابن طاهر الكوفي : إلهام والفرخ ج ٤ ص ٢١

٥ الجروب : من الأرض مكيل مسلم الخراج والمساحة ، وهو عشرة أقدار ، وجروب الأرض مكيل جروب . ابن كثير : لسان العرب ج ١ ص ٢١٠ ، والجروب يكر ويكر ١٢٢١ م<sup>٢</sup> القرون : الخراج ونظام المساحة القرون الوسطى - مكتبة دار الفنون - القاهرة ١٢٥٥ م ص ٢١٠

٥ القير : من الأرض كمر ماء وأرضية وأرضين أراض ، والجمع القير وكثير . ابن كثير : لسان العرب ج ٥ ص ٢٢١ ، ويكر ويكر ١٢٢١ م<sup>٢</sup> القرون : الخراج ونظام المساحة ص ٢١٠

٥ - قائم المساحة : قائم في جبهة الخراج ليكون ذلك خراج مقرر على مساحة محدودة من الأرض كجروب قرية في كل عام من القير إلى ما يحدث من التكاثر كبركة المساحة أو التبركة للقرية . القرون : الخراج ونظام المساحة ص ٤٠٢



أقروا عدلا وأن يضم باقون في تملكه مع أصحاب الأرض الزراعية ، كما يسأله  
بعض الجدل في عمله من أجل الحزم وضبط الأمور <sup>(١)</sup>

وثمة نظام آخر اتبته المسلمون في جباية الخراج وهو نظام الضمان ، حيث  
يضمن أحد الأشخاص ممن لهم السكينة والقدرة بين الناس سداد الخراج عن بلد أو  
أراضي معينة ثم يتولى جميعها من الملاحون <sup>(٢)</sup> ويسترد الدولة من هذا النظام بتحويل  
السل ، كما يسترد الضامن الباقي من ما سددته الدولة وما حصله من المزارعين ،  
وإن كان عمله الشريعة لا يبررون هذا النظام <sup>(٣)</sup> وكان هذا النظام معمولاً به في  
شمال كل الفريسيين ، فقد كان علي بن حنف بن طيب ضامناً لموالي الضواحي  
والخراج في شمال <sup>(٤)</sup> ولما سكر عمه الدولة بشمال ضمن لموالي السنة أبو  
الفضل الجلس بن ساجس وابن مرطس وأبو طيب زيد بن علي وغيرهم من وجوه  
البلد بأربعة آلاف ألف درهم <sup>(٥)</sup>

وبدأ بعد عهده بهذا النظام حيث يحرص الضامن على جمع الأموال كي  
يسكه أن وسد قيمة الخراج المستحقة عليه دون النظر أو مراعاة لحالة المزارعين  
، فبعض الأشخاص الذين كانوا بهذا النظام قد تضمنت ثروتهم على هذا الأسس ،  
مثل أبي الفضل الجلس بن ساجس الذي ربح أكثر من ألف ألف درهم في عهد  
عمه الدولة ، مما دفع عمه الدولة إلى مصادرة أمواله عكبا له <sup>(٦)</sup>

١ - أبو يوسف : كتاب الخراج ص ١١٥

٢ - أبو يوسف : المعتمد ص ١١٤

٣ - القزويني : الخراج والنظام ص ٢٦١

٤ - ابن الأثير : الفضل في التاريخ ج ٧ ص ٦٤

٥ - سكرية كبرياء الأس ج ١ ص ٢٠٠

٦ - القزويني : الخراج ص ٢٧٤



وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين - في إقليم تونس - قد شكوا بطونك تونس  
في جبهة الخراج كل عام وقت الفيروز <sup>(١)</sup> إلى أن تولى عند الثورة لجمال الخراج  
الخراج في الفيروز المستندي <sup>(٢)</sup> وبهذا جعل موعد جبهة الخراج إلى موعد تصنيع  
الفيروز <sup>(٣)</sup>

وكذلك حرص الفيروزون على تسير الخراج على المزارعين ؛ فرفضوا الخراج  
حسب ربي الأرض ونوعه ، حيث يختلف خراج الأرض التي تسمى بالآلات عن تلك  
تسمى سوحا - أي بغير آلات - مستندة على القنوت أو الأتار ؛ فالأرض التي لا  
تستند إلى ربيها على آلات ترفع وتطع عنها مائة مدين ، أما التي تروى بالآلات  
تقطع عنها ثلث تلك المستند على نظر ما تملكه الآلات <sup>(٤)</sup>

وكذلك أورد الإصطخري أن خراج جروب الأرض الفصح أو الفيروز من الأرض  
اللزوجة سوحا يبلغ مائة وخمسين درهما ، أما خراج القطن يبلغ مائتين ومائة  
وخمسين درهما ، وعلى جروب الأرض من محصول الكروم ألف وأربعمائة وخمسة  
وعشرين درهما <sup>(٥)</sup>

١ - الفيروز : اليوم لاجد من فئة الإبرقة ، والذي وجد حيا وبليا لهم ومروا في ٢٦ آذار من كل سنة ،  
وهو جمل فيروز حيا وفيزول خاصة وكان يومه في ١٢ أيار . الخراجي : قسم القدي من ٦٤٨

٢ - الفيروز المستندي : نسبة إلى الطريقة المستند التي أمر بتبنيها الخراج في الفيروز القدي  
وتبنيها إلى القدي غير من المزارعين ، مائة الفدين ومائتين ؛ نظر المستند بخاصة إلى الأقاليم كلها  
وذلك جرمها بركة الخراج في الفيروز القدي وتبنيها تلك إلى القدي غير من المزارعين وصعد  
الفيروز المستندي ، وأردت بذلك التبريد على القدي وشالهم - في الأخير : كذلك في الخراج ج ٦ من

٢٧٦ ، القدي : مائة الإبرقة في سلم الخراج ج ١ من ٢٤٨

٣ - محمد محمد إبراهيم : الأخير عند شركة الفيروز من ٤

٤ - أم مكي : المستند الإبرقة ج ١ من ٢٧٧

٥ - الإصطخري : مائة الفدين من ١٥٧

وكذا اهتم اليونانيون بتكثيف حماية الخراج مما كان له عظيم الأثر في زيادة  
 الموارد المالية للدولة اليونانية حتى أن خراج قبرص في عهد عنتد الدولة قد  
 وصل إلى ما يزيد عن ألفي ألف دينار (علم ٢٠٦ م/١١٨ م) <sup>(٩)</sup> وهو مبلغ كبير  
 مقارنة بخراج قبرص الذي جاءه الحاج بن يوسف والذي بلغ ١٨ ألف ألف درهم  
 ، وبخراج في عهد السلطنة الرشيد الذي بلغ ٢٧ ألف ألف درهم <sup>(١٠)</sup> وكذلك كان  
 خراج قبرص في عهد السلطنة السعوية <sup>(١١)</sup> قد بلغ ٢٥ ألف ألف درهم <sup>(١٢)</sup>  
 وتظهر الإشارة إلى أن الخراج لم يكن يحصل مالوا فقط بل كان يحصل عتوبا  
 أيضا، فقد اشتمل خراج قبرص المرسل ليعتد في عهد الرشيد على عشرين ألف  
 رطل من ماء الزبيب، وثلاثين ألف كرونة من ماء الورد وأكثر من مائتي ألف  
 رطل من قمران والسرجل <sup>(١٣)</sup>

١ - أم مكر : الحضرة الإسماعيلية ج ١ ص ١٧٢

٢ - قبرص : الخراج ص ٢٧٨

٣ - السركال : جابر بن محمد السركال على الله بن السكسم بن لوليد ، يرجع له بالكتابة بعد موت لوليد  
 الواقع عام ٢٢٢ م - ٢٢٧ م ، أنه لم يجد لوليد لوليد ، وقد وقع فيه مع فيه السكسم على كذا  
 كملوا طوله في مجلس لوليد وكثيره . انتهى : نوات لوليد . لوليد لأول ص ٢١

٤ - نوات السركال : سهم لوليد ج ٤ ص ٢٢٧

٥ - الجليلي : لوليد والكتاب ص ٢٨٢



ولم يكن نظام الجزية من الأمور التي انفرد بها الإسلام ؛ فقد عرف هذا النظام في عهد كسرى أو شروان ملك الفرس ؛ فوجب الجزية على كل رجل من من الشترين إلى الخمسون وأعلى من دون ذلك ، كما أعلى من الجزية طوائف موجبة كوجهاء القوم ورجال الجيوش وموظفي الدولتين <sup>(١)</sup>

وكذا أظهر المسلمون تسامحا كبيرا مع أهل القلعة في الجزية ، حتى أن الخليفة عمر بن الخطاب عه جعلها مكرمة حسب الإمكانيات المالية لأهل القلعة ؛ فوضع على الأغنياء منهم ثمانية وأربعين درهما على كل رجل ، وجعل على متوسطي الحال أربعة وعشرين درهما ، وعلى الفقير منهم التي عشر درهما كل عام <sup>(٢)</sup> كما أعلى من الجزية النساء والأطفال والبرص منهم <sup>(٣)</sup> ويجوز أن قيل قيمة الجزية مكافئة أو دواها ، ولا تؤخذ الجزية من السكين ولا من الأعشى ولا من الرهبان في الأثرة ، وتسلط الجزية إذا سلم صاحبها قبل انقضاء العام ، ومن مات وعليه جزية لا تؤخذ من ورثته ولا من تركته <sup>(٤)</sup>

٢ - ليون : صحت ليون الفخام إليها . وكان إلى الفرس كانوا يدفعون الجزية بقرود إلى الفرس . وفي زمن لأرض صحت بذلك ، والقيمة يوم جعلي ومثل مكافئة ، وصحت ليون الفخام كذلك الجزية وأخذوا بذلك ما دأبهم سلف بها من الفرس إلى الجيوب . ولعل الفرس : صدم الفرس ج ٥ من ٤٤٧

٢ - الفرس : كرج الفرس من ٥٢

٤ - محمد بن صالح : نظام الفرس والكنس في الإسلام من ٢٤

٥ - الفرس ( ٢٨٤ هـ ) أحد من أبي جابر الفرس : كرج الفرس - دار صفر - بيروت ج ٢ من ١٥٢

١- ابن كرم الجزية ( ٧٥١ هـ ) نفس ليون أبو جابر محمد بن أبي بكر : أكرم أهل القلعة - كرج صدم الفرس - دار الفرس الفرس - القلعة الفرس - بيروت ١٤٠١-١٤٠٢ م من ٤٢

٢ - أبو جابر : كرج الفرس من ١٢٢

وعندما فتح المسلمون مدينة شيراز أوجعوا على أهلها الجزية ، ولا يكفوا ولا  
 يستجدوا <sup>(١)</sup> ونتيجة لهذا القساح من المسلمين فقد ضمت شيراز بين أهلها اليهود  
 والنصارى والمجوس إلى جانب المسلمين ، حتى أن عدد اليهود بشيراز بكسر -  
 القاف - بحوالي عشرة آلاف شخص <sup>(٢)</sup> كما كان المجوس يمثلون طائفة كبيرة من  
 سكان شيراز ، وقد أظهر اليهوديون تسامحا كبيرا مع أهل القمة وغير المسلمين  
 وتركوا لهم حرية العبادة ، وأبقوا على نور عبادتهم ، وحرصوا على أن يسود مناخ  
 من التسامح والاستقرار في شيراز <sup>(٣)</sup> كما استفاد اليهوديون من أمل القمة في  
 الأمور الإدارية واستخدمهم كوزراء <sup>(٤)</sup>

### المكوس:

وهي ضرائب تؤخذ على بضائع التجار من غير المسلمين الذين أقاموا إلى  
 ديار الإسلام ، ولا تؤخذ إلا مرة واحدة من كل قادم بالعبارة كل سنة حتى لو تكررت  
 أقومته خلال السنة <sup>(٥)</sup>

٢ - البكري : تاريخ الجبل من ٢٨٠

٤ - أم مكي : المستشرق الإسلامي ج ١ من ٦١

٥ - ابن الأثير : المعاد في الشرح ج ٧ من ٢٦٠

٦ - ربيع كلام : المستشرق الإسلامي من ١٢٦

١ - حيدل الحاج : نظام الإدارة من ٢٧٤

والضرائب على التجارة لم ترد بها نص قرآني وإنما هي اجتهاد من الخليفة  
عمر بن الخطاب . في حوث كتب إليه أهل منبج <sup>(١)</sup> " دعنا ندخل أرضك ونشرك " .  
أي يطلبون دخول بلاد الإسلم للتجارة ويطلبون نظير ذلك الشر كما هو المتبع مع  
تجار المسلمين حين يدخلون أرض غيرهم ؛ فتأمر عمر أصحابه في ذلك  
فتأمرُوا عليه بالمواظفة على الشر <sup>(٢)</sup>

وكذا تأمر الأمر بذلك فرضت الضريبة على كل التجار مع اختلاف  
أقسامهم ؛ فالتجار المسلمون يطلبون ربع الشر ، والتجار من أهل الفقة يطلبون  
نصف الشر - لأنهم يطلبون الجزية - هذا إذا بلغت قيمة التجارة أكثر من مائتي  
درهم أصابعاً ، وإلا قلت قيمة التجارة عن ذلك لا يؤخذ منه شيء ، وكذلك إذا بلغت  
القيمة عشرين مثقالاً أخذ منه الشر إن قلت عن ذلك لا يؤخذ منه شيء <sup>(٣)</sup>

وكانت جيلة هذه الضريبة يدخلون أسلحتهم في طرق التجارة ، كما وضع التجار  
إصمائل وأبوت أدهم ضريبة السكوس <sup>(٤)</sup> وعلى هذا النحو كانت العرب تورد مقرا  
لجيلة الضرائب ، حوث يمكنهم مراقبة التجار الذين يدخلون إلى المدينة بمرضى  
التجارة وحتى يتمكن تحصيل تلك الضريبة منهم <sup>(٥)</sup>

<sup>١</sup> المنبج : من مدن اليمن أي الجزيرة مكه ويكنى مكها ، ولكن مراد مكات كوكبا من ديار الجاهلية  
التي هي الجاهلية ، تأتي من ديار كوكبا كذا في التاريخ لأهل الجاهلية : ابن كثير : ٦ ص ٢٢٠

٢ - منبج : مدينة كبيرة فيها وبنو هذيل كانت تراسع ويهاجمون طلب طرفة تراسع . وبنو هذيل :  
سهم الجاهلية ج ٥ ص ٢٠٦

٣ - أبو يوسف : كتاب الخراج ص ١٤٦

٤ - أبو يوسف : القصد كذا ص ١٤٢

٥ - مسلم بن عبد العزيز القتيبي : مسلم وأخرج حذيفة الإسلم ص ٢٢٦

٦ - القتيبي : أسكن القتيبي في سورة الألقام ص ٤٦

وكذا عرف عن الكثير من أهل سوريا أنهم ليسوا وكجدة رافضة، لذا أراد  
اليونانيون أن يستفيدوا من تلك من أجل زيادة موارد الدولة ؛ فرفضوا على جميع  
الحوادث المضارب القوية <sup>(١)</sup> وألجأ الإمبراطور والحكومة إلى التردد من المال من  
الوسائل ضمت إلى فرض تلك المضارب التي أثقلت كاهل تجار سوريا ، حتى أن  
الكنيسة عندما زارها أخصت له صلة مبلغ ثلاثة أضعاف درهم، فرفض قبولها بعدما علم  
أن هذه الأموال تجمع كمضارب من الكنيسة <sup>(٢)</sup>

### المصالحات :

تعتبر المصالحات إحدى وسائل التي اعتمد عليها الحكام اليونانيون من أجل  
توفير موارد مالية للدولة ، إلا أنها لم تكن بمصلحة مستمرة ؛ فالمصاهرة بمثابة عبوة  
وقرأها الحكام من يكره المصالحات ، أو من يظل غضب الحكام ، وهو يجب هذه  
المصاهرة تقول لوال الشخص المصاهرة إلى حرية الدولة .

وكذا عرف عن الحد من الحكام اليونانيون في سوريا أنهم يؤثرون مصاهرة  
الأموال ، ولعل أقدمهم في هذا الصدد هو الأمر بإلغاء الدولة ؛ فقد عرف بالفتح  
القيصر والحرص على جمع الأموال <sup>(٣)</sup> لكن بإلغاء الدولة كثيرا ما يظهر في  
الإطاعات ويحاول التخلص من حين آخر ، نجد أن جلس على كرسي الحكم بطر  
في قرار الإطاعات من أجل توفير الأموال ؛ فبعد إلغاء كل الإطاعات التي

٢ - الكنيسة : المصدر كـ ص ٤٦٦

٤ - الكنيسة : المصدر كـ ص ٤٥٦

١ - ابن الجوزي : المعجم ج ١٥ ص ٦٥

لصرف مصممات الدولة في ملحقها أولاد عهده ومصائر الكثير منها ، كما قرر  
 لأصحاب تلك الإقطاعات مقررًا موقوف من المال وأرتجع ما ورد عن المقرر لهم <sup>(١)</sup>  
 كما كان يباء الدولة وتكون الفرصة المنيحة لصدارة الأموال ويؤثر إلى  
 تلك سرعة ، ألا لتجارب المصلحة ولزوم أبي غالب محمد بن علي حين أثار عليه  
 بأن كثيرا من الدول قد استولى على الحدود من الإقطاعات بكرمان بدون وجه حق ؛  
 فربما يباء الدولة محمد بن الحكم المارضي إلى كرمان؛ فحكم مكة أثير وألفظ  
 جماعة من الدول وقرر القبول لأخطا محددة ، وعاد إلى شيراز محملا بمسماحة  
 لك برهم <sup>(٢)</sup>

### تفككت الدولة المالية :

التفككت وجود الإقطاع بالنسبة للموارد المالية للدولة الفورية في شيراز ، فمن  
 وجود الإقطاع الكلية رواب عمال الدولة من وزراء وكافة الجند والفضلة وموظفي  
 الدوليين وغيرهم ممن لهم أرزاق ثابتة وصيغة دورية <sup>(٣)</sup>

٢ - أبو الفرج : تاريخ طبرستان ج ٢ ص ٢٤٨

٢ - السليم : تاريخ السليم ج ٥ ص ٢٨٢

١ - أبو الفرج : تاريخ طبرستان ج ٢ ص ٧٢



كان عطاء الجند من الأمور الهامة التي تشغل حيزاً كبيراً من تفكير الدولة ،  
لقد حرص الحكام النوريون حرصاً شديداً على تلبية حاجة الجند المالية وصرف  
رواتبهم بشكل منتظم ، الأمر الذي من شأنه أن يضمن الجند بالاستقرار وضماناً  
لولايتهم وعدم تركهم <sup>(١)</sup>

وشدة أمر آخر شغل حيزاً من تفكير الدولة المالية وهو حرص الحكام  
النوريين على توطيد أسس دولتهم ، وذلك من خلال مساعدة أفراد القوات النورية  
مساعدين مالية خاصة تلك القوات التي سالت فيها روح الشجاعة والتفاني  
والمحبة ، على سبيل المثال حين أرسل عماد الدولة أحمد من الدولة إلى بغداد جوله  
بجيش عظيم وأسلحة ضخمة وجمال كثيرة ، وقد تكبدت خزانة الدولة بشراء تفكير  
تلك الجيوش <sup>(٢)</sup> كما حرص ركن الدولة على تلبية مركز من الدولة المالي ليس  
بغداد ، بل أرسل إليه مبالغاً ضخمة عقب وفاة أخيه عماد الدولة ، كما أرسل إليه الكثير  
من الأسلحة <sup>(٣)</sup>

وقد طلب الحكام النوريون على استمالة الخلافة العباسية وكسب رضاها من  
أجل توطيد دولتهم ، وذلك عن طريق إرسال الأموال والهدايا من شيراز ، فقد بعث  
عماد الدولة إلى الخلافة الفاطمية ( ٢٢٢ - ٢٢٩ م / ٩٢٤ - ٩٤٠ م ) بمريض عليه  
٨٠٠٠.٠٠٠ درهم كل عام مكيناً لقرابة على حكم البلاد <sup>(٤)</sup>

٢ - الفقيه النوري : تاريخ الفقه والحكومة الإسلامية ص ١٢٦

٢ - مذكور : كوشك الأمم ج ٢ ص ٧٧

٤ - مذكور : روضة البصائر ص ١٨٤

١ - ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٢٦

كما أرسل هناك أبو كلابجر الجند والأموال الكثيرة إلى الخليفة فكتب بذلك  
(١٢٢-١٢٧ م / ١٠٢١-١٠٧٥ م) (١) تيمنة له عقب توليه الخلافة (٢)

كما تبع عبد الصالح بن البربرون وغيرهم - في بعض الأحيان - تلكت مالية  
ضخمة ، فبعد أن تم الصلح بين الأمير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وابنه  
عند الدولة كبد ركن الدولة بارسال مائة وخمسون ألف دينار (٣)

وقد شملت تلكت البقاء والتمسور حيزا كبيرا من استثمارات البربرون في  
شمال : فأنفقوا الأموال من أجل استصلاح الأراضي وحفر القلاع من أجل توسيع  
سبل الزراعة ، وتذكر في تلك مشروع سد القلي شجرة عند الدولة على نهر الكر  
فقد كتبت الدولة لأمير ضخمة (٤) كما أنفق مبلغ طائلة على مدونة كرد القلوس  
التي جعلها مدونة متكاملة وشقي إليها نيرا كيرا (٥)

وإلى جانب المشروعات الزراعية هناك المشروعات السريعة التي شجعت  
بشهرار والتي كتبت الدولة الكثير من الأموال على تلك شهرار التي قاما عند  
الدولة (٦) كما أنشأ عند الدولة دارا الخلاء أنفق عليها أموالا كثيرة ، كما أنجز

١ - فكتب بذلك : أبو جابر عبد الله بن هاشم بذلك في رسالة له بالخطبة لما كتب أبو جابر إلى أبيه من قبله في شهر .  
وكتبت بذلك : أبو البربرون في . ولم يبق أحد من البربرون كماله عند البقاء ، كان منهم أبو جابر  
طريقا من البربر ، أبو جابر من البربر ، كسوت ورماد ما أنما كمالا فينا فصارا ، وكان مالا كثيرا  
الرحمن إلى الله . كسوت والله من أربع وخمسون سنة ، والله القوي أبو جابر في أبي موسى الجاني من  
ومرة كثيرة بالله ، والله الأعزق لمره والله السرح والله عليه السلام البربرون وغيرهم ، وغيره  
الله تعالى . أبو جابر : في رسالة ج ١٢ ص ١١٠

٢ - أبو جابر : في رسالة في التاريخ ج ٨ ص ١٢٧

٣ - أبو جابر : في رسالة ج ٧ ص ٢٢٤

٤ - في رسالة : أسكن القصور في رسالة لأخيه ص ٤٤٤

٥ - في رسالة : أسكن القصور في رسالة ج ٤ ص ٤٥٠

٦ - في رسالة : أسكن القصور في رسالة لأخيه ص ٤٤٧

الترقي والرواق لأطباء والعمال بما ، وكذلك تولي أوقات الجراحة والتجوية  
للخدمة لعلاج المرضى<sup>(١)</sup>

وكذلك سور شيراز الضخم الذي شجده الملك أبو كاخوجار حول شيراز ،  
والذي استمر بنوه أربع سنوات مما يدل على مدى ما ألقى عليه من أموال<sup>(٢)</sup>  
كما اتهم الحكام الفريسيون بالقتال والطعام والأكل خاصة لشراء منهم ؛  
فأعفتوا عنهم بالصلوات المالية ، كان السكيني<sup>(٣)</sup> من الشراء الذين نظروا قسما وفرا  
من عطايا الفريسيين فقد زار شيراز عام ٢٥٤م / ٩٦٥م ومدح عضد الدولة  
لمنحه أكثر من مائتي ألف درهم<sup>(٤)</sup> كما زار الشاعر عبد الله السلمي<sup>(٥)</sup> شيراز  
أيضا ، ومدح عضد الدولة لممنحه بطايا عظيمة<sup>(٦)</sup> كما شارك الوزراء وكبار  
الدولة في هذا السيل كقولهم لندرك الملك الذي عرفه كثرة الإفلاق على  
القتال<sup>(٧)</sup>

١ - أبو السيرة ( ٢٦٨م ) موثق بين أبي الحسن أحمد بن محمد : حين الأجداد في طبعات لأطباء  
تتبع فرارهم - مطبوعات دار مكتبة التراث - بيروت ص ٢١١

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٦٨

٣ - السكيني - أبو تالي ، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الله الفريسي السريدي ، ولد عام  
٢٠٢م - وهو من أهل الكوفة وهم الحكم في عهد والصفار ومن الطب ، ويؤيد في السكيني لأنه ألقى السيرة في  
هجرة لصيرة ، وفيه خلق كثير ، وهاهنا يظهر حرف الدولة بن حمدان عام ٢٢٧م - وزار مصدر عام  
٢٢٦م - ومدح كثير الإقطاعي ، وكذلك بعد حركته من القرن عام ٢٣٤م - ظهر كرومك - ابن حمدان :  
وفاة لأجداد ج ١ ص ١٢٠ : ١٢٥

٤ - ابن الجوزي : المعجم ج ١٤ ص ١٦٥

٥ - السلمي - أبو الحسن محمد بن عبد الله ، ولد عام ٢٢٦م في بغداد والسلمي نسبة إلى دار السلام ، وهو  
من أصل أهل العراق ، يكاد يرجع نسبها إلى السوملي وهو معي وكان الفريسي وصيه على مدين ، أحمد السلمي  
ابن عبد الله حمدان رحمه الله الدولة بأمر في عام ٢٢٢م - ابن حمدان : وفيات لأجداد ج ١ ص ٥٢

٦ - ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٢٦

٧ - أبو تاج : أول تاريخ الأمم ج ٢ ص ٥١

كما حرم اليهودون على إقرار البطاء أي في جنتهم - القوم - كل على  
أمره ومكنته ، كما أثبت نسيم وعطاويهم في القوانين ، وقد استعرض مصمصام  
شهوة القوم ، وألغى من البطاء نحو أنف رجل لم يثبت نسيم إلى القوم <sup>(١)</sup>

وقد عانى اليهودون بشوارق حيلة عرف ونسج مما أقر على مؤامرة الشهوة وما  
ألقى على تلك النظم ، قد لفت حكامهم الكثير من النظم <sup>(٢)</sup> كما أشراف الكثير  
ماتم في تلكهم الخاصة ، وتجلي تلك الإسراف في الاحتفالات والمناسبات التي طب  
الحكم اليهودون على إقامتها <sup>(٣)</sup>

وجانب آخر من جوانب الإفراط يتجلى في الحملات العسكرية التي أعدها  
اليهودون ؛ فقد شهدت شوارع ثورات متعددة سالت فيها الفلارتات بين أفراد الأسرة  
اليهودية من أجل السيطرة على مكافد الحكم ، أذا كانت تلك الحملات العسكرية تلك  
الكثير من الأموال ، قد جيل عند الشهوة جوشا ضخما يصل لحوالا كثيرة وسلاح  
وجمال وعدة أثقال مكنته ، حين توجه صوب يندف السيطرة عليها من يد ابن عمه  
بشكر <sup>(٤)</sup>

كما جيل شرف الشهوة جوشه ؛ فأغنى عليه الأموال الكثيرة لتوجه به لئال  
مصمصام الشهوة <sup>(٥)</sup> كما كتب أبو كاتوجير الفكرة والجد في يندف وأرسل إليهم أموالا  
ضخمة عقب وفاة جلال الشهوة عام (١٢٥٠هـ / ١٠٤٤م) كي يتناولهم إلى جنته من  
أجل السيطرة على مكافد الحكم في يندف <sup>(٦)</sup>

٢ - ابن الأثير : الفحل في التاريخ ج ٢ ص ٤٦٧

٤ - ابن الأثير : المعجم في ج ٢ ص ٤٠٥

٥ - أبو الفتح : تاريخ المغرب لأهم ج ٢ ص ١٢٠

٦ - مكره : كاتوجير لأهم ج ٢ ص ٢٦٤

١ - مكره : روضة البقا ص ١٦٥

٢ - ابن الأثير : الفحل في التاريخ ج ٤ ص ١٦٢

كان من الطبيعي أن ترمى هذه الشركات التي تخدم بين اليهودين خزنة الدولة بثورات، حتى أن جند أبي كلابجر لم يبقوا رواتبهم لفترة طويلة، فثاروا عليه وأخذوا الكثير من الاضطرابات، ولم يكن بالحزنة ما يكفي لسد رواتبهم<sup>(٧)</sup>

وعليه فإن أهمية الاقتصادية في ثورات تد شحت لدمرا كبيرا خلال الحكم اليهودي، وإلا فمن الإنصاف أن نذكر أن الأمور عند الدولة هو صاحب هذه النهضة، وقد تجلّى هذا الازدهار في تقدم المخطط في النشاط الزراعي بما تقوم من مشروعات زراعية ساعدت في زيادة ركة الأرض المزروعة، وكذلك زيادة المحاصيل الزراعية وتنوعها، أما النشاط الصناعي فإن مراكز الصناعة قد تنوعت وتعدت؛ فساعدت بدورها في تقدم الصناعي خاصة صناعة المنسوجات التي بلغ من جودتها وإتقان الصناعات لها أن حصلت إلى الحدود من الباطن، كما كان التجارة حظ وافر من اهتمام اليهودين، فقد نظموا الأسواق وكذلك حركة البيع والشراء، كما عمل اليهوديون على تأمين الطرق التجارية ومختلف مدونة ثورات.

وكان لهذا التطور الاقتصادي دوره في تعدد الموارد المالية للدولة مما ساعد في رفع المستوى المعيشي لكثير من أهل ثورات، وإن وجدت بعض الفترات التي تعرضت فيها مدونة ثورات لبعض الاضطرابات نتيجة لكثير من الحروب التي أثرت بطلب على حدة العملة وكمور المستوى المعيشي.

## **الفصل الرابع**

**الحياة الاجتماعية ومظاهرها في سيراز**



## • عناصر السكان

## • طبقات المجتمع

## • المذاهب والطوائف الدينية

أ - المسلمون      ب - أهل الذمة

## • الحياة العامة في شيراز

أ - دار الإمارة      ب - المرافق العامة  
ج - الأعيان والعوام      د - الاحتفالات  
هـ - المراسم والموكب      و - الأكلات والمشروبات  
ز - الملابس      ح - الطعام

## • وسائل الترفيه والتسلية

أ - الموسيقى والرقص      ب - رحلات الصيد والقتل  
ج - المصارف      د - مجلس المذاكرة والسمرة  
هـ - ألعاب القمار

## • المرأة ودورها في شيراز -

## عناصر السكان

انتشار الإسلام بعد انتشاره ورسوخه في بلاد فارس أن وجب الفوارق والواصل بين الأجناس المختلفة ؛ فأصبحت البلدان الإسلامية تضم بين جنباتها الحدود من العناصر المختلفة في أصولها وأعرافها ، كما ساهمت حرية التنقل والاستقرار بين الأنظمة الإسلامية في تأليف المجتمع الإسلامي - بصفة عامة - من عناصر متنوعة متميزة في الأصل والصفات والمبادئ ، إلا أنها انصهرت في بوتقة واحدة ، وأصبحت تنقل سجيما واحدا ، وكذلك كان الحال بالنسبة للمجتمع في ثورات ، لقد ضم الحدود من العناصر المختلفة كالعجم والفارس والعرب والترك . وسنعرض في السطور القادمة تلك الأعراق .

### الفيلق :

وهم الفيلق القناب في ثورات ، وهم في الأصل أهل طبرستان والجزيل ، وهناك من يرجع نسبهم إلى بني ضبة من بطون العرب <sup>(١)</sup> وعندما استقرأ تاريخ الفيلق وبداية عهدهم بالإسلام نجدهم قد شككوا شوكة قوية في وجه انتشار الإسلام ، وكثيرا ما ترفعوا المسلمين في المشرق ؛ مما دفع بعض الخلفاء المسلمين لقتالهم كالحليفة المنصور الذي استقر المسلمين عام ( ١٤٢ هـ - ٧٦٠ م ) لقتالهم بعدما كفوا كثيرا من المسلمين ، وجعل على مقدمة جيشه محمد بن أبي الحسن السلاج لما عرف عنه من بأس شديد <sup>(٢)</sup>

ثم ما لبث أن انضوى كثير من الفيلق تحت لواء الإسلام بفضل جهود الحسن بن علي الأطروش الطوسي الذي قتل يومئذ ثمانية عشر عاما ، دعاهم إلى الإسلام وشهد السلاج في بلادهم <sup>(٣)</sup> مما كان له بالغ الأثر في اعتناق الفيلق المذهب الشيعي ووصل بهم الأمر إلى المخالفة فيه .

١ - نسابة : المخرج من كتاب نسابة ص ٢٦

٢ - ابن كثير : البداية والنهاية ج ١ - ص ٨٠ ، مؤيد لغيره طي : مختصر تاريخ العرب ص ٢-٢

٣ - ابن كثير : الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٤٨١



ومن أهم ما يبرز فيهم حرصهم على التكاتف والتعاون فيما بينهم والالتصاح لكبرائهم ؛ فاجتمعت لديهم - نتيجة لذلك - خصائل حميدة كالفروسية والتعاون والطاعة ، ومن الطبيعي أن تكون محصلة تلك الصفات إحراز الفصارات عديدة على أعناقهم وتكوين دولة قوية لهم ؛ ولهذا كانوا يشكلون أغلب عناصر الجوش البروسي - خاصة في مرحلة تكوين دولتهم كما كان لهم دور بارز في الفصارات عماد الدولة في أحمولان بالرغم من قلة عدد الجند <sup>(١)</sup> وهناك مواضع كثيرة أحرز فيها النصر القومي لفصارات هائلة بفضل فروسيتهم وقوتهم ، وعلى سبيل المثال وليس الحصر حين تحرك ثرف الدولة صوب بغداد على ( ٢٧٦ هـ / ٩٨٦ م ) كان قوام جيشه ثمانية عشر ألف جندي ، شكل الفيلام منهم خمسة آلاف جندي <sup>(٢)</sup>

وليس أدل على ذلك من أن الفيلام أهل جلد وصبر شديد وقوة تصل كبيرة وكفاءة بالليل من النهار <sup>(٣)</sup> لذا ترى صفاتهم الجسدية وتغلب عليها القوة المخرطة ، فقد روي أن عز الدولة يكثر كان يسلك القور من قرنيه فصرعه من فرط قوته <sup>(٤)</sup> ومن صفاتهم الجسدية التحاقة وخفة القصر ، كما تميزوا بيوصلهم الترقاء اللون ، وقد دلب أغلب الفيلام على إعطاء اللحي <sup>(٥)</sup>

فصل الكثير من الفيلام يعمل كالملاحين في زراعة الأرض ، حيث كانوا مهنة الفلاحية مع صفاتهم الجسدية التي تميزوا بها <sup>(٦)</sup> كما عمل بعضهم في الحرف الصنعية ، فقد كان يوري يعمل صولانا ، كما عمل إليه منز الدولة - في

١ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٦٠

٢ - ابن خلدون : المعبر ج ٤ ص ٤٦٠

٣ - ابن خلدون : روضة الأعيان ج ٢ ص ١١٦

٤ - ابن خلدون : المعبر ج ١ ص ٢٦٧

٥ - محمد مصدق إيراني : الأمير عند الدولة ص ١-١

٦ - البروسي : ترجمة الشهابي ج ٢ ص ٦٨٦

بأنه لم يرد - في جمع المصطب (٩) وإلى جانب ذلك الأعمال برع كثير من الدول  
في تون القتال والفروسية نظرا لاجتماعهم وقوة أبنائهم ؛ فاشكوا استخدام القوات  
القتال خاصة الرماح القصيرة التي يطلق عليها المزاريق (١٠)

كما تميزوا بظنهم إلى كبرائهم وأولاي الأمر منهم بكثير من الاحترام  
والقدير ، وليس أقل على ذلك من سحر الدولة التي تكن في الأرض بين يدي  
أغلب عماد الدولة ، ويبلغ من شدة احترامه له أن يقال والفا في مجلس أغلب تبهولا  
له ، وكان عماد الدولة يجتهد أن يجلسه إلا أنه يرفض دائما الجلوس في  
حضرة (١١)

ومن السلوكيات الحسنة التي سادت حركات الاجتماعات التسامح وغلبة الطو  
حيث كانوا يطون عن أسيادهم ، ويؤمنونهم من جميع ما يكرهون حتى يطمئنون  
إليهم (١٢) فكلما دخل عماد الدولة ثيراز تادي بالأمان في أقطا ، كما أوصى إلى  
الأمر من جيش بالقوت (١٣)

وتجدر الإشارة إلى أن الدول قد عرف عنهم الحنكة السياسية وقدرتهم على  
رصد وتحليل ما يدور حولهم من أحداث ، إلا حرصوا على معرفة الأخبار  
وتكثيها مستخدمين في ذلك نظام الميون ، وأبرزهم في ذلك الشأن هو عماد  
الدولة الذي كان حرصا على معرفة كل ما يدور حوله ، حتى أنه استخدم أبا  
إسحاق إبراهيم بن هلال الكاتب ؛ ليخبره بكل ما يدور من أمور الخلافة في  
بغداد (١٤) لذا كان عماد الدولة ينفق عليه الأموال والطلبا الكثيرة (١٥)

١ - ابن خلدون : دلائل الأمان ج ١ ص ١٧٦

٢ - الحلي ( ٥٠٧١ هـ ) الحسن بن محمد الحلي : أئمة في كربلاء - حق طبعه -

الطبعة الأولى - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ج ٢ ص ٢١١

٣ - مكبر : كبرياء الأمم ج ٢ ص ١١٢

٤ - محمد مسعود إبراهيم : الأئمة عند الدولة ص ١٠٢

٥ - ابن خلدون : السيرة ج ٤ ص ٤٢٨

٦ - أبو نجاش : دلائل كبرياء الأمم ج ٢ ص ٢١

٧ - دلائل كبرياء : مدح الأئمة ج ٢ ص ٢٥

لما نساء النديم فقد عرف عيون قوة الحزم وأهمية الرأي ومشاركة  
بعضهم في أمور السياسة <sup>(١)</sup> وبالرغم من الصلوات الإيجابية التي عرف بها النديم  
إلا أنهم قد حرصوا كثيرا على جمع الأموال ، وكثيرا ما يتورون مطالبين  
بالأموال والأرزاق <sup>(٢)</sup> فعندما دخل عماد الدولة ثيورا استطاع أن يجمع أموالا  
طائلة من خنجر بني السطار وبنات <sup>(٣)</sup> كما جمع عند الدولة ثروة طائلة ،  
وكن يتوصل إلى المال بكل طريقة ، وفي أول أمر عمره كن دخله في السنة  
تكملة ألف وعشرين ألف ألف درهم ، وقد أراد أن يبلغ به تكملة وسكن ألف  
ألف ليكون دخله كل يوم ألف ألف درهم ، وعلى الرغم من ذلك كان ينظر  
في القنطرة ويتأمل في درهم <sup>(٤)</sup>

ويبلغ من حرص النديم على جمع الأموال المتكثرة في أموال كثيرة بالمعدل  
أن مصمص الدولة قد اضطربت أمور دولته نتيجة لذلك ، فقد نضب النديم عليه  
في ما وجوهوا إلى ثيورا مطالبين بأموالهم ، فخرج إليهم بنفسه وتلقاهم بالترقي  
والذين تولدوه بالغلظة والقسوة حتى أجابهم إلى مطالبهم ، وأغنى عنهم الأموال  
مطلوبوا إلى ما ولم يكفوا بما حصلوا عليه من أموال بل استولوا على الحديد من  
القطاعات <sup>(٥)</sup>

وفي حادثة أخرى أقيم مصمص الدولة على طرد نحو ألف من النديم لهم  
وثبت نسجهم في القنطرة ، فمرموا بذلك من عطايا وأرزاق ، لما كان منهم إلا أن

١ - لم تخرج : الجزء كجانب الأمم ج ٢ ص ٢١٢

٢ - بطريركوسكي : الإقليم في إيران - كم له ويكرمه نصيبي محمد نصيبي - مؤثر مؤثر القدر -

الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٦٢ ص ١٦٦

٣ - لستوني : كروخ كروخ ص ٦٤

٤ - محمد مصمد إيراني : الأخير عند الدولة ص ١-٢

٥ - لم تخرج : الجزء كجانب الأمم ج ٢ ص ٢١١

انقضوا عليه وانفقوا حول أبي بكر : واقتلوا مصمص الدولة حتى كانت  
نهايته (٢)

وكجدر الإشارة إلى أن بهاء الدولة - ورغم ما عرف عنه من بخل - قد  
أعنى الأموال على أكثر الدول عقب توليه أمور فارس ، حرصاً منه على  
استقرار الدولة ، فهو يدرك أن الدول يحسون المال حينها (٣)

والجدير بالذكر أن بهاء الدولة قد عاد سريعاً إلى سجنه الفارسية حيث  
اكتفى بجمع الأموال ، فكان يدخل بالدرهم ويؤثر المصافرات (٤) أفراد ويتجوب  
لوزيره أبي غالب محمد بن علي حين زين له أن يتعرض لأسواق وإطاعات  
الدول في كرمان من أجل توفير الكثير منها هناك (٥)

ويخلص من ذلك إلى أن الدول كانوا يتقنون أي فرصة للحصول على  
المال حتى ولو عن طريق السلب والتهب ؛ فكلما مات السلطان أبو كاسر وهو  
بطريقه إلى كرمان كان معه عدد كبير من الدول الذين سارعوا بذهب خزائنه  
وحريره وجواريه عقب وفاته (٦)

وجاء على ما سبق قد شكل الدول أهمية كبرى بالنسبة للبويسين ، فقد  
كانوا قولهم الذين حتى نجحت عظمة لما توروا به من صلات الفروانية  
والقجاعة ، إلا أن حرصهم على وحرمهم على التقلد قد شكل خطورة أعت إلى  
كثير من الاضطرابات في معظم الأحيان .

١ - ابن خلدون : لاجر ج ٤ ص ٤٦٧

٢ - أبو جراح : أوله كجرب الأم ج ٢ ص ٢٤٨

٣ - ابن خلدون : معظم ج ١٥ ص ٦٥

٤ - معظم : كجرب معظم ج ٤ ص ٢٤٧

٥ - ابن خلدون : كجرب معظم ج ٢ ص ٢٦٢

## القرن :

وهم العرب القليل في المجتمع القوزاقي ، فهم سكن البلاد الأصليين ،  
ويذهب القرن إلى قرن بن طيمورث الذي كان ملكاً عظيماً ومن نسله جاء  
القرن<sup>(١)</sup> وهم أهل حضارة وفكر وأهم باع كبير في كثير أمور الدولة ، إلى  
جانب مشاركتهم في الأنساب وخيرتهم الفوسمة تلك قد ورثوها من ملخص عرب  
في إدارة شؤون الدولة<sup>(٢)</sup> كما يضم القرن بالشماعة والنجدة ، ويرعوا في العديد  
من شؤون المثال خاصة الرمي بالخطاب والمندجوق<sup>(٣)</sup>

دخل القرن الإسلام عقب الفتوحات الإسلامية ، ووجدوا فيه الفسور  
والسلواة ، فتمسك له التفكير منهم خاصة الصناعات وأرباب الحرف لما وجدوه  
في هيلتهم القديمة من كلام لهم<sup>(٤)</sup> في مثال عدم وجود فوارق طبقة بين فراع  
الإسلام حيث الملائمة لأكثرهم قوى وإيماناً.

وكذلك شارك القرن في الحياة العلمية بما لديهم من ثقافة وملخص عرب  
التذكر على سبيل المثال مسكويه - القزويني ورائد علم الأخلاق - والقزويني  
الكبير صاحب كتاب تجارب الأمم وغيره من المؤلفات الحديثة<sup>(٥)</sup> وكذلك الطوب  
القزويني الأصل علي بن الحسن القزويني الذي بلغ منزلة عظيمة في شيراز<sup>(٦)</sup>

١ - راجع القوي : معجم الألقاب ج ٤ ص ٢٢٦

٢ - القزويني : الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٧٤

٣ - الجلي : فكر الأول في تركيب القول ج ٢ ص ٢٨٦

٤ - المندجوق : كلمة عربية ، وهو يكتسب من كلمة عربية مرصاة أو مستعارة في وسطها سواد عظمي كونه  
مركب في أصله لراج المندجوق كلاً للحركة يكلمه منه مصروف عظمي كلاً بالأحجار أو الرصاص أو  
الحديد ومن الفكرة الأخرى وسطه نصف كروي يوضع به المتراكمة ومنه تلك به يذهب إلى الفراع  
إلى الأرض مرة واحدة : يوضع تلك النصف ثم تحرك الفراع فجأة فيسود اللون ويضع إلى الفراع كلاً  
لأحجار معرب لذلك " معرب ثوب خطاب : العسكرية العربية (إيطالية) - من الفرق - الفكرة الأولى  
- الفكرة ٢-١٤ - ١٦٨٢ م ص ١١٨.

٤ - حبيب جوي القوي : ممالك بين العرب والفرس والترك ص ٤١

٥ - راجع القوي : معجم الألقاب ج ٥ ص ١٠

٦ - ابن القوي : تاريخ مختصر لفرس ص ٢٠٤

كما شارك الغرب في التواحي السياسية ، فقد تولى العديد منهم التفكير من  
المناصب الوزارية مثل الوزير سايورين أرخيفر الذي وزير فيما الدولة <sup>(١)</sup>

### الترك:

كان الترك ملحقا بحدة في بلاد ما وراء النهر ، ونسوا إلى البلدان  
التي استقروا بها ، فهناك الترك الصغرى والترك الأروسية والهندية  
والسركسية والترك الخراغنة والقبلي والترك السجدي <sup>(٢)</sup>

وكانوا يتمايزون عن غيرهم من الأعراق بوجودهم الفريدة وأصولهم  
التي وسواهم القوة وسرعة غضبهم <sup>(٣)</sup> ويعد الترك إلى الموش في  
جماعات وقبائل متعددة ، وأشير القبائل التركية قبيلة الكارلوك وقبيلة الكر <sup>(٤)</sup>

وقد عثر الترك في موائلهم الأصلية متأثرين بالحركة البدوية التي  
انتشروا منها السمات القبلية على البادية كثرة الأجدان والطاعة والمير وعظمة  
الطباع والأخلاق <sup>(٥)</sup> لهم لا يحاربون التناقض والفتن ، ويحبون الارتحال إلى  
البلدان ، كما اعتاد بعضهم السلب والقتل والإغارة <sup>(٦)</sup>

هذه الصفات أنت بدورها إلى خلق الروح القبلية لدى الترك ، لذا يروي  
الجندي التركي مهارة فائقة في رمي القوس من على ظهور الخيل ، كما يصوب  
بدقة وهو مغير كما يصوب سهمه وهو متبل ، ويضرب الترك ركوب البرابون

١ - تيري : مجلة لأرب في قرن الثامن ج ٢٦ ص ٢٤٢

٢ - كسلي حه كسر السوي : أريج كراسن - مقال دار الحكمة القلمية والفكر - المجلد ١٩٦٠ ص ٢٦١

٣ - تيري : فكر القلم والفكر الجديد ص ١٤٤

٤ - BAS : THE BATTLE OF THE SELJUKS TUGHS P277

٥ - أند ليد : فكر الإقليم - مجلة أدب الفكر والفكر - المجلد ١٩٦٥ ص ١٢٦

٦ - ١٩٦٦ م ص ٢٢ ، مجلة كسلي : مقال كسر السوي في ص ٢٤

٦ - الجليل : ( ٢٥٥ م ) أبو طلق صوري بن صوري بن صوري : مقال الجليل - دار الحكمة القلمية  
والفكر - المجلد الأول - بيروت - لبنان ١٩٨٨ م ص ٥٥

ويؤمنون عذرية عاتكة بها ؛ فوصل الجاني على كرويضها ويرك كرف يلقاها  
كأفضل بوطر<sup>(١)</sup>

وكذا اختل الحدود من الأتراك بالحرف الصغيرة خاصة الفلاحية وعربية  
المشيرة ، إلا أطلق عليهم أعرب السجم ، إلا أن عظم بالزراعة والتجارة لم  
يشغلهم عن سهم الأكبر القزو والإغارة وركوب الخيل ؛ فطرحون زراعتهم  
وأعمالهم جالبا من أهل القتل<sup>(٢)</sup>

أخذ الإسلام ويظهر بقوة بين الترك حين بسط المسلمون قوتهم في أوطان  
أبوا حيث سيطروا على بلاد ما وراء النهر ؛ فالتصوى القوي منهم تحت راية  
الإسلام ، وأرقوا مناصب عليا في ظل الدولة السلجوقية<sup>(٣)</sup> ومثل ذلك حين أخذوا  
ويقاتلون مع الإسلام وتقاتلوا بالفتنة الإسلامية<sup>(٤)</sup>

ونتيجة لذلك استلمت الخلافة السلجوقية بالسيف من العناصر التركية في  
الجيش السلجوقي نظرا لما تمتعوا به من قوة وشجاعة ، إلى جانب مهارتهم في  
استخدام الأسلحة المتطورة خاصة الخيل والخيول<sup>(٥)</sup> فجلبت تلك العناصر إلى  
بتخذ بطرق ثلثي إما عن طريق وتوهم في الأمر ثم يجمع في أوقات الترتيب ،  
وإما عن طريق إرسال ولادة الأنظمة العناصر التركية ضمن الجيوش إلى بتخذ ،  
وإما عن طريق هجرة كثير من الأتراك إلى بتخذ لتحصين أحوالهم العسكرية ،

١ - الجبل : رسائل الجبل من ٤٤ - جمال الدين القزويني : تاريخ دولة السلجوقية - دار الفكر العربي -  
القاهرة ١٩٦٦ ص ٦٨

٢ - إيرانيون - تخرج من العرب من الترك وأقرب من العرب ، يطلق هذا الاسم على الترك والأقرب ، حسب  
براق - مقارنات القرن العشرين مع ٢ ص ١٢٠

٣ - الجبل : رسائل الجبل من ٤٨

٤ - الترك : تاريخ الترك في أوطانهم - ترجمة أحمد السيد طومان - مجلة المصرية لدراسة الشرق  
٦٦٦ ص ٧٤

٥ - CZAIBIKA : THE TURKS OF CENTRAL Asia in History and The present  
day - Oxford 1981 P 72

٥ - الجبل : آثار الأتراك في كرويض العرب ج ٢ ص ٢٦١

وكذلك كانت سرحدات كثير أسواق تجارة الرقيق ، كما انتشرت حوالهم بكثرة  
أسواق الفخلة خاصة المنتصر التركية<sup>(١)</sup>

استخدم الكثير من المسلمين الأتراك كخدم ، وحرصوا أيضا على إعتلاك  
الجواري التركيات لما تضمن به من جمال الظاهر وصحة الأبدان<sup>(٢)</sup> ومن ثم  
تطاول هؤلاء الأتراك في سياسة الدولة العلية ، وأصبحوا قوة مؤثرة في  
تغيير الأمور ، حتى أنهم رشحوا الخليفة المتوكل ( ٢٢٢-٢٤٧هـ / ٨٤٧-  
٨٦١م ) للخلافة ثم قتلوا عليه فبرروا قتله<sup>(٣)</sup>

وعليه قد شكل الأتراك عنصرا دائما من نسيج المجتمع الإسلامي في  
العهد من الأندلس خاصة بتعداد التي ضمت عددا كبيرا منهم ، وكانوا يشكلون منها  
إلى ثلثي الأقاليم الإسلامية ، كما حدث في عهد مصمم الدولة عام ( ٢٧٢هـ —  
٢٨٢م ) حيث انطلقت جماعة كبيرة من الأتراك إلى ثررتر واستقروا بها وكوالت  
وأنهم إليها<sup>(٤)</sup> إلا أن مصمم الدولة كان يدرك خطورة ذلك المنتصر لذا  
انقلب عليهم عام ( ٢٨٥هـ / ٩٠٠م ) وقتل العديد من أترك ثررتر وتكلمهم في  
بلاد قرص وأخرج الكثير منهم عنها<sup>(٥)</sup>

إلا أن مواقف مصمم الدولة لا يمثل السياسة العامة للحكام  
البيوعيين تجاه الأتراك ، فهناك بعض الحكام البيوعيين الذين ملقوا إلى المنتصر  
التركي مثل شرف الدولة ففرا لكون أنه أم ولد ، كانت جارية تركية لعضد

١ - مسلم جد الرقيق ، القتي : المقاتل الإسلامي الكرون ص ١٥٧

٢ - قرة حكي : مطلع نصير السيفي القتي ص ٤١

٣ - السيفي : تاريخ السيفي ج ٥ ص ٢٢٧

٤ - أبو فجج : ليله تجرب الأمم ج ٢ ص ٢٦

٥ - أبو فجج : المنتصر كما ج ٢ ص ٢٦٥



الدولة <sup>(٢)</sup> لذا عندما نشك مرض شريف الدولة في بختلج أرسل إليه أبا علي مع أمه وجواربه في عدد عظيم من الأتراك إلى شيراز وزودهم بالمال والأسلحة <sup>(٣)</sup>

وكذلك شكل الحضر التركي خطورة في تاريخ الدولة القويضية ، فظفروا ما كانوا سبوا في تحركات سياسية هامة في شيراز ، فالأتراك وهمكون كونهم أقلية وأن وجودهم يعتمد على قوة سيوفهم ووفرة المال ، لذا حرصوا على تلك بشتى الطرق ، والظن على ذلك أن الأتراك الذين تحركوا من بختلج مع أبي علي لم ين شريف الدولة قد ظفروا بمصالح الدولة بالمتانة ونهبوا شيراز ، وعندما لاحظ لهم فرصة المزيد من المال حين استعمالهم بهاء الدولة سرا ضد أبي علي زينوا له السبيل إلى بهاء الدولة ، ثم تكفوا عنه حتى بقي حظه على يد بهاء الدولة <sup>(٤)</sup>

وعندما توفي الملك سلطان الدولة عام (٤١٥هـ — ١٠٢٤م) كان من الطبيعي أن يخلفه ابنه أبو كاتيجار ، إلا أن الأتراك الذين تخطوا في أمور السياسة وتحكموا في مقاليد الأمور كان لهم رأي آخر ، فقد انحازوا إلى عمه أبي الهوارس — حاكم كرمان — فرفضوه وظفروا حله القنوم إلى شيراز ليتولى أمرها قبل قنوم أبي كاتيجار ، وقد أجنهم أبو الهوارس ، قضيت شيراز مرحلة من الصراع بين أبي كاتيجار وعمه أبي الهوارس <sup>(٥)</sup>

وبكرة أخرى وسط الأتراك قولهم على السلطنة القويضية حين مات السلطان أبو كاتيجار عام (٤٤٠هـ — ١٠٤٨م) وقد تصارع أبناءه على الحكم إلا أن اتحاد الأتراك والقبائل قد رجح من كفة ابنه الملك الرحيم <sup>(٦)</sup>

وليس معنى مقبرة الأتراك على تغيير مسار كثير من الأحداث أنهم كانوا وحدة واحدة ، فظفروا ما حدث حولهم الخلاف والمنازعات ، طالما حدث عندما

١ - ابن الجوزي : المتكلم ج ١٤ ص ٢٧٢

٢ - ابن خلدون : البرق ج ٤ ص ٤٥٦

٣ - ابن خلدون : الحضر ج ٤ ص ٤٦٢

٤ - ابن الأثير : الفتوح في التاريخ ج ٨ ص ١٤٤

٥ - ابن سعد الطباق : أخبار القويضية ج ٢ ص ٢٧٧

توجه الملك الرحيم علم ( ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م ) صوب شيراز وبصحبته العديد من الأتراك البغداديين ، وانضم إلى جيشه الأتراك الشيرازيون ، لم يشأ توافق بين الجانبين بل اتحد الخلاف بينهما مما أدى إلى عودة الأتراك البغداديين إلى بغداد (٢)

## العرب :

كانت بعض القبائل العربية تعيش قبل الفتح الإسلامي ، فكلوا من العرب كانوا على حدود العراق ، ومنهم من كان بالعراق وانضموا بها (٣) وبعد أن فتح المسلمون بلاد فارس انضمت الحدود من القبائل العربية إليها من أجل نشر الإسلام وتوثيق الصلة بين المسلمين وأهل البلاد ، فعندما فتح عثمان بن أبي العاص "كوج" - من أرض فارس - بني بها المساجد وجعلها دارا للمسلمين ، وألحقها قبيلة عبد القيس (٤) وغيرها من القبائل العربية (٥) ومن ثم زادت الصلة بين العرب

١ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٢٨٧

٢ - الأوسي - مصدر تكبروا الأوسي : بلغ الأرب في معركة أمراق العرب - ملحق دار القصب العربي القصرة ص ٢١٢

٣ - عبد القيس : دار عبد القيس وبنو من ألد من ألد من ربيعة من قحطانية ، وهم بنو عبد القيس وبنو أسد بن جرفة بن ألد . وفي القصة يوم طلبت القيسية دهم جدوي وأقربان قيسية وديهم حكيم . وكانت ديهم بكافة ، ثم خرجوا إلى البحرين ، وكان بها خلق كثير من بكر وكرم قيسية أولها عبد القيس والديهم في تلك القري وديهم القريتان . وكذا وكروا على القيسية . وأقربان وديهم يومها فقتلوا ابن حله . القحطانية : قبيلة الأرب في معركة أسد العرب دار القصب القحطانية - القحطانية الأولى - يوريت

١٤٠٥-١٤٠٦ ص ٧-٢

٤ - الجاهلي : تاريخ البلدان ص ٢٢٤ ، ص ٢٧١

والقرى حوث اعترفت لقبال السرية عليها واعتبرها القدس من أهل تلك البلاد  
بعد أن استقرت سخوات عهدة في قرى (٩)

اختير السرب وأسلم وشجعاهم إلى جانب مراعاتهم في ركوب العرب  
وفنون الفكر والفن والرمي بالرمح ورمي القوس ، إلى جانب صفتهم الأخلاقية  
التي تميزوا بها (٩) لذا نجد الكثير من العناصر السرية في صفوف الجيش  
اليومى خاصة من قبائل تميم وأسد (٩)

وقد برزت من بين العناصر السرية طبقة الشرف (٩) الذين لعبوا دورا  
كبيرا في الحياة العامة في ثورات ، ولعبوا مكانة عظيمة بها ، وكفروا ما مقلوا  
اليوميين في المجال العامة والخاصة ، فحين تم الصلح بين عضد الدولة والأمير  
منصور بن توح الساماني عام (٣٦١هـ/٩٧٢م) كان اليهود على هذا الصلح  
الشرف والفضة (٩)

١ - حوث محبوب المصري : ممالك بين السرب والقرى والقرى ص ٤٦

٢ - الجعي : القرى الأولى في ركوب العرب ص ٢٦٠

٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٤٧٧

٥ كرم : بار كرم ولد من طائفة ، وطائفة من السككية ، وم بار كرم بن مر بن له بن طائفة ، والقرى  
في هذه القرى ، وكان كرم من القرى زيد حث وحرر ، وكانت مزارع بار كرم من هذه على السيرة  
والجدة ، وكانت إلى أرض القرية ، ثم تراكوا بعد هذه في العراض ، ولم يكن منهم رجولة وورث  
ممتلكاتهم قرية من طي ومطوية من بني كرم بن كرم ، القليل : قرية العرب في مملكة السرب  
ص ٢٧٨

٥ له : بار له من كرم بن كرم ، وم بار له بن كرم بن كرم ، منهم القوم بن السوم  
أه السيرة السيرة بن طي ، ومنهم حكوم بن حزام بن كرم بن له له السيرة السيرة ، ومنهم السيرة  
السيرة أم السوم بن رضى الله عليه القليل : السيرة السيرة ص ٤٨

٤ - الشرف : السيرة من القوم ومن القوم إلى أرض السيرة ، وكانت لهم من القوم  
طائفة السككية من مملكة السيرة ممتلكات من القوم السيرة ، وكان منهم السيرة السيرة من السيرة  
والسيرة والسيرة ، وكانت لهم السيرة السيرة : منهم السيرة والسيرة والسيرة  
منهم السيرة والسيرة السيرة - مملكة السيرة - طائفة الأولى - السيرة ١٤١٦-١٤١٦ ص

شارك بعض الأشراف في الحملة السياسية بدور فعال ، وكان الانتماء لهم  
 لقب الشريف دور كبير في التأثير على الناس ، فذكر في ذلك القريب أبا  
 أحمد الموسوي <sup>(٢)</sup> الذي كان يثير قلقا عظم بقوم بهاء الدولة إليها عام  
 (١٢٨٩هـ/١٩٩٩م) قصد الجامع يوم الجمعة وأقام الخطبة لبهاء الدولة مما كان له  
 عظيم الأثر في استقرار أمور بهاء الدولة في ثيتر <sup>(٣)</sup>

وقد احتار القومون إلى الأشراف كثيرا ولقدوم بعض الطائفة في  
 ثيتر وكذلك في بغداد ، كما تقوم الطائفة ، لقد قاد بهاء الدولة عاهل  
 (١٢٩٤هـ/١٠٠٤م) القريب أبا أحمد الموسوي فكتبه الطوبىين بالمراتب وقضاء  
 القضاء والحج والظلم ، وكتب إليه عهدا بذلك من ثيتر ، كمل قلبه بالظلم  
 الواحد ذي القرب <sup>(٤)</sup> والجدير بالذكر أن ذلك لم يكن موافقا للخليفة فلا رضى أن  
 يقر أبا أحمد الموسوي ، وعين غيره في ذلك الطائفة <sup>(٥)</sup>

وقد تعرض بعض الأشراف للاضطهاد في عهد عند الدولة هيبة فوشاية  
 وزيره الظهير بن عبد الله يوم : سجن الشريف أبو الحسن محمد بن عمر  
 الطوسي ، كما سجن القريب أبو أحمد والد الشريف الرضي وغيرهم ، وقتلوا في  
 محبسهم حتى أطلقهم شرف الدولة عقب وصوله إلى حكم فارس <sup>(٦)</sup>

١ - أبو أحمد الطوسي القريب الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن حيدر الطوسي والد  
 الرضي وشركته ولي كلية الشافعية بموسى بن محمد بن يوسف ، وكثير من بني ركن الدين  
 وعلى علي بن الركنية ، وكان في عهد الحسين ، وقد رآه ابن الركنية في كسيرة حسنة كبرية  
 المراج والمطلع كوكبي عام ٤٠٠ هـ - ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٤٢

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٧

٣ - ابن الجوزي : المسلك ج ١٥ ص ٤٢

٤ - الطوسي (١١١١هـ) جد الحسن بن أبي بكر : تاريخ بغداد - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد -  
 مطبعة بصفحة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ص ٤١٤

٥ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٧ \* كان عند الدولة رضى والد الشريف الرضي وشركته  
 أنه : لم كم عند الدولة إلى العراق طائفة كثير على والد الشريف الرضي عام ١٢٦٦هـ - وحده إلى  
 كما يقرن وحسن ملك ألكة شرف الدولة . محمد جد الرضي حسن : الشريف الرضي - دار المشرق -  
 القاهرة ١٢٧٠ م ص ٢١

## الأكراد:

انتهكت الآراء في أصل الأكراد ، فالبعض يرى أنهم من ربيعة بن خزاعة بن مد بن عدنان ، وهناك من يرى أنهم من ولد كرد بن مرد بن صمصمة بن هاتن الذين استوطنوا فارس ، وهم أقسام مختلفة لكل قسم منهم لغة الكردية الخاصة به <sup>(١)</sup> ويقال أن الأكراد سموا بهذا الاسم لقرط شجاعتهم وشدة بأسهم حتى وصلوا بالتيور والطرس في ساحة القتال ، كما رآف الأكراد طاعة بعضهم البعض ، فلا اتفاق بينهم ولا تعاون <sup>(٢)</sup> كما يطلب عليهم تعاملهم مع غيرهم بشيء من الشرف والحرية <sup>(٣)</sup> لذا لا نجد ذكرا للأكراد كمشركين في الجيش الفارسي إلا في جيش عضد الدولة نظرا لما تمتع به عضد الدولة من قوة العسكرية <sup>(٤)</sup>

وكذا انظر الأكراد بفارس في جماعات ومناطق مختلفة ، وأطلق على الأكراد التي تجمع الأكراد زعموم ، بلغ عدد تلك الزعموم في فارس ما يقرب من ثلثة وثلاثين زما ، فيما يقرب من خمسمائة بيت <sup>(٥)</sup> وقد انتشرت كثير من تلك الزعموم حول شيراز مثل زم الباترجان على بعد أربعة عشر فرسًا من شيراز ، وزم أرفام على نحو ستة وعشرين فرسًا منها ، وزم الكوربان ، وأقرب الزعموم إلى شيراز زم السوران الذي بعد نحو سبعة فراسخ منها <sup>(٦)</sup> وكذا على الأكراد في

١- السجدي : مروج الذهب مع ٢ من ١٢٢ ، الفارسي أسد بن يوسف بن علي بن الأزد : تاريخ الأزد - حكاة وكلم له جويو عبد الطيف سرحي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤م ص ٤٦

٢- البجلي : تاريخ علي البجلي : تاريخ فارس - ترجمه إلى العربية محمد علي حجازي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤م ص ١٧

٣- البجلي : تاريخ علي البجلي : تاريخ فارس - ترجمه إلى العربية محمد علي حجازي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤م ص ١٧

٤- مسكويه : تاريخ علي البجلي : تاريخ فارس - ترجمه إلى العربية محمد علي حجازي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤م ص ١٧

٥- البجلي : تاريخ علي البجلي : تاريخ فارس - ترجمه إلى العربية محمد علي حجازي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤م ص ١٧

٦- ابن خردادبه (٧٠٠هـ) أبو القاسم عبد الله بن عبد الله : المسالك والممالك - مكتبة المصنفين - القاهرة ١٩٧٤م ص ٤٧

تلك القوم وعملوا في بعض الحرف الصغيرة إلا أن رعي الأغنام هي المهنة  
المنحلة لديهم طوال السلم<sup>(١)</sup>

وخرجة قرب تلك القوم من ثورات الذين الأكراد قد شكلوا عسكرا أساسيا  
في المجتمع الكردي ، إلا أنهم لم يخلصوا من عائلتهم وأحبالهم التي قصفتوا  
بها خلاصة الثور والخنزير ، ويظهر ذلك جليا حين استطاع هذا بختار المروء  
من السجن عام (١٢٨٨هـ/١٩٦٨م) كلف حولهما جمع غفير من الأكراد مكثون  
الغلبة لهما<sup>(٢)</sup> يوما أقيمت الفرصة لجماعة أخرى من الأكراد كي يفتكوا وجودهم  
على الساحة السياسية ، حين لجأ إليهم مناصم الدولة مستغلا بهم ضد الناس  
بختار ، إلا أننا نجد الأكراد ما لبثوا أن انقلبوا على مناصم الدولة ونهوا جميع  
حزائه وأمواله وكفوا أن يفتكوه<sup>(٣)</sup>

### الترقي :

لم يشرع الإسلام الرق وإنما كان الرق نظاما قديما باقيا وقت أن جاء  
الإسلام ، فلم يبق الإسلام منه موقف المضد له ، كما لم يبق منه موقفا ملجأ ،  
ولكنه عمل جاهدا على القضاء عليه<sup>(٤)</sup>

وعلى الرغم من الحفاظ الإسلام بنظام الرق إلا أنه لم يرض بمعاملتهم  
وحض على تحريرهم ، وكان مستم طبقة ترقي في المجتمع الإسلامي من  
أرى المروء خلال الفتوحات الإسلامية ، وقد طلب الحكم على امتلاك ترقي

١ - الإمطار : ص ١٦٦ من ١٦٦

٢ - ابن الأثير : المعجم في التاريخ ج ٧ ص ٤٣٧

٣ - أبو جعفر : تاريخ العرب القديم ج ٢ ص ٢٦٤

٤ - عبد الحميد محمد إبراهيم : الرق بين الإسلام والقيم الأخرى - مجلة دولي - الطبعة الأولى -

الطبعة ١٤١٠م - ١٦٦٠م ص ٢٢

، إلا القتل القتلون في جانيهم واستألت لتصويرهم ، فكان عند الدولة وسلك  
أبي غلام تركي (٢)

أبي الرقيق مطلة حنة في ظل الإسلام ، فالإسلام وبيع الزواج من  
الإمام ، والأمة إلا أجهت من سجنها تسمى أم ولد وتصبح حرة بصوت سريها (٣)  
تجد أن أم شرف الدولة أم ولد تركية (٤)

وقد احتل الرقيق عند سائتهم في جميع الأعمال ، فطوب من عمل في  
زراعة الأرض وطوب من القتل بالصناعة أو الحراسة أو في الخدمة الخيرية (٥)  
إلا أن الرقيق السلوكين للحكم كانوا أصن حالا من غيرهم ، فقد وجتوا رعاية  
وعناية من الحكم كما جتوا لهم رواق ، فكان عند الدولة الكثير من العلمان  
في قصره وأهم قلوب وتعلم مشاهيرهم - رواقهم القسرية - ثم يقوم بكورسها  
عليهم ، وكان عند الدولة حرصا على أن تصابهم تلك الضلالت في  
مواقعها (٦)

غير أنه لم يكن لتلك الرقيق نصرا على الحكم وحدهم ، بل لتلك كثير  
رجال الدولة الرقيق مثل أبي سعد إسرائيل - وزير عند الدولة - الذي كان له  
كثير من العلمان الأتراك وسورون خلفه حاملين الطورزيات والنباتوس كنوع من  
مظاهر السلطة والأبهة التي عرف بها البويهيون ورجالهم (٧) ومن الرقيق من  
حظي بعض الرقيق بمكانة عالية لدى بعض البويهيون مثل أبي القسك غير خادم

١ - التاريخ : تطور الحضارة ج ٤ ص ٢٥٤ -

٢ - عند الحكم طاج : تاريخ الحضارة الإسلامية ص ٦٢

٣ - ابن الجوزي : العظام ج ١٤ ص ٢٢٢

٤ - صدم شهر عند الرقيق : الموقر الإسلامية الكبرى ص ١٦١

٥ - ابن الأثير : القتل في التاريخ ج ٧ ص ٤٠٥

٦ - مسكويه : كبرياء الأمم ج ١ ص ٢٠٢ ، ص ٢٠٤

٧ - الطورزي : قصة الطورزيات ، وهو قائد قاضي كجور ، كان يدرج ، لأن فرس من لهم كسبه سبها

القتل - ص ١٠ : الطورزي أو كسبه الإمام في تاريخ الطورزي ص ٤٥٢

بهاء الدولة والذي بلغ منزلة عظيمة لديه وكثيرا ما كان يشير على بهاء الدولة في أمور السياسة (١)

وكذا حرص البيروني على أن يحتكوا العديد من الجوارى ، فكان ذلك من مظاهر تلك ، فكل حاكم العديد من الجوارى من مختلف الأجناس خاصة تلك التي كان يجار الذي ملك العديد منهن وكان يصحبته في أسفاره (٢) والجدير بالذكر أن نساء الطبقة الحاكمة المتوسطة هي زوجة الحاكم أو والدة كذا يمكن الجوارى وفردتين إثنين ، وإن كانا نلاحظ أن هؤلاء الجوارى يكثرن بطنية ، ويفضل أن يكن من الطبقات فقرا لمواكبة الصالح من نساء تلك ، وقد أطلق على الجارية في تلك الحالة قيرمكة (٣)

### طبقات المجتمع:

يتكون المجتمع في ثيران من ثلاث طبقات اجتماعية تفرقت فيما بينها في المستوى المادي والمادي ، وقد قسمت الطبقة الأولى الحكام والأمراء وكبار رجال الدولة ونوابهم ، أما الطبقة الثانية فتشمل العلماء وموظفي الدولة وأصحاب الوظائف والأراضي الزراعية وكبار التجار ، والطبقة الثالثة فهم عامة ثيران أصحاب الأعمال والحرف البسيطة ، وغيرهم من أصحاب المستوى المادي المنخفض .

أما الطبقة الأولى - طبقة الحكام وكبار رجال الدولة - فقد عكست حرفة الحرف واليد ، وأسراروا كثيرا في تلك المظاهر ما بين التصور التي أقيمت على مستوى عال من الرفاهية ، وأنظمة كثيرة تقدم في الأولي الفخمة والفضة

١ - ابن الجوزي : المعجم ج ١٥ ص ٢١٠

٢ - ابن رشد : فرائد ذهب ج ٢ ص ٢١٢

٣ - ابن الجوزي : المعجم ج ٢ ص ٢٢٢



وملاحيں قلعة ، وغير ذلك من مظاهر الشرف التي مستعرض لها بشيء من التفصيل ، أما الطبقة الثرية فكانوا يصوري الحال فالتخطوا دورا وعقرات ضخمة ، خاصة مدونة كرد القصور التي استألت بكثير من قصور ودور القلعة وكبار التجار <sup>(١)</sup> الذين عرف عنهم الرخاء المادي ووسر السخنة .

أما الطبقة الثالثة فهي تلك الطبقة التي أنقذتها الضرائب ، فصب على كثير منهم الموت <sup>(٢)</sup> إلا أننا نلاحظ أن تلك الطبقة قد أفرزت طبقة من الممدومين تكاد لا تجد قوت يومها مما دفعها إلى الاستجداء طلبا للمونة من الناس ، وهم المكون <sup>(٣)</sup> أو ما يمكن أن نطلق عليهم المصولون حيث أثار انتهاء الملكي فترة هؤلاء المكون في شيراز خاصة حول المسجد - التي بعد أشهر الأماكن التي يؤمها المكون طلبا للمعونة - قائلا : " ولا تسمع الخطبة من صواح السوال <sup>(٤)</sup>

ونستطيع أن نرجع انتشار تلك الظاهرة في شيراز إلى عدة عوامل يأتي في مقدمتها كثرة الحروب والفتن التي تسببت في شتاتها شيراز ، والتي أدت بدورها إلى كدور المستوى المعيشي العامة ، فقد طبعت الصراعات السياسية على الحكم بين أبناء الأسرة البويهية خاصة في أواخر عهدهم ، فتنصبت الأتوات وارتفعت الأسعار مثل عام (٤٢٥هـ/١٠٣٤م) حيث كثر عدد الموتى وأغلقت الدور على أصحابها <sup>(٥)</sup> وكذلك عام (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) حين شغب الفراع وبين الأمور أبي منصور وأخيه الملك الرحيم ، وخوصرت شيراز وطال الحصار فمد الناس قوتهم ، وارتفعت الأسعار ، ومات العديد من أهل شيراز جوعا <sup>(٦)</sup>

١ - فهرست المعري : مجلد الثاني ج ٤ ص ٤٥٠

٢ - المعري : أسكن القصور في مرة لأتوم ص ٤٢٦

٣ - المعري : من كان . كانت الأرض في أيديهم . كما أخرج رعيه من البيت حلت به . وهبة والقصة قصة من المعري ، لكن الفرق أن المعري في السوال ، ولكن الفرق أن المعري . ابن كثير : أسكن

الحرب ج ١٥ ص ٢٢٦

٤ - المعري : أسكن القصور في مرة لأتوم ص ٤٢٦

٥ - ابن كثير : المعري ج ١٥ ص ٢٤٠

٦ - ابن كثير : المعري ج ١٥ ص ٢٢٠

وثمة دفع آخر يرجع إلى أن المجتمع الثيرتري قد ضم خطوطاً من العناصر والأجسام ذوي مستويات مختلفة غير الإسلام بعد بعضها الأصول والاستخدام جزئياً من عقائدهم ، هذا إلى جانب أن فكرة مينة مريحة لأصحابها لا تحتاج إلى جهد أو عناء <sup>(١)</sup>

وثمة طبقة أخرى تستطيع أن تحلها بطبقات المجتمع في ثيرتر وهم الصوفية والرماد ، الذين انتشروا في ثيرتر بشكل واضح كرد فعل طبيعي أمام موجات القمو والصجون وحركة الفرق التي عاكسها البعض في ثيرتر <sup>(٢)</sup>

ثم يكن هذا السلوك الذي سلكه المتصوفون ناهياً من قرر أو ضيق حلقة ، فظهر منهم نشاط طائفة معرفة مثل عبد الله بن خفيف (توفي عام ٢٧١هـ / ٨٨١م ) الذي كان من ذوي القراء إلا أنه قرر أن يتزهد ويترك متاع الدنيا فعلى أنه كان يجمع الخرق من المزابل ويصلحها كي يلبسها <sup>(٣)</sup> وقد اعتزل الصوفية الحياة ، ورضوا بخطف العيش عن طريق مجاميع ورياضات روحية قاموا بها <sup>(٤)</sup>

ولأن الصوفية كانوا يحلون الجانب الروحي في مكمل الطغران المادي قد أصبح عامة ثيرتر حياً خديوا ، فكانوا يدعونهم إلى الطعام كما زودوهم بالثياب مونة لهم <sup>(٥)</sup> ويبلغ من فرط حبهم وخدمتهم لشارخ الصوفية أن ألبسوا مشيكاً لأن خفيف بعد موته ، وأصبح هذا الشهيد من السمات البارزة والأماكن المعظمة لأهلهم وزورونه فركا به <sup>(٦)</sup>

١ - أحد القوم : لب الفرة في البحر الحبي - طبعة لرياضة الأثرية والعمارة - طر الحول -

العمارة ص ٢٥

٢ - مكر : المتعارفة الإسلامية ج ٢ ص ١٦

٣ - ابن السك : الفرائد القصب مج ٢ ص ٧٧

٤ - النعماني : تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٤٢

٥ - مكر : المتعارفة الإسلامية ج ٢ ص ٢٢

٦ - ابن بطرقة : رحلة ابن بطرقة ج ١ ص ٢٢٢

٧ - النعماني : الفرائد القصب ج ٢ ص ١٧٤ وفي أو ١٨٤ م وهي أئمة مينة عليها أئمة ، وكانت الشاهد لغير

الطغران في إيران - ذكر محمد حسن : الذين الإسلام ص ٢٦

## المذهب والطوائف الدينية في شيراز .

صفت شيراز في عهد القويون مذهب وطوائف دينية مختلفة ، فوجدناها الاجتماعي وتشكل من المسلمين سواء السنة أو الشيعة منهم ، إلى جانب أهل السنة من اليهود والنصارى وغيرهم .

### المسلمون :

يشكل المسلمون في شيراز من السنة والشيعة وهم غالبية مسلمي شيراز ، وقد عمل أهل السنة بالمذهب الشافعي ، وبرز فيه الكثير من العلماء الذين ذاع صوتهم <sup>(١)</sup> وإلى جانب المذهب الشافعي انتشر المذهب الظاهري بشكل ملموس ووصل أصحابه إلى منصب عليا في الدولة <sup>(٢)</sup>

أما علمة أهل شيراز فتتبع عليهم طائفة الشيعع ضلهم في ذلك شأن إمام القرن عامة الذي توجهت إليه الحركة الشيعية تجاهها تويها ، ووجهت فيه أرضها خصبة القموهه الخلف حولها جمع غفير منهم اعتكفوا بها وحققوا عنها نتيجة تسورهم والتكلم خلال عهد الأمويين <sup>(٣)</sup>

١ - الشافعي : حسن النعمان ص ٤٧٦

٢ - القويون : آثارهم وأخبارهم ص ٣١٢

٣ - محمد بن عبد الله بن شيراز : دولة الإسماعيلية في إيران - مؤسسة عبد الله بن عبد الله - القاهرة ١٩٧٥م







الاضطلاع بالتجارة وجمع الأموال <sup>(١)</sup> حتى إذا ترى أن بهاء الدولة قد استقرض مالا من أحد اليهود عام (٢٨٦هـ/١٩٦٦م) فلم يكرضه ، مما أثار غضب بهاء الدولة فجمع طائفة منهم وعظيمهم وصغار كثيرا من أموالهم <sup>(٢)</sup>

كان رئيس الجاليوت هو كبير اليهود وله السلطان على جميع أبناء ملكه الفلسطينيين في كافة البلاد الخاضعة للحلافة ، وجرت العادة عند توبته أن يجزل رئيس الجاليوت الهدايا للخليفة والوزراء وكبار رجال الدولة <sup>(٣)</sup>

لما انصهرى من السروف أن المسيحية النسطورية قد انضمت إلى الدين العرب عن طريق المبتشرين بها <sup>(٤)</sup> وقد شارك النصارى في الحياة السياسية وتفرقوا حتى بانوا مناصب عليا ، ويذكر في هذا العهد الوزير أبا سعد إسرائيل بن موسى النصارى الذي شغل منصب الوزارة في عهد عماد الدولة <sup>(٥)</sup> والوزير نصر بن حارون الذي تولى وزارة عماد الدولة ، ويبلغ من قوة عماد الدولة فيه أن قلبه على خيرقر حين استقر في بغداد <sup>(٦)</sup>

١ - ربطر : المصادر العربية ص ٨٧

٢ - كركوك : أصل الكلمة في الإعلام ص ١٢٦

٣ - كركوك : المرجع نفسه ص ١-٤

٤ - حين سوب السري : سجلات بين العرب والعراق ص ٦٠٦

٥ - النصارى : كتب المسيحية النسطورية إلى نصير الذي شغل منصب بطريرك النسطورية لمدة أربعة أعوام ولحميون ، لكنه كان يرى أن صرح المصحح لم يكن إلهيا في حد ذاته بل هو إيمان مطويع بطريفة واقعة ، فهو علم من الله ، كما يذكره ترقق الحجج : وهو وأبيه وعقاب الأسماء ، وهو في لفظة الأسماء وألفاظه يومية يوصف النكس على أنه مجمع إسمين الأول عام ٢٦١م انظر في هذا الرأي وإيمان مطويع بطريرك مكة ولحقه ابن أسير طي وأبيه ، لكن نصير لم يمتنع لكنه انصرف إلى طي وأبيه كفي إلى مصر ، ولم يذهب مطويع ، فقد أخذ في الاضطراب ، وأنتقل ههنا من طران نصيرين وهو النصارى من بعد نصير ، ويوجد النصارى أيضا نسبة في الشرق والقوق والسرمند والفرات والجزيرة ، ثم انتقل إلى فارس في عهد كبد بن كزول ملك فارس ، محمد أبو زهرة : مقتصرات في النصارى - طائفة النصارى - النصارى ١٢٦١-١٢٤٧م ص ١٢٧ ، ١٢٤

٥ - جان مودون فيه : أموال النصارى في خلافة أبي الجهم - هذه السيرة ص ١٢٤ - من الشرق

- بيروت ص ٢٢٦

٦ - مكر : المصادر الإسلامية ج ١ ص ١٢٨







وانظر الكثير منها في العديد من الولايات <sup>(١)</sup> وانتشرت الكثير من تلك البيوت في ثيراق مثل بيت بهرمزد ، وهو بيت معظم عدد أهلها ويقيمون به ، وبيت آخر مشهور بقرية السوكان على مقربة من ثيراق <sup>(٢)</sup> وبيت آخر في جور وكسحه المجوس يمارسون فيه عبادتهم القدر <sup>(٣)</sup> وبيت الكارتيلان في ثيراق ، وعلى مقربة منها بيت السويلان بقرية البيركان <sup>(٤)</sup>

وقد حرص الحكام البيرونيون على أن يهود التسلم بين عناصر المجتمع الثيراقية بعيدا عن التصبب الديني ، فاست ثيراق بالهدوء والتسامح بين المسلمين وغيرهم ، ولعل أبلغ مثال على ذلك أنه عندما توفي ابن خوف - كبير الصوفية - عام (٢٧١هـ / ٩٨١م) سار في جنازته جمع غفير من المسلمين واليهود والنصارى <sup>(٥)</sup> وقد ذكر المتقي أن أهل ثيراق يحفلون مع المجوس بعيدي النيروز والمهرجان <sup>(٦)</sup>

فما لم يبق - إلا ذكرنا - على حالات الفتن والاضطرابات التي حدثت بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الأديان والممال الأخرى، التي علم ٢٦٩هـ / ٧٧٩م حدثت حادثة شديدة بين المسلمين والمجوس ، قام المسلمون خلالها بمهالمة دور المجوس واستطاعوا أموالهم وكلوا جماعة منهم ، إلا أن عند القولة قد عمل على قمع تلك الفتنة فأرسل من يتخذ من جمع المسلمين في تلك وعقوب عكبا شديدا <sup>(٧)</sup>

١ - كركوب : أهل قلعة في الإقليم ص ٤٢

٢ - الإبراهيمي : لائحة الممتلكات ج ١ ص ٤٣٥

٣ - لفرنج : بعض (الفتنة الثيراقية ص ٢٦٢

٤ - الإمبراطوري : رسالة لسانك ص ١١٦

٥ - مكر : المستندة الإمبراطورية ج ١ ص ٦٢

٦ - المتقي : أسن القديس ص ٤٤١

٧ - ابن القوي : تاريخ مختصر لبلاد ص ٢٦١

كما ثبت نزاع بين المسلمين والصليبي عتب وقد عند الدولة إلا أنه لم يكن موقع دولة ، وإنما يرجع إلى الموقف الذي اتخذته الوزير نصر بن هارون حين طع شرف الدولة من دخول ثيرتز ، مما سبب حالة من المرج والمرج انتظما بعض الدول وانخطوا دور الصليبي وأولئكهم ، وعندما دخل شرف الدولة ثيرتز بالمرج بكل نصر بن هارون ، لكنه لم يقف معاديا للصليبي ولم يكن يوم <sup>(١)</sup> في سمع المطران بن طوبا في ارتجاع المطلوب من البيع والأوقف الخاصة بالصليبي <sup>(٢)</sup>

١ - ماري بن مريم : أشهر بطريركة كرمي الشرق - مكتبة الشبي - ١٤٦٦م ص ١٠٥

٢ - جان ماريون توب : لحوال الصليبي ص ٢٤٤

## الحياة العظيمة في شيراز

### ١- دار الإمارة :

كانت دار الإمارة في بعض الأمر بسيطة خالية من أي مظاهر الترف ، قد اتخذ عماد القولة من دار ابن وثوق في شيراز مقراً لحكمه ، ومما يدل على صلاتها أن سقف إحدى غرفها كان وكراً لحرمة كانت أن تصيب عماد القولة <sup>(١)</sup> وبعد استقرار القولة وكوطيد أركانها حرص الحكام التيموريون على محاربة ملوك فارس في مظاهر الأبهة والعظمة ، وظهر ذلك جلياً في القصر الذي بناه عند القولة الذي وصفه الكندي فكانت " .. وهي في شيراز داراً لم أر في شرق ولا غرب مثلاً " فهي تفتن كل من يدخلها ، قد جعلها عند القولة مائتين ، وأعد إليها قوات المياه ونصب عليها القباب ، وأعطى تلك الدار بالمستلزمات الفخمة والأثاث الفاخر ، ويتخلل تلك المسكن لمواضع المياه وجويع المرافق المختلفة ، كما أعطى على حجرات القصر أبواباً بديعة والمتنزهات الصخرية - الخزف الأخضر - وبعض الحجرات بالقون الحجري ، كما فرشت أرضية تلك الحجرات بالرخام المنحوب ، وعلمت على الحوائط المنقوش والسكور <sup>(٢)</sup>

وقد أقيمت دار الإمارة بحيث تشرق على السندان الذي وكوسط شيراز ، وأعد للحاكم جوق وشرف منه على السندان <sup>(٣)</sup> وقد بلغ من اهتمام التيموريين بدار الإمارة أن حرصوا على تبريد الهواء وتلطيف الجو بها في أوقات الصيف والحرارة الشديدة ، وذلك بطريقة بدائية بسيطة تعتمد على تسليط حوائط غرف

١ - كندي : تاريخ العرب ج ٢٦ ص ١٧٢

٢ - كندي : لسان الحكيم في معرفة الملوك ص ٤٤٦ ، ٤٥٠

٣ - أبو جحاح : نيل تجارب الأمم ج ٢ ص ٢٢٠

\* ليرى : لسان الحكيم ص ٤٥٠ ، ويكي كتاب القصر - ابن بطوطه : لسان العرب ج ١٠ ص ٢٥

القصر من الخارج بالقبول الذي يلقاه الماء على التوالف بواسطة قنوات المراء  
حواليها <sup>(١)</sup>

وكذا حظيت دار الإمارة بقبول باهتمام المهندسين طوول فترة حكمهم ،  
وعملوا على تصونها وتجديدها حتى أن رواء القولة قد أرسل في طلب مكاف من  
الذهب الفطع من دار من القولة في بخلد بعد حكمه علم (١٨٤١٨م/٢٧-١٩م) <sup>(٢)</sup>

## ب - المرافق العامة

### الحمامات العامة :

كان الحمامات العامة شأن عظيم في البلدان الإسلامية ، حيث تمت تلك  
الحمامات بنظام صحي وضمن استخدامها ألا يؤذيه الكنتال السريح من الهواء  
الساخن إلى البرد ، فكانت كاعاء الحمامات ضمن بواسطة إكباد القار تحت  
أرضية تلك الغرف ، وتجرى أنبوب الماء الحار والبارد في جدران تلك  
الحمامات <sup>(٣)</sup>

وكذا لاحظ الشخصى كثرة تلك الحمامات في دورات ، إلا أنه يجب على  
رؤاء الحمامات دخولهم إليها بدون حواجز <sup>(٤)</sup> مما يخلف القواعد العامة التي يجب  
إتباعها ، فلا بد من استخدام الحواجز التي تستر الجسم من العرة إلى أسفل ، وبعد  
تلك الحواجز الحمامي السخول عن الحمام بوجرها لهم أو بخرجهم إليها <sup>(٥)</sup>

١ - مكر : الحضارة الإسلامية ج ٢ ص ١٤٦

٢ - ابن الجوزي : المعظم ج ١٥ ص ١٨٤

٣ - زكي محمد حسن : الفنون الإسلامية ص ٢٨

٤ - شخصي : أسس القصور في مملكة المغرب ص ٤٦٦

٥ - الجوزي : ليلة فريجة في طلب الحسبة ص ٨٨

### اليومارستان :

اعتمد اليوبيون بالتمرية الصحية لأهالي ثورات ، وبرز الحدود من الأطباء الذين ذاع صيتهم في الأقاليم ومن أجل تشجيعهم شدد اليوبيون اليومارستان<sup>(١)</sup> لعلاج المرضى<sup>(٢)</sup> وقد روعي في إقامة القواعد الصحية العامة ؛ فقد أقدم اليومارستان بجدا عن الأمكن المزينة كالأسواق وغيرها عملا على راحة المرضى وبخلافه وعدم انكافى المرضى ، كما خصص له وقت عظيم للإشفاق على علاج المرضى ، كما ألقى بهذا اليومارستان الأطباء والمعال ، وأجريت لهم الرواتب الممزية ، وقد أقي اليومارستان إعجاب الشخصي فبر عن ذلك بأنه لم ير في أي بلد زارها مثله<sup>(٣)</sup>

وبالرغم من الرعاية الصحية التي أولاهها اليوبيون لمتعلمهم إلا أن هناك بعض الأمراض التي انتشرت بشكل ملحوظ في ثورات مثل مرض الكوليرا والجذام<sup>(٤)</sup>

### الخلاصة :

وهي كلمة قديمة تنطلق على البيوت التي شُيِّدت في بعض دول المسلمين لإيواء الصوالية الذين يخشون الجلالة<sup>(٥)</sup> ومن المرجح أن نظام الخلافة قد أخذ عن

١- اليومارستان : لغة قديمة مركبة من كلمتين وهما أي مريض ومكان وعلى مكان أو دار أي دار

المرضى - القواحي : الجسم القوي من ١٢٨

٢ - مورخاته : روضة البصاة ص ١١٢

٣ - الحكي : أسكن القصور في سورة الأنعام ص ٤٢٠

٤ - الحكي : المصراع ص ٢٢٦

\* العلاج - من تعالج أي تمتد اليه ، والعلاج هنا تعالج ويصوب أنه تعالج الجسم طويلا ، والعلاج مصطب

العلاج - ابن منظور : ألقى السرب ج ٢ ص ٧٤٦

\* الجذام - من جثم وجر منه مريض الجذام الأسفلج وكثريا - ويذكر الجذام ويذكر قوله في الجذام غير أنه

كانت منها لأشنع وكثافت - ابن منظور : المصراع ص ١٧ ص ٤٦

٥ - زكي محمد حسن : القرون الإسلامية ص ٢٢



الكثير من أهل الدين والعلم وأصحاب المؤلفات ، وكان انتشارها في البلاد الإسلامية انتشارا كبيرا فكتب النووي وأصول الشافعي<sup>(١)</sup>

### دور العامة :

ثم تطرق المصنف كثيرا إلى وصف دور العامة إبان الحكم البويهي ، إلا أنها على ما يبدو كانت بسيطة من طابق واحد تبنى حوائطه من الأحجار ، وقد اعتمد البناؤون بتلابيب الأحجار وكتفيسها كي تبدو بالمظهر اللاتقي<sup>(٢)</sup> لما أُنشئت تلك الدور فكانت مقلوبة بالأجر والجص من أجل تكثيف درجة الحرارة<sup>(٣)</sup>

## الأعياد والمواسم .

### ١ - الأعياد الإسلامية :

يختار عيد الفطر والأضحى من أهم الأعياد الإسلامية التي يحتفل بها المسلمون في مختلف البلدان الإسلامية ، وقد حرص المسلمون في ثورات علي الاستعداد ليأين المدين استعداء لاقتلا ، وبدأ الاستعداد عطية العيد حيث يتجمع الناس ويتنعمهم القضية والفتاوى ليتمروا لالهال خاصة عطية عيد الفطر ليتكفوا من تمام شهر رمضان أو تقصده ، ثم يقوم الناس بجمع القرش والسجود من أماكن مختلفة حيث يزودون بها المسجد الجامع في ثورات ، كي يسكع المسجد

١ - حين مجيء المصري : أثر الفرس في حضرة الإمام - كان ضمن مرافقات في الحضرة

الإيطالية مج ١ ص ١١٦

٢ - فكتبي : أسن الفرس في مرساة الفرس ص ٤٤١

٣ - الفريخي : تطور الحضرة ج ١ ص ٢٤٢

**الأعياد الفخرية** المقامون لأداء الصلاة ، وعقب الصلاة يقوم الإمام بأداء الخطبة التي تكملها التهيئة بالسود والنداء بالحكم إلى جانب الوعظ والإرشاد<sup>(١)</sup> وقد استمر الاحتفال باليومين مثلاً وحفل به المسلمون عبر التاريخ على شيء من الالتزام بالدين ، وربما يحفظ لوهين الدين في الأمة الإسلامية بالذلة به ، فكانت أعياداً كمال من المؤمنين وسائر الأمراء والحكم<sup>(٢)</sup> أما عيد الأضحية فهذا الاحتفال به يوم عرفة حيث ذاب أهل ثورات على التوجه إلى المسجد كركاً في تكلف اجتماعي جليل ، حيث تضم تلك الجماعات مختلف طبقات المجتمع المعروف منهم والوضيع من الناس على حد سواء<sup>(٣)</sup>

### الأعياد الفارسية :

حرص أهل ثورات على الاحتفال بالأعياد الفارسية القديمة ، فبالرغم من دخول الإسلام فارس إلا أن الاحتفال بتلك الأعياد ظل قائماً ، وربما يرجع ذلك إلى الحرية التي منحها الإسلام لأهل الفلما في ممارسة عقالهم وأعراسهم ، فقد ظل الفرس يحتفلون بأعراسهم ، ومن أشهر تلك الأعياد التي يحتفل بها الفيرانيون عيد الفيروز وعيد الفيرجان<sup>(٤)</sup>

### ١- عيد الفيروز :

الفيروز هو أول يوم من أيام السنة الفارسية ، ويصادف أول يوم من شهر ثوردين الفارسي ، ويوافق الواحد والثلاثون من شهر مارس من كل عام<sup>(٥)</sup>

١ - مبة في الفيراني : مفكرات ملهي سنة من ٢١ ، من ٢٢

٢ - محمد مسعود إبراهيم : الأمير عند الدولة من ١٠٨

٣ - الفكي : أسكن الفكي في سورة الأنعام من ٢٤١

٤ - الفكي : المصدر كله من ٢٤١

٥ - مصطلح عيد الفيروز : منهم المصطلحات والألقاب الفيرانية من ٢٤٨



ووزع القرب - حسب مقتضاهم - أن الله تعالى قد أفاض الأكلات وسير القرب  
والقرب وسائر القواكب في هذا اليوم ، كما قسم فيه السمات لأهل الأرض <sup>(١)</sup>  
ويكثر عدد القرب من أعظم الأعياد لدى القرب ، وقد دأب المحققون به  
على إيكاد القرب ورش الماء على بعضهم البعض كوع من الاحتفال به <sup>(٢)</sup>  
والجدير بالذكر أن القرب المسلمين قد نبوا القرب عن المبالغة في  
الاحتفال بعد القرب ، غير أن القرب قد سمحوا بالاحتفال به ، وكان القرب  
والمحققون قد دأبوا في هذا اليوم ، كما يقوم القرب بتوزيع الهدايا على القرب منها  
صور مصنوعة من القرب <sup>(٣)</sup>

وقد أعجب القرب بالاحتفالات القرب بعد القرب في القرب ، وقد شاع  
المحققون وجلسون في هذا اليوم مجلس القرب والقرب ، ويضمون القرب  
القرب على رؤوسهم ، فقد شاع :

ما لبثنا فيه الأكل حتى      لبثنا تلاحه ووهله  
جاء نوروزنا وأنت مراده      وورث باقي أرك زاده <sup>(٤)</sup>

وكانت الحال بالنسبة للحكام القرب ، فقد حرصوا على الاحتفال بعد  
القرب ، وما صاحب تلك الاحتفالات من طاهر الأبهة والمقامة والقرب  
خاصة في عيد عيد الدولة القرب كان حرصاً على أن يركب في تلك القرب  
شباباً فاضلة صاحب القرب ، ويعد مجلساً وتلقى القرب بالقرب ، وفي نهاية  
المجلس يجب قربة القرب لبعض أعيان القرب <sup>(٥)</sup> فكانت تلك الاحتفالات يتنوعها

١ - القرب : حسب القرب والقرب والقرب - على طاهر القرب ، ح ٢ - القرب

القرب - من إيد القرب القرب - وورث ح ١ ص ١٢

٢ - القرب : القرب القرب ح ٥ ص ١١٦

٣ - القرب القرب ح ٢ ص ٢٠١ : القرب القرب القرب ح ٢ ص ٢٠١

٤ - القرب القرب : القرب ح ٢ ص ١٠١

٥ - القرب : القرب القرب ح ٢ ص ١٢

الكثير من مظاهر الفرح، حتى أن بهاء الدولة قد طلب من وزيره أن يرسل إليه مبلغ ثلاثة آلاف درهم ليلة تيروز<sup>(١)</sup>

## ٢- عيد المهرجانات :

من الأعياد التي احتفل بها أهل تيراز عيد المهرجانات ، وهو عظيم عند العرب<sup>(٢)</sup> وقد كان ملوك العرب في هذا اليوم يتسبون أبناءهم فرجان من القصب وغيرها صورة القصب ، كما كانوا يشمون ماء الورد اعتقاداً منهم أن ذلك يطهر عنهم الذنوب<sup>(٣)</sup> وقد نقل المهرجانات إلى جانب تيروز أكبر الأعياد ، وللب القصب على أن يتسبوا الهذيان في تلك اليوم ، وتتلحح في هذا العيد ملابن القمام على القواد وكبار رجال الدولة ، كما كان العامة يتخيرون القروش ويرتدون الثياب الجديدة<sup>(٤)</sup> كما حرص العامة على أن يزينوا الأسواق والشوارع في تلك الأعياد<sup>(٥)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عيدا فطاعه عند الدولة قد خصصه القروم الذي أتى فيه بهاء الدولة كرملة خسرو<sup>(٦)</sup> وسمي هذا اليوم بجش كرملة خسرو ، حيث يقام فيه سوق بمكة ليلة أيام ، ويجتمع الناس من أماكن متعددة ويمارسون

١ - أبو نوح : ليلة كثره القاص ج ٢ ص ٢٢٠

٢ - ذكر الأمازيغ القروية أن الأصل في كرملة المهرجانات يعود إلى وجه ملك فاطم من ملوكهم قسمة من ، وجيش ملك واستراح الناس من قسمة وجيشه سرا القير الذي ملك فيه مبركة ، ومع مرور الزمن كثر القير القيل إلى مبركان ثم مبرجانات ، وأصبح من الأعياد القروية لهم . مصطلح عيد القروم : مصطلح المصطلحات والألقاب القروية ص ٤١٢

٣ - القروية : مصطلح المصطلحات ج ١ ص ١٢٢

٤ - مصطلح القروم : القروية : المصطلحات القروية ص ٢٠١

٥ - مكي : القروية : المصطلحات ج ١ ص ١٢

٦ - القروية : المصطلحات : المصطلحات ج ٤ ص ٤٥٠

القبور والمجون ، إلا أن هذه الدعوة لم تجد الرعاية بعد موت عضد الدولة فخرت  
؛ وبالتالي أصل هذا الاحتفال <sup>(١)</sup>

### الاحتفالات :

احتفال الكيرتزيون بكثير من المناسبات إلا أن أكثر المناسبات اعتدالاً هو  
شهر رمضان حيث حرصوا على أن يتجلى فيه الكرم ، فكانت أولاده عشرة  
بالأسطة <sup>(٢)</sup> كما كانت دور كبار رجال الدولة مكرمة لهم الفس ، ويصانق  
أعيان الدولة في إخراج المنكبات على الفقراء في ذلك الشهر <sup>(٣)</sup>  
وترفع المساجد بالمصطفين خلال شهر رمضان خاصة يوم الجمعة ، إذا  
كان القائلون على المسجد وضربون الشراعات خارج المسجد فلي المصلين  
حرارة الشمس وقت الخطبة <sup>(٤)</sup> وقد جرت العادة أن يحضر الحاكم اليومي إلى  
المسجد الجامع في كل جمعة من شهر رمضان <sup>(٥)</sup>  
أما بالنسبة لصلاة التراويح فقد اعتاد المسلمون أن يؤدوها في شهر  
رمضان ، ودلّل أهل تبرقز على أن يصطوها على فستين حيث يجلسون يرتدوا  
الراحة ، كما لاحظ القسبي أن الصبوة يشاركون في الصلاة بل ويقدمون  
المصروف <sup>(٦)</sup>

١ - يورومي : الأثر الدقية من - ٢٢

٢ - الأسطة : جمع سطة ، وهي الترابك التي كانت تلم في الأجر وشهر رمضان على الصبر أو في  
المنكبات ، وتوبا ويتر المصطفين على ركب أو عند قرب الصلاة التي توضع طوبا القوم والشرايع  
المصروفات في مصروف مكعبة لأشواج . عبد الغني ماجد : تاريخ الحضرة الإسلامية من ١٢٦

٣ - محمد مصدق إبراهيم : الأثر عند الدولة من ١-٥

٤ - بكر : الحضرة الإسلامية ج ٢ من ٥٤

٥ - مرة في الشهر الذي : منكرات داني شمس من ٥٥

٦ - القسبي : ألسن القسبي في سرقة الأثر من ٤٤٠

ومن الاحتفالات الخاصة التي أقيمتها بعض المحاكم اليومية الاحتفال بيوم مولد الملك ، خاصة عند الدولة التي أكرمت بوضع في ذلك الاحتفال ؛ فكان هذا الاحتفال يبدأ عند منتصف الليل حيث يقام عند الدولة دخول سنة جديدة في عمره ، فيقيم مجلسا عاليا أعدت فيه الأواني الذهبية والفضية التي تحوي أنواعا كثيرة من الحلوى ، كما زين السجس بالورود والرياحين ، ثم يأتي الضخم فيكون أول الموشين يتحول سنة جديدة ، ثم يتمه كبار رجال الدولة موشين ومن بعده أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب - صاحب ديوان الرسائل - يوقع على الصلوات والصناعات التي يتخذها الملك في ذلك اليوم ، ثم يدخل الموشون والشمراء وتخلون مواضعهم ، ويقيم عند الدولة وتعلموه على الخمر والتبذير على أصوات النساء ، ويمنح الشمراء ما يكرهن ، ثم يسمح لأمهات الناس أن يدخلوا عليه موشين<sup>(١)</sup>

#### المراسم :

يقام اليومية في الاحتفالات بالصلوات الرسمية خاصة مراسم تصويب المحكم اليومية ، فقامت تلك مراسم بكتريا الكثير من النظم ومظاهر الترف ، فعندما أقر الخليفة العباسي عند الدولة حكما على قيس أرسل إليه الخلع ومظورا بذلك ؛ فحرص عند الدولة أن يرتدي تلك الخلع بحضور من القسود والفضة وأعلن موته<sup>(٢)</sup>

كانت مراسم تصويب المحكم قام بجلوس المحكم على سرير الحكم ، ويقيم عليه القادة وأعيان الدولة وخدمون البيعة له والتهنئة ، ويقفون طاعتهم له<sup>(٣)</sup> وعندما قام عند الدولة إلى ثيوار باستثناء من معه عند الدولة أقر عند الدولة أن يخرج إليه على أبواب ثيوار ، ويصاحبه القوف من كثير الخدم

١ - وثائق المصري : مجلد الخدم ج ١٧ ص ١٠٢ - ١٠٢

٢ - ابن خلدون : المغازي ج ١٤ ص ٧٨

٣ - مذكرو : كتاب الأمم ج ٢ ص ١٢٦

وأعلى شرفا يستقبله ، ثم استلمه إلى قصر الإمارة ، وأجلسه على سرير الحكم وأمر جميع أشراف وأعيان السلطة أن يملوا عليه ، وأقيم احتفال عظيم في تلك اليوم <sup>(١)</sup> وكتب تلك المراسم الكثير من الخلع والهدايا المنقولة في الأكرية والأكرية الفخورة التي تمنح للقادة والكثير من الناس الذين يستقبلون حاكمهم الجديد بالرياحين والورود <sup>(٢)</sup>

كما أقيمت مراسم عند كصوب الوزراء ، وتجلّى فيها أيضا الكثير من مظاهر الشرف والبخ ، فعين عين محمد بن علي بن خلف وزيرا لسلطان الدولة حصل على تريس مزين بالذهب <sup>(٣)</sup>

وهناك ضرب آخر من ضروب المراسم ، وهي مراسم خروج قائد الجيش القتال ، والتي يتروىها كذلك الأبهة والظلمة ، فعندما خرج أبو علي الموفق لقتال أبي نصر بن بختيار علي (٢٩٠هـ / ١٠٠٠م) خلع عليه بالقباء والسيف المنصب ، وحمل على ناقة بمركب ذهبي وجدل القمور ، وأعطى نولة محلاة بالذهب وحمل معه تريس من ذهب ، كما خلع على كتفه وثلاثة من حجابيه بالخلع والهدايا العظيمة <sup>(٤)</sup>

### المواكب :

تكثر القرييون بطوك التريس في مواكبهم ، فحرصوا على أن يظهروا بمظاهر الجلال والظلمة ، فكان الحكم القوي يخرج في جمع عظيم وصاحبه الوزير والقادة وأعيان الدولة ، كما ويحضر العديد من العلمان ، ونذكر في هذا الصدد عند الدولة التي كان يسير خلفه كثير من علمائه الأشراف <sup>(٥)</sup>

١ - مرقوم : روضة صفاء ص ٨٢

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٣٦٤

٣ - صفدي : ربيع من القلعة ص ١٠٢

٤ - صفدي : تاريخ صفدي ج ٨ ص ٢٤٨

٥ - القزويني : تاريخ السلطنة ج ٨ ص ٣٣٤

كان عند الدولة أكثر شيوخين مختارة في الظهور بمظهر شريعة  
والسطة في مواضع أو جلوسه على سرير الحكم ، فقد انتك في عشر قبلا ،  
وخصص لهم مكانا في قصره ، وتجز تلك الأول على الدول الخروج في  
موكبها <sup>(١)</sup> وفي بعض الأحيان كانت الأسود والتمور تربط في سلاسل بجواره  
كقوع من إنطاء القوية والسطة على مجلسه وقرويا القس <sup>(٢)</sup>

وكذلك حرص شرف الدولة أن يصحبه في تحركه الكثير من العلمان  
والخدم ، فلما تحرك من الأهواز نحو خوزار عام (٢٧١هـ/٩٨٦م) اصطحب  
معه ما يقرب من ألف وثلاثمائة غلام وثلاثة عشر ألف رأس من الجمال  
والخيول <sup>(٣)</sup>

كما ضمت تلك المواكب الخروج للصيد ، فكان هناك أبو كازجار يخرج  
الصيد ومعه عدد كبير من الحراس والعلمان ، ويخرج الوزير والقادة قوميه  
حتى أبواب المدينة <sup>(٤)</sup> وفي كثير من تلك المواكب كان أبو كازجار واصلطب  
حريمه وجواريه وبعض وجوه الدول <sup>(٥)</sup>

١ - مؤيد الدين لركوب : خوزار ص ٥١

٢ - ابن خلدون : مغربي في القاب السلطنة ص ٢٤

٣ - أبو جراح : أيام تجرب الأمم ج ٢ ص ١٢٥

٤ - الخوزاري : مذكرات ملوك السط ص ٢٢

٥ - ابن السك الحليم : مذكرات ملوك السط ص ٢٧١

## الأخلاق والعلاقات :

تشكل نسج المجتمع في ثيرتز - كما مر ذكره - من عناصر عدة كالقوم والفكر والعرب وغيرهم ، ويطلب على كل عنصر من تلك العناصر علاقات وأخلاق مختلفة باختلاف موروثاتهم الفكرية ، مما توجب عليه كثير من العلاقات والأخلاق السالبة للقيمة من لغات تلك العناصر البشرية في ثيرتز ؛ فالقوم قوم شجيرة الحرص على المال والكتلة ، مما تمكن على سلوكياتهم وأسلوب تعاملهم سواء مع بعضهم البعض أو مع الآخرين ؛ لذا نجد المتفاني وصف ثيرتز بأنها من أبخل البخل (١) البخل والحرص على جمع الأموال صفة ظاهرة في أهل ثيرتز ، ولا يخيب عنا دور اليهود في تصويل تلك الصفة ، خاصة وأنهم قوم عرف عنهم حب المال والسل على الثلاثة ؛ وقد شكروا في ثيرتز عما لا يلي به (٢)

ومما يزيد الأمر غرابة أن أهل ثيرتز الذين تصف أعينهم بالبخل قد أكرموا ضيوئهم وبألقوا في إكرامهم (٣) كما تجلى الكرم في أبيي ثيرز ومضاني المستم التي حلت بأنواع الطعام المختلفة التي تقدم لفراء ثيرتز (٤) والقوم عانت خاصة تميزوا بها عن غيرهم خاصة وقت القتال ، فهم يقاتلون تحت راية كند منهم يضرب له حومة بارزة وشرف منها على القتال ، ويستر الجند في كنانهم ما دلت الحومة سيطرة في مكانها ، أما إذا انقضت الحومة كفن تلك إشارة للوزيمة أو الانسحاب (٥) ومن عادت القوم الاحترام

١ - شعبي : أسن القوم في مرقاة القوم ص ٢٥٨

٢ - مكر : الحضارة الإسلامية ج ١ ص ٦١

٣ - مكر : الفرج الفاضل ج ٢ ص ٢٢

٤ - محمد مصدق إيراني : الأجر عند الشوك ص ١-٤

٥ - مكرية : كجرب القوم ج ٢ ص ٢٧

والله جل العود لغيرهم ، فكان الرامون ورجلون عند مرورهم أمام قصر  
ملك (١)

أما الخبثات الفجة التي انتشرت بين العود من أفراد المجتمع في شوارع  
أبرزها شرب الخمر ، فقد أكل كثير من بني بويه على طائفة الخمر وعند  
مجلس التراب ، خاصة ملك عند الفولة الذي بلغ من إقباله على التراب أن  
تلقى بها في شعره (٢) أضمت مجلس التراب العود من الأمراء والخدام  
وكانون الخمر والبيد في الأوقاف الأخيرة (٣) ويطوف الظلمة عليهم ويرون  
الورود على المجلس ولوق عند الفولة حتى وتورد المجلس بمن فيه ، الأمر  
الذي أليم للملك الذي حضر مجلسا من مجلس التراب فصحة مطالعها :

قد صدق الورد في الذي زعما      أنك صيرت ظره دما  
كفما ملج لهواء به      بحر حوى مثل مائه غما  
فكرنا الورد إن شكا بده      لصن منه من جودها سلما (٤)

وكان الملك أبو كاسجر ممن يجلون على شرب الخمر ، ويشاركه في ذلك  
العود من الخدام ، وقد أثر هذه الله التبرقي أن يرده عن ذلك ، فصحه كثيرا  
ووضع له سلووج الخمر وأجلب تحريمها ، استجاب الملك له مما أثار غضب  
خدام الملك المقرون إليه ؛ فأخذوا يسجون في الوثومة بين الملك وهذه الله  
ويرون له الملك (٥)

١ - أبو جراح : أنه تجرب الظم ج ٢ ص ٢٢٠

٢ - ابن خلكان : ديوان الأمل ج ٤ ص ٥٤

٣ - ديوان المصري : ص ١٧ ج ١٧ ص ١٠٢

٤ - (تكملة ديوان) أبو التراب : لصدق الحسين : ديوان أبي التراب - كوفي وخلق ج ١ ص ١٠٢

٥ - (تكملة ديوان المصري) - (تكملة) - (تكملة) ص ٥٦٦

٥ - (تكملة ديوان) : مطبوعات مطبع مطبع ص ٦٦



وإذا كان هذا حال الملوك ولولي الأمر من الطبيعي أن يسير السلطة سير ملوكهم ، فلم تكن منظمة الضر القصرة على طبقات المجتمع العليا فصب ، بل تدعى تلك إلى عامة المجتمع ؛ فصحت شوارع ثورات - أمراء - بالسكاري الذين يسرون مجاهدين بسكرهم ، كما اتخذ بعض السائق للتكر موضحا لتجميع حول الثراب (١)

كفت الأعداء التي يحفل بها الثوراتيون موعدا لتجميعهم من أجل اللهو والثراب، خاصة اليوم الذي خصصه ضد الدولة لمعونة كرد قلخرو فكان احتفالهم هذا يوم سبعة أيام وتجمع الناس من أماكن مختلفة يمارسون احتفالاتهم التي يتكلمها الثراب (٢)

اعتقد أهل ثورات في التجميع وكثرة التجمع على استقراء الأحداث المستقبلية ، فكثر التجميع بين عامة أهل ثورات ، وليس هذا فصب بل أن الحكام الثوريين وكفة الدولة قد حرصوا على استنارة المنجمين في كثير من الأمور وكروهم إليهم ، فكان أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر من أفضل المنجمين، وله دراية واسعة بالتجميع وأسراره وألف فيه العديد من الكتب ، وكان من المتروين لمضد الدولة (٣)

كان أغلب المنجمين من الفرس حيث ورثوا تلك المهارة عن أجدادهم ، وتكر في هذا السعد الحاجم برنجنير الذي صاحب مستصام الدولة ، وبعد مثله التحق بخدمة الموفق علي بن إسماعيل قائد بهاء الدولة (٤)

١ - النجاشي : أسن التجميع في مسرة التجميع ص ٤٢٦

٢ - النجاشي : لأثر نهاية ص ٢٢٠

٣ - ابن شهر (١٢٥٠) محمد بن إسحاق : الفهرست - حلق طبعه إبراهيم رستماني - دار السرايا -

الطبعة الأولى - بيروت - لبنان ١٤١٥ - ١٩٩٤ م ص ٢٤٤

٤ - النجاشي : تاريخ النجاشي ج ٥ ص ٢٥٦

والجدير بالذكر أن الموفق علي بن إسماعيل كان حريصا على أن يلتزمه  
براجشور النجم ، وحين خرج علي رأس الجيش لقتال أبي نصر بن بختيار  
اصطحبه معه ، وأخبره براجشور أن الانكسار سيحقق يوم الاثنين <sup>(١)</sup>  
وكد حرص أفراد البيت القويضي على التزواج فيما بينهم في بداية أمرهم  
حرصا على تهيئة الروابط بينهم ، فقد عذب الدولة ليلة عز الدولة لأبيه  
الأمر أبي الفوارس علم ( ٢٥٧هـ / ٩٦٨م ) وجعل لها أمد الثوراني وكولا عنه  
، وجعل تزواج علي صدق كره مائة ألف دينار <sup>(٢)</sup>  
ولما قوي شأن البويهيين واستأثروا بالقوة في الدولة البهلوية  
شرعوا في مصادرة الخلاء البهلويين <sup>(٣)</sup> فقد تزوج الدولة الطامع ليلة عصب  
الدولة الكبرى علم ( ٢٦٩هـ / ٩٨٠م ) على صدق كره مائة ألف دينار ، وعقد  
العقد بحضور الخليفة الطامع والكثير من الأشراف والفضلاء واليهود ، وقد أُنشئ  
عند الدولة لها على الفارسي وكولا عنه في الزواج <sup>(٤)</sup>  
ويشير مسكويه إلى حقيقة هامة تصح عن نوريا البويهيين فيذكر أن  
عند الدولة قد مير لهذا الزواج ، فقد كان يهدف إلى انتقال الخلافة من البهلويين  
إلى البويهيين إذا أُنشئت لئلا ولدا من الدولة الطامع <sup>(٥)</sup>  
كما حرص البويهيون على مصادرة الملوك والأمراء ، وإن كان هذا  
الزواج تعكسه المصلحة السياسية ، فلقد شكك جليا حين تزوج الأمير منصور بن  
روح السلمي ليلة عند الدولة علم ( ٣٦١هـ / ٩٧٢م ) عقب الصلح بينهما من  
أجل موافق السلطة بين الجانبين ، خاصة وأن السلمييون يمثلون قوة لها وزنها في

١ - مسكويه : تاريخ المصطفى ج ٤ ص ٢٥٦

٢ - البجلي : كتاب تاريخ الفريدي ص ٢٠٠

٣ - محمد مصدق إبراهيم : الأمير عند الدولة ص ١٠٦

٤ - ابن الفريدي : المصطفى ج ١٤ ص ٢٧٢

٥ - مسكويه : كتاب المصطفى ج ٢ ص ٤١٤

الشرق هناك ، وقد كانت الكثير من مظاهر الفرف والفاخ في هذا الزواج ، كما  
صحب العروس الكثير من الأهل والأقارب (١)

وعندما ظهرت قوة السلطنة في العالم الإسلامي في الوقت الذي تب  
الضعف في أوصال الدولة العثمانية رأى الملك أبو كازيم أن المصلحة السياسية  
تكتسي كوثق الصلة بونه وبينهم ؛ فزوج الأمير أبو منصور بن أبي كازيم  
بإبنة دود أبي طرفة ، كما تزوج طرفة من إبنة الملك أبي كازيم (٢)

كما كان الزواج بواقعة السياسية وسيلة لتوطيد العلاقة بين أفراد البيت  
العثماني أنفسهم في بعض الأحيان ، فقد أراد الملك أبو كازيم أن يوطد  
العلاقة بونه وبين ابن عمه جلال الدولة أمير العراق ؛ فزوج ابنة ابنة جلال  
الدولة عام (١٢٨٤هـ / ١٠٢٧م) (٣)

وبالنسبة لمراسم الزواج لدى الطبقة النخبة بالسلطنة وما يتناسب مع  
المستوى المعيشي للزوجين ، أما اليوم فقد حرصوا على أن تعود البهجة في  
مراسم الزواج لغيرهم حيث يجتمع الناس وقد مضى من الليل ثلثه ، ويصل بعضهم  
قوابير تحوي ماء الورد ، كما توجد القار أمام باب العروسين ، وبدأ بعض  
شيوخهم بخطبة يمد فيها مناقب الزوج ، ثم وجهه لغير من قبل العروس فيخطب  
خطبة حسنة ، ثم يكتون العقد وتوزع على الحاضرين لأطبق الطواحي (٤)

أما بالنسبة لمراسم الزاء تختلف تلك المراسم الخاصة بالمكاتب وكبار  
رجال الدولة عن مراسم الزاء بالنسبة للطبقة ؛ ويستطيع أن نفس تلك حين مات  
عماد الدولة فقد دفن بمقبرة خاصة بولي بوبه في ثورق ، وعندما وصل ركن

١ - مذكور : كتاب الأمم ج ٢ ص ٢١١

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٢٧١

٣ - ابن الأثير : المعجم ج ٨ ص ٢٢٤

٤ - عبد الفتاح خليل : المعجم التاريخي - دار نشر - القاهرة ١٩٥٦ ص ٨٤

٥ - الشاذلي : المعجم العربي ج ١ ص ١٠٠ ( المعجم ) - ابن منظور : المعجم  
العربي ج ٢ ص ٢٠٢

الدولة إلى ثورار حشي حلقا حشرا حتى قبر أخيه ، وثبته الجند وأعلن الدولة  
على من البيعة ، وجلس ثلاثة أيام بدار الإمارة وعلى الخزاء (٩)

وكذا كان أبو بويه شهودي الحرس على أن يذكروا موتهم في القبرة  
الخاصة بهم ؛ فكنما انظر بهاء الدولة في ثورار علم (٢٨٩هـ / ٩٩٩م ) كان  
أخوه مستصام الدولة قد كان بكريه التودمان قبل كونه ، إلا أنه أخرج جثة أخيه  
وجدد أكفها وظنه بترتيم الخاصة في ثورار (٩)

لما علم الناس أن جثثهم تكف عن ذلك ؛ فخرجوا ويقيمون الجثرة  
سائرين أمامها ، وبما صور النساء خلف الجثرة تالعات على موتهم (٩) وبعد أن  
وَقَعُوا مِنْ دُونِ مَوْتِهِمْ فِي مَكْبَرِهِمُ السَّامَةِ فَكَبَّرُوا وَجَسَدُونَ فِي السَّجْدِ وَكَفُّوا الْخِزَاءَ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَكْرُمَةً (٩)

### الملابس :

حرس الخيام على أن يكون لهم الزي الخاص بهم والذي يميزهم عن  
غيرهم ؛ لبسوا السكك المظلمة ، وتخصص بعضهم في صناعة تلك السكك ،  
كما لبسوا الأوبار ، وبعضهم يرتدي جلود الثور التي تجلب إليهم من بلاد  
الهند (٩)

وارتدى عامة الناس في ثورار الطولبان الذي يلبس عليه اللون الأسود (٩)  
وهو ضرب من الكوشحة يلبس على الكتف ويحيط بالبدن خالي من تكاليف

١- مكبره : كجرب ، الم ج ٢ ص ١٢٧

٢- لير تاجح : لير كجرب ، الم ج ٢ ص ١٢٧

٣- المكسي : لسن التكميم في سورة التكميم ص ٤٤٠

٤- مكر : كمشخرة الإمارة ج ٢ ص ٨١

٥- الرمي ( ك في أوله الرن لسن الرمي ) لير ج ٢ ص ٨١ مكر : كك ، كجرب ، كجرب -

كجرب مكر حاج مكر - مكره كك كجرب - كك كجرب ص ٦٦

٦- المكسي : لسن التكميم في سورة التكميم ص ٤٦١

الصناعة والتفصيل <sup>(١)</sup> ويصنع الطوبسان من خامات مختلفة منه ما يصنع من الخز ويطلق عليه البت ، وهناك ما يصنع من الصجاج المزور أو غير المزور ويعرف بالكردني <sup>(٢)</sup> وهو كما ذكرنا ليس الصلابة فوائده الحالك والحجام والرسائلي وغيرهم من الناس <sup>(٣)</sup>

أما الرجال المرموقون في الدولة وأصحاب الثراء فيلبسون الزراعة <sup>(٤)</sup> وهي عبارة عن لباس مشقوق من الأمام ومطلي بحري وأزرق ، وهو من لباس الكتان أيضا <sup>(٥)</sup> فلا حرم من المكسي على ارتداء الزراعة علما تصد الوزير بعد أن حجب عدة مرات لكونه يرتدي الطوبسان ، والطوبسان كما يقول المكسي " رداء العامة الشريف والوضيع والمعلم والجاهل " <sup>(٦)</sup>

أما زي الحكام فهي الثوب وربما يلبسون الدرابيع التي هي أوسع خرجة وأعرض جوربا من درابيع الكتان ، ويلبسون السيوف بحصائل ، وفي أوسطهم الخياط <sup>(٧)</sup> وكان قلعة الجيش كذلك يركبون الخباء والرجية والمنطقة حول الوسط <sup>(٨)</sup>

وكذا اعلم البويهيون بملابس عيالهم وموظفيهم ؛ فكان عند الدولة يوجب لأصحاب الدواب كسوة في الشتاء وكسوة في الصيف من الملابس الخشنة <sup>(٩)</sup> وكذلك الحال بالنسبة لطران الصاري فتخضع عليه الملابس الأخيرة عند توليته ؛

١- مصنفه عبد الكريم : مسمى المصطلحات والألقاب القرينية ص ٢١٢

٢- محمد عوني : من تاريخ الحضرة ص ١١٢

٣- المكسي : لسان الكريم في صفة الطوبان ص ٤٤١

٤- المكسي : المصراع ص ٤٤٠

٥- عبد العظيم مكي : تاريخ الحضرة الإيطالية ص ١٢٤

٦- المكسي : لسان الكريم في صفة الطوبان ص ٧

٧ - الإمبراطور : صفة لسان ص ١٢٨

٨ - المكسي : تاريخ المكسي ج ٨ ص ٢٤٨

٩- أبو تاج : لسان الكريم لسان ج ٢ ص ٧٢

فإنما تم اختيار ملواري بن طوبا مطرفا للاريس خلع عليه بملابس قيمة منها ثياب مصرية مصنوعة من الصوف <sup>(١)</sup>

وكان اليهوديون يتكفون على الناس بملابس من الأثيرة والأكبيرة في مناسبات عديدة <sup>(٢)</sup> خاصة في عيدي الثبروز والمورجلين؛ فقد اعتاد عند الدعوة أن يرتدي في تلك المناسبات ثيابا جديدا ثم يريه لأحد كبار العلم <sup>(٣)</sup>

وقد بلغ من اهتمام اليهوديين بالملابس أن خصصوا دارا لإفراج الملابس الخاصة بهم أطلق عليها دار الطرائق؛ فطرزت أسماء المحكم على الملابس، وقد كتبت تلك الدار اهتمام ورعاية المحكم اليهودي، وكانت تحت إشرافه <sup>(٤)</sup>

والخبرت ثيراز بصناعة الملابس والمنسوجات، كما خصص جانب كبير من أموالها ليزارتين صانعي الملابس <sup>(٥)</sup> فكاكوعت الملابس التي كتبتها ثيراز كالأيرك السوفاة، وطالب النهاج الحريرية <sup>(٦)</sup>

### الأنشطة :

حظي الطعام باهتمام كبير من جانب الناس، في مختلف طبقات المجتمع تعود الرغبة في الاجتماع حول الولائد الملمرة وتكفون بالطعام، كما استسلت المتسل والأحوال والمختلف الطريقة من أجل تكثيف الأيدي <sup>(٧)</sup>

وقد حرص اليهوديون في ثيراز على أن تعد الولائم بما يتناسب مع مظاهر الثراء والفرف، فكانت موائد الطعام تحوي العديد من أصناف الطعام

١ - ملواري بن طوبا : أثير بطرقة كرمي بطرقة من ١٥٥

٢ - ابن الأثير : أثير في التاريخ ج ٢ ص ٢١٤

٣ - أبو نهج : أول تجرب الأمم ج ٢ ص ٦٧

٤ - التاريخي : أثير في بلاد وأثير في بلاد ص ٢٤٤

٥ - أثير : أثير في بلاد وأثير في بلاد ص ٢٤٠

٦ - أثير : أثير في بلاد وأثير في بلاد ص ٤٤٧

٧ - رطل : أثير في بلاد وأثير في بلاد ص ٧١

وتقرن تلك الموائد بالقرعرات والبريلين <sup>(١)</sup> وبها الوجبات الأساسية كاللحم والخبز والتي لا تكلو منها أي مادة <sup>(٢)</sup> كما حرصوا على تناول الطوى غلب الطعام خاصة البهجة التي تكلف من الأرز المطبوخ بالبن والسمن ، وكانت البهجة من الأطعمة المفضلة لدى عماد الدولة ، وكانت تقدم له في إثناء من قسمة <sup>(٣)</sup>

وكذا أقيم بعض الوزراء لولائم التي تعززت هي الأخرى بالكثير من مظاهر الترف والبهجة على عرش الموائد التي بعدها المحاكم ، وذكر على سبيل المثال الوزير لها سعد إسرائيل - وزير عماد الدولة - فقد أعد وليمة ضخمة وجه الدعوة إلى عماد الدولة وكثير من القادة وكبار رجال الدولة ، وكانت الوجبة الرئيسية في تلك الوليمة لحم الحملان <sup>(٤)</sup>

لما عامة شيراتان من طعمهم أبسط بكثير مما سبق ذكره ؛ فكان أغلب طعمهم يعتمد على السمك الذي يعتبر من الوجبات الهامة بالنسبة لهم والذي يستخرج بكميات وافرة من البحيرات المحيطة بشيراتان مثل بحيرة دخت أرزن <sup>(٥)</sup> وبحيرة الجنكلان وبحيرة البلسايوية ؛ قال من تلك البحيرات تعد شيراتان بكميات وافرة من الأسماك <sup>(٦)</sup> وانتشر بالسوق شيراتان بتمو الأطعمة خاصة الفرائس المكونة من اللحم والسمك ، ويبدو أنه الطعام المفضل لديهم ، ووصف الحنصلي الأطعمة في الأسواق بالثقلية <sup>(٧)</sup>

١ - دكرت المصري : ص ١٧ ج ١٧ من ١-٥

٢ - لير حجاج : الجزء الرابع ص ٢ من ١٧٢

٣ - القسمة : بكمة ص ٢ ج ٢ من ٢٥٥

٤ - مكرمة : كجرب ص ١ ج ١ من ٢٠٤

٥ - الإبرسي : ترجمة لشتاق ج ١ من ٤٢٢

٦ - الإمبري : ص ١٢٢ من ١٢٢

٧ - الحنصلي : لسن الحنصلي ص ٢٠٠ من ٢٢٠

## وسائل الترفيه والتسلية.

تحدث وسائل الترفيه والتسلية في شوارع خلصة وأن الحكام الهويين وحشوتهم قد تمكنوا بحيلة ناعمة بحريها الكثير من ألوان ومصنوفات الترف والترخاء ؛ فوجد مجالس القناء سمة أساسية في تصور وخطط الحكام ورجلهم إلى جانب مجالس المنامة والسامرة ، وكذلك رحلات الصيد وغير ذلك من وسائل الترفيه والتسلية .

### ١ - الموسيقى واللقاء:

صناعة القناء هي طعن الأتشار الموزونة بقطع الأصوات على نسب منظمة مسوولة ، يوقع كل صوت منها قوتها عند قلعة ؛ ليكون قصة ، ثم توقف تلك القمم بعضها إلى بعض على نسب متطرفة لولا سماعها لأجل ذلك التقلب ، وما يحدث عنه من الكوفة في تلك الأصوات <sup>(١)</sup>

وكذا ساعد كثرة الفرق على انتشار القناء إذ امتلأت قصور بالجواري اللاتي كان لهن دور بارز في قتلته ؛ فكثر تطعيم الجوارى القناء <sup>(٢)</sup> هجعة لحرص تجار الفرق على رواج سلهم واتساع قرواتهم ، مما كان له عظيم الأثر في ظهور أعداد كثيرة من المتدين والمتكبرات <sup>(٣)</sup>

وكذا أثرت المتصر الفرسية في الموسيقى واللقاء ، والتأثير الفرسى بالمتنامم الشهد بالموسيقى وكنوا ملجأ عظيم في ذلك الفن ، كما برع العراقيون

١ - سطر فوق عهد فرعون : الموانع الإسلامية الكبرى ص ٢٠٢

٢ - أسد لادن : تاريخ الإسلام ص ١٢٤

٣ - محمد مراد : من تاريخ الحضارة الإسلامية ص ١٢٧



في استخدام العديد من الآلات الموسيقية ، ولعل أشهر تلك الآلات هو العود الذي عرف بين العرب باسم اليربط <sup>(١)</sup>

وعليه فقد انتشرت مجالس الموسيقى واللقاء في قصور الحكام في شوارع تلك المجالس التي لا تكفو من الجوارى ذوات الأصوات الجميلة <sup>(٢)</sup> ولا يتوب عنا شعر عند الدولة الذي يتننى فيه بالجوارى اللكنى وسنن الألباب بالصواتين الطيبة الجميلة <sup>(٣)</sup> وأشهر من في هذا الجارية كندك ، والتي كانت مضطحة لونه <sup>(٤)</sup> فالجوارى إذاً لهن دورا هاما في الحياة الاجتماعية بالقرنين في مجالس اللقاء والموسيقى ، مما دفع عند الدولة إلى أن يحرص ضريبة بفارس على المتعبات <sup>(٥)</sup>

ولم يقتصر اللقاء على الجوارى فقط ، بل هناك من الرجال من برع في اللقاء وكذلك في استخدام المسازيف المختلفة ، مثل أبي عبد الله محمد بن إسحاق ( توفي عام ٨٦١هـ / ١٠٠١م ) الذي اشتهر بصوته الطيب الجميل إلى جانب براعته في العزف على آلة العود <sup>(٦)</sup>

وكذا عرف عامة شوارع الموسيقى واللقاء أيضا كوسيلة من وسائل الترفيه والتسلية ، وإن يطلب عليهم في ذلك أن جلسوا القوم كثيرا ما تكذب في التظاهر حيث يجتمعون بها ويشترون مجالسهم التي يتكلموا الرمز والطبل واللقاء <sup>(٧)</sup>

١ - حيون مريب المصري : سلك بين العرب والفارس والترك من ١٦٤

٢ - دهرت المصري : مرجع الأندلس ج ١٧ من ١٠٢

٣ - ابن خلكان : ديوان الأعيان ج ٤ من ٥٤

٤ - دهرت المصري : مرجع الأندلس ج ١٧ من ١١١

٥ - محمد محمود إبراهيم : الأوبرا عند الدولة من ١٠٥

٦ - المصري : تاريخ الطبعة ج ٤ من ٤٠٦

٧ - النكسي : لسان القاصدين في سرقة الألقام من ٤٤١

## ب - رحلات الصيد والخروج المتكررات :

تكرر رحلات الصيد من مظاهر الملك وأبيه ووسيلة هامة من وسائل الترفيه والتسلية ؛ لذا دأب الحكام النوبيون على الخروج للصيد ، وعملوا على اعتبار الأماكن المناسبة لذلك ، خاصة وأن إقليم فارس يتميز بالصيد من الأماكن الطبيعية الخلابة والتي تكثر فيها الحيوانات البرية ، وعلى رأس هؤلاء الحكام الملك عضد الدولة <sup>(١)</sup> الذي عشق الخروج للصيد والقتل ، فقد دأب على الخروج إلى مدينة جور التي تقسم بالحياء الطبية واليهودين الثلاثة ، ويبلغ من حبه تلك المدينة أن غير اسمها من جور إلى نوروز آباد <sup>(٢)</sup> كما اعتاد عضد الدولة الخروج إلى مكره تحت الأرض للصيد والقتل ، وقد صاحب الشاعر النكتي في إحدى تلك الرحلات <sup>(٣)</sup> وكان خروجه في موكب عظيم يضم الكثير من الحيوانات كالغزلان والطيور كاليزاة والنواحين وآلات الصيد ، وكان عضد الدولة يتحرك بمئة ورسد فلا يطير طائر إلا وأصمته ببراعة ، كما كان في صيد الأول والوعول الأمر الذي أفضى النكتي ؛ فأنشد في تلك الصيد بمدح عضد الدولة فيها <sup>(٤)</sup> ويبلغ من اعتماده على الدولة بالقتل أن شيد داراً بمدينة السرجان التي تقسم باعتبار الهواء وجمال البساتين ، وكثيراً ما كان يخرج إليها <sup>(٥)</sup> وكان الملك أبو كالبجار ممن شغلوا برحلات الصيد والخروج المتكررات الترفيه والاستجمام ، وكان يفضل الخروج إلى نواحي كرمان لذلك ، وعرف ببراعته في صيد الغزلان ، فكان يخرج للصيد في موكب عظيم حيث يخرج

١ - مخرجك : روضة السعد ص ١٨٦

٢ - كج لسانج : دكان الخزانة النورية ص ٢١٢

يحيى لم جور بالترجمة شهر ، وكان عضد الدولة حشداً يخرج إليه يقول القس (لك نصيب إلى شهر ١

كس) عند الدولة لك وألفين طوباً لهم فبريد لك - زكريا المصري : مجمع البحار ج ٢ ص ١٨١

٣ - زكريا المصري : مجمع البحار ج ٢ ص ٢٥٦

٤ - أبو النور النكتي : شعرات ص ٥٨٢

٥ - زكريا المصري : مجمع البحار ج ٢ ص ٢٦٥

الوزير وكبار الدولة يودعون حتى أبواب المصونة <sup>(١)</sup> ويراقبوا السجون من الخارج  
والعلماء الذين يقومون على خدمته وإعداد الطعام من ثواء السجون <sup>(٢)</sup>

### ج - الشطرنج:

وهي لعبة من وضع الهند ، وانتشرت في العالم وألعابها المشهورة وإن  
اختلفت الآراء حول أصولها للمسلمين هل عن طريق العرب إلى المسلمين أم  
وصلت مباشرة عن طريق الهند <sup>(٣)</sup> وقد تطورت هذه اللعبة على يد العرب الذين  
خطوها كتابة على أصول رياضية وأحسن قواعد نظم اللعبة <sup>(٤)</sup> وتهدف تلك  
اللعبة إلى تنمية مهارة وسلامة وتكوين لاعبيها ، وهي من الألعاب التي قبلت  
الآراء الشرعية فيها ؛ فهناك من رخصها وهناك من ألأمة من أهلها <sup>(٥)</sup>

وقد شغلت لعبة الشطرنج جانباً من وسائل الترفيه لدى الأوروبيين ، وكان  
عضد الدولة يارعها فيها ويبارسها كثيراً ، كما كان يحب مشاهدة اللاعبين  
بحضرتة ويصدي لهم خبائره في لعبها <sup>(٦)</sup> وانتشرت ثيراً في بعض من برعوا في  
لعب الشطرنج مثل أبي الفرج الأجلج الذي كان من المقربين لعضد الدولة ،  
وألف له كتاب مصحوبات الشطرنج <sup>(٧)</sup>

١ - مبة في التاريخ : مكتبة مامي العامة ص ٢٢

٢ - تاريخ بغداد : روضة السلا ص ٢٠٦

٣ - أسد أدب : خدمة الإسلام ص ٢٦٦

٤ - أسد ادب لوراق أسد : رسائل كطبة في السجون - مقال ضمن ماركات في الحضارة الإسلامية

مج ١ ص ١٢٤

٥ - السجسي : آثار الأئمة في كربلاء ص ٢ ص ٢٥٨

٦ - السجسي : المصدر كما ج ٢ ص ٢١٠

٧ - ابن القيم : السجسي ص ٢١٠

### د - مجالس الندامة المسماة :

وحرص الكثير من الملوك على أن يتخلوا لهم النداء<sup>(١)</sup> ومسكين ، وهم بمقالة الأصناف يفتنون عنهم أعباء الملك والنفقة الشخصية بما يقدمون من أخبار وتواضع وأخبار وغير ذلك من الأمور السلية<sup>(٢)</sup>

وكذلك كانت تلك المجالس في ثيرانا وأخذ الحيد من الحكام المبرزين النداء ويروهم في مجالسهم ، إلا أن النداء في بعض الأحيان يحرصون عن دورهم من حيث قسوة ومسلمة الملك فيصبحون عيوناً عليهم ، فكان كبار رجال الدولة يستأجرون بعض النداء الملك كي يروهم بأخباره ، إلا أن ذلك يرتبط بشخصية الملك ومدى قوته ؛ فقد كان مصمص الدولة يقرب إلى مجلسه الكثير من النداء ومن بينهم شخص يدعى علي الأزدلي الذي دعه فولد كاد الجيش على مجلس مصمص الدولة ، فكان الأزدلي يروي له كل أخبار مصمص الدولة وما يدور في مجلسه<sup>(٣)</sup>

### هـ - ألعاب الصولجان :

وهي رياضة اعتاد الجند والظمان لعبها ، حيث يصرعون الكرة بعضاً طرفها مسوح من على ظهور الخيل ويطلق عليها الصولجة والصولجان<sup>(٤)</sup> وقد انتشرت هذه الرياضة في ثيرانا حيث يجازي فيها الظمان ؛ فيختارون الأماكن الواسعة لممارستها ؛ فتعود عليهم بالخطا والرشاقة إلى جانب الترويب على ركوب الخيل ، إلا أنها من الرياضات الخطيرة التي يكثر فيها الصدمات

١ - قصص : قام الرجل مقصداً وهذا جنسه على الثراب والحق قصصهم ، والجمع صناد وكلك قصص

والجمع قصص - ابن بطيعة : أخبار العرب ج ١٢ ص ٥٧٢

٢ - الجلسي : أثير الألب في ركوب الفول ج ٢ ص ٢٤٢

٣ - أبو حجاج : أول أخبار العرب المجلد ج ٢ ص ١-٧

٤ - عبد السلام طاجد : تاريخ الصولجة للإسلامة ص ٤٨

والنزاع ، مثلاً حدث حين تكلم عثمان بن عفان مع عثمان بن عفان وزيره في الصلابة فكتب إليهم نزاع شديد وأمر عن الصلابة إليهم<sup>(١)</sup>

### المرأة ودورها في شيراز:

شاركت المرأة بدور فعال في الحياة السياسية في شيراز خاصة نساء الدولة بما عرف عليهن من قوة الحزم والصلابة الرأي ، فكثيراً ما ألقين برأيهن في أمور السياسة ، لعلنا عندما نشك النزاع بين أبي بكر وصمصام الدولة توجه نسوة من نساء الكثير النظم إلى أبي جعفر لعلنا هزم جفا وألحق عليه بقرين الأموال على الجند والتوجه بهم صوب شيراز ليخلص صمصام الدولة من الخطر المصدق به<sup>(٢)</sup>

وقد حرصت نساء السويديين على أن يصحبن أزواجهن وإبنائهن في الكثير من المواقف الهامة في تاريخ السويديين ، فعندما اعتل شرف الدولة عام (٢٧٩هـ/٩٨٩م) في بغداد أرسل إليه أبا علي ووالدته وجماعة من حريمه إلى شيراز كي ينظر إليه هناك فكان له<sup>(٣)</sup>

ولا يجب عنا دور السيدة والدة صمصام الدولة والتي كفلت لها نفوذ واسع وقوة متصلة في كثرة حوائرها وإقطاعاتها المتعددة ، والتي كتبت مخطوطاً لبعض النظم في كثير من الأحيان ، حيث كتبوا عليها وكتبوا أن يسكنوا على ذلك الإقطاع<sup>(٤)</sup>

ويبلغ من نفوذ والدة صمصام الدولة أن خصصت لها كتاباً وتكون عليها ، كما شاركت في كثير الأمور السياسية ، وكتبت في تعيين وعزل الوزراء ، وقد

١ - أبو جعفر : إليه كثير من الأم ج ٢ ص ٢٢٠

٢ - أبو جعفر : المصدر نفسه ج ٢ ص ٢١٢

٣ - أبو جعفر : المصدر نفسه ج ٢ ص ١٥١

٤ - أبو جعفر : المصدر نفسه ج ٢ ص ٢١١

أشارت على أنها بسجن الوزير الملاة بن الحسن عام (٢٨٢هـ/٩٩٢م) التحلص من هؤلاء القوي ، والجدير بالتكر أنها رأت أن الوزير لها القسم الطلحي - الذي خلف الوزير الملاة بن الحسن - قد صد لسه ولم يخطأ بالمرور الوزارة كما يجب ، أشارت على مصمم الدولة بالإفراج عن الوزير الملاة بعد اعتقاله وإعادته إلى الوزارة مرة أخرى (٢)

وعندما هزم مصمم الدولة جيش بهاء الدولة وقع عهد الله بن الفضل - قائد جيش بهاء الدولة في قبضة مصمم الدولة لسيرا ، فبلغ مصمم الدولة في إيمانه ، حيث أقامه ثأيا مصونة ، وطاف به داخل معسكر للموش على ظهر جبل ، ثم شرع مصمم الدولة في قتله إلا أن الفضل أشار بده إلى ولادة مصمم الدولة مستوتا ، فأمرت بترع هذه الثياب من عرقه وألبس غيرها ، وأشارت على أنها باعتقاله قذ دون قتله (٣)

وخطى نور ولادة مصمم الدولة حين دارت التوار به ، وهزم أسلم بهاء الدولة عام (٢٨٤هـ/٩٩٤م) قد عاد إلى خيرات واستع عن الحسن والطعام ، وأبى ملابس سوداء حزنا وألما ، لتيرت ولادة ما عليه من ثياب سوداء (٤) وحسنت إلى الحال مرة أخرى بكلمات بركة كقولة " ملقات الطوف تطلب وتطلب وإلا ملست المهجة رجوت الأوبة " (٥)

ثم يكن الأمر تقصيرا على كبرى نساء الدولة في المشاركة بدور فعال في الأمور السياسية، بل نجد من عوام النساء من شاركن في الأحداث السياسية مثل

١ - أبو تاجع : ليد تجرب الأمم ج ٢ ص ٤٦١

٢ - ليد لاثر : ليد في التاريخ في التاريخ ج ٢ ص ٤٦١ ، ليد تاجع : ليد تجرب الأمم ج ٢ ص

٢٠٢

٣ - ليد لاثر : ليد في التاريخ في التاريخ ج ٢ ص ٤٦٧

٤ - ليد تاجع : ليد تجرب الأمم ج ٢ ص ٤٦٠

الطبعة النودمانية - إحدى قريبات قرية النودمان - حيث أُنشئت جثة صمصام الدولة بعد مقتله بل وأُنشئت بتسويته وتكفينه وظلّه في دارها <sup>(١)</sup> كما شاركت المرأة في بعض الأعمال التي تخص النساء ؛ أصل بعضهم كتابات <sup>(٢)</sup> وعمل بعضهم في الحاصلات الخاصة بالنساء ، وهذا ما ذكره المنسي بأنه شاهد بعض الحاصلات في ثيوار تمريها وتصل على إمارتها النساء <sup>(٣)</sup>

يبد لنا نجد في الوقت الذي برزت فيه المرأة دور لسان في المجتمع الثوري ، وما كان لها من مكانة مرموقة ثمة آفة اجتماعية تصوب المجتمع في ثيوار حيث انتشر دور المرأة ، والتي أُنشئت لبقاء المنسي في زيارته كقلا : " وبما دور المرأة ورسوم المحوس مستحالة " <sup>(٤)</sup> وبالرغم من أن الدين الإسلامي يحرم البغاء لكن الدولة - في بعض الأحيان - قد تسلمت في أمره مستورة إليه مصطرا من مصادر النقل <sup>(٥)</sup> وعلى هذا بلغ من مخالفة عند الدولة الشريعة الإسلامية أن فرض على تلك الدور ضرورة تؤخذ من المسلمين عليها <sup>(٦)</sup> ويبدو أن انتشار تلك الظاهرة بشكل عظيم يرجع إلى عدة عوامل يأتي في مقدمتها الملل الانكساري ؛ فالمجتمع الذي يبرز طبقة تكم برغد الموت وطبقة فقيرة معدمة تتجدي أوقاتها لا بد أن يدفع بعض ضرائب الشؤون للأجوار بأهوائهم رغبة في الموت - كما هو الحال في الحدود من المجتمعات على مر التاريخ - ولا يتجرب عنا أن المجتمع الثوري يضم أجناسا وديانات مختلفة

١ - لم نجده : المصدر منه من ٢٢٧

٢ - من : كانت هذه كبراء لعله من الرقة وهي قرية الرقة - ابن مطير : لسان العرب ج ١١ من ٥٤٥

٣ - المنسي : لسان المنصور في سيرة الأئمة من ٤٤٠

٤ - المنسي : المصدر منه من ٤٢٦

٥ - رطير : الحضرة الشريفة من ٦٧

٦ - لم يكن : الحضرة الإسلامية ج ٢ من ١١٦

ورأيًا بالاختلاف معتقداتهم ، وليس من المستغرب أن يشارك بعض مسلمي في تلك الظاهرة خاصة وأن الدين الإسلامي بطي من شأن المرأة ويحرم الزنا ، ويمكن أن نستشف أن تلك الظاهرة قد بلغت ذروتها في عيد عطف الدولة التي ربما أراد أن يصفي رعيته من عزاب الجدد .

ونخلص مما سبق إلى أن المولم هم المنصر الغالب على سكان ثورات في عيد اليهوديين ، ولا غرابة في ذلك حيث إن الدولة اليهودية في الأصل دنيوية ، وقد ساد المذهب النحوي وخاصة الزيدي في روع الدولة التي ضمت أيضا مذهب إسلامية أخرى وكذلك ديانات ومثل منظمة كاثيودية والمسيحية والمجوسية ، ونظرا لتعدد الديانات في ثورات فقد تمتد الأعياد والاحتفالات بها كذلك ، ولعل أهمها الأعياد الإسلامية كعيدي الفطر والأضحى ، وهناك أعياد أخرى قد اعتمد بها مجمل سكان ثورات على اختلاف أديانهم ، وهي ما يمكن أن يطلق عليها أعياد شعبية من موروثاتهم الثقافية ، مثل عيد النيروز الذي يعتبر عيد شعبيا للجمع على الرغم من كونه عيدا قريسي الأصل ، وكذلك الحال بالنسبة لعيد المهرجان .

وتجدر الإشارة إلى أن الثقافة الفارسية قد أثرت إلى حد بعيد في مظاهر الحياة الاجتماعية في ثورات ، وليس أدل على ذلك من ملامح الفرف والأبهة التي اتسمت بها مراسم ومواكب اليهوديين ، كما اتسمت هذه الثقافة أيضا على الأساطير السلوكية المكونة للأخلاق والعادات حيث انتشرت بعض الأساطير التي تتكلى مع تعاليم الدين الإسلامي مثل مجلس الخمر التي يتكلمها الفناء والموسيقى بالإضافة إلى دور الزنا التي بهت وانضحت في ثورات .

والجدير بالذكر أن تلك المظاهر لم تكن السمة الثقافية على أهل ثورات الذين تميزوا فيها بينهم إلى طبقات ثلاث أولها طبقة الحكام وكبار رجال الدولة وتكفيها طبقة التجار والطاء وموظفي الدولة ، ويمكن القول أن مظاهر الفرف قد

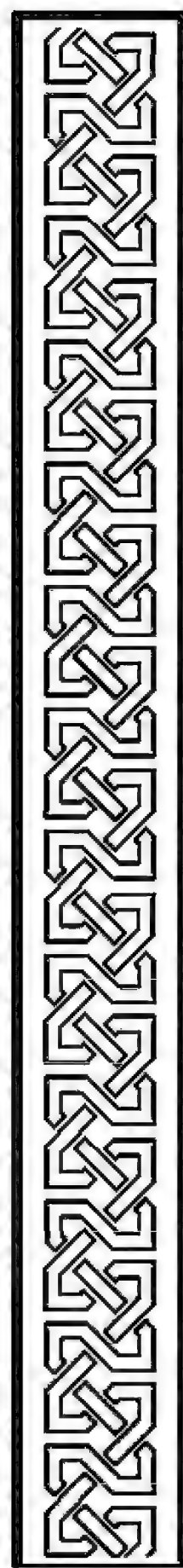


سكنت في الطبقة الأولى ، وكذلك الحال بالنسبة للطبقة الثانية ، خاصة التجار الذين  
 استكروا الدور والمكاتب الطرحة ، أما الطبقة الثالثة فهي طبقة الفقراء الذين لم  
 يبرأوا فقرهم بطبيعة الحال ، بل خرج من بينهم من يتجهون أفواتهم تسولا ،  
 ومن يوظفوا الطبقات الثلاث خرج صف من الناس أثر الزلزلة والبيد عن كل  
 مظهر فقر والمجون وتسلق بالزهد والخزوف عن الدنيا وهم الصوفية .

وهنا نقول أن المجتمع الثوري قد ضم في مسجده الحدود من  
 الكائنات التي تمت والصححة في أصله ؛ فوجدنا الفقر والفقر ، وكذلك المجون  
 والزهد ، وأيضاً الوسطى والثناء في مكيل مجالس الوعظ والقرآن ، إلا أن  
 مجموع تلك الكائنات قد شكل الملامح الخاصة لثورات في تلك الفترة .

الفصل الخامس

مظاهر الحياة العلمية



• **حوامل لإشغال الحركة العلمية في شيراز -**

• **المؤسسات العلمية وبحر العلم :**

- المكتب
- المسجد
- المكتبات
- المنابر العلمية
- المجالس العلمية

• **العلوم وأهم المصنفات في شيراز -**

**فول العلوم التنكزية :**

- علم القراءات
- علم الحديث
- علم الفقه
- الفهر
- علم الكلام

**كثرا العلوم العقلية :**

- علم التنويع
- علم الجغرافيا والملك
- الفلسفة والمنطق وعلم الأخلاق
- علم التصوف
- الطب والصيدلة

شهد القرن الرابع الهجري / العشر الميلادي حلة من ازدهار العلمي في أقطاب الدولة الإسلامية عامة ، فكان من الطوعي أن تثار ثورات نشاطا وفرا من تلك الحركة العلمية ، فكان لتطويع الحياة العلمية في ثورات فتننا لاهتمام الوجوديين ، وخرجة لجنة عوامل ساهمت في تروخ الكثير من العلماء والشراء فاع صوبهم في فتن البلاد ، وبنوا مكانة عظيمة في المحافل الأميرة .

### عوامل ازدهار الحركة العلمية في ثورات :

قولا : كان لاستقلال الوجوديين عن الخلافة العباسية أثر كبير في خلق النهضة العلمية وإرساء قواعدا في ثورات ، قام تد بخلق هي المركز الحضاري الوحيد للعلوم - وإن ظلت الأهم - فقد دخلت ثورات كثيرها من المراكز الحضارية في مضمار العالمة <sup>(١)</sup>

ثانيا : نجح الحكم الوجوديون الفنة العروية والأدب العربي بالرغم من قلةهم الفارسية الأصل ، مما أثار عن تروخ الكثير من العلماء الذين طرقتوا لكون الفنة العروية وخاصة الشعر والفن <sup>(٢)</sup> لهم بذلك قد اتخذوا موقفا مغايرا عن أسلافهم الذين استقلوا في المشرق الإسلامي مثل الصفايون الذين عرف عنهم التصحب القومية والتجوع لتفها <sup>(٣)</sup>

ثالثا : عرف عن بعض الحكم الوجوديون حريم العلوم بمختلف فروعها وبرايعهم فيها ، مثل عند الدولة الذي يؤخر عنه شغفه التحد بالآدب والفنائه بالكتب ، وكثرا ما كان يفضل مجالسة الأدياء على مناقشة الأمراء <sup>(٤)</sup> كما كان

١ - تم عر : الحضارة الإسلامية ج ١ ص ٢٢٠

٢ - ليد لول : الم الإسلام - طبعة لكة الفريد وخرجة وفتر - طبعة ففيا - ١٢٦٥ م

١٢٤٦ م ج ١ ص ٢٥٥

٣ - LJ SAUNDERS : A HISTORY OF MEDIEVAL ISLAM - ROUTLEDGE AND KEGAN- LONDON - P119

٤ - الففيا : ففيا لفر ج ٢ ص ٢٥٧

عند الدولة هذه بقرض النصر وبرتجاهه <sup>(١)</sup> وألقن القمو ونافس الحريد من  
 النحويين في كثير من مسائله <sup>(٢)</sup> هذا إلى جانب اهتمامه التحريد بالطوم ككتاب  
 والطب ، كما شجع النحويين كل من برز في فنون العلم فاجروا المطالب في  
 اليونان الفقهاء والطباء والكاتب <sup>(٣)</sup>

رابعاً : حرص النحويون على أن يستقوا المناصب العليا في الدولة  
 النوبية إلى العلماء والأدباء ، واعتقدوا عليهم في كثير فكون الدولة ؛ فكان  
 اختيارهم الوزراء يعتمد على جاهلين : القدرة الإدارية والقدرة البلاغية ، فكان  
 الوزراء أنفسهم من فحول الألب والظم <sup>(٤)</sup> وسامعوا في الارتقاء بالحركة العلمية  
 ، ولعل نبلغ مثال على ذلك الوزير أبو منصور ساجور بن أرطغر الذي وزير  
 لعضد الدولة ، الذي كان من أوائل الوزراء الذين جمعت فيهم الكتابة  
 والقراءة ، وكان بالله محط الثمراء ، ومنحه الكثير منهم <sup>(٥)</sup> وكذلك الوزير أبو  
 منصور بمرام بن علقه - وزير الملك أبي كرجار - الذي أضاف مكتبة كبيرة  
 بمقبرة فيروز آباد جمع فيها مختلف أنواع الكتب <sup>(٦)</sup>

خامساً : ومن أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الحركة الفكرية  
 بشكل علم توافر استعمال الورق خاصة بعد أن دخلت سرحد <sup>(٧)</sup> في حوزة

١ - ابن خلكان : ديوانه لأشواق ج ٤ ص ٥٤

٢ - الأثيري ( ج ٥ ص ٥٧٧ - ) أبو الفركاس كان فيروز بن محمد : ذكره الأثيري في ديوانه  
 لأشواق - كركي محمد أبو هاشم إسماعيل - ذكره الفركاس في ديوانه - الفكرة - ١٤١٥ - ج ١ ص ٢٧٤

٣ - ج ٢ ص ٢٧٢ : ديوانه لأشواق - ديوانه لأشواق - ج ٢ ص ٢٧٢

٤ - ابن خلكان : ديوانه لأشواق ج ٤ ص ٥٤

٥ - الفكرة : ديوانه لأشواق ج ٢ ص ٢٧٤

٦ - ابن خلكان : ديوانه لأشواق ج ٤ ص ٥٤

٧ - سرحد - ديوانه لأشواق ج ٢ ص ٢٧٤ : ديوانه لأشواق ج ٢ ص ٢٧٤  
 ديوانه لأشواق ، وهو كسبة لعماد علي جرجي وديوانه لأشواق - ديوانه لأشواق ج ٢ ص ٢٧٤



كانت أمانة جارية أو برهانية ، فقد في شوارع القاهرة لطم الكلام وآراء المعترلة  
ومناظرات بين أصحاب الكلام أنفسهم ومناظرات مع غيرهم من الفقهاء<sup>(١)</sup>

تلك عائل أهل الأمانة في كتب المسلمين عيشة راضية نسوا فيها بتسلح  
والقتل ، ولما سوا حيلتهم الطبيعية وتطويعهم الفيزية بحرية كاملة ، مما منحهم  
الفرصة لتطهيروا مولدهم العلمية ؛ فقد في شوارع الكثير من أهل الأمانة من  
المصارعة والمجوس الذين ألبسوا الحلة الفكرية والعلمية ، كما قبل الكثير منهم  
على الإسلام ، وأقرب الأمثلة على ذلك مسكويه الذي يقضي إلى أصول مجوسية  
، وكان له دور بارز في تطور الحركة العلمية بمؤلفاته المتعددة في مختلف  
العلوم<sup>(٢)</sup>

كلمة : ساهمت الرحلات العلمية بأفضل كبير في النهضة الفكرية حيث  
تصفت أحوال الناس المعيشية ؛ فلم يجد طالب العلم صعوبة في الرحيل من بلد  
إلى آخر طالب العلم ، فالتى اتصال العلماء بعضهم البعض عن طريق الرحلات  
إلى تبادل المعرفة بينهم ، واستفاد كل عالم من زملائه<sup>(٣)</sup>

وكذلك كانت الرحلات دور بارز في إلقاء الفتح الفكري في شوارع عن  
طريق العلماء الذين رحلوا إليها طالباً للعلم ، أو رحلات طالب شوارع خرجوا  
من أجل تصديقه ؛ فقد من علماء الحديث أبا الحسن علي بن الحسن الجرجاني  
الذي وفد إلى شوارع وحدث بها وألقى بها<sup>(٤)</sup> ومن الفقهاء الشيخ أبو إسحاق  
القيرواني (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٤م) الذي تلقى تعليمه الأولي في بلده فيروز أبل  
ثم انتقل إلى شوارع ليدرس الفقه ومنها رحل إلى بغداد<sup>(٥)</sup> كما ارتحل  
المصوفي محمد بن خلف (ت ٢٧١هـ / ٩٨١م) إلى بغداد من أجل طلب العلم

١ - أبو إسحاق القيرواني : تاريخ بغداد ص ١٧٦

٢ - ديوان المصوفي : مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٠

٣ - مسلم بن الحبيب : مسلم كثرخ وحاضرة الإسلام ص ٢٢٥

٤ - الجرجاني (ت ٤٢٨هـ) حلة بن حبيب : أبو الحسن الجرجاني : كثرخ جرجان - كثرخ محمد بن

المجد كثرخ - علم الفقه - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ص ٢٧٧

٥ - المصوفي : سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ٤٥٢





## دور العلم والمؤسسات العلمية :

لكن مع ما سبق حرص المؤرخون في تورات على العلم وتكريمهم العلماء وهم في سبيل ترسيخ هذا الاتجاه قد حرصوا على توفير سبل الحصول العلم ، تلك السبل التي تضمنت أملايا مختلفة مثل الكتب والمسجد والمكتبات والمجالس العلمية ، وإن انتفى رواد كل منها إلا أنها تضمنت جميعا وتصب في بوتقة واحدة هي الحركة العلمية والثقافية ، ومعرض قوما ولي بشيء من الحصول تلك الأملط ودورها في إثراء الحركة العلمية والثقافية .

### الكتب :

يختار الكتب من أبسط دور العلم في تورات فإن الحكم التوراني حيث يختلص الصورة إلى المسلمين في الكتب يتفقون تطبيقهم الأولي ، لوحتفون كدرا من القرآن الكريم ، ويتطون عبادت القراءة والكتابة <sup>(١)</sup>

كان هؤلاء المسلمون يتكفون أجورا قليلة نظير عملهم ، كما دأبوا على تكليب وتكريم الصورة بالخراب والتسلي المنظمة والفسوة ، كما هو الحال بالعبدة لمسلمي الصورة في مختلف البلدان <sup>(٢)</sup> أما مسلمو أبناء الخاصة وكبار رجال الدولة فكفوا لصن حالا ومعتا من مسلمي أبناء العامة بطبيعة الحال قد حظوا برواتب كبيرة ومكافآت جزيلة <sup>(٣)</sup> وبالتالي كان أبناء الطبقة المتميزة - أبناء كبار رجال الدولة - لصن حالا في تلقي تكريمهم ، فقد دأب كبار رجال الدولة على أن يستقدموا مسلمين لأبنائهم ومكافأهم بالعلم والخبرة ، فضلا استقدم عضد الدولة مثلدير العلماء ليقيموا بكروس العلوم لأبنائه <sup>(٤)</sup>

١ - توكي حيد : العصر العباسي الثاني - دار السرف - الطبعة الثالثة - القاهرة - ١٩٨٨

٢ - الأحمدي (ت ٢٥٦ هـ) أبو الفرج طي بن الحسن : كتاب الألقاب - مؤسسة جمال لبرن القاهرة والطبر - بيروت ج ٥ ص ١٥٧

٣ - توكي حيد : العصر العباسي الثاني ص ١١٨

٤ - الفرجي (٢٧٦ هـ) أبو بكر محمد بن الحسن الفرجي الأندلسي : طبقات الفريون والقريون - تكوي محمد أبو الفتح إريون - دار السرف - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٩٠

وكذا استخدم الصورة الألواح الخشبية للكتابة عليها ، كما استخدموا نوعاً من الطون الأبيض في الكتابة واستخرج ذلك النوع من بلدة تيريزز القريبة من تيريزز<sup>(١)</sup>

### المسجد :

المسجد هو القاعة الأولى للحركة العلمية ، فهو متاح للجميع بمختلف أعمارهم ويأتون عليه ليمارسون عبادتهم ويقتنون العلم ، وعلى هذا الأسس لم يقتصر دور المسجد على العبادة فقط بل هو منارة العلم وقبلة العلماء أيضاً ، إذ كان لكل علم حقة كبرى ويجمع حوله الطلاب ، ويكتون ما يطوي عليهم العلم من دروس ، وكان طلاب العلم يقتنون علومهم بدون أي شرط ، فمنهم من يأخذ الفقه أو الحديث أو الفقه وغير ذلك من العلوم ، فكانوا يختصون إلى أكثر من حقة لتلقي العلوم المختلفة<sup>(٢)</sup>

وكذا تلب العلماء في تيريزز على عقد حلقاتهم العلمية كل يوم عقب صلاة العصر ، فيقبل راعيو العلم من السنة ويقتنون العلوم المختلفة ، أما يوم الجمعة فكان له وضع خاص حيث تكد تلك الحلقات عقب صلاة الظهر ، فيزدحم المسجد بتلك الحلقات ، التي تلب إعجاب القاصي حين زار المسجد لاجتمع في تيريزز ، فيروي فيه ويكتب بحلقات العلم المختلفة منها حقت الفقه وحقت الفقه وحقت الفقه تلاوة القرآن وحفظه<sup>(٣)</sup>

ولم يقتصر دور تلك الحلقات على العلوم الدينية فقط ، بل نجد حلقات لغيري تناولت العلوم من أروع العلم المختلفة ، ومن أشهر تلك الحلقات حقة

١ - قصي : لسن القصص في سورة القصص من ٤٤٢

٢ - توكي خوف : العصر النبوي في ١١٨

٣ - قصي : لسن القصص في سورة القصص من ٤٢٦ ، من ٤٤١

البحر التي طب أبو علي الفارسي على عكسها ؛ فيتجمع طلابه حوله ويملكون من علمه (٩)

وعليه المسجد شكل معهدا علميا - إلى جانب دوره الديني - مكانا لرائعي العلوم المختلفة ، ومن خلاله يستطيع الطالب أن يتقوا ما يرغبون في تعلمه ، ويتقنوا من حيلة إلى أخرى بدون قيد ، فساهم ذلك بدور فعال في إثراء الحركة العلمية في شيراز .

### المكتبات :

تعد المكتبة من أبرز الممتلكات العلمية التي لعبت دورا بارزا في نشر العلم والثقافة ب Shiraz ، وقد أدرك الحكام اليعاقبة أن المكتبة من أهم أسباب التطور والازدهار في الحركة العلمية إبان هذه الفترة ؛ لذا شرعوا في إنشاء العديد من المكتبات منها مكتبة متخصصة في شيراز كالمكتبة المذكورة ، فكانت عند الدولة أول اليعاقبة الذين أنشأوا مكتبات ، فقد أنشأ مكتبة كبيرة ملحقة بالقصر ، وأعطاهما بالساكنين والأشجار ، تحتوي المكتبة على ثلاثة وسبعين حجرة ، حصل لكل حجرة وكولا وخازنا ومشرقا يختارهم من عدول شيراز ، ولم يبق كتاب مكتف في تلك الوقت إلا وحرص اليعاقبة على أن تكون المكتبة ، وقد روعي النظام القوي في ترتيب الكتب ؛ فقد أعدت فهرس تحوي أسماء جميع الكتب الموجودة بالمكتبة عامة ، ثم وضعت فهرس خاصة بكل قاعة على بابها تحوي أسماء الكتب بها ، ومقسمة حسب موضوعاتها ، كما صنفت الأرفف والجانبا الخاصة بالمكتبة من أجود أنواع الأخشاب (١٠)

ثم ركز إنشاء المكتبات على الحكام فقط ، بل حرص بعض الوزراء على أن يحلوا حلوقهم في إنشاء المكتبات ، فمثلا أنشأ الوزير أبو منصور بهرام

١- (المصنف ١٣٧١ هـ) نجد في أبي بكر الصديق : خروج يحد - من الكتب العلمية - ج ١٢

ابن مقله - وزير أبي كزرجار - مكتبة ضخمة بمدينة فيروز أبله تملك على  
سبعة آلاف مجلد ، جمع فيها المكتبات الفرسية منها ما يربو من أربعة آلاف  
ورقة بخط أبي علي وأبي عبد الله أبي مقله <sup>(١)</sup>

وبلغ من اهتمام البيهقي بتلك المكتبات أن حرصوا على أن يستقروا  
وظيفة خازن المكتبة - والتي تعد من أهم الوظائف الطبية آنذاك - إلى ذوي  
العلم والدراسة بكون الألب ، فكان مسكويه خازنًا لمكتبة عمه الفولة <sup>(٢)</sup> وكان  
علي بن هلال الكاتب المعروف بابن الجواب ( ت ٤١٢ هـ / ١٠٢٢ م ) خازنًا  
لمكتبة بهاء الفولة ، وقد عرف عن ابن الجواب حرصه على جمع كل ما هو جديد  
وغير من المؤلفات ومن أوراق الكاغد المراكشي والصوري <sup>(٣)</sup> كما كان ينفق  
المكتبة كثيرا وقت على أموالها ، حتى أنه وجد مصحفا بخط أبي علي بن مقله  
وقصه الجزء الأخير! أصل على كتابته وتكليفه بهاء الذهب وتجليده بركمات  
المصنف <sup>(٤)</sup>

### المنظرات الطبية :

تعد المنظرات الطبية شكلا من أشكال التطور الطبي الذي شهدته شيراز  
والتي أقرت الحياة الطبية ، حيث تعد تلك المنظرات بين الأطراف المنطقية  
لبحايل كل طرف حمض أكلة لطرف الآخر! فتسود ثراؤه سواء كانت أدوية أو  
أغذية أو غير ذلك ، ولعل أشهر المنظراتين هو مسكويه <sup>(٥)</sup>

وقد شملت المنظرات حيزا كبيرا من اهتمامات الطبعة في شيراز، نظرا  
لشغف الناس بطلب العلم وحبهم للمعرفة ، حتى برز من بينهم الكثير ممن

١ - ابن البيهقي : المعجم ج ١٥ ص ٢٨٢

٢ - مكر : المختارة الإيطالية ج ٢ ص ١٦٢

٣ - مكر : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٤٤

٤ - ديكرت المصري : سيم الطب ج ١٥ ص ١٦٢

٥ - البيهقي ( ت ٦٤٦ م ) كان يرون أبو الحسن علي بن الحسين الأكردي : أشهر العلماء بـ  
المسلم - مكتبة مكتبي - القاهرة ص ٢١٧

وحرصون على حضور تلك المناسبات ، كما اعتمد الكثير من الأدباء والمثقفين  
بالطبع بهاء وحرصوا على تكريم تلك المناسبات ، وأشهرهم في هذا السبيل هو  
إبراهيم بن بابا القمي الذي اختير باعتداله بتلك المناسبات (١)

وكذلك سلكت طرق مختلفة في احتفال العراق الفكري فيما بينها ؛ فكان  
من الطبيعي أن تتلاقى الخبرة العلمية بين العلماء والأدباء وغيرهم ممن ينتمون  
إلى فرق مختلفة ؛ فلكل حول كل عالم تلاميذه وأتباعه وانسجونه في تلك  
المناسبات ، لذا نجد أشهر تلك المناسبات التي حدثت في عهد أبي كزنجار  
والتي تصدى لها هبة الله القيرازي ، وكان طرفا في التفكير منها وتطور مفاهيمه  
في الآراء الفقهية والمذهبية ، وبلغ من اعتماد تلك أبي كزنجار بهذه  
المناسبات أن حرص على أن تحدث بحضوره (٢)

ولم تقتصر المناسبات على المجالس بين المتكلمين بل تجاوزتها إلى  
المكتبات والرسائل ؛ فقد استحدثت تلك أبو كزنجار هذا الشكل من المناسبات  
لمكتب المناسبات كتبية حيث يتكلم الكتبة بين المتكلمين لسعة وأجوبة ،  
وحرص أبو كزنجار على أن يفتأ عليها ، ويرد رأيه فيما يرموز بين الصحيح  
والغير منها (٣)

وكذلك ساهم في تحديد المذهب الفقيه إلى وجود هذه المناسبات الفقهية بين  
أصحاب المذهب المختلفة مثل المناظرة بين أبي إسحاق القيرازي الذي يمثل  
المذهب القمي وبين أبي الفرج القمي الذي يمثل مذهب داود الظاهري (٤)

١ - ابن أبي شيبه ( ٢٧٤هـ ) روى عن أبي عبد الله أحمد بن محمد : سمعته لأبي عبد الله في حديثه

الأطهر - تكملة تاريخنا - مطبوعات مكتبة الحجة - بيروت. ص ٤٤٢

٢ - حجة الله القيرازي : منكرات جامع حجة الله القيرازي ص ٨١

٣ - حجة الله القيرازي : المصدر نفسه ص ٧٤

٤ - أبو إسحاق القيرازي : حجة الله القيرازي ص ١٧١



وهناك مجالس أخرى هي مجالس القمصان والقساوسة<sup>(١)</sup> وهي مجالس  
تتخذ دلائل القصور والأماكن العامة ، وفي بعض الأحيان في المساجد والطرقات  
وكانت تلك المجالس تتخذ من أجل التوعظ القوي ، إلا أن بعض تلك المجالس قد  
انحرفت عن هدفها الرئيسي ؛ فلهذا القساوسة يرددون القمصان الكراهية التي  
ترفض أي نوع من سلطة المستعمر<sup>(٢)</sup>

ومن المجالس الطبية التي انتشرت بها ثيورات مجلس الملك أبي كبرجار  
والتي كان حريصا على تلقي الفقه وأصوله على يد معلم خاص هو هبة الله  
القيرواني ، فكان يجلسه كل ليلة حصاة فريدا أولا بخرامة بعض آيات القرآن  
الكريم ، ثم يقرأ هبة الله على الملك أبي كبرجار قورا من كتب الفقه ويشرح له ما  
جاء فيه ، ثم يسأله الملك عما يدور بخلفه من أمور فقهية ليجيبه القيراني عليها  
، ثم يختم حقاظة الطم بالحمد والدعاء<sup>(٣)</sup> والجدير بالذكر أن هبة الله قد استطاع أن  
يغرس في عقل الملك أبي كبرجار مذهب الإمامية ؛ وكذا ناله أن يشرر  
الخلاف بينه وبين الخلافة العباسية .

ومما لا يقل أهمية عن المؤسسات الطبية في ثيورات المنطقة فهي المكتبات  
والمسجد والمكاتب والناظرات والمجالس الطبية كان لها عظم الأثر في  
ازدهار الحركة العلمية ، فقد ساهم كل منها بشكل قوي وفصل في خلق مناخ  
علمي وإثرائه الجديد من العلماء الذين ساهموا بدورهم في الرقي بتلك العلوم .

١ - هبة الله القيراني : مذكرات ملهى مكة ليلة الجمعة من ٢٧

١ - رجم كظام : المنارة السرية ١٢٧

٢ - هبة الله القيراني : مذكرات ملهى مكة ليلة الجمعة من ٢٨

### العلوم وأهم مصنقاتها في شيراز :

يمكن تقسيم العلوم التي يتلها الإنسان على دراستها وتنميتها إلى صنفين من العلوم ، الصنف الأول هو العلوم النظرية التي تستند على الكتاب والسنة وأمور الدين الإسلامي ، والتي لا مجال للحلل فيها إلا بالقدر الذي تستقرمه تلك العلوم وبما يقدم مقصدها ؛ فالحل هذه العلوم هي التشريعات من الكتاب والسنة وتشتمل على علم التفسير والقراءات والحديث والفقه وغيرها من علوم الفقه الشرعية التي تستند عليها العلوم النظرية ، والصنف الثاني هو العلوم النظرية التي يتلها الإنسان بفكره وعقله <sup>(١)</sup> وهي تستند على دراسة دقيقة حول الطب والفلسفة والكيمياء والمنطق والرياضيات والفيزياء والجغرافيا <sup>(٢)</sup>

وكذا تدرجت الحدود من العلوم النظرية والفكرية في شيراز لأن الحكم البشري ، كان هذا الأمر ثمره عوامل عديدة كانت عليها الحركة العلمية ، ويعرض فيما يلي تلك العلوم .

### أولاً العلوم النظرية.

#### علم القراءات :

١ - ابن خلدون : المقدمة من ٢-٥

٢ - صفي الدين محمد بن يوسف : معالم تاريخ وحضارة الإسلام من ٢٤٦





زاد الاهتمام بعلوم الكتاب والسنة في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ويصدي بعض الأئمة لضبط القراءات وأبرز من جمع القراءات تلك أبو عبيد القاسم بن سلام <sup>(١)</sup>

ومن ثم كان علم القراءات من العلوم الهامة التي حرص العديد من الفقهاء على دراستها وإتقانها ، ليس في شوارع فاصب بل في جميع الأمصار نظراً لأهميته التي يستمد منها القرآن الكريم ، وفي شوارع قرآن الكريم على دراسة القرآن وقراءته ، ويرجع في ذلك بعض القراء الذين ذاع صوتهم في الأقطار ومنهم :

علي بن الحسين بن عبد الله الجوهري ( ت ٢٩٤ هـ — / ١٠٠٤ م ) درس علوم القرآن الكريم ، وأقن قراءته في شوارع ، ثم انتقل منها إلى بغداد ونقل بها حتى <sup>(٢)</sup>

أبو علي القويرقي الحسن بن أحمد بن محمد بن القيث ( ت ٤٠٥ هـ — / ١٠١٥ م ) الذي يكثر من مشاهد قراءة القرآن الكريم ، كما درس نفسه على السحاب القاسي ، وعرف بكثرة الترحال في بلاد فارس <sup>(٣)</sup>

أبو الحسين القويرقي نصر بن عبد العزيز ( ت ٤٦١ هـ — / ١٠٦٩ م ) الشريفاً كان إماماً في علم القراءات <sup>(٤)</sup>

٢ - ص ١٢٤ ح ٢ : علوم القرن الإسلامي - مطبعة المجلد - دمشق ١٣٦٤ - ١٣٧٤ م ص ٤١  
٥ - أبو عبد القاسم بن سلام - يلهو القاسم كان أئمة عباداً روحياً أرجل من أهل مكة عفاً عن أبو حنيفة والحديث والكتاب وهذه معانيه في أسس علوم الإسلام من القراءات وهذه السيرة والأخبار حسن السيرة صحيح القائل ، وفي القنداء بغيره طرحت في طرفة عين ، روى عنه كثير من العلماء له السيرة من السجلات في القرآن الكريم والحديث وهذه رسائل القاسم ، وكان له أثر من صنف في فروع الحديث ، وقد روى له كان يسمي القنداء بغيره في يومه كله ويخرج الكتب في تلكه وقد كان يجمع القاسم منه ثم حج وكوفي بكة وكوفي بالسيرة من القنداء أو كانت وطريق ومالكين . ابن عثمان : وثبت لا يوثق

ج ٤ ص ٦٠ - ٦١

١ - القاسمي : تاريخ بكة ج ١٢ ص ٦٥

٢ - القاسمي : سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٦١ -

٣ - أبو القاسم : القنداء ج ٥ ص ٤٤

وكذلك تدل على الاهتمام بحراسة القرآن وتلاوته في شبراته في حلقته المختلفة  
التي تتعدى كل يوم عقب صلاة العصر ، ويجمع فيها العامة حول أحد القراء  
ويكون القرآن الكريم <sup>(١)</sup>

### ظلم الحديث :

الحديث في اللغة الجريد القوي القديم ، كما يطلق لفظ الحديث على الخبر  
والقصص <sup>(٢)</sup> والحديث اصطلاحاً : كل ما صدر عن رسول الله من قول أو  
فعل أو تقرير أو صفة <sup>(٣)</sup>

ثم يدعون الحديث في بعض الأمور ، وإنما كان المتن القرآن الكريم ، ولكن  
بعد أن قصت المسئلة الإسلامية قصاعاً عظيماً ، وانتهت القلم والفرق والخرس  
وعلى أثر تلك الفتوحات دخل الكثير من أهل هذه البلاد الإسلام ، وتطهرت  
قلوبهم إلى نظم أحكام الإسلام ، فخرج الكثير من الصحابة إلى تلك الأمصار  
المختلفة يملكون أهلها القرآن والحديث النبوي ، فخرج على أيديهم طبعة من  
التأيين أصحوا روافد الحديث بعد ذلك <sup>(٤)</sup>

كان القرن الأول ينهي ، ولم يجمع الحديث بعد ، بل ظل محفوظاً في  
صخور الطاء ، لكن الظروف قد تغيرت ، فظهر من حيلة الحديث من

١ - نسخة : أسن القديم في سنة الفيل من ٤٤١

٢ - في مطبوع : أسن الفيل ج ٢ من ١٢١

٣ - راجع في تاريخ : كراي سنة في القرن الثاني الهجري - مكتبة الفيل - طبعة الأولى

القرن ١٤٠٠ - ١٦٤١ من ١٦

٤ - محمد بن عبد الله : الحديث والمطابق - طبعة مصر - الفيل من ١٠٠



وكذلك مثل علم الحديث في ثمرات الاعتماد الكثير من العلماء ؛ فروع فروع الحدود من المحققين وفلاح صحتهم في البلاد ، وطهم أحمد بن منصور بن ثابت القزويني ( ت ٢٨٢هـ / ٩٩٢م ) ، الذي جمع الكثير من الحديث وصار حجة في الحديث بين أهل ثمرات ، ويقول عن نفسه أنه كتب عن الطبرقي الاختلاف ألف حديث ، (١)

ولم يكف الحافظ ودارسو الحديث بدراسة له في ثمرات فقط ، بل ارتحلوا إلى الحدود من البلدان من أجل طلب الحديث ، ومن هؤلاء الإمام أبو بكر أحمد بن محمد القزويني الذي ولد عام ( ٢٩٢هـ / ٩٠٦م ) في ثمرات ، وظل بها وعلى تعليمه ودرس الحديث الشريف ، ثم رحل إلى الحدود من البلدان جلسا ومقصدا الحديث الشريف (٢)

وتجدر الإشارة إلى أن هناك علوم وثقافة الصلة بالحديث الشريف قد اهتم بها علماء الحديث في ثمرات ، إذ برع الإمام أبو بكر بن عبد الله في علم الجرح والتحصيل (٣) وهو من العلوم الضرورية لمن يشتغل بطلب الحديث ؛ نظرا لأهميته في تخرج وتوثيق الحديث ، ومعرفة الصحيح والضعيف منه ، ووطئ طريقه أيضا علم ميزان الاعتدال (٤)

ومن علماء الحديث في ثمرات أيضا الإمام الحافظ أبو علي الحسن أحمد بن محمد بن أبي القيث القزويني ( ت ٤٠٥هـ / ١٠١٥م ) كان حافظا للحديث الشريف إلى جانب إقامته لدراسة القرآن الكريم (٥)

وكذلك الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن موسى القزويني ( ت ٤١١هـ / ١٠٢٠م ) ، الذي عرف بكثرة بين البلاد لدراسة الحديث ، ويذكر

٥ - القيث : مير أظم شهاده ج ١٦ ص ٢٧٢

١ - القزويني : طبقات الحافظ ص ٤٠٠

٢ - ابن أحمد الخطيب : ذخيرة العقب ج ٢ ص ١٢٧

٣ - محمد منصور زمر : الحديث والمحققين ص ٤٥٤

٤ - القزويني : طبقات الحافظ ص ٤١٠

لأنه قد رحل حتى بلاد الترك ، وبعد رحلات عديدة عاد أبو بكر إلى شيراز ،  
وصنف كتاب " الأنساب " .<sup>(١)</sup>

ومن المحققين أيضا هبة الله محمد بن علي ( ت ٤٤٥هـ — ٥٤٤/٥٤٥م )  
والذي شغف بطب الحديث ، فرحل إلى أصطهان ليرأس العلم من أساطينها ، ثم قدم  
إلى بغداد ، وما لبث أن رحل إلى مصر وسكن بها .<sup>(٢)</sup>

### علم الفقه :

الفقه هو العلم المطبق بمعرفة أحكام الله تعالى بالوجوب والحظر والندب  
والكرامة والإلحاح ، وهي أوجه مختلفة من الكتب والسنة بالإضافة إلى ما شرعه  
القهاء لاستنباطها من الأصول ، ولذا استخرجت الأحكام من هذه الأصول قبل لها  
الله .<sup>(٣)</sup>

فلم يفتقد علماء قوم على معرفة أحكام الله تعالى في سائر المسائل  
والمعاملات ، ولم يظهر الفقه كعلم في بادئ الأمر لوجود المسحلة والتمسك  
واعتبارهم المرجع النهائي ، ولما تعددت المشاكل لاحتاج الأمر إلى ضبط القواعد  
فتكررت عند طرق كثيرة تفتت في المذهب السنية الأربعة<sup>(٤)</sup> خاصة وأن عصر  
بني أمية قد شهد انحساراً في العلم ، وتضعت الحاجات التشريعية والفصل العرب  
بتغيرهم من الأمم التي لها كسط والفر من العلم والمدينة ، فكانت تلك هي الموانع  
الأولى لتوسع علم الفقه من أجل استنباط الأحكام الشرعية والاجتهاد بالقرآن<sup>(٥)</sup>

٥ - القمي : سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٢٤٧

٦ - القمي : تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٧٢

١ - ابن خلدون : المقدمة ص ٢١٢

٢ - محمد عبد الرؤوف : معالم تاريخ وحضارة الإسلام ص ٢٦١

٣ - ابن خلدون : تاريخ العرب والإسلام ص ١٢٢

أصبح الله علما كئما بذلك وانقسم إلى طريقتين : طريقة أهل الرأي والقرآن  
وهم أهل العراق ، وطريقة أهل الحديث وهم أهل الحجاز<sup>(١)</sup>

انتشرت المذهب الفقيه في مختلف الأمصار ، إلا أن إقليم فارس  
بوجه عام قد عمل أغلبه بمذهب الإمام أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> انقسم على الرأي والقرآن  
، ومذهب الإمام الشافعي<sup>(٣)</sup> الذي ظهر بشكل جدد فهو ليس كعصرا على الله  
أهل الحديث وحدهم ، ولا الله أهل العراق وحدهم بل هو مزيج منهما<sup>(٤)</sup>

وكذلك المذهب الشافعي إجمالا شعبا في شيراز ، فتنظر بها انظرنا  
كثيرا فتخرج لجهود أرسلا نوح بن منصور بن مرداس الشافعي - تولى الحكم  
الوفاي - الذي نقله على المذهب الشافعي ، فدخل إلى مصر في مكمل العمر

١ - ابن خلدون : المقدمة ص ٢١٢

٥ - أبو حنيفة - أبو حنيفة النعمان بن حنبل القتيبي الكوفي ، ولد عام ٨٠ هـ - كان عازلا يرحل الفكر ، أتركه  
أرسلا من السجدة وأخذ الله من حنبل بن أبي طيوس ، حنبل قرآن الكريم على قراءة طيسم ، ومروان  
كثيرا من الحديث ورجال فرق المختلفة في مسائل لا يحصى وما يحد بها ، وقد جلس في الأرسون من  
سنة وسعد القوي ، وأخذ يدرس الله ويؤيد الأئمة بالعباد والأهل والأهل وكان تروي مسكهم ويعلق  
كريم ، حتى وضع الطريقة القوية التي شاع بها المذهب الشافعي ، وقد روي أنه كان يقرأ القرآن - وكان  
مرة في رمضان - ابن خلدون : وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٠٦ ، محمد أبو زهرة : أبو حنيفة حقه ومصره  
- طر الفكر العربي - المجلد ١٢٦١ - ١٢٤٢ ص ١٤ : ٢٨

١ - الشافعي - أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الكوفي ، وضع مع أرسلا في  
في عهد خلف ، ولد عام ١٥٠ هـ - كان كثير المذهب لم يكتف به للعلم طوم كتاب الله وصلة رسول الله  
وكتاب السجدة وأكرم ، كما رجع في هذه الطريقة والفكر ، كان يركب على رجله غير الإجماع عليه  
إلى السجدة التي ظهر لها في الأهل : فليس في طلب العلم وحسن على الرجل إليه ولكنه لم يرد أن  
يذهب إلى الشيعة دون علم الإمام عليه ، فاستل كتاب الروايات وكان من خلفه ، ورحل إلى السجدة  
وحسب أنه الإمام عليه أنه يركب أن الشافعي يمكن له أن يكون علوم : فتركه الله على  
يوه على تروي الإمام عليه ، وقد تركه الشافعي ما يركب من الله ومكة طر كتابا لفسا مرسوعة القوية  
لأم وكتاب ثرملة ، ولحجة وأسس في الحديث ، وأحكم الفرق ، تروي الشافعي بمصر عام ٢٠٤ هـ -  
ابن خلدون : وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٦٨ ، الرازي ( ت ٢٧٢ هـ ) أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حنبل :  
أهل الشافعي ومكة - تروي عبد الله بن العباس - مكة الشافعي - المجلد ٢٤ - ١٤١٢ هـ

١٢٦٢ م ص ٢٧ ، أحمد زهير : المذهب القوي ص ٧٥

٢ - محمد أبو زهرة : الشافعي حقه وأرسلا ص ٢١

وكتب مؤلفات الفلاسفة ، ودرسها جيدا ثم رحل إلى ثيبراز ، وعمل على نشره هناك وظل بها حتى توفي (عام ٢٩٥هـ / ٩٠٨م) <sup>(٩)</sup>

ومن ثم عمل أهل ثيبراز بالمشهد الفلاسفي والذي نقله عليه الكثير من القهاء وأهل علمه طلاب العلم وكانوا يسمونه ، كما عمل به في القضاء <sup>(١٠)</sup> ويحضر أبو القاسم أحمد بن عمر بن صريح (ت ٢٤٧هـ / ٩٥٨م) أبرز القهاء الفلاسفيين في ثيبراز ، وهو بحق من عظم الفلاسفة وأئمة المسلمين بهذه مما ألقاه لقولي القضاء في ثيبراز ، وألقب بالشيخ الأعظم ، وله فضل كبير في بروز المشهد الفلاسفي وفرد على المخالفين له ، مما ساهم في تهيئة المشهد ونشره في ثيبراز وغيرها <sup>(١١)</sup>

ومن أبرز قهاء الفلاسفة الذين باتوا ثلوا عظميا في ثيبراز الفلاسفي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفيضوي (ت ٤٢٤هـ / ١٠٣٢م) الذي اضطلع بكثير من نقله على المشهد الفلاسفي ، فدرس على يده العديد من القهاء الذين تابع صوته بعد ذلك مثل أبي إسحاق الثوري ، وقد برع الفيضوي في اللغة العربية وألمها ، وصنف العديد من المؤلفات في نقله منها كتاب " التبصرة " وكتاب " الإرشاد " <sup>(١٢)</sup>

ومن قهاء الفلاسفة بشيراز الشيخ عبد الوهاب محمد بن عمر بن راسين الفيضوي (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م) ، الذي كتب سنوات عديدة في ثيبراز نشر فيها أصول نقله الفلاسفي وتكلم على يده الشيخ أبو إسحاق الثوري ، وله العديد من المؤلفات <sup>(١٣)</sup>

٢ - الفيدي (١٧٧٧هـ) أبو عمر عبد الوهاب بن علي بن عبد القوي : طبقات القضاة الكبار - كركوك

عبد الفتاح محمد ، مصدر الفلاسفي - دار نشر الجامعة والفكر - طبعة الثانية - القصرة ج ٢ ص ٢٤٦

٤ - الفيدي : أسس القضاء ص ٤٧٦

١ - ابن عثيمين : رياض الأئمة ج ١ ص ٦٦

٢ - الفيدي : طبقات القضاة الكبار ج ٤ ص ١٥٢

٣ - الفيدي : السمر كذا ج ٥ ص ٢٢٠



وأبو عبد الله الجلاب ، كان خطوها ملوفا وقريبا معروفا وله العديد من المؤلفات ، وقد تكلم على يدوه الحدود من القضاء في شيراز ومنهم أبو إسحاق الشيرازي<sup>(١)</sup>

يُعدّ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي من أبرز الأئمة الفاضلين ( وُلد عام ٢٩٧ هـ / ١٠٥٨ م ) فيروز آباد ونقحي بها تطويعه الأولي ثم انتقل إلى شيراز ، وبدأ في تعلم الفقه على يد أبي عبد الله الفيضاني وابن رابون ، وما لبث أن برع في المذهب الفقهي وأصبح واحدا من أقطابه البارزين ، ثم بدأ في تدريس الفقه على مذهب الفقهي ، وتخرج على يدوه الحدود من قضاء الفاضلة الذين وصلوا إلى مناصب رفيعة حتى أنه يقول مظهرا : خرجت إلى خراسان؛ فما دخلت بلدا ولا قرية إلا وكان القضاء أو مفتيا أو خطوفا ظموني أو من أصحابي<sup>(٢)</sup>

عرف أبو إسحاق بزهد وورعه وحرصه الحدود على الفقه حتى أنه كان يعد الفرس مائة مرة ، وإذا تعرض لسألة بها بؤس يشتد به إليه ويحفظ القصيدة كلها لأجل ذلك الوقت<sup>(٣)</sup> وقد صنف أبو إسحاق الحدود من المؤلفات في الفقه على كتاب " الفقيه والمذهب في الفقه " وكتاب " الفتاوى في الخلاف " و" الجمع والتجريد في أصول الفقه " وكتاب " طبقات الفقهاء " الذي له أهمية خاصة كأحد كتب الطبقات ، حيث ترجم فيه أبو إسحاق لكثير من الفقهاء الذين سبقوه والذين عاصروه<sup>(٤)</sup>

وقد تكلم على يد أبي إسحاق الشيرازي العديد من الفقهاء مثل أحمد ابن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي ( ت ٤٩٢ هـ / ١١٠٠ م )<sup>(٥)</sup>

١ - أبو إسحاق الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ١٢٢

٢ - الفقيه : طبقات الفقه الكرام ج ٤ ص ٢١٧

٣ - ابن خلدون : مناقب الفقيه ج ٢ ص ٣٧٤

٤ - الفقيه : طبقات الفقه الكرام ج ٤ ص ٢١٥

٥ - الفقيه : السمرقند ج ٤ ص ٢٧

ومن القهاء الفلاسفة المشهورين ثيورات أبو عبد الله الحنبل وأبيه أبو نصر الحنبل الثوري الذي كان قريبا فصرحا وشاعرا ، له مؤلفات عديدة في الفقه وأصوله ، وتقدم على غيره السواد من القهاء (٢)

وإلى جانب المذهب الفقهي في ثيورات المذهب الظاهري ، وبالغ من القوة أن السواد من الفضة كانوا يتبعونه (٣) مثل القاضي سعود بن الحسين الحسون (ت ٢٦١هـ / ١٠٠١م) الذي كان قاضي فضاء ثيورات في عهد عند الدولة (٤) وحققه القاضي أبو الحسون الجوزي بعد أن أخذ عنه المذهب الظاهري ، وصحب عند الدولة عند دخوله بغداد (٥)

#### الخير :

فإن سلك الأئمة المرفوعة على تلك الفقة الحرية وإشهادهم فقد كانت تلك رغبة منهم في قراءة القرآن الكريم وموالي المنصب ، لذا حرصوا على إجابة الفقة الحرية وفولها ، وأبرز تلك الفنون الفسر (٦) وقد قرأ الثوريون - في ثيورات - الانضواء تحت لواء الفقة والثقافة الحرية الفخمة ، وأثنى الكثير منهم الفقة الحرية حتى أخطوا لسانهم التعبير عن عواطفهم وألواقهم ، وكان وزلاهم من كبار الأبناء ومن شجعوا الأسب العربي عامة (٧) ففقه الحرية بدأ كانت لغة الحرية اليومية ، حتى أن القاضي

٥ - أبو إسحق الثوري : تاريخ بغداد ص ١٢٢

٦ - أحمد زهير : المنصب الفقة ص ٦١

١ - الفريدي : أثر الفقه وأثر الفقه ص ٢٦٢

٢ - مكيه : تجريد الأمم ج ٢ ص ٢٦٦

٣ - الفريدي : المنشرة الحرية ص ١٠٠

٤ - فريدي : منج : عصر الفقه والإيمان ص ٥٧٧

عند زيارته لثبوت أن وجد صعوبة في التعامل مع العامة ، وتحدث معهم باللغة العربية (٢)

وكذلك تراجع الأدب الفرنسي - قديما - أمام الترجمة التي كان العربي في كنف اليونانيين - بالرغم من اهتمامهم لأصول غير عربية - إلا أنهم كانوا من كبار رعاة الأدب العربي ، وربما يرجع ذلك إلى علاقتهم الطويلة مع بغداد حضرة الخلافة العباسية (٣)

يود أن ننظر الفنان العربي لم يقض نهائيا على الفنان الفرنسي ، إذ أن اللغة الفارسية كانت أكثر انتشارا في شرق ثبوت وتقومها ، ونسجل على ذلك بما لاحظته السكتي عندما زار ثبوت وصحب عند الدولة في مقره في شعب بولن خارج ثبوت ، أبدى مظهره من انتشار اللغة الفارسية هناك وأثبت ذلك :

مطفي القصب طوب السكتي	منازلة الربيع من قرمان
لكن الفتى العربي فيها غريب	لوجه واليد والفنان
ملاعب رجلة لو سار فيها	طومان لمار وترجمان

وكذلك فنان عند الدولة إلى ذلك فنل : السكتي قل جيد شعره بالخرب : فرد عليه السكتي قائلا : " الشعر على كبر القبح " (٤)

وإن كان ذلك كذلك فإن الشعر بحق يعتبر من أبرز فنون اللغة العربية ترجمنا في عهد عند الدولة ، التي عرف براعته في اللغة العربية وعظومها ، وليس أن على ذلك من مشاركته في العديد من فنونها ، فهو على سبيل المثال

٥ - السكتي : أسن السكتي من ٤٧٦

٦ - دارون : تاريخ الأدب في إيران - ترجمة أمير تهراني - طبعه الطبعة - القاهرة ١٩٥٤ م من

١٠٦

١ - السكتي : فيروز من ٥٥٧ . عهد السعيد دهب : أبو الطوب السكتي - قرية شمسية لعدة السكتي

- القاهرة ١٩٤٥ م من ١٢٧

كان يرضى القسر الجرد<sup>(١)</sup> ومن ثمره الذي يحصل بين ثلثاه الكثير من القسر  
بالله إلى جانب مظاهر القرف التي شوهتها شيراز في عهد :

ليس شرب الراح إلا في المطر      وغناء من جوانب في السحر  
غرائب ساجات القوي ناعمت      في كنف اعرف الوتر  
عند النولة وبين ركها      ملك الأملاك غلاب القدر<sup>(٢)</sup>

كما برع عند النولة في ارتجال القسر ، حتى أنه ارتجل شعرا وصف فيه طعام  
البيطة<sup>(٣)</sup> حين أقيم له بتصوير بالغ عرف عنه قتالا :

بيطة تجز عن وصفها      يا مدعي الأوصاف بالزور  
كلها في الجاه<sup>(٤)</sup> مجلوة      لأنني في ماء كظور<sup>(٥)</sup>

ثم يكن عند النولة وحده من بني بويه الذي شغ في القسر ، بل نجد أنه  
تاج النولة أبا الحسين أحمد الذي عرف بقب أقرب بني بويه<sup>(٦)</sup> وله شعر في  
عرض القسر منه :

أنا حين تاج القلة المصور      تاج النولة الموجود ذو المنقلب  
أسماءنا في وجه كل درهم      وفوق كل خير المنقلب

١ - القوي : بنية لرحمة في حكاية القويون والحمد - كتيك محمد أبو الحسن إبراهيم - دار الفكر  
البرقي - طبعة الثانية - القصر ١٣٦٦ - ١٣٦٧ م ج ٢ ص ٢٤٧

٢ - ابن حنبل : حكاية الأعراس ج ٤ ص ٥٤

٣ - البيهقي : لأهل بطح بطون ولحسن بلا ماء . ابن مقار : لائق السرب ج ٧ ص ٢٦٦

٤ - الجاه : إسم اللسان المصنوع من كفاة ركاج على حكاية - ابن مقار : لائق السرب ج ١٢ ص

٢١٢

٥ - الطبري : حكاية القسر ج ٢ ص ٢٥٥

٦ - القوي : حكاية أقرب في كنف القصر ج ٢٦ ص ٢٢٤

وله أيضا :

لما فتح الموضع في جرد	لما ملك ملك سبل الصلاح
كناجنا ونوح القصر فيها	برقيات بطرق بالبحاح
تكال ملك الألقى شريكا	تسير إلى من قل التولعي <sup>(١)</sup>

وله في شعر التزل :

سلام على طوف ألم كلما	فلدى طماع القيس لما كلما
ولصب حارونا لحظ بطرقه	فلما من سحره ما كلما
ألم بنا في حسن الليل كنجلى	لما القى عنا وودع كلما <sup>(٢)</sup>

وقد تدمر الشعر بكثرة أغراضه في ذرات خلسة شعر المديح الذي يجنب فنار السلوك والأمراء والوزراء ، الشعر المديح ألقا القصب ورقامة العيش ، بما وجود به الحكم من عطايا القصراء وقروهم منهم في المجالس والمسابقات ، وقد تميز شعراء ذرات بطابع خاص قد التزموا بالصفات ذات الوزن القصير بعيدا عن صفات الشعر العربي عامة ، كما نلاحظ السلامة والهدوء عن الألفاظ الخشنة .

كثرت النغمة من أبرز الحكماء الذين نهلت عنهم صفات المديح ، على سبيل المثال نرى الشاعر أبا بكر الطخفاية عبد الله بن الحصون ( ت ٢٧٧هـ - ٩٨٧م ) ومدح عنده النغمة بشعر لا يخلو من المتعالية والتكلف ، حيث وصفه بالجلود والفكر الذي لا حد لهما والجملة على الأعزاء وطها :

يا عالم الظلم في الجود	ملك جودا غير موجود
بوضعت من وجه القدي بالقي	ما السود في أيامه السود

٥ - القلي : ديوان شعر ج ٢ ص ٢٦٢

٦ - البكرزي ( ت ٤٦٧هـ ) أبو الحسن البكرزي : ديوان شعر وصورة أهل القصر - مكتبة دار العربية قطر والبرج - طبعة الثانية - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ج ١ ص ٢٠٧

كم لك في كتبك الحمد من سمي على الأوامر محمود

وبن مطوع لك أصغته وبين علمك لك مصفود

بك لتقوى اليهود على اليهود كما لتقوى الله على الجود<sup>(١)</sup>

ولم يزل عضد الدولة مدحاً من شعراء شيراز فصب ، بل رجل إليه الشعر  
من الشعراء من كل جهة ومدحونه ، وعلى رأس هؤلاء أبو الطيب المتكفي الذي  
ولد إلى شيراز عام (٣٥٤هـ / ٩٦٥م) ومدحه بكسبته الشهيرة المشهورة ومنها:

وكد رأيت الطوك كقطبة وصرت حتى رأيت مولاها

ومن مثلامم برلعته بأمرها فرعم وولاهها

أبا شجاع فارس عضد الدولة فأنصرو شهاده

ألمها لم ترده معرفة وإنما لك ذكرناها<sup>(٢)</sup>

وكذلك عضد الدولة بهذبا كثيرة ، فمدحه أودية الفكرة وأنواعاً من  
الطوب والتكوير ونصلاً هندياً مرصعاً بالذهب<sup>(٣)</sup> فلا مدحه المتكفي مرة  
أخرى بكسبته الكفيرة التي يودعه فيها ومطامها :

أروح وقد خست على قوايدي بحبك أن رجل به سواها

وكند حشكي شكرًا طويلاً كويلا لا أطيق به حراها

أظن أن وثق على السطرا فلا تخشي بها إلا سواها<sup>(٤)</sup>

والجدير بالذكر أن المتكفي قد ختم كسبته ببيت ونمي فيه نفسه كذلك :

١- المتكفي : ديوانه ج ٢ ص ٤٨٦

٢- ابن علكي : ديوانه الأول ج ٤ ص ٥١

٣- مدح الجود بولي : أبو الطيب المتكفي ص ١٧٧

٤- ابن علكي : ديوانه الأول ج ٤ ص ٥٢

وَلَمَّا تَكُنْتَ يَا طَرَايَ فَكُونِي أَكَلًا أَوْ نَجَلًا أَوْ هَلَاكًا

اقبل عضد الدولة : يوشك أن تكون مغيثة في طريقه <sup>(١)</sup>

ومن الشعراء الذين تصدعوا عضد الدولة في ثورات ومحمود الشاعر أبو

الحسن محمد بن عبد الله السلمي (ت ٢٩٢هـ / ١٠٠٢م) الذي أشهد كتابا :

إِنَّكَ طَوِيَّ عَرْضِ الْبُحْبُورَةِ جَاعِلٌ قِصَارِي السَّطَايَا أَوْ يُلُوحُ لَهَا الْقِصَرُ

فَكَتَّ وَعَزَمِي فِي الْفَلَاكِ وَصَارِمِي تَكَلُّفَ أَجْدَاءٍ كَمَا لَجَّ مَعَ الْقِصَرِ

وَنَشَرْتَ لَمَالِي بِمَالِكَ هُوَ الْوَرَى وَبَارِي الدُّنْيَا وَهِيَ هُوَ الْقِصَرُ <sup>(٢)</sup>

وكذا أجزل عضد الدولة له الكثير من السطايا وكرية من مجلسه وكان

يقول عنه : " إنا رأيت السلمي في مجلس فكتت أن عطرده قد نزل من الفلك

إلى - <sup>(٣)</sup>

كما تصد الشاعر أبو بكر الخوارزمي (ت ٢٨٢هـ / ٩٩٢م) <sup>(٤)</sup> ثورات لما

سمع عن عضد الدولة وشكته بالشعر والشعراء ، أوجد منه ترحيبا عظيما ، وقال

من عطايه مالا وفيرا ، حتى أن عضد الدولة قد قرر له عطايا قصته كل عام في

٢ - السلمي : كتبه تاريخ الطبري ص ٢٦٥ ، يذكر أن كثير من عضد الدولة قد من طيه جماعة من

الأحرار كلهم في طريق حركه ، لأن السلمي قد ذكر أن حركه الدولة السلمي أجزل وأفضل منك إلى

السطايا . ابن خلدون : المقدمة والبرقية ج ١١ ص ٢٥٦

٤ - ابن خلدون : وفيات الأعيان ج ٤ ص ٥٢

١ - ابن خلدون : وفيات الأعيان ج ٤ ص ٤٠٨

٢ - أبو بكر الخوارزمي : أبو بكر محمد بن الحسن الخوارزمي ، الشاعر الفطير ومثله له الشعر في

أشياء لأن أبيه من خوارزم وأمه من طبرستان فركب له من اللاميون نسبة ، ولد عام ٢٢٢ هـ ، وهو ابن

أخت أبي جابر محمد بن جبريل الشافعي صاحب التاريخ ، كان أبو بكر أحد الشعراء المعروفين بالبر

المشهورين ولما في الفقه والأدب ، أقيم بطلبه من طبرستان فولي حركه ، وأبعد حركه السلمي من حركه

، له ديوان ومثل ديوان شعر ، توفي عام ٢٨٢ هـ . ابن خلدون : وفيات الأعيان ج ٤ ص ٤٠٠ .

توسلور<sup>(٢)</sup> حين غادر خيبر ، وقد أسبب أبو بكر في مدح عضد الدولة خلاصة  
ومدح الفريسيين عامة فقال فيه :

القال القول عي السامعون به	فأبوا من أوهام وأهلام
والفعل الفعلة الفراء لامة	أوضحها من أقالم وأعلام
والفرك الفرك والفلان ففهم	وأوس الفيل ضرورا بالقول <sup>(٣)</sup>

وله في مدح عضد الدولة أيضا :

عني ألق رواق الملك ففطني	عن سرى بخيوب السجد عاتم
عني أرى نصر النيران مطلقا	في سطو يرمي بل في ملك يرمي

كما مدح أبو بكر الفريسيين عامة :

لمرك لولا أن يوربه في القوي	لكان نهارني مثل ليل القوم
وصمت عن الدنيا وأطرت بالحن	ولم يك إلا بالحدث قلبي <sup>(٤)</sup>

٢ - توسلور : قال أوله ، وفي نسخة خطية لك خطية جريئة ، وهناك في نسخة ياء لا ضم كان  
ويضم إما صوت ياء لأن حذو مر بها ؛ قال يمتح أن يكون هذا حذو قول ليا توسلور ، ولكن قريب  
أن توسلور من كني كبري كانت الأرض يركل إليها في سراج - حذو الله ؛ يوجد اسم كنت الأرض ،  
كثرة الله والكبريات ، وكان السطو كقوله أتم علق بن علق ، وكان إما كنت في أيام مصر  
في حذو الأحف بن كرس - السري - حذو الحذو ج ٥ من ٢٢٦

٤ - أسد فريسي : أبو بكر الخواري - حذو وأبو - حذو السعوية حذو الكعب - حذو -  
٢٥٦ م من ٢٥

١ - أسد فريسي : أبو بكر الخواري م ٥٢



كما مدح الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٦) <sup>(١)</sup> شرف القولة بمد أن  
أخرج عن أبيه الذي اعتكف عنده القولة في شهر رز قنلا :

هفت با ملك الأملاك منزلة      زمت عليها بهاء الأعصر الأول  
هذا أبي والذي أرجو النجاح به      أعود ملك طليق لهم والجزل  
وأنت طوقته بالسن جلمة      كمت عليه مقام الحلي والحل  
لوسنته فرأى الأمل وسمه      وكل سكن ضيق وضع الأمل <sup>(٢)</sup>

ولم يكن المدح قصرا على الحكم فقط ، بل نجد كثيرا من الوزراء الذين  
نالوا سطحا من المدح نظرا لما يقدمونه من الطايا ، كوزير نصر بن هرون -  
وزير عنده القولة - الذي قرب إليه القسراء والأبناء ، ومنهم الشاعر أبو علي  
المنطلي (ت ٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م) <sup>(٣)</sup> الذي منحه قصيدة مظلما :

به تخلص الصبان الأملاني      ووجدت عندك الكبر  
قد سهلت بك الأيام حتى      قلل الناس لم تكن الوعود <sup>(٤)</sup>

كما مدح أبو علي المنطلي الوزير الملاء بن الحسن قنلا :

٢ - الشريف الرضي : محمد بن الطاهر أبو أحمد الحسين بن موسى أبو الحسن الطوسي القمي ، بهاء القولة  
بالرشي في الحسين ، وهو أحد المرتضى في البحرين ، ولي عدة القائلين وممد بمد أبيه وكان  
نابرا سنيا جونا ، وكان يستخدم كان الشريف في عدة القائلين ، كوزير ، كوفي ، ثم ٤٠٦ هـ من  
مدح ولربون مة وحضر جولة الوزير والفتنة ، وكان يلقب بممد الأملاني وولي ألقبه المرتضى ما  
كان إليه . ابن كثير : النبوة والنبوة ج ١٢ ص ٢

٢ - محمد بن أبي الحسن : الشريف الرضي ص ٦٦

١ - أبو علي المنطلي : من ألقب بالنبوة في ٤١٦ هـ وكوفي بالبراز ثم ٤١٦ هـ ، كان في القنلا ،  
وكان جود القدر والطلب ، لما بالفتنة كوفي التركية كوفي ، وجمع يورقه وكان امر أبي ريت ، وكمد مدح عنده  
القولة والفتنة إلى نصر بن هرون ، ثم إلى أبي القاسم الملاء بن الحسن . ديوان الحموي : سيم القنلا ج

١٥ ص ٢-٤

٢ - ديوان الحموي : المصدر نفسه ج ١٥ ص ٢٠٧

إلا نظرت أودي الصبا در انظارها      نظمى على الأخطاء عكسا من الوجد  
كما نظمت كلا أبي القاسم الملا      نظام لأبي القسط بالقرى القرد<sup>(٢)</sup>

وإلى جانب شعر المديح برز لون فقر من ألوان الشعر، وشغل في القزل  
الذي يمكن صورة المجتمع في ثوراته ومدى الفرق الذي تحدثه في تلك الفترة  
وكثرة الجورى، مما أدى إلى ازدهار هذا اللون خاصة المصريح منه، فرى  
نموذجاً لتلك الشاعر أحمد بن حنبل الله الشيرازي ومن شعره في القزل :  
عشت من كيلة جنت بها      لها في الله كالتصريح لخصلا  
لم بأمر الله إلا بالخصاص      فلا تنجورى ما يراه الله إصلا<sup>(٣)</sup>

كما برع شعراء كثيرون في عرض الوصف، فطرا لما شئت به ثوراته  
من جمال الطوعة وروعة مظهرها، فلهجت الشعراء الوصف الجليل، فرى  
الكتاب بها القاسم عبد القزير بن يوسف - كاتب الإنشاء - يرتجل شعرا في  
وصف الأسد الذي قتله عند الدولة على نهر الكر ككلا :

شربنا نهما بجري	بشاطر فضة تجري
وما زلنا على السكر	تداوي السكر بالسكر
درجا كرف أصبحت	وأسونا وما ندري
وخلص الماء فوض	فهر منصبا إلى بحر <sup>(٤)</sup>

ولم يمتدح الفرق والقبو برزت طائفة من الشعراء الذين اتجهوا بشعرهم  
نحو الحكمة وشكوى الدهر، فوجد نوعا من ألوان الحكمة تهري على ألسنتهم

٢ - ديوان الحموي : قصيد ج ١٥ ص ٢١٧

٤ - الحموي : ديوان شعر ج ٢ ص ٤٨٦

١ - الحموي : ديوان شعر ج ٢ ص ٢٨٢

خاصة ممن كفروا في الدين مثل أبي إسحق البصري ، ومن شر الحكمة أدبه :

سألت الناس عن حل وفي      فقلوا ما إلى هذا سويل  
تسك إن ظفرت بل حر      فإن الحر في الظفر قليل <sup>(١)</sup>

كما نجد الشكوى في شر أبي بكر الطعاف الذي بلغ من الفكر عتيا فوظم  
في ذلك كذا :

ولل شرة وضوء كـ      وهو البدر من حل الحجاب  
وأدعى الفخ مطلقا ثوبا      كأي ظما بك بالقراب <sup>(٢)</sup>

كما نجد ألوفا من الشعر تجري على لسان الوزير أبي نصر بن هارون تحصل  
بعضا من الحكمة وتكثير الدراسة منها :

على ربع رحف به الحجاب      ويعلق منه دون القرب باب  
سلام مودع خشن جانا      إنا ما نرور لو خشن القباب  
سأهجر كل باب رد دوني      ولو قد رد لي منه القباب <sup>(٣)</sup>

وإلى جانب الأغراض السابقة نجد قليلا من شعر الرثاء المتكثف في الحزن  
والآلم على من هربوا الحياة ، وإن كان قصيرا على الشخصيات البارزة كـ  
السكي قصة القولة التي كوفت في بغداد كذا :

١ - ابن علقم : ديوانه لأحمد ج ١ ص ٢١

٢ - البصري : ديوانه لرحمة ج ١ ص ٢٢٢

٣ - البصري : ديوانه لرحمة لعل البصر ج ١ ص ٢٢٥

أكرم ما الملك مزي به      هذا الذي أكر في قلبه  
لا جزعا بل أفا شابه      أن يكر الدهر على عصره  
لو درت الدنيا بما عده      لاستحوت الأيام من عده (١)

كما أخذ الشريف الرضي ركة في بهاء القولة هكذا :

اليوم صرحت الجلى وقد فركت      بين الرجاء واليأس معركة  
رزقة لم كبح شمسا ولا نورا      ولا غلما ولا نجما ولا نكا  
لو كان رطل من مقودنا عوض      لألقى السجد فيها كل ما ملكا (٢)

وعليه فقد شرفت شيراز أرحمرا في القصر بألوانه المختلفة نظرا لاحتكام  
الحكام ووزرائهم بالقصر ، وطروب القراء من مجالسهم وإغتنق السطيا عليهم ،  
كما نجد بعضا من الحكام اليهوديين قد برعوا في الشعر ، وقد سلك القراء  
بشيراز مسلكا نحو عنونة القصد وسهولته بعدا عن الخشونة والأوزان الطويلة  
متأثرين في ذلك بما جاءت عليهم الطبيعة من منظر جملة خلابة ، كما لاحظنا  
بالنسبة لقراء السمرق والتزل والخر والوصف ، وعلى الجانب الآخر نجد  
شراء تجهوا بشعرهم نحو الحكمة والزهة وتكوى الدهر .

علم النحو :

علم النحو من العلوم التي دعت إليها الضرورة من أجل ضبط اللسان  
العربي ، نظرا لما طرأ عليه من تحيرات هرجة لمخالطة الأمم المختلفة  
التي اعتنقت الإسلام ، فقد حظي العلماء أن كسد تلك الملكة العربية فيخطر بعد  
ذلك فهم القرآن الكريم والحدوث الشريف ، فكتبوا من كلام العرب اللواتي

١ - الهادي : فيروز ص ٥٧٧

٢ - محمد جد القلي حسن : الشريف الرضي ص ٧١

والقواعد ويؤمنون عليها سائر الكلام ، واسمطالموا على تسيرة تلك القواعد  
بطم النحو بوكن أبو الأسود الدؤالي<sup>(١)</sup> أول من كتب فيه بإشارة من الخليفة  
علي بن أبي طالب عه (٢٥-٤٠هـ / ٦٥٦-٦٦٠م) <sup>(٢)</sup>

وكذلك كتب علم النحو حركة الإزاحة الطمي التي تسمى ثورات خلال  
الحكم البيروني وبرز العدد من المحوون الذين أروا اللغة العربية بأرقام  
الحمورية المستوية أشهر هؤلاء الفخلة أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد ابن  
عهد الفخر (٢٧٧ هـ / ٩٨٨م) الذي برع في علم النحو ، ويبلغ منزلة عطية  
لدى طلاب العلم ، كما ارتقى مكانة عطية لدى عند الدولة ، فكان يترجمه  
وكثيرا ما حووه عند الدولة في العدد من السائل الحمورية ، وذلكه ذات مرة  
في مسألة نصب المستفي ، تلك المسألة التي طلت أبا علي الفارسي أن يؤلف  
كتاب "الإيضاح" وأعداه لعدد الدولة<sup>(٣)</sup> فلم يبق الكتاب كولا لدى عند  
الدولة ، وعلى عليه كتاب : " هذا الذي صنفه وبلغ للمحوين " ، فوضع ذلك في  
فلس أبي علي الفارسي لصف له بعد ذلك كتاب "الكمل" تدارك فيه ما أغفله في  
كتاب الإيضاح<sup>(٤)</sup>

وكذلك ترك أبو علي العدد من المصنفات الشهيرة في علم النحو منها كتاب "   
المفكرة " ، كتاب المنصور والمفرد بكتاب الحجة في القرائات وكتاب الإقتل  
فما أغفله القزحجي من المعاني وكتاب المسائل البيرونيات . وكن أبو علي  
من المنزلة العالية حتى أن عند الدولة قال عنه "أنا غلام أبي علي في  
النحو" <sup>(٥)</sup>

١ - أبو الأسود الدؤالي . أبو الأسود نظام بن عمرو بن عثمان . من طبقات الكهين وأولهم صاحب علم  
لبن أبي طاهر ، وعنه عنه وكذا مكي . وهو أول من وضع النحو الذي في أبي طاهر . توفي عام ٢٦١ هـ .  
، ويؤيد في كتابه عمرو بن عبد العزيز . ابن عثمن : وثبات لأخوات ج ٢ من ٥٢٥

٢ - ابن عثمن : النسخة من ٤٠٢

٣ - ابن عثمن : وثبات لأخوات ج ٢ من ٨٠

٤ - الأثيري : رسالة الأثير في طبقات الأئمة من ٢٧٤

٥ - أبو علي الفارسي : الإيضاح من ١٦ . ابن عثمن : وثبات لأخوات ج ٢ من ٨١

وكذلك على الكثير من علماء النحو على أيدي أبي علي الفارسي منهم أبو الحسن محمد بن عبد الوارث القمي - ابن أخت أبي علي الفارسي - فاستمر خطه في حلقات العلم ولطد عنه النحو<sup>(١)</sup>

فانتشرت شهرة أبي علي الفارسي في الآفاق ، فوافد عليه العلماء من كل مكان ليحفظوا العلم على رعيه ، فقدم إليه أبو الحسن علي بن عيسى السمرقاني بالبرقي القمي ( ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م ) من بغداد ولأزمه طيلة عشرين عاماً لا يروح مجلسه ، كما وصف شرحاً للكتاب الإيضاح ، وصف شرحاً لمختصر الجرمي<sup>(٢)</sup> وبلغ منزلة عظيمة بين تلامذته حتى أن أبا علي الفارسي كان له ثوبت الشرق والغرب لم يجد أحداً مثله<sup>(٣)</sup>

ومن علماء النحو البارزين في تلامذته أبو عبد الله الفارسي الذي درس على يد أبي علي الفارسي ، كما شغل منصب كائن القضاء بخوارز وألف العديد من المؤلفات في النحو منها كتاب صناعة الإعراب ، وكتاب عون الإعراب<sup>(٤)</sup>

وأبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله السيرافي (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) الذي جمع الكثير من فنون اللغة العربية خاصة النحو واللغة ، كما ألف من معاني الحديث والشعر<sup>(٥)</sup> وكذلك محمد بن يوسف بن عمر بن علي القنطاري القمي الذي وفد إلى تلامذته ودرس النحو بهاء وصف كتابه بحر النحو الذي تفرغ لدراسة النحويين ، وكانهم في مسائل كثيرة<sup>(٦)</sup>

### علم الكلام :

١ - الأبي : ترجمة الأبي في طبقات الأبي ، ص ٢٢٧

٢ - وارت القمي : معجم الأبي ج ١٤ ص ٧٨ ، القمي : معجم الأبي ج ١٧ ص ٢٦٢

٣ - الأبي : ترجمة الأبي في طبقات الأبي ، ص ٢٦٥

٤ - السيرافي : ترجمة الأبي ج ٢ ص ١٢٦

٥ - القمي : معجم الأبي ج ١٤ ص ٢٧٦

٦ - القمي : معجم الأبي ج ١٦ ص ١٢٢

هو علم يقوم على النكاح عن التأكيد الإيمانية بالأطلة النظرية والتطوّر والاستدلال ، وسمي هذا العلم كلاماً لكثرة ما يدور حوله من مجادلات وتواريها في التقلب الفرق الكلامية المختلفة ، وكان أهل السنة يرفضون هذا الجدل <sup>(١)</sup> .

ظهر علم الكلام في بلاد الأموي كحلجة ملحة في المجتمع الإسلامي المجانية ما وتواريه أصحاب المذاهب والمعتقدات المتباينة للإسلام في محاولاتهم القويضة لتطوره ؛ فقد عمل خصوم الإسلام على إثارة تضليلها عقيدة من شأنها زعزعة إيمان المسلمين ، فتطورت طائفة من المسلمين وتقلب عليها الجدل الفكري أمثال الجحد بن درهم <sup>(٢)</sup> الذي يعتبر أول من خاض هذا المصراع الفكري ، والذي بذلوا الطويل الطغي في الإسلام ثم تبعه الجهم بن صفوان <sup>(٣)</sup> في الاعتماد على الأطلة النظرية والمجرح الكلامية ، والذي نسبت إليه فرقة الجهمية <sup>(٤)</sup> .

وظلت تلك المحاولات الكلامية الفرعية حتى كثر التطوّر القوي لعلوم الكلام على يد المعتزلة ومؤسسها واصل بن عطاء <sup>(٥)</sup> الذي اختلف مع الحسن البصري <sup>(٦)</sup> في مسألة العزلة بين المتزكّين واعتزل مجلسه ، ومن ثم أطلق عليه

١ - جده العلم الحظي : موسوعة الفرق والمذاهب الإسلامية ص ٨٦

٢ - الجحد بن درهم : أصله من حرانين ويكنى أبا مولى أبي مروان . كان صلياً وكان مؤيداً لبروان بن معد قنبل له مروان الحمصي ، وهو أول من كان يطلق الفرق ، أنه لأبيون كنه يرب إلى هوية .

وكان عليه علم ١٢٤ هـ على يد علي بن عبد الله البصري . ابن كثير : البداية والنهاية ج ٦ ص ٢٥٠

٣ - الجهم بن صفوان البصري له الجحد بن درهم وكلمه . ثم أقيم واقع وهو إلى كرم ثم كثر

بأصحابه ويكنى عمرو علم ١٧٤ هـ . ابن كثير : البداية والنهاية ج ٦ ص ٢٥٠

٤ - علي بن أبي الطاهر : هذا الفكر الفضي في الإسلام - دار السورف - طبعة الثانية - القاهرة ج ١

ص ٢٢٦ : ٢٢٢

٥ - واصل بن عطاء . أبو حنيفة البصري السرياني بشار بن مولى أبي حنيفة . له لأبنة الجاهل المتكلمين . وكذا علم ٨٠ هـ وكان ألقاب الفلاس في حرف الزمان . ومع ذلك كان يفتش كلامه من الزمان . وكذا اختلف

مع الحسن البصري في مذهب الكثرة . كوفي علم ١٢٦ هـ . ابن عسك : ذخيرة الأثر ج ٦ ص ٧

٦ - الحسن البصري . أبو عبد الله الحسن بن عمار مولى زيد بن ثابت الأنصاري علم أهل البصرة . كان

جلساً على ما أتيا بالبصرة كوفي علم ١١٠ هـ . ابن عسك : ذخيرة الأثر ج ٢ ص ٧٠





شيراتي بوصفه السيد الذي رجّله به المسلمون اعتقادهم ، وبه يذهبون عن العقيدة بالبرلين والأداة الفكرية ، فليس من الغريب إذا أن نجد في شيراتي مذهب المعتزلة والذي استطاع بظرفه الفكري أبو الفرج الفهمي الشيرازي ، والذي أخذ عنه كثير من فقهاء شيراتي مذهب المعتزلة (١)

وإذا لاحظنا أنه بعد أن استطاع المعتزليون إقناع خصومهم من المخالفين لهم في العقيدة قد انتقلوا بالجدل الكلامي من طور مجادلة أصحاب المذاهب المعتزلة والمذاهب غير الإسلامية إلى طور الجدل بين الفقهاء أنفسهم ومذاهبهم فلم يدخل السدّاح الفكري من منطلقات حادثة بين أبي الفرج الفهمي الذي يمثل المعتزلة وأبي إسحاق الشيرازي الفهمي (٢)

## ثانياً العلوم العقلية .

### علم التاريخ :

هو العلم الذي يوثقنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم ، وأفعاليهم في سيرهم ، وأسلوكهم في دولهم وسبلتهم حتى تتم فكرة التكامل في ذلك ، وهو من العلوم الهامة ، والتي تحتل الصدارة بين فروع العلوم الإنسانية ، لذا يقول عنه ابن خلدون : " أعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف العتبة إذ هو يوثقنا على أحوال الماضيين " (٣)

فيو دراسة لأحوال السابقين من أجل تحصيل الحكمة والخبرة من خلال تجاربهم وحركاتهم ، والوقوف على الأخطاء ومواطن الضرر من أجل تحصيل الحكمة من التاريخ (٤)

١ - الشيرازي : مذهب الفهم من ١٧٦

٢ - الفهمي : مذهب الفهمية الفهمية ج ٥ من ٢٢١

٣ - ابن خلدون : المقدمة من ٦

٤ - حيون مؤيد : التاريخ والمؤرخون - دار الشرف - القاهرة ١٦٨٤ من ١٤

كان القرن الإسلامي أثر كبير في تطور علم التاريخ حتى فاق العرب  
غيرهم من الأمم في دراسة التاريخ ، ولما جاء القرن الثاني الهجري أخذ العرب  
ويحفظون تاريخهم ويصنفون على أسلوبه (١)

وكذلك بدأ العلماء العرب منذ أوائل الدولة العباسية يصنفون كثيراً من الكتب  
في أحداث ووقائع مفرقة كالفتوح وحروب الردة والفتن والفتوح ، واعتمد  
المؤرخون في ذلك على التمثيل والتفصيل وإرجاع الأمور إلى أصولها وأبوابها  
مما تفرقت على هذا النحو بمنازل الفرس ومختلفهم في تأليف الكتب عن ملوكهم (٢)

إن علم التاريخ كثيره من العلوم قد بقي عالية كبيرة من جانب الحكام  
الأمويين في شيراز ، لذا كان من الطبيعي أن تولد مؤرخ عظيم مثل مسكويه  
الذي بدأ من أبرز المؤرخين في عصره ، ومن أهم من ساهوا في الدراسات  
التاريخية وذلك من خلال مؤلفه المشهور " تجارب الأمم وتقلب القمم " والذي  
وبدأه عند طوفان نوح - عليه السلام - وانتهى حتى حوادث عام ٣٦٩هـ (٣)

وكتاب " تجارب الأمم " في التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث التاريخية  
فحسب ، بل إنها نجد مسكويه يلقى الضوء على الجوانب الحضارية والاقتصادية  
والاجتماعية خاصة فترة الحكم الأموي التي عايشها ، كما يعتبر " تجارب الأمم " من المصادر المتميزة في تلك الفترة ، حتى أن ابن خلكان يقول عن هذا المؤلف " وهو التاريخ المشهور بأدبي القس " (٤)

كان مسكويه خاتماً لمكتبة عميد الدولة فساعدته ذلك على الإطلاع على  
الحدود من الكتب في مختلف العلوم (٥) فهو لم يستند على الرحلة في طلب التاريخ

١ - ستم القرن هـ الشريف : ستم قرون وحضرة الإسلام ص ٢٦١

٢ - قول ويكنان : تاريخ لأب السري - ترجمة هـ العلوم الفخر - دار المعارف - طبعة ١٩٦٤

الفترة ج ٢ ص ٨

٣ - ديوان السوي : ستم الطبعة ج ٥ ص ١٠

٤ - ابن خلكان : وفاته لأبواب ج ٥ ص ١٢٧

٥ - مكر : الحضرة الإسلامية ج ٢ ص ١٦٢

وسرده وإنما اعتمد على المؤلفات التي كتبت تحت يديه في المكتبة، كما اعتمد على شخصيته التي تمتعت جودها الفكرية وتمسكه في مكتب البيهقيين<sup>(١)</sup>

وتعد كتب التراجم والطبقات ضرباً من ضروب الكتابات التاريخية ، حيث يهتم مؤلفوها بسرد سير طبقة معينة أو أشخاص محددين ، ويذكرون أعمالهم ومؤلفاتهم ، وقد تدهر ذلك الصف من المؤلفات في خيرات أبي جابر كتابة التاريخ العام ، وأقرب الأمثلة على ذلك كتاب "طبقات الفقهاء" الذي ألفه أبو إسحق الفيرازي ( ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٨م )<sup>(٢)</sup> والذي ترجم فيه لكثير من الفقهاء الذين سبّوه بداية من فقهاء الصحابة ثم التابعين ، وتبع التابعين وفقهاء الأمصار ، وترجم لمعاصريه من الفقهاء خاصة الشافعية منهم في العصر النوبختي ، فذكر أعلامهم ومبلغ أعمارهم ووفاتهم . ويبلغ من أهمية الكتاب أن اعتمد عليه بعض مؤلفي التراجم مثل ابن خلكان الذي ذكره في أكثر من موضع في كتابه "وفيات الأعيان" والنحوي في كتابه "سير أعلام النبلاء"

ومن كتب التراجم أيضاً كتاب "الألقاب" الذي ألفه الإمام الحافظ أبو بكر الفيرازي والذي ترجم فيه لكثير من حفاظ الحديث الشريف<sup>(٣)</sup> وكتاب "أخبار الصغار" الذي ألفه عبد الله بن بكير الفيرازي ( ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م ) والذي جمع فيه لأخبار الصوفية وترجم لسعد منهم في خيرات وعيرها<sup>(٤)</sup>

### علم الجغرافيا والفلك :

الجغرافيا من العلوم التي دعت الحاجة العامة إلى دراستها من الخدمة الإدارية والعسكرية من أجل تيسير سبل التجارة ، وتعيين مصطلحات القوافل

١ - جـ الفيرازي : ابن بكير - كتاب الألقاب ومصطرها ص ٤٢

٢ - النحوي : طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ ص ٢٦٥

٣ - النحوي : سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٢٤٢

٤ - ابن سعد الطباق : أخبار الفقهاء ج ٢ ص ٢٤٢

التجارية ، وكذلك معرفة طرق البريد الذي يمثل الخدمة الإدارية خاصة بالنسبة  
القوية (٢)

لذا كان الجغرافيا موضعها من اهتمامات اليوسيون في شيراز؛ فسلوا على  
جانب كتب الجغرافيا إلى المكتبة بشيراز وكوسير الاطلاع عليها من أجل تحقير  
الخدمة ، وقد شهد المقدسي في مكتبة شيراز كتابا في الجغرافيا ، منها كتاب أبي  
عبد الله الجوهري (٣) - وزير نصر بن أحمد السلمي - كالول لوجه الطرق  
والسالك وجملته في سبعة مجلدات (٤) كما اطلع على كتاب شعوي رسما للبحر  
وأماكنها (٥) ومن الكتب التي شاهدتها المقدسي كتابا عن التفرقات ومناقص  
البلاد وأحوالها (٦)

وإلى جانب جغرافية الأرض والمكان شهد العصر اليوسمي نهضة علمية  
بالنسبة لطم تلك التي في غاية كثرة من الأحكام اليوسيون ، فأنشأوا وشيراز  
موصفا من أجل تلك المسالك الفلكية (٧) كما استخدم العلماء الأجهزة الفلكية من  
أجل تلك المسالك وأنشأ تلك الأجهزة للإسطرلاب ، وهو عبارة عن دائرة أو  
قوس من المعدن أو الخشب يعلق بحلقة وفي مركزها مؤثر يمكن أن يحوّل  
المركز ، وتقسّم الدائرة إلى درجات تحت زاوية الوكافع القدم أو الشمس في أي  
لحظة ، كما يمكن استخدامه في حساب الوقت وحده أنواع كثيرة كالملاقي والفكري  
والسلج والبروز في (٨)

٤ - جملته في جغرافية من السنين - من الكتب التي - الفلكية لأجله - بيروت ١٣٨٢ م ص ٢١  
١ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن نصر اليوسمي : كتاب البرازة عام ٢٠١ م كان رجلا عظيما في  
الفلك جديرا بالأمير ، وله مؤلفات مرسومة في كل من الفلك والطم. فخرها كتابه المسالك والسالك ،  
وهو في طم الجغرافيا ومعرفة البلاد والطرق ، وقد ضاع هذا الكتاب كوني عام ١٢٢٠ م - جملته في البرازة  
كفرج إيران ص ١٦٥.

٢ - المقدسي : أسن الفلك في معرفة العالم ص ٤

٢ - المقدسي : المسالك ص ١١

٤ - المقدسي : المسالك ص ٢٥٨

٥ - بركوك : كفرج الهند (الإسلامية ص ١-١

٦ - التوفرائي : مفتح العالم ص ١٢٤ ، وجمم كلام : الهندسة الفلكية للإسلامية ص ١٥٦

وكذا برز نجم الكثير من الفلكيين في ثورات خاتل العصر العباسي الأخير  
 عهد الرحمن عمر بن محمد بن سهل الصوفي ، الذي صنف الحدود من الكتب في  
 علم الفلك مثل كتاب الكواكب الثابتة وكتاب الأبروزة في الكواكب الثابتة وكتاب  
 الفكرة ومطروح السماويات ، وكان عند الدولة يومئذ به كثيرا ويقره منه ويذكر  
 به وفي ذلك يقول "مطفي في الكواكب الثابتة وأمكن سرها الصوفي" (١)  
 فعند الدولة كان حرصا على أن يدخل من شتى أنواع المعرفة بما فيها  
 الفلك ، والجدير بالتفكير أن كثيرا ممن برعوا في علم الفلك كانت لهم دراية وخبرة  
 بالقيسوم وتراثة الطالع مثل الصوفي الذي برع في هذا المجال كثيرا (٢)

كما شغف بعض وزراء العباسيين بالقيسوم وحرصوا على اصطحاب  
 النجمن من أجل إخبارهم بالأحداث واستشارتهم في أمورهم مثل الوزير  
 الفائق وزير بناء الدولة - الذي اصطحب طحما من ثورات عند خروجه لقتال  
 ابن بختيار (٣)

فالتقويم إذا ظاهرة حرص عليها الكثير من الحكام ، ليس في ثورات  
 فصب بل عند كثير من الحكام إلى استشارة النجمن في أمور دولتهم وحرصهم  
 خاصة عند الدولة التي تربى إليه أبا القاسم عبد الله بن الحسن الطنجي وكان  
 يستثيره كثيرا في علم القيسوم ، كما ألقى عليه لقب علام زحل (٤)

ومن النجمن المشهورين ابن القيسوم ( ت ٤٣٠ هـ - ١٠٣٩ م ) الذي كان  
 طيبا وله خبرة بطوم الأقال والسائقين ، وقد طاع صيغته في فارس والبصرة  
 والرافق (٥)

١ - مطفي : فهرست أسماء الفقهاء من ١٠٩

٢ - ابن الفلكي : فهرست من ٢٤٤

٣ - مطفي : تاريخ مطفي ج ٥ من ٢٥٦

٤ - الفلكي : فهارس المطبوعة ج ٧ من ٢٠٤

٥ - مطفي : فهرست أسماء الفقهاء من ٢٨٦

## الفلسفة والمفكر وعلم الأخلاق :

الفلسفة مشكلة من كلمة يونانية وهي فيلسوفيا وتعنيها محبة الحكمة ،  
لما عرفت قبل فيلسوف ثم انطقت الفلسفة منه ، ومعناها علم حقائق الأشياء  
والصل بما هو أصح (١)

الفلسفة لها منهج قائم على التأمل العقلي من أجل استخلاص الحكمة من  
مواجهتها ، والفلسفة الإسلامية قائمة على استخلاص تلك الحكم من التوراة  
الترقية والمحيث الشريف ، وقد انظر المسلمون في الأرض وغرغولوا في الحرد  
من الأنكريم وولجوا العلم الذي لا يحويه ، ومن ثم اتجهوا إلى القرآن الكريم والسنة  
النبوية بطلون فيها ويخرجون الحقيقة ، فهم يخلصون أسما عروقة راسخة في  
الفكر متحركة من الجدل .

تجه الكثير من المسلمين إلى دراسة الفلسفة وصنعوها بالصيغة الإسلامية  
من أجل خدمة الدين ، لذا برز علم الأخلاق من بين فروع الفلسفة ، لقد في  
تطور مسكويه أشهر من قبل على دراسة الفلسفة عامة ، إلا أن الجانب  
الأخلاقي كان قد تطوراً في حركة الفلسفة حتى اعتبر رائد علم الأخلاق في  
الإسلام ، إذ اعتبر أن علم الأخلاق أهم صناعة ينبغي للإنسان أن يشتغل بها ،  
ذلك لأنه يبحث في سلوك الإنساني ، كما صنف في هذا الجانب كتاب تهذيب  
الأخلاق وتطهير الأعراق وهو يحوي على ست مقالات طوال في مختلف  
المواضيع الأخلاقية (٢) حلول من خلالها أن يقوم الأخلاق والسلوك على أساس  
دراسة علمية سليمة ، كما نجد وصحة مسكويه التي يوضح فيها الأسس الأخلاقية  
لدينه ، كما يلخص مختلف نظرياته التي تبرز لها ، وتترسم صورة الفيلسوف

٥ - الفخر الرازي : مفاخر العلوم ص ٧٦

١ - عبد العزيز عريش : مسكويه الفيلسوف والراي ص ٦٢

الأخلاقية كما يرادها هو ، والتي جعلته يرى أن السعادة القصوى لا يمكن الوصول إليها إلا بالوصول إلى الله تعالى (٢)

وقد لاقى مسكويه على الكثير من كتب الفلسفة ، فقد قرأ لأرسطو ونكره كثيرا في مؤلفاته ، قرأ كتاب الأخلاق وكتاب النفس وكتاب العقولات لأرسطو ، كما قرأ لجالينوس كتاب " تعريف المرض عيوب منه " كما قرأ للفكراني الفيلسوف كتاب " طبع الأحرار " (٣)

صنف مسكويه الحدود من المؤلفات الفلسفية منها كتاب " الفصول الأربعة " (٤) وتعرض فيه للإلهيات ثلثة ، والطبيعة النفس ثلثة أخرى ، كما وتطرق فيه إلى مسألة السعادة (٥)

ومن ثم فسكويه بحث في السبل ويطي من شأنه ، فقد تلمذ بفلاسفة اليونان خاصة أرسطو ، وقال عنهم الكثير من الآراء ، ولكن مع كونه متأثرا بالفكر اليوناني لم يمتنع عنه من أن يكون له فكرة الأخلاق الخاصة به ، والتي يرجع في جوهره إلى الفهم الإسلامي .

كما صنف مسكويه كتاب " السعادة " وكتاب " جوانح الخلق " جمع فيه حكم الأمم الأربعة الفرس والهند والعرب والروم ، ليبين أن السبل الإنساني واحد في كل زمان وكل مكان (٦)

٢ - نصري : مسم الفوائد ج ٥ ص ١١

١ - عبد العزيز حجاز : مسكويه السكك وأثره ص ٦٤

٥ - جالينوس : من أشهر أطباء عصره أثناء الحروب من كتاب ، استطاع ترجمتها حين بن إسحق في القرن الثالث الهجري/العاشر الميلادي ، فقد كانت كتابته في اللغة الفريون طويلة في معظم الأحيان الإيطالية ، توفي جالينوس عام ١٦٦ م - مسم السبل الإسلامي - ترجمة ج - كثيرة - المراسلة لجامعة الدراسات والبحوث - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٥-١٦٦٨ م ص ٢١٢

٥ - الفكراني : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، فيلسوف لعرب يحب إليه ما يكره من -- أكتاب في الفلسفة والفن والفنون والفيزياء وغيرها من العلوم ، وهو من أولاد المسلمين الذين اعتنقوا المسيحية في القسطنطينية ، توفي عام ٢٥٦ م - ٨٧٠ م - مسم السبل الإسلامي ص ٥٥٢

٢ - الفكراني : أشهر السبل ص ٢١٧

٢ - عبد العزيز حجاز : مسكويه السكك وأثره ص ١٢٦









وتحصن دلتهم من تلك والتصحب ، مما كان له انعكاس على شيراز ، ومن ثم  
 لقد أُنزل الكثير من الحملة على الصوف ، وكان لهم العديد من التروايب التي  
 وكارسون فيها العلوم القوية وحلقات الفكر <sup>(١)</sup>

ولم يكن الصوف متوجهاً ولكنه الصوفيون من أجل الحقيقة فقط ، بل  
 اعتكوا كذلك بدراسة العلوم القوية كالحدث الشريف وخاصة الله ، ولم يكف  
 الصوفيون بطلب العلم في شيراز فقط بل ارتبطوا منها إلى المراكز العلمية  
 المختلفة من أجل طلب العلم والاعتراف منه في فارس والبصرة وخراسان  
 وبغداد ومشق وغيرها من الحواضر الإسلامية ، فعلى أي عهد الله محمد ابن  
 عبد الله الشيرازي المشهور بـ ابن باقويه ( ت ٤٢٨ هـ / ١٠٢٧ م ) أحد الصوفية  
 السريون في شيراز يرتحل إلى العديد من البلدان في طلب العلم وألف العديد من  
 المؤلفات <sup>(٢)</sup>

وكذلك شهدت شيراز عدداً كبيراً من الصوفية برز من بينهم العديد من  
 الصوفية الذين ذاع صوتهم ، منهم بنشار بن الحصون الشيرازي ( ت ٢٥٢  
 هـ / ٩٦٤ م ) الذي بدأ حركة كُلمة الأترياء ( لا اله الا الله ) كلها وتردد في الدنيا  
 ، وطلب العلم وبرع في علم الكلام والفلسفة ، وكان عالماً بأصول الفقه وألف  
 العديد من المؤلفات منها كتاب لسان في علم الحقائق ، كما جرت يده وبن ابن  
 عبد الله بن خليفة منظرات في العديد من المسائل <sup>(٣)</sup> كما برع في الشعر الذي  
 يمكن تجرته الروحية وحده :

١ - مكر : المستدرة الإسلامية ج ٢ ص ٢٢

٢ - ابن محمد الخليل : غرائب القصب ج ٢ ص ٢٤٢

٣ - القصب : بحر أعلام العلماء ج ٢٦ ص ١٠٨

توالت العشر ليلي  
قد نكت حظوا وقت مرا  
وما من يؤس ولا نعيم  
ولا ولي فيها نصيب<sup>(١)</sup>  
وإنما روعظ الأدوب مكلي  
كذلك عول هني ضروب

ومن المصنفات البارزين أيضا في ثورات أبو محمد جعفر الحذاء  
(ت ٢٤١هـ / ٩٥٢م) وهو من المصنفين الذين خلفوا وأخذ عنه الكثير من  
صوفية ثورات ، وكان القلي<sup>(٢)</sup> يقول عنه " ما يصلي إلى ثورات إلا جطر  
الحذاء فيو أمتلا الأولياء " <sup>(٣)</sup>

لما خرج الصوفية وأبرزهم على الإطلاق في ثورات فهو أبو عبد الله  
محمد بن خلف (ت ٣٧١هـ / ٩٨١م) الذي خلفه على يد أبي علي بن سريج  
- هبة القاسمي - وكان شهيد الزهد حتى قال : كنت أجمع الخرق من المزابل  
وأصليا وأصلح منه ما ألبسه ، وبيت أربعين شهرا فطر كل ليلة على كف  
بالله " <sup>(٤)</sup> وقد ذاع صوته في الأرجاء حتى قيل عنه " لوحد المشايخ " في وقته  
بطانة العديد في الطريقة والصوف <sup>(٥)</sup>

وقد ارتحل إلى العديد من البلدان فوجد إلى بفتح والقي بالحلاج ، وله  
العديد من المؤلفات منها كتاب " الفضائل " وكتاب جامع الدعوات والتكامل " وهو  
مجدد كبير قسمه إلى اثنين وسكن ومكلي باب ، تناول فيه فضائل القرآن والسنة

٢ - القلي ( ت ٤١٢هـ ) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى : طائفة الصوفية -

كثير من شيوخ الطريقة - مكة المكرمة - الطيبة ( مكة - مصر ١٤٠٦ - ١٤٠٦م من ٤٦٧

١ - أبو بكر القلي - نسبة طائفة وكان نسبة جطر بن عباس ، خراساني الأصل يصفى لفظاً ولغواً  
وأكثر من الصوفية ، صاحب الجود ومن في عصره من الشيوخ وممن أورد ذكره خلا وطا ، قد كان  
طائفة كبيرة على طائفة ملك على هذا وشيخين من وقت في في لعدة من أربع وكثيرين وكثيرة ومن

في فكرة القلي دار - القلي : الصمد لاه من ٢١٢

٢ - من شيوخ الزكوب : ثورات الله من ١٢٨

٢ - القلي : من أعلام القلاء ج ١٦ من ٢٤٧

٤ - القلي : طائفة الصوفية من ٤٦٢

الصلوات وسائر العبادات وأدعية الأعياء والقبضين ، وكتاب " الأصول في  
الأصول " وكتاب " القواعد " وكتاب " اختلاف الناس في الروح وكتاب الصبراج  
وكتاب الاستكراج <sup>(٩)</sup>

وكتاب التاريخ أبي الحسين بن أحمد بن سفيانة (ت ٤١٥هـ / ١٠٢٤م )  
المعروف بشيخ القيوخ ، فكان من كبار الزهاد وعلم كثيرا في بلاد فارس ،  
وقام على يد ابن خليف ، وفن بمقالة الرياض ، وله مشهد هناك يزوره العامة  
تبركا به <sup>(٩)</sup>

### الطب والصحة :

ازدهر الطب في البلدان الإسلامية فوجت لحركة الترجمة ، وأصبحت كتب  
اليونان في الطب في مقاليد الأطباء المسلمين بمرسومها ووضعتون عليها ،  
ووضعتون إليها خلاصة تجاربهم وأفكارهم <sup>(٩)</sup>

وجامعة الحال أن الطب قد شغل حيزا كبيرا من اهتمام البيروني ،  
فقد أنشأ عتد الدولة في ثورات يومامستان ، يقوم على خدمة المرضى  
وعلاجهم ، وطحن عتونه لأجري الأطباء الرواتب المنظمة ، كما ضم  
اليومامستان مختلف التخصصات الطبية مثل الكهنة الذين يعالجون مرضى  
العيون والجراحين الذين يعجون السفريات الجراحية والمجربين الذين يقومون  
بمعالج السقام وكسورها <sup>(٩)</sup>

ويبلغ من اهتمام البيروني بالطب أن حرصوا على دعوة الأطباء  
الشعيرين إلى ثورات ، كي يستزيد أطباء ثورات من علمهم ، فندما سمع عتد

٩ - ميون قيون لركوب : ثورات ١١٧

١ - ميون قيون لركوب : ثورات ١٤٨

٢ - صدام شين حد لركوب : صدام كرخ وحظرة الإسلام من ٢٩٤

٢ - ليد جدي : كرخ يومامستان في الإسلام من ١٨٨

النزلة عن الطوب جبرائيل بن عويد الله بن بختيوع الذي ذاع صوته في البلاد  
استدعاء إلى شيراز ، وأحضر جبرائيل معه كتابا عن العين وأمراضها ، وقد  
نقله عنده النزلة فيه ، وأكرمه وقرر له منحة مالية <sup>(١)</sup> كما أرسله لعلاج خاله  
من ألم المفاصل والفقرس ، وكان جبرائيل مؤثما بشيراز حتى صاحب عنده  
النزلة عند دخوله بغداد <sup>(٢)</sup>

حرص كل حاكم من البويهيين أن يتخذ له طبيا خاصا يقوم على علاجه  
ويأمره في السر ، فقد اتخذ عنده النزلة الطوب علي بن الحسن المبرص  
طبيا خاصا له <sup>(٣)</sup> كما اختار بهاء النزلة الطوب الحسن السوي طبيا خاصا له ،  
وكن بلأمره في السر <sup>(٤)</sup> وكذلك حرص سلطان النزلة علي أن يصطب معه  
طبيه الخاص أبا الفداء في أسفاره <sup>(٥)</sup>

وقد خضعت من الأطباء إلى إشراف النزلة ومراقبة المصطب ، فكان كل  
طبيب يلتزم بالقواعد المحددة لممارسة أعمالهم خاصة الفصد - فترا لخطورة  
مهمتهم - ألا يقوم بها إلا من كان على دراية تامة بشرح الأعضاء والمروق  
والفضل ، ويحيط بمراقبتها حتى لا يؤدي عمله إلى موت المريض أو إصابته  
إصابة بالغة <sup>(٦)</sup> ولا بد أن توافر لدى الأطباء آلات الجراحة مثل المشرط  
والمشرط المستخدم في قطع اللحم الزائد في الأنف ، والسكين المستخدم في  
علاج الفوزين وأورام الحلق والمسطر لقطر الأذن ، والبضع لقطع أي لحم  
زائد في الجسم <sup>(٧)</sup>

٤ - ابن أبي أسبه : حيون الأئمة في طبقات الأئمة ص ٢١١

١ - الفيل : أخبار الخلفاء ص ١٠٢

٢ - برفق : تاريخ الطب في إيران ص ١٢١

٣ - ابن أبي أسبه : حيون الأئمة في طبقات الأئمة ص ٤٧٥

٤ - الفيل : أخبار الخلفاء ص ٢١٧

٥ - الفيل : نزلة الفرية في طب النبوة ص ٨٦

٦ - حيون الحاج : نظام الإسلام ص ٢٠٢

كما يخضع الأطباء لاختبارات من أجل إجارتهم الكمال يجب أن يكون  
علماء بطبقت العين وأعراضها وأن يكون خبيراً بتركيب الكمال<sup>(١)</sup> والمهبر  
يجب ألا يقصدي الجبر إلا بعد أن يتم عدد عظم الإنسان وصورة كل عظم  
وشكله ، والجراح يجب أن يعرف التشريح وأعضاء الإنسان والعضل والعروق  
ليتجنب كلها أو إصابتها<sup>(٢)</sup>

وقد عرفت شيوراً العديد من الأطباء المشهورين الذين برعوا في مجالهم  
، إلا أن أشهرهم على الإطلاق علي بن العباس المجوسي (ت ٢٨٤ هـ / ٩٩٤ م)  
الذي عرف بأبن المجوسي ، والذي ألف أحد أقدم كتب المكي في الطب<sup>(٣)</sup>  
يرد علي بن العباس موسوعة طبية - أدبية - قد رسم ابن المجوسي الطريق  
الصحيح لمن أراد أن يتعلم مهنة الطب ويتقنها ، فصاح طلاب العلم أن يلتزموا  
اليومار مكان ومواقع المرضى ، وأن يلتزموا الأطباء المهرة ويتقنوا المرضى  
ويدرسوا الأعراض الظاهرة للمرض ويطبئوها على ما نالوا عليه من كتب  
الطب<sup>(٤)</sup>

يُقع كتاب المكي في عشرين مقالة ، تتناول المقالات النظر الأولى  
الاولى النظرية ، أما المقالات الأخرى فتتناول صناعة الطب ، وقد  
خصص منها مقالة في مسير السل باليد وهي تتناول على مائة وعشرة فصول  
في الجراحة<sup>(٥)</sup>

كما تضمن الكتاب وصفا دقيقا لبعض العمليات الجراحية كالشق على  
العصاة وعلاج الشريان الضدي الذي كان كثير الإصابة أثناء عملية القصد ،

١ - الفيلسوف : نبذة تاريخية في طب الفسفة ص ١٠٠

٢ - الفيلسوف : نبذة تاريخية في طب الفسفة ص ١٠١

٣ - الفيلسوف : أواخر القرن ١٠٠٠

٤ - دارون : الطب العربي - ترجمة أحمد فكري حيون - دأبه محمد عبد الطيف الفكي - مؤسسة دار  
العرب - القاهرة ١٩٦٦ م ص ٦٥

٥ - علي بن العباس : إمام طهارة العرب والمسلمين في الطب - مؤسسة دار الفقه - القاهرة ١٩٦٦ م -  
١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م ص ٢٤٧

ويصف كيفية علاجه وإيقاف نزيف الدم منه <sup>(١)</sup> وقد ذاع صيت هذا الكتاب في البلدان وأهل الأطباء على دراسته والاستفادة منه حتى ظهر كتاب التتكون لابن سينا الذي يعتبر بالعلمية السنية أكثر من كتاب المسكي <sup>(٢)</sup>

وقد أدرجته المصنفة وصناعة الأدوية بمهارة الطب ، فهما يتكاملان ويكمل كل منهما الآخر ؛ فالمصنفة علم وبحث في أصول الأدوية سواء كانت نباتية أو حيوانية أو معدنية من حيث تركيبها وتحضيرها ومعرفة خواصها الفعالة وتأثيرها الطبي <sup>(٣)</sup>

وقد انتشر الكثير من أهم باع ومعرفة بالأدوية وتركيبها في جردار ، كما ألفت الكتب في تركيب الأدوية ، ومن أشهر هؤلاء المؤلفين مسكويه الذي ألف كتاب " الأدوية المفردة " وكتاب " تركيب النباتات من الأنفحة " وكتاب " الأنفحة " <sup>(٤)</sup>

ولا يخفى على كتاب المسكي لابن الجوسي بما كتبه في العقلة الفكرة من الكتب عن الأدوية المفردة بدون تركيب ، فقد قسمها إلى أدوية نباتية مستخرج من النباتات وبعض البذور والأوراق والصوغ ، والأدوية المعدنية التي مستخرج من بعض الأحجار والفلزات وغيرها من المعادن التي يتولى بها ، والأدوية الحيوانية التي تتخلص من أعضاء الحيوانات <sup>(٥)</sup>

وكذلك العقلة المنسوبة من الكتاب مكتبة هامة المشتغلين في تحضير الأدوية وتركيبها لابن الجوسي قد تعرض فيها للأدوية المركبة من عدة عناصر ، كتب عن القوانين والفسلح التي يصل بها في أوزان الأدوية وكيفية استعمالها ،

٥ - أسد جردار : المنسوبة الإسلامية في الصيد الطب - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى -

الطبعة ١٤١٧ - ١٤١٨ م من ١٤٢

١ - غير فيون تروكي : لأعلام - دار علم المثلثين - الطبعة الخامسة - بيروت ١٩٨٤ م مع ٤ من

٢١٧

٢ - أسد جردار : كسرة الطب عند العرب - مطبع دار الفجر - القاهرة من ١٠٤

٢ - الطب : أخبار الطب من ٢١٧

٤ - التروكي : مطبع دار الفجر من ١٠٦ ، لابن : الطب العربي من ١٠٢



كما فصل الحديث عن المعجونات السائلة ، ووصف الحطن والفتائل والموكبات  
والسفرقات ، ومما يدل على مدى تطور تلك الصناعة الهاب الذي ألفه ابن  
الجوسي لأدوية لهم والآلهة ، وتحدث فيه عن علاج الأسنان وأعراضها <sup>(٦)</sup>

ومن الطبعي أن كحقي لمن يكسب التحضير الأدوية وتركبها أن يكون  
على دراية تامة بعلم الكيمياء ، من أجل معرفة خواص المواد وأنواعها وكيفية  
تحضيرها ، إلا أنه من الملاحظ أن علم الكيمياء لم يظهر بقوة بين العلوم في  
شرايط إيران الحكم الفوسفي ، لكن هذا لا يمنع أن نجد بعضا من المهتمين بعلوم  
الكيمياء يبالغون عليه ويحدثون عن دراسته مثل مسكويه الذي يقول عنه الفرحوني  
" كان مشغولا بطلب الكيمياء مع أبي الطيب الكبيسي الرقي ، ملوك القيمة في  
طلبه والحرص على إصابته مقلونا بكتب أبي زكرياء وجابر بن حزن " <sup>(٧)</sup>

وتأسيسا على ما سبق قد شهدت شرايط نهضة علمية شملت العديد من  
العلوم ساهمت عوامل مختلفة في الرقي بتلك الحركة العلمية ، ولعل أهمها تشجيع  
الحكام الفوسفيين العلوم بما عرف عنهم بأفهم رعاة العلوم والأدب وولهم بذلك ،  
خاصة عند الدولة ، والذي يعتبر بحق الشخصية الأولى من بين الحكام  
الفوسفيين سريسا والشماسي وعلما ، فاعطاه وشارك العلماء في أرائهم في كافة  
المجالات ، فترة نحوي ونقل الفارسي ، وأخرى تراء الفكا بسك بالصوفي وريتم  
به ، وأخرى تراء ميتما بالطلب ونقل الأطباء في كتبهم -

كما تدهت المؤسسات العلمية التي درأت الفصل الرابعي العلم كي يتأهوا  
من العلم ، وتطكت تلك المؤسسات في المكتبة العامة التي تالت إعجاب زفرها

١ - الله كوفي : تاريخ طبعة ونكفر في سيد هريم والسر المحيط - دار السرف - هامة

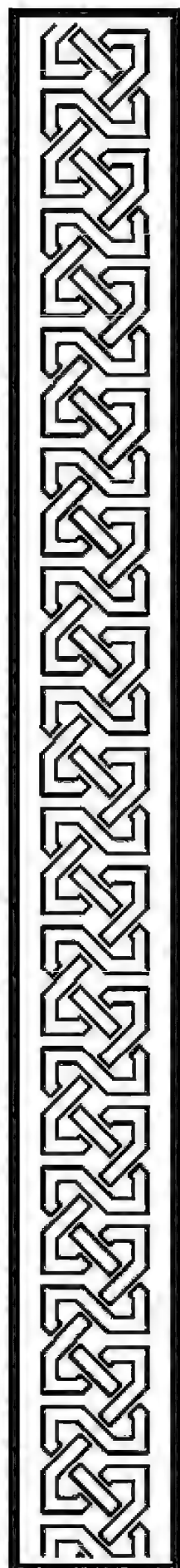


والتي حظوت باهتمام الحكام ، وعلى ترويع سائر الوزراء وكبار رجال الدولة في رعاية المكتبة والطمأن ، وكذلك السجود الذي شكل مركزا ثقافيا كبيرا حيث يتجمع العلماء وكباريون العلوم المختلفة في حلقات تقيم يوميا ، وكذلك المجالس العلمية والمناقشات التي خلقت جوا من المنافسة العلمية بين العلماء والتي جعلت أقطاب العلم إلهما .

كل هذه العوامل ساهمت في وفرة الإنتاج العلمي التلويح ، والذي كان انعكاسا للنهضة العلمية التي شهدها القرن الرابع الهجري / المثلث الميلادي في مختلف الأمصار ، فكان من الطبيعي أن تشارك ثورات دور علمي حضاري بين المراكز العلمية المختلفة .

وقد تجلّى هذا الدور فيما عرضنا من العلوم المختلفة سواء كانت للعلوم النظرية المتقدمة في علم الفرائض والفقه والحديث وعلوم اللغة العربية عامة الشعر والنحو ، وكذلك الحال بالنسبة للعلوم التطبيقية كالهندسة والطب والجغرافيا والفلك وغيرها من العلوم .

الخاتمة



من خلال المرض السابق لهذه الدراسة يمكن استخلاص عدة نتائج منها:

- إن اليوسيين قد استطاعوا تأسيس دولة قوية إبان القرن الرابع الهجري / الحشر الميلادي ، واتخذوا من شيراز عاصمة لهم وقاعدة لحكمهم ، وقد حاولت الخلافة بين شيراز وبغداد ، فترة يحكمها الصراع وتارة أخرى يطلب عليها التكامل ، وقد ارتبط ذلك بحكم اليوسيين أنفسهم ، فمنهم من قرّب الفرصة المناسبة للتحرك إلى بغداد والسيطرة عليها بعد استقرارهم في الحكم ، طمعا في أن يصبح شيراز وبغداد تحت كراية واحدة مقرها بغداد ، كما حدث من عند الدولة والمجيد من خلفائه ، وتارة أخرى ترى القليل منهم قد أقر أن استقرار في شيراز ، وإدارة أمور دولته منها مقلما قبل بهاء الدولة ، والجزء في الأمور هو استخدام القوة العسكرية المارطة لتحقيق ذلك ، كما ذكرنا في موضعه.

- وقد ارتبطت النظم الإدارية في شيراز ارتباطا وثيقا بالنظام الإداري في بغداد ، ويؤيدنا ذلك التقرير أن استقلال اليوسيين كان أقرب للحكم الذاتي عنه من الاستقلال .

- كما اعتبر اليوسيون أنفسهم أصحاب البلاد ، وأنها ملك خاص لهم والأحكام من بعدهم ، لذا نظم نظام حكمهم على النظام الوراثي ، اتخذوا الألقاب التي تنسب عليهم مظاهر الملك وأبنته ، وسلولهم في إدارة حكمهم الوزر والحاجب والكاتب ، على غرار دولة الخلافة .

- أصبح الوزراء سلطات واسعة في مجريات الأمور في شيراز ، خلاصة بعد السلسلة التي تبعها اليوسيون حين أسندوا إليهم حكم وإدارة شؤونها عندما هُزم الحاكم اليوسمي إلى بغداد ، فتحكموا في مقاليد الحكم ، ولا سيما في وقت ضعف سلطة الحكومة .

- كانت الشرطة من الأجهزة الهامة في الدولة حيث وقع على كتفها مسؤولية استقرار وضبط الأمن الداخلي ، كما عهد اليوسيون إلى وكالة يحكمون مدنيهم والأقاليم التابعة لهم .

- وقد اعتمد اليونانيون بتركيب الدولتين ، فكلت دولتهم على أسس ونظم قوية ، مثل ديوان الرسائل الذي عهد به إلى الكاتب الذين برز من بينهم شخصيات هامة شكلت الوزارة فيما بعد ، وكذلك الحال بالنسبة للدولتين الأخرى كالفنقاء وديوان الجند والبريد وغير ذلك .

- ذهبت ثيرتز اقترحها كثيرا في الحياة الاقتصادية خلال الحكم اليوناني ، فترجى لحيود حكمها خاصة الأمور عند الدولة الذي يمد مصالح تلك القومية .

- وتبلى هذا الاتجاه في التقدم الملحوظ في النشاط الزراعي بما تقدم من مشروعات زراعية ساهمت في زيادة رفعة الأرض المزروعة ، وزيادة المحاصيل الزراعية وتنوعها .

- وقد كثرت وتعددت مراكز الصناعة ؛ فساهمت بدورها في التقدم الصناعي خاصة صناعة المنسوجات ، كما كان للتجارة حظ وافر من اهتمام اليونانيون ، حيث نظموا الأسواق وحركة البيع والشراء ، كما عملوا على تأمين الطرق التجارية ومختلف ممرات ثيرتز .

- ساهم هذا التطور الاقتصادي في رفع المستوى المعيشي لكثير من أهل ثيرتز ، حيث تعددت الموارد المالية للدولة ، وإن وجدت بعض الثغرات التي تعرضت فيها مدينة ثيرتز للاضطرابات ، فترجى لكثير من المروءات التي أقرت بالشباب على حياة العامة وكثور المستوى المعيشي .

- وقد ضم المجتمع الثيرتزي خيطا من العناصر المختلفة ، وكان يقوم هم العنصر الشاب على سكان ثيرتز آنذاك ، هذا إلى جانب العناصر الأخرى كالفرس والترك والأكراد والعرب .

- وقد ساد المذهب النجمي وخاصة الفريدي في ربوع الدولة ، التي ضمت مذهب إسلامية أخرى ومذاهب ومال متحدة كاليهودية والسحرية والمجوسية .

- وقد تحدثت الأعراف والاحتمالات ، نظرا لاختلاف عناصر السكان ومعتقداتهم ، وألصقا الأعراف الإسلامية كعدي الفار والأصمى .

- وقد لفتني سكان ثيراز بأعياد أخرى مثل عيد الفريوز التي يعتبر عيد شعبها للجميع على الرغم من كونه عيداً قريسي الأصل ، وكذلك الحال بالنسبة لعيد الميرجان .

- وقد أثرت الثقافة الفارسية إلى حد بعيد في مظاهر الحياة الاجتماعية في ثيراز ، ويبدو ذلك جلياً من خلال مظاهر الترف والأبهة التي تشهت بها مراسم ومواكب البويهيون ، كما انعكست هذه الثقافة أيضاً على الأتماط السلوكية الشكيلة للأخلاق والصفات ؛ فانتشرت بعض الأتماط التي تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي مثل مجالس الخمر التي وتكفلها القاء والموسيقى بالإضافة إلى دور الرقا التي بدت واضحة في ثيراز .

- وقد تميز أهل ثيراز فيما بينهم إلى طبقت ثلاث أولها طبقة الحكام وكبار رجال الدولة وكثيرها طبقة التجار والطماء وموظفي الدولة ، ويمكن القول أن مظاهر الترف كانت في الطبقة الأولى ، وكذلك الحال بالنسبة للطبقة الثانية خاصة التجار الذين امتلكوا الدور والمطابخ الجليلة ، أما الطبقة الثالثة فهي طبقة الفقراء الذين لم يعرفوا الترف بطبيعة الحال ، هذا إلى جانب بعضهم الذين يستجدون أموالهم تسولاً .

- وقد خرج صف من الناس من بوابة الطبقت الثالثة أثر الزلزلة والبدء عن كل مظاهر الترف والمجون، وتسلق بالزهد والسزوف عن الدنيا وهم الصوفية .

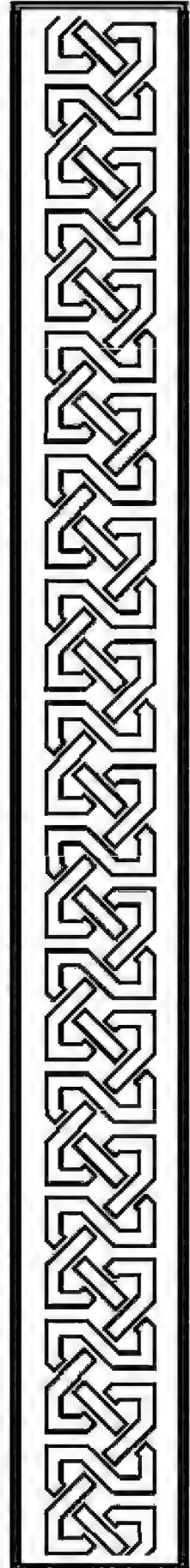
- وقد شهدت ثيراز نهضة علمية شملت العديد من العلوم ساهمت عوامل مختلفة في ترقى تلك الحياة العلمية ، منها تشجيع الحكام البويهيون للعلوم وولعهم بذلك .

- ويرد عضد الدولة بحق الشخصية الأولى من بين الحكام البويهيون ساجداً والتفانياً وعلمياً ، بما قدمه في كافة المجالات ، خاصة الفلحة العلمية ، التي برع في كثير من علومها كالقمر والملك وغير ذلك .

- وقد تحدثت المؤسسات العلمية في ثورات التي هزت السبل لرائعي العلم ، وتمتعت تلك المؤسسات في المكتبة الماهرة ، والتي حظيت باهتمام الحكام وعلى دريم سائر الوزراء وكبار رجال الدولة في رعاية المكتبة والاطماء ، وكذلك المسجد الذي شكل مركزا فكريا كبيرا يتجمع العلماء وبكارسون العلوم المختلفة في حلقته علم يوما ، والمجالس العلمية والمناسبات التي خلقت جوا من العناية العلمية بين العلماء والتي جذبت أنظار العامة إليها .

- وقد ساهمت تلك المؤسسات في تردهار الكثير من العلوم المختلفة ، سواء كانت العلوم العقلية المختلفة التي علم القرامات والفقه والحديث وعلوم الفلك العربية خاصة الشعر والنحو ، وكذلك الحال بالنسبة للعلوم الشرعية كالتاريخ والطب والجغرافيا والفلسفة وغيرها من العلوم .

والغیرا لا أزعجني قد طغت الفخية ، ولكنني قد حاولت على قدر المستطاع ، لأن كنت قد وقعت فيشوق من عند الله ، وإن كنت الأخرى فلك طيبة البشر إلا الكمال في وحده .



الملاحق



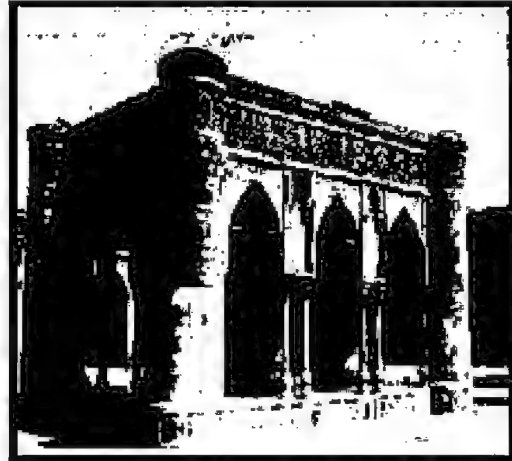




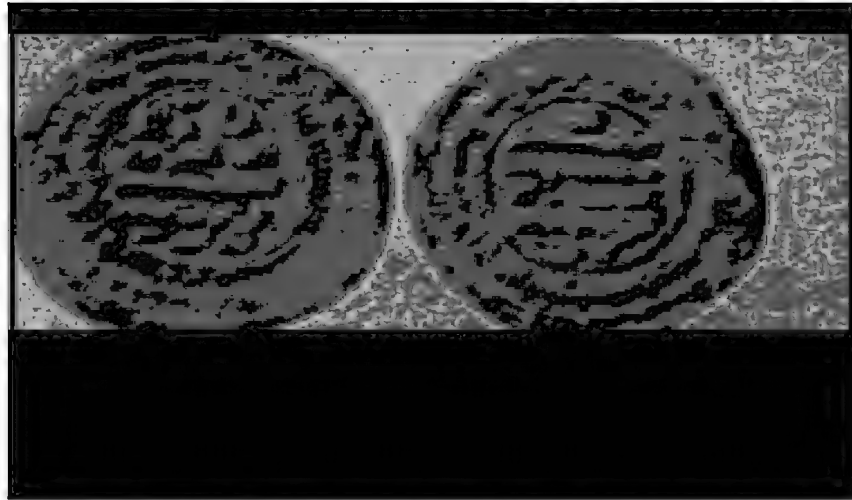
خارطة إدارية تبين الأقاليم التي خضعت لسلطان البويهيين  
خلال النصف الأول من القرن الرابع الهجري



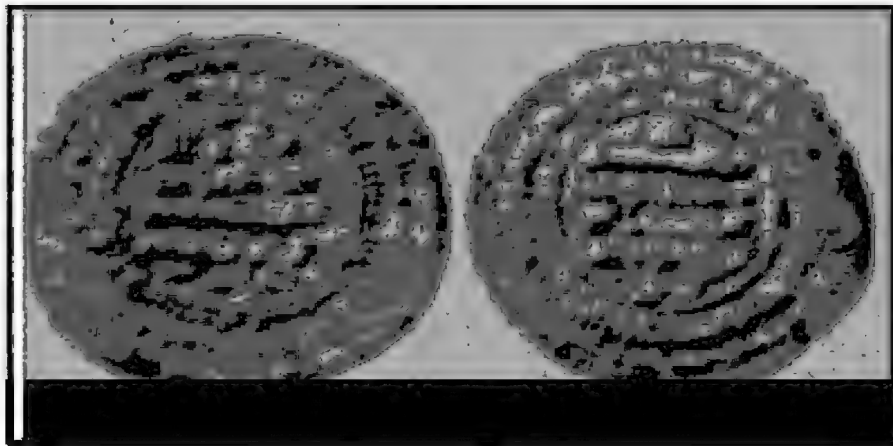
خريطة للدولة البويهية



**مسجد الجامع العتيق بشيرا**  
 شيده عمرو بن الليث وأكمل البويهيون عليه العديد من التجديدات



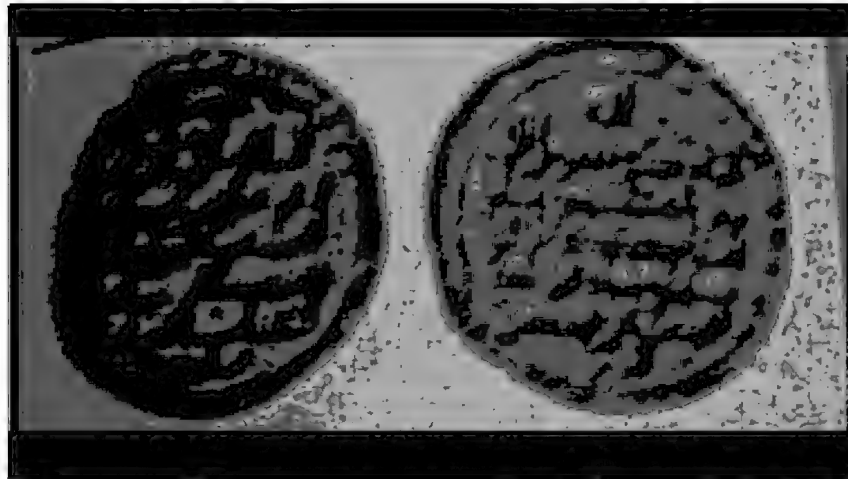
عملة فضية ضربت في شیراز باسم عماد الدولة عام ١٢٢٨هـ—



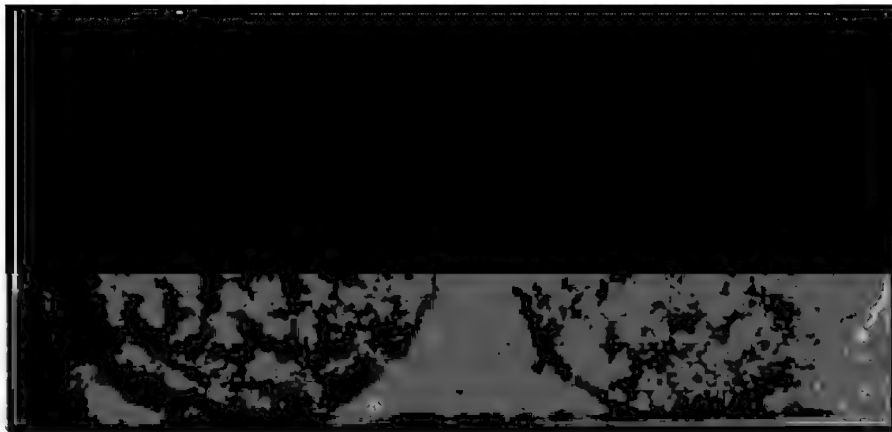
عملة فضية ضربت في شیراز



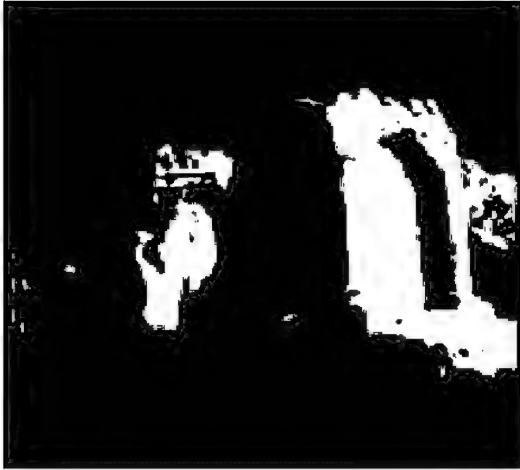
دينار ذهبي باسم عماد الدولة



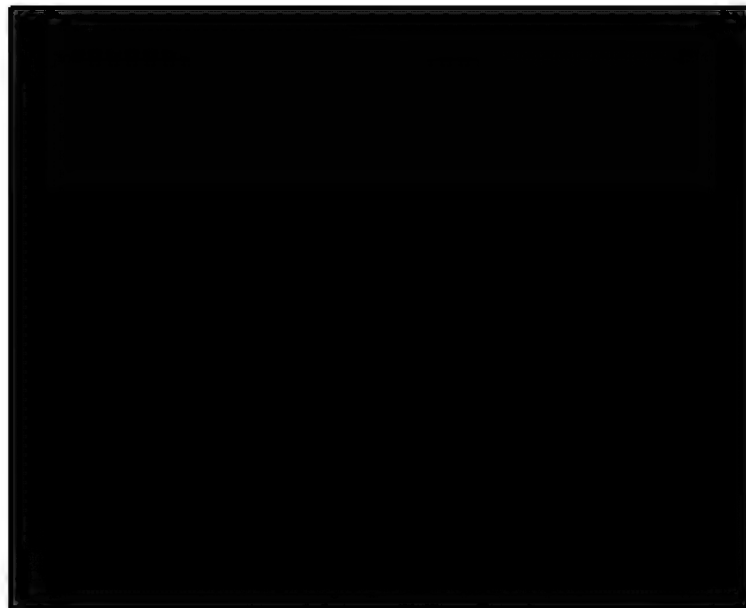
دينار ذهبي باسم بهاء الدولة



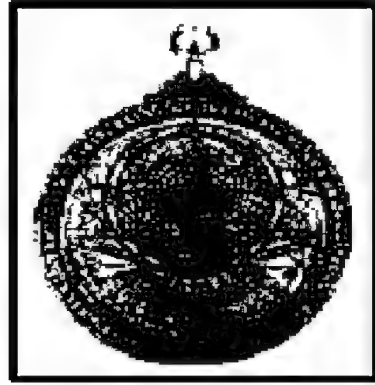
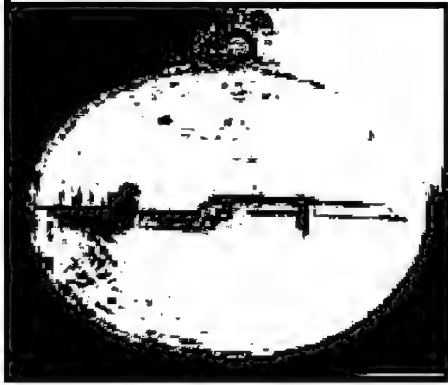
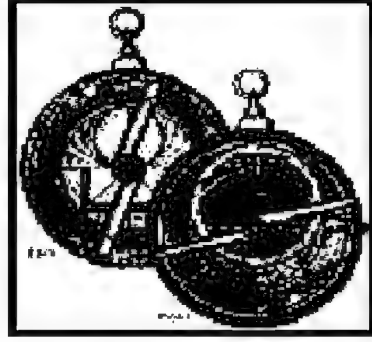
درهم فضي ضرب باسم سلطان الدولة



أطلال معابد نار خاصة بالمجوس في شيراز



سجادة من صناعة شيراز



أنواع مختلفة من الإسطرلاب

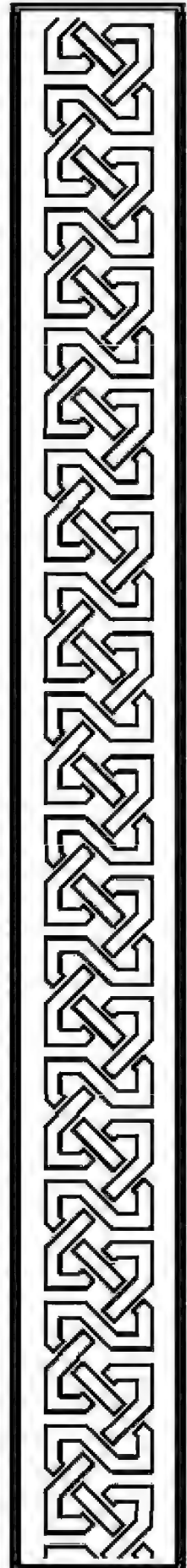
أسماء كبرياء آل بيوتهم كثر منهم في القرون

(٢٧٠-٢٧١/هـ-١٢٧٧-١٢٨٠م)	عبد القويّة أبو الحسن علي بن بويه
(٢٧٨-٢٧٩/هـ-١٢٧٧-١٢٨٢م)	عبد القويّة أبو شجاع الكاهن بن ركن القويّة
(٢٧٩-٢٨٠/هـ-١٢٨٢-١٢٩١م)	شرف القويّة شرف الدولة بن عبد القويّة
(٢٧٩-٢٨٠/هـ-١٢٨٢-١٢٩١م)	مصطفى القويّة حرزبان بن عبد القويّة
(٢٨٨-٢٨٩/هـ-١٢٩٤-١٣٠١م)	بهاء القويّة أبو نصر بن عبد القويّة
(٢٨٩-٢٩٠/هـ-١٢٩٤-١٣٠١م)	سلطان القويّة أبو شجاع بن بهاء القويّة
(٢٩٠-٢٩١/هـ-١٣٠١-١٣٠٢م)	أبو كزنجر حرزبان بن سلطان القويّة
(٢٩٠-٢٩١/هـ-١٣٠١-١٣٠٢م)	الحسين بن محمد بن أبي كزنجر

الألقاب العديدة لآل القويّة البيهقيّة

(٢٢٢-٢٢٣/هـ-١٢٢٤-١٢٢٥م)	الخليفة الراشي بالله
(٢٢٩-٢٣٠/هـ-١٢٣٠-١٢٣١م)	الخليفة المقتي بالله
(٢٣٢-٢٣٣/هـ-١٢٣٤-١٢٣٥م)	الخليفة المستنقي بالله
(٢٣٤-٢٣٥/هـ-١٢٣٦-١٢٣٧م)	الخليفة المطيع بالله
(٢٣٦-٢٣٧/هـ-١٢٣٨-١٢٣٩م)	الخليفة المظفر بالله
(٢٣٨-٢٣٩/هـ-١٢٣٩-١٢٤٠م)	الخليفة الناصر بالله
(٢٤٢-٢٤٣/هـ-١٢٤٣-١٢٤٤م)	الخليفة النجم بالله

## المصادر والمراجع





روعي عند ترتيب المصادر والمراجع حذف كلمة ابن وأبو والى .

### أولا المصادر العربية .

ابن الأثير (ت ٦٢٠هـ) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم :

١- الكامل في التاريخ - تحقيق أبو الفدا عبد الله الطنسي - دار الكتب

الشامية- الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

الإبرسي (ت ٦٤٠هـ) أبو عبد الله محمد بن عبد الله :

٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - عظم الكتب - الطبعة الأولى -

بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

الأردني (ت ٦١٢هـ) جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور :

٣ - أخبار الدول المظلمة - تحقيق عصام حزامية ، محمد محافظة - دار

الكتابي قطر والوزيع - الطبعة الأولى - الأردن ١٩٩٩م

الإصطخري (ت ٣٧١هـ) أبو إسحق إبراهيم بن محمد الإصطخري :

٤ - مسالك المسالك - دار صادر - بيروت (ج١)

الأسفهاني (ت ٣٥٦هـ) أبو الفرج علي بن الحسن :

٥ - كتاب الأغاني - مؤسسة جمال الدين للطباعة والشر - بيروت (ج١)

الأسفهاني (ت ٥٩٧هـ) الإمام عبد القون محمد بن حنبل الأسفهاني :

٦ - تاريخ دولة آل ملجوق - تحقيق لجنة إحياء التراث العربي -

مكتبات دار الأوقاف الجديدة - الطبعة الثالثة بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ) مولى القون أبو العباس أحمد بن الحسن :

٧ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء - تحقيق نزار رضا - مكتبات

دار مكتبة الحياة - بيروت. (ج١)

الأنصاري - محمود فكري الأنصاري :

٨ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب - مطابع دار الكتب العربي - القاهرة (ج٢)

الكنز ( ت ٥٧٧ هـ ) أبو الفريكات كامل الدين عبد الرحمن بن محمد :

٩ - نزهة الألباء في طبقات الأعيان - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨ م

البلكرزي ( ت ٤٦٧ هـ ) أبو الحسن البلكرزي :

١٠ - ديرة القصر وعصرة أهل القصر - مكتبة دار المروية بالقصر والوزيع - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

ابن بطوطه ( ت ٧٧٩ هـ ) محمد بن عبد الله بن محمد :

١١ - نطفة القطار في غرائب الأصناف وعجائب الأسفار - مؤسسة الرسالة - الطبعة الرابعة - بيروت ١٤٠٥ هـ

البغدادي ( ت ٤٧٩ هـ ) : عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفرائيني :

١٢ - الفرق بين الفرق - تحقيق محمد محي الدين عبد الصمد - المكتبة المصرية - بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٨٨ م

البغدادي ( ٤٦٣ هـ ) أحمد بن علي أبو بكر الخطيب :

١٣ - تاريخ بغداد - دار الكتب العلمية - بيروت (ج٢)

البغدادي ( ت ٧٧٩ هـ ) صفى الدين عبد القادر بن عبد الحميد :

١٤ - مرآة الإطلاع على أسماء الأمكنة والبلد - تحقيق علي محمد الجبوري دار المعرفة - بيروت - لبنان (ج٢)

البكري ( ت ٤٨٧ هـ ) أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري :

١٥ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع - تحقيق مصطفى السكا - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٣ هـ

البكري ( ت ٢٧٩ هـ ) أحمد بن يحيى بن جابر :

١٦ - فوح البلدان - دار الكتب الطبية - تحقيق رضوان محمد رضوان  
بيروت ١٤٠٢هـ -

البيروني (ت ٤٤٠هـ) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الكوارزمي :

١٧ - الأثر الباقي عن الفنون الخالية - مكتبة المكي - (ج١)

ابن تقي، بردي (٨٧٤هـ) أبو الحسن يوسف :

١٨ - الهجوم القاصمة في ملوك مصر والقاهرة - المؤسسة المصرية

للحكمة والتأليف والترجمة والطباعة والنشر - القاهرة (ج١)

التوحي (٢٨٤هـ) أبو علي الحسن بن علي التوحي :

١٩ - تلوار المحاضرة وأخبار المفكرة - تحقيق عيود الشاذلي - دار

صادر - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٩٥م

التوحيدي (٢٨٠هـ) أبو حيان التوحيدي :

٢٠ - الإمتاع والمؤانسة - صححه وخرجه أحمد أمين ، أحمد الزين -

مطورات المكتبة المصرية - بيروت (ج١)

العلاني (ت ٤٧٩هـ) أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل :

٢١ - نحلة الوزراء - تحقيق حبيب علي الراوي ، إتمام مرمون الصطر

طر الألفي العروة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

٢٢ - وثمة النهر في محاسن أهل العصر - شرح وتحقيق سعيد محمد

فريحة دار الكتب الطبية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الجليل (٢٥٥هـ) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب :

٢٣ - رسائل الجليل - دار الحديث للطباعة والنشر - الطبعة الأولى -

بيروت لبنان ١٩٨٨م

الجرجلي (ت ٤٧٨هـ) هبة بن يوسف أبو القاسم الجرجلي :

٢٤ - تاريخ جرجان - تحقيق محمد عبد الحميد خان - عالم الكتب -

الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

الجوزي (ت ٢٢١هـ) أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجوزي :

- ٢٥ - كتاب الوزراء والكتاب - حقه مصطفى السكا ، إخراج الجوزي ،  
عبد الحفيظ طلي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة  
الثانية - القاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م

ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد :

- ٢٦ - صفة الصلوة - تحقيق محمود الخوري - دار المعرفة - الطبعة  
الثانية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

- ٢٧ - المعجم في تاريخ الملوك والأمم - تحقيق محمد عبد القادر عطا -  
رابعة نجم زوزور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (ج٢)

الصوي ( ٦٧٦ هـ ) الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله :

- ٢٨ - معجم الأسماء - مطبوعات دار المأمون - القاهرة . (ج٢)  
٢٩ - معجم البلدان - دار الفكر - بيروت - لبنان (ج٢)

ابن خرداذبة (٢٠٠هـ) أبو القاسم عبد الله بن عبد الله :

- ٣٠ - المسالك والممالك - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة (ج٢)

ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) عبد الرحمن محمد بن خلدون المغربي :

- ٣١ - لسان ديوان السجدة والخير في أيام العرب والسجم والبربر ومن  
عاصروهم من ذوي السلطان الأعظم - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -  
بيروت - لبنان ١٣٩١هـ - ١٩٧١م

- ٣٢ - مقامة ابن خلدون - دار ابن خلدون - الإسكندرية (ج٢)

ابن خلدون ( ٦٨١ هـ ) أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر :

- ٣٣ - ولغات الأعراب - تحقيق إسماعيل عباس - دار الثقافة - بيروت

خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) أبو عمر خليفة بن خياط القوي المصري :

- ٢٤ - تاريخ خليفة بن خياط - تحقيق لكرم ضياء السري - دار الفلم - دمشق - الطبعة الثانية ١٢٩٧هـ -

الكوارزمي ( ٢٨٧هـ ) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب :

- ٢٥ - مفاتيح العلوم - مشهورات مكتبة الكليات الأزهرية - الطبعة الثانية القاهرة - ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م

الذهبي ( ت ٧٤٨هـ ) الحافظ تميم الدين محمد بن أحمد بن عثمان :

- ٢٦ - دول الإسلام - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م

- ٢٧ - سير أعلام النبلاء - تحقيق شعوب الأرنؤوط ومحمد نسيم - مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة - بيروت ١٤١٢هـ -

الزلي ( ت ٢٢٧هـ ) أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم :

- ٢٨ - كتاب الضعيف ومناقبه - تحقيق عبد القوي عبد الخالق - مكتبة الخديجي - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢

الزويدي ( ٢٧٩هـ ) أبو بكر محمد بن الحسن الزويدي الأنكبي :

- ٢٩ - طبقات النحويين والقانونيين - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة (ت)

الزهري ( ت في أول وسط القرن السادس الهجري ) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر :

- ٣٠ - كتاب الجزالية - تحقيق محمد حاج صديق - مكتبة الثقافة الدينية القاهرة (ت)

السبكي ( ٧٧١هـ ) أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي :

- ٤١ - طبقات الشافعية الكبرى - تحقيق عبد الفتاح محمد ، محمود الشافعي - دار حجر الطباعة والنشر - الطبعة الثانية - القاهرة (ت)

ابن سعد ( ٢٢٠هـ ) محمد بن سعد أبو عبد الله البصري :

- ٤٢ - طبقات الكبرى - دار صادر - بيروت (ت)

السلي (ت ١٤١٧هـ) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى :

٤٣ - طبكت الصوفية - تحقيق نور الدين ثروة - مكتبة الخفجي -

الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

السلي (١١١هـ) الحافظ جلال الدين عبد الرحمن :

٤٤ - بغية الرعاة في طبكت الصوفيين والفتنة - تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم دار الفكر العربي الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٤٥ - تاريخ الفقهاء - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة

السمكة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م

٤٦ - طبكت الحافظ - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

أبو شجاع (٤٨٨هـ) محمد بن الحسن الملقب بالهريز الدين البزارودي :

٤٧ - ذيل كتاب تجارب الأمم - مطبعة شركة التأمين الصناعية -

١٣٣٤هـ - ١٩١٦م

الدهري (ت ٥٤٨هـ) محمد بن عبد الكريم أحمد الدهري :

٤٨ - المال والفضل - تحقيق محمد سيد كركلي - دار المعرفة - بيروت

١٤٠٤هـ

الدهري (ت ٤٧٠هـ) المولد في الدين حبة الله بن أبي عمران موسى :

٤٩ - مكرات داعي دعوة التوبة الخطيئة - حققه وأقدم له عرف تاجر -

مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

الدهري (٤٧٦هـ) إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق الدهري :

٥٠ - طبكت الفقهاء - تحقيق إسماعيل عيسى - دار الفرقان العربي -

الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

الدهري (ت ٥٨٩هـ) عبد الرحمن بن نصر :

٥١ - نهاية الرعاة في طلب الصبة - تحقيق السيد الباز السويدي - دار

المنهاج - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

الصلي ( ت ٢٨٤هـ ) أبو إسحق إبراهيم بن هلال الصلي :

٥٢ - النقرع من كتاب القاضي - تحقيق محمد حسين الزبيدي -

مكتورات وزارة الإعلام - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٣٩٧هـ -

١٩٧٧م

الصلي ( ٤٤٨هـ ) أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم الصلي :

٥٣ - تاريخ الصلي ( حواشي ٢٨٩هـ حتى ٢٩٢هـ ) ملحق بكتاب

قبل تجارب الأمم - مطبعة شركة التمدن الصناعية - القاهرة

١٣٢٤هـ - ١٩١٦م

٥٤ - رسوم دار الخلافة - تحقيق محمد علي عواد - مطبعة المطي - بغداد

١٣٨٢هـ - ١٩٦٤م

٥٥ - الوزراء أو تحلة الأمراء في تاريخ الوزراء - تحقيق عبد الستار

أحمد فراج - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م

ابن طباطبا ( ت ٧٠٩هـ ) محمد بن علي بن الطنطا :

٥٦ - القبري في الألب الطنطية والدول الإسلامية - دار بيروت

للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

القبري ( ت ٣١٠هـ ) أبو جعفر محمد بن جرير :

٥٧ - تاريخ الأمم والملوك - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة

الأولى ١٤٠٧هـ

القبري ( ت ٧١٠هـ ) الحسن بن عبد الله :

٥٨ - لكر الأول في غريب الدول - علي علي عبد الرحمن عبيد - دار

البحر للطباعة الأولى - بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

ابن القبري ( ت ٦٨٥هـ ) أبو القبر بن الحسن القبري :

٥٩ - تاريخ مختصر الدول - دار التراث الإسلامي -  
لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م

٦٠ - تاريخ الزمان - قرصة الأب إسحق أرطاة - دار النشر -  
بيروت (ج)

ابن الصدا (ت ١٠٨٩هـ) أبو الفلاح عبد الحميد :

٦١ - ثمرات الذهب في الخبر من ذهب - دار الكتب العلمية -  
بيروت (ج)

القرشي (ت ٤٣٧٧هـ) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد القادر :

٦٢ - الإيضاح - تحقيق ودراسة كنظم بحر المرجان - علم الكتب -  
الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م

القرشي : أحمد بن يوسف بن علي بن القريق :

٦٣ - تاريخ القرشي - حقه وأهم له بدوي عبد الطيف عوض - دار  
الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤ م

القرشي (ت ٦٨٧هـ) زكرياء بن محمد بن محمود القرشي :

٦٤ - أثر البلاد والخبر الجاد - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت  
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

٦٥ - عجائب المخلوقات والحوادث وغرائب المخلوقات - علي هاشم

كتب المصنوع الكرمي - دار إحياء التراث العربي - بيروت (ج)

القاضي (ت ٦٤٦هـ) جمال الدين أبو الحسن علي بن القاضي الأنصاري :

٦٦ - أخبار الطاء بأخبار الحكماء - مكتبة المكي - القاهرة (ج)

القاضي (ت ٨٧١هـ) أحمد بن علي :

٦٧ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا - علق عليه محمد حسن شمس

الدين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م



٦٨ - مآثر الإنقاذ في مقام الخلافة - تحقيق عبد الستار أحمد الراج -

عالم الكتب - بيروت - لبنان (ج١)

٦٩ - نهاية الأرب في معرفة ألسان العرب - دار الكتب العلمية -

الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

الكوفي (ت ١٢٠٧) - تحقيق ابن حسن الكوفي :

٧٠ - أبجد العلوم - تحقيق عبد الجبار زكر - دار الكتب العلمية بيروت

١٩٧٨م

ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) - تفسير القرآن أبو عبد الله محمد بن أبي بكر :

٧١ - الحكم أهل القمة - تحقيق محمد الصامح - دار العلم للملايين -

الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

الكافي (٧٠٢هـ) - كامل الدين عبد الرزاق الكافي :

٧٢ - اصطلاحات الصوفية - تحقيق عبد الحفيظ محمود - دار المطبوعات

الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

الكافي (ت ٧٦٤هـ) - محمد بن شاذل أحمد بن عبد الرحمن :

٧٣ - نوات النوافذ - تحقيق إسماعيل عيسى - دار صادر - بيروت (ج١)

ابن كثير (٧٧٤هـ) - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرطبي :

٧٤ - البداية والنهاية - مكتبة المطرف - بيروت - (ج١)

الكليني (٢٨٠هـ) - أبو بكر محمد بن إبراهيم :

٧٥ - التعرف لذهب أهل التصوف التعرف لذهب أهل التصوف - دار

الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠هـ

الكوفي (ت ٢١٤هـ) - أبو محمد أحمد بن هاشم :

٧٦ - الفروع - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت -

لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

مروى بن سليمان :

٧٧ - أخبار بطارقة كرسى الشرق - مكتبة المكي - بغداد ١٨٩٩م

الصوري ( ٤٥٠ هـ ) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري :

٧٨ - الأحكام الشرعية والولايات العرفية - دار الكتب المطبعة - بيروت  
- لبنان (ج٢)

المكي ( ٢٥٤ هـ ) أبو الطيب أحمد بن الحسين :

٧٩ - دوان أبي الطيب - تحقيق وتعليق عبد الوهاب عزلم - بيروت  
الجامعة السورية - القاهرة (ج٢)

المسكوني ( ٧٥٠ هـ ) حمد الله الكروني :

٨٠ - تاريخ كريمة - رسالة ملصقة إعداد محمود محروس كطه - كفة  
الأدب - جامعة عين شمس ١٩٦٨م

المسعودي ( ٢٤٦ هـ ) أبو الحسن علي بن الحسين :

٨١ - مروج الذهب ومناقب الجود - تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان  
علم الكتب - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م

مسكويه ( ٤٧١ هـ ) أبو علي أحمد بن محمد :

٨٢ - تجارب الأمم - مطبعة شركة القطن الصناعية ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤م

المكسي ( ٢٩٠ هـ ) محمد بن أحمد المكسي :

٨٣ - الحسن النعمان في معرفة الأنعام - دار صادر - الطبعة الثانية -  
بيروت ١٩٠٤م

المكسي ( ٥٠٧ هـ ) مطهر بن طاهر :

٨٤ - الهدى والتاريخ - مكتبة الفتحة السورية - القاهرة (ج٢)

ابن مقار ( ٧١١ هـ ) محمد بن مكرم :

٨٥ - لسان العرب - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت (ج٢)

ابن النديم ( ٢٨٥ هـ ) محمد بن إسحاق :

- ٨٦ - القيرست - عتي عليه إبراهيم رمضان - دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت - لبنان ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
- القوي (ت ٧٣٢هـ) - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب :
- ٨٧ - نهاية الأرب في فنون الأدب - تحقيق محمد فوزي السعيد - بيروت - دار الكتب - القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- الهندي (ت ٧١٠هـ) - محمد بن عبد الله :
- ٨٨ - تكملة تاريخ الطبري - تحقيق يوسف كلمان - المطبعة الكاثوليكية - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٥
- القطبي (ت ٧٨٤هـ) - أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر القهستاني :
- ٨٩ - تاريخ القطبي - دار صادر - بيروت (ت)
- أبو يوسف (ت ١٨٢هـ) - القهستاني يعقوب بن إبراهيم :
- ٩٠ - كتاب الخراج - المطبعة القوية - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٩٧هـ

### أقرب المراجع العربية -

- إبراهيم الأيوبي :
- ٩١ - فترات في التاريخ الإسلامي - دار الكتاب المصري - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٤٠٧هـ
- إبراهيم ساسان الكروي :
- ٩٢ - البيهقيون والخلافة العباسية - مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - الكويت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- ٩٣ - نظام الوزارة في العصر العباسي الأول - مؤسسة شباب الجامعة - الطبعة الثانية - الإسكندرية ١٩٨٩م

أحمد أمين :

٩٤ - ضحى الإسلام - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٧م

٩٥ - ظفر الإسلام - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الطبعة

الثالثة - ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦ م

أحمد أمين مصطفى :

٩٦ - أبو بكر الخوارزمي - حياته وأبعه - الهيئة المصرية العامة للكتاب

- القاهرة - ١٩٨٩م

أحمد كيمور :

٩٧ - المذهب الفقيه الأرسية - لجنة نشر المؤلفات الكمورية - القاهرة

١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م

أحمد حسان القرشي :

٩٨ - قصة الطب عند العرب - مطبع دار القومية - القاهرة (مكت)

أحمد الحسون :

٩٩ - أدب الفكرة في العصر العباسي - مجلة الدراسات الأمية والفكرية

طرق الحوار - القاهرة - (مكت)

أحمد رمضان أحمد :

١٠٠ - حضارة الدولة العباسية - الجهاز المركزي للكتاب الجموية -

١٣٩٨هـ - ١٩٨٨م

أحمد عبد القادر أحمد :

١٠١ - الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى - دار الفكر العربي -

الطبعة الثانية - القاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

١٠٢ - وسائل التنقية عند المسلمين - مقال ضمن دراسات في الحضارة

الإسلامية ( مجلة القرن الخامس عشر الهجري ) - الهيئة المصرية

العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٥

أحمد عطية الله :

١٠٢- القلمون الإسلامي - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الأولى  
الطبعة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

أحمد عيسى :

١٠٤ - تاريخ الجامعات في الإسلام - دار الفكر العربي - بيروت -  
أولان (١٠٠)

نور الرفاعي :

١٠٥ - نظم الإسلام - دار الفكر المعاصر - بيروت ١٩٩٨  
جرجي زحان :

١٠٦ - تاريخ المدن الإسلامي - منشورات مكتبة الحياة - بيروت (١٠٠)  
جمال الدين النبول :

١٠٧ - تاريخ الدولة العباسية - دار الفكر العربي - الطبعة ١٩٩٢  
جمال الندي :

١٠٨ - الجغرافية عند المسلمين - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى -  
بيروت ١٩٨٢  
حافظ أحمد هادي :

١٠٩ - الشرق الإسلامي قبل الغزو المغولي - دار الفكر العربي -  
الطبعة ١٩٥٠م  
حسن إبراهيم حسن :

١١٠ - تاريخ الإسلام السياسي والفكري والاجتماعي - مكتبة النهضة  
المصرية القاهرة - الطبعة الحادية عشرة ١٩٨٤  
حسن أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف :

١١١ - نظم الإسلام في العصر العباسي - دار الفكر العربي - الطبعة  
الخامسة - القاهرة (١٠٠)  
حسين الحاج حسن :

١١٢ - الفهم الإسلامي - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت  
(مكت)

حسين مجيب المصري :

١١٣ - أثر الفرس في حضارة الإسلام - مقال ضمن دراسات في  
الحضارة الإسلامية ( بحلقة القرن الخامس عشر الهجري ) - الهيئة  
المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٥

١١٤ - صلات بين العرب والفرس والفكر - دراسة تاريخية لغوية - دار  
الكتاب للنشر - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م

حسين مؤنس :

١١٥ - التاريخ والمؤرخون - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٤

خالد جسيم الجليلي وآخرون :

١١٦ - حضارة العراق - دار الحرية للطباعة . بغداد ١٩٨٤ م

خير الدين كركاشي :

١١٧ - الأعلام - دار العلم للملايين - الطبعة السادسة - بيروت ١٩٨٤

رحيم كاشم محمد الوائلي ، هواتف محمد العربي :

١١٨ - الحضارة العربية الإسلامية - دراسة في تاريخ الفهم - دار  
المصرية اللبنانية - القاهرة (مكت)

رافعت فوزي عبد الحظيب :

١١٩ - توثيق السنة في القرن الثاني الهجري - مكتبة الخلافي - الطبعة  
الأولى - القاهرة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨١

زكي محمد حسن :

١٢٠ - فنون الإسلام - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٤٩ م

أيوب الشامي :

- ١٢١ - تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي - مكتبة وهبة -  
الطبعة الثالثة - القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٤م

سليح عبد الرحمن فهمي :

- ١٢٢ - المكنون في صدر الإسلام - المكتبة الطيبة - مكة المكرمة  
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

سعد ملهم :

- ١٢٣ - قانون الزخرفية - مقال ضمن دراسات في الحضارة الإسلامية ( )  
بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري ( - الهيئة المصرية العامة للكتاب -  
القاهرة ١٩٨٥

- ١٢٤ - السبع الإسلامي - الجهاز المركزي للكتاب الجامعية - القاهرة  
١٩٧٧ م

سيد محمود أبو الفيض الشوقي :

- ١٢٥ - التصوف الإسلامي الخالص - دار النهضة مصر للطباعة والنشر  
القاهرة (ج٢)

سليمان مكيروس :

- ١٢٦ - تاريخ إيران - دار الأملق العربية - القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢ م

سليمان شوقي :

- ١٢٧ - تاريخ الصوفية والمذاهب في العهد القديم والحديث الوسيط - دار  
المعارف - القاهرة (ج٢)

شوقي شوقي :

- ١٢٨ - عصر الدول والإمارات - دار المعارف - الطبعة الرابعة -  
القاهرة ١٩٩٦

١٢٩ - المصدر العربي الثاني - دار المعارف - الطبعة الثانية -  
(مكتبة)

عبد الحميد محمد إبراهيم :

١٣٠ - الفرق بين الإسلام والأهم الأخرى - مكتبة مدبولي - الطبعة  
الأولى - القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

عبد الرحمن يونس :

١٣١ - تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني -  
وكالة المطبوعات - الطبعة الثانية - الكويت ١٩٧٨م

عبد العزيز عزي :

١٣٢ - ابن مسكويه الفقه الأخلاقية ومصادرها - مطبعة مصطفى البابي  
الحلي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٤٦

عبد الفتاح شامي :

١٣٣ - التنقيح التاريخي - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٩

عبد الحفيظ الطويل :

١٣٤ - محاضرات في تاريخ العرب والإسلام - دار الأنطس للطباعة  
والنشر والتوزيع - (ب)

عبد الحميد دياب :

١٣٥ - أبو الطيب السكيتي - البوثة المصرية العامة للكتاب - القاهرة  
١٩٨٥م

عبد المنعم الحفني :

١٣٦ - موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية - دار الفوائد -  
الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

عبد المنعم مaged :

١٣٧ - تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى - مكتبة الأنجلو  
المصرية - القاهرة ١٩٨٧



عصام الدين عبد الرؤوف :

١٢٨ - المفاهيم الإسلامية الكبرى - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى

الطبعة ١٩٧٦م

١٢٩ - القول الإسلامي المسئلة في الفرق - دار الفكر العربي -

الطبعة (ج٢)

١٤٠ - مسلم وتاريخ حضارة الإسلام - دار الفكر العربي - القاهرة

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

عبد مصطفى مطرقة :

١٤١ - البناء في الإسلام - مطبعة الاعتماد - القاهرة

١٣٥٨هـ - ١٩٣٦م

علي إبراهيم حسن :

١٤٢ - التاريخ الإسلامي الطم - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (ج٢)

علي حسني الخريجاتي :

١٤٣ - الحضارة العربية الإسلامية - مكتبة الأندلس المصرية -

القاهرة (ج٢)

١٤٤ - المهدي العربي - دار المصرية للكتاب والترجمة -

القاهرة (ج٢)

علي سليم القنبر :

١٤٥ - طائفة الفكر العربي في الإسلام - دار المطرقة - الطبعة الثانية -

القاهرة (ج٢)

علي عبد الله الشافعي :

١٤٦ - إسماء العرب والمسلمين في الصحابة - مؤسسة الرسالة -

الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

عمر رضا كحالة :

١٤٧ - علوم الدين الإسلامي - مطبعة الحجاز - دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

١٤٨ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - مؤسسة الرسالة - الطبعة

الثانية - بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤

خروج عهد السلام :

١٤٩ - الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية - دار الصحوة للنشر -

الطبعة الأولى ١٩٨٧

فتحية القيرواني :

١٥٠ - تاريخ النظم والحضارة الإسلامية - دار المعارف - الطبعة الثانية

الطبعة ١٩٨١ م

١٥١ - نظم الدولة الإسلامية في المشرق - مقال ضمن دراسات

في الحضارة الإسلامية ( بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري ) - بيروت

المصرية العامة للكتاب - الطبعة ١٩٨٥

فريب، حتى ، أحمد جرجي ، جباليل جرجي :

١٥٢ - تاريخ العرب - دار عبور للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة العامة

١٩٩٤م

فطاحن عهد الفكر الحديث :

١٥٣ - أرباع خراسان - مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر - القاهرة

١٩٩٠

فسي الحسين :

١٥٤ - من معالم الحضارة العربية الإسلامية - المؤسسة الجامعية

للدراسات والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣

محمد أحمد يراقي :

١٥٥ - الوزراء الحليون - المطبعة التونجية - القاهرة - ١٣٦٧هـ -

١٩٤٨

محمد أمين صانع :

١٥٦ - النظام المالي والاقتصادي في الإسلام - مكتبة النهضة العربية -  
الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

محمد التونجي :

١٥٧ - المدخل العلمي ( فرنسي - عربي ) - دار النهضة - بيروت -  
أيلول ١٩٩٢ م

محمد جمال الدين سرور :

١٥٨ - تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد هود الأقرع إلى  
منتصف القرن الخامس الهجري - دار الفكر العربي - الطبعة الرابعة  
١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

محمد جمال الدين التليسي :

١٥٩ - قواعد التحقيقات من قرون مصطلح الحفوت - دار النهضة - الطبعة  
الأولى - القاهرة - ١٤٢٥هـ

محمد حلمي أحمد :

١٦٠ - الخلافة والقوة في العصر العباسي - مطبعة الرسالة - الطبعة  
الأولى - القاهرة ١٩٥٩م

محمد الحضري :

١٦١ - تاريخ الأمم الإسلامية ( الدولة العباسية ) - دار الفكر العربي -  
القاهرة (ج١)

محمد أبو زهرة :

١٦٢ - أبو حنيفة حياته وعصره وأثره وأقواله - دار الفكر العربي -  
القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٤٧م

١٦٣ - الشافعي حياته وعصره وأثره وأقواله - دار الفكر العربي -  
القاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م

١٦٤ - محاضرات في التصوفية - مطبعة العلوم - القاهرة ١٣٦١هـ -

١٩٤٢

محمد السعد جمال الدين :

١٦٥ - دولة الإسماعيلية في إيران - مؤسسة سون العرب - القاهرة

١٩٧٥م

محمد ضياء الدين قروس :

١٦٦ - المراج والعظم الفاتية لدولة الإسلامية - مكتبة دار التراث -

الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٥

محمد عبد التقي حسن :

١٦٧ - الشريف الرضي - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠

محمد عبد المتكلم الجمل :

١٦٨ - القول الإسلامية المستقلة في الشرق التاريخ والحضارة - دار

المعرفة الجامعية - الإسكندرية ٢٠٠٤م

محمد علي الصاوي :

١٦٩ - القرآن في علوم القرآن - دار الصاوي - الطبعة الأولى -

القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

محمد هوني وس :

١٧٠ - من تاريخ الحضارة الإسلامية - لزهراء الإيلاء العربي -

الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥

محمد فتحي الشاعر :

١٧١ - الحضارة الإسلامية في العمود الوسطى - دار المعارف -

القاهرة (ج٢)

محمد محمود قروس :

١٧٢ - الأخير عند الدولة العثمانية ودراسة الخطبة ومظاهر الحضارة

في عهد دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٤م

١٧٣ - تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول

مكتبة النهضة العربية - القاهرة ١٩٨٥

محمود محمود زهر :

١٧٤ - الحديث والمحدثون - مطبعة مصر - القاهرة (١٩٨٦م)

محمود طيبت خطاب :

١٧٥ - العسكرية العربية الإسلامية - دار الشرق - الطبعة الأولى -

القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مسعود أحمد مصطفى :

١٧٦ - تقديم الدولة الإسلامية بين الامركزية السياسية واللامركزية

الإدارية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠هـ -

مصطفى قراقعي :

١٧٧ - حضارة العرب - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية - بيروت -

١٩٨١

مصطفى عبد الكريم الخطوب :

١٧٨ - معجم المصطلحات والألقاب التاريخية - مؤسسة الرسالة -

الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦

نادية حسني صقر :

١٧٩ - مطلع العصر العربي الثاني الاتجاهات السياسية والحضارية -

مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٩٢م

ولاء محمد علي :

١٨٠ - المملكة العباسية في عهد تسلط البربريين - المكتب الجامعي

الحديث - الإسكندرية ١٩٩١م

### تتبع : المصادر والمراجع للفرنسية -

البحرسي شرف خان :

- ١٨١ - شرف نامه - ترجمة إلى العربية محمد علي عوني - راجعه واكتم له يحيى الخشاب - دار إهداء الكتب العربية ١٩٥٨م  
خوالصمور ( ١٩٤١هـ ) فركت الدين بن همام الدين الصولي :  
١٨٢ - حبيب البحر في أخبار أفراد البحر - جلد دوم - أثر انتشارات  
كشخانه خرام - خرابان خسرو  
١٨٣ - سكر الوزراء - ترجمة حربي أمين سليمان - الطبعة الثانية  
المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٨٠م

رسول جعفريان :

- ١٨٤ - تاريخ كتبخ در ايران - انتشارات المصاريك - بيروت - جلد اول  
زرکوب - أبو العباس معين الدين أحمد بن شهاب الدين أبي الكون :  
١٨٥ - ثورقز نامه - بروكشت إسماعيل واعظ جواندي - انتشارات تيرك  
فريشك ايران  
الطوسي ( ١٤٨٥هـ ) نظام الملك حسين الطوسي :  
١٨٦ - سياست نامه - تحقيق يوسف حسين بكتر - دار الثقافة - الطبعة  
الثانية - قطر ١٤٠٧هـ

عبد الله رازي :

١٨٧ - تاريخ كلل إيران في تأسيس سلطنة ملكتا القراخي القاجارية -

جذب قبل

ميرخواندر (١٦٠٢هـ) محمد بن خوارزم شاه :

١٨٨ - روضة الصفا في سيرة الأنبياء والمؤلفين والخلفاء - راجعه وتكم له

السباعي محمد السباعي - ترجمة أحمد عبد القادر - دار المصرية

الكتاب - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

رابع : المراجع المتكررة في العربية .

أهم مثل :

١٨٩ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري - نقله إلى العربية

محمد عبد الهادي أبو ريعة - دار الفكر العربي - القاهرة

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

باركوك فسيولي فالتوسروج :

١٩٠ - تاريخ الترك في آسيا الوسطى - ترجمة أحمد السعد سليمان -

البيعة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦م

١٩١ - تاريخ الحضارة الإسلامية - ترجمة حمزة طاهر - دار المعارف

الطبعة الخامسة - القاهرة . (ج٢)

براون :

١٩٢ - تاريخ الأدب في إيران - ترجمة أمين شواربي - مطبعة السعادة

القاهرة ١٩٥٤م

١٩٣ - الطب العربي - ترجمة أحمد شوقي حسين - راجعه محمد عبد

الطيب النقي - مؤسسة سجل العرب - القاهرة ١٩٦٦م

بطروغوسكي :

١٩٤ - الإسلام في إيران - بقلم له وترجمه السباعي محمد السباعي -  
دار الزهراء للنشر - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٩٢ م

هالورث - أ. كلغورد:

١٩٥ - الأمراء الحكمة في التاريخ الإسلامي - ترجمة حسين علي  
البيدي - مراجعة سامان إبراهيم السكري - مؤسسة الفراع العربي -  
الطبعة الثانية - الكويت ١٩٩٥م

تراكوف =

١٩٦ - أهل الفناء في الإسلام - ترجمة حسن حشبي - الهيئة المصرية  
العلمية للكتاب - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٩٤م

جك روستر :

١٩٧ - الحضارة العربية - ترجمة خليل أحمد خليل - منشورات عويدات  
الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٢م

جان موريس فوييه :

١٩٨ - أحوال المصريين في خلافة بني العباس - نقله العربية حلي زينة  
دار المشرق - بيروت (د.ت)

جوستاف أ. فون جرونيوم :

١٩٩ - حضارة الإسلام - ترجمة عبد العزيز كواقي جاليد - راجعه عبد  
الحمد البغدادي - الهيئة المصرية العلمية للكتاب - القاهرة (د.ت)

دوتاك وايز :

٢٠٠ - إيران ماضيها وحاضرهما - ترجمة عبد الحميد محمد صفين -  
راجعه وقلم له إبراهيم محمد الشواربي - مكتبة مصر - القاهرة  
١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م

فومك اوس :



٢٠١ - القرون الإسلامية - ترجمة أحمد محمد عيسى - دار المعارف -

الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٥٨م

سود أبو علي :

٢٠٢ - مختصر تاريخ العرب - ترجمة عفيف البطيحي - دار العلم

الملايين - الطبعة الخامسة - بيروت ١٩٩٠م

كارل بروكلمان :

٢٠٣ - تاريخ الأدب العربي - ترجمة عبد الحليم الجار - دار المعارف

الطبعة الثالثة - القاهرة (ج٢)

٢٠٤ - تاريخ الشعوب الإسلامية - ترجمة فريدلاند ونيو

الباركي - دار العلم الملايين - الطبعة الحادية عشرة - بيروت ١٩٨٨

كي استرايج :

٢٠٥ - باطن الخلافة الإسلامية - ترجمة بشير فرانسيس وكوركين عواد

مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٢٠٦ - مفهوم العلم الإسلامي - ترجمة ج . كنورة - المؤسسات الجامعية

الدراسات والفكر - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م

موريس فوملارد :

٢٠٧ - الجغرافيا التاريخية للعلم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى

ترجمة عبد الرحمن حمودة - دار الفكر المعاصر - الطبعة الأولى -

بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

عبد الله إقبال :

٢٠٨ - تاريخ إيران من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة السلجوقية

ترجمة محمد علاء الدين منصور - واجعة البعالي محمد البعالي - دار

الكتاب للنشر والتوزيع - القاهرة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م

**خامساً: دوائر المعارف**

٢٠٩ - دائرة المعارف الإسلامية - إبراهيم زكي خورشود ، أحمد

المنكلاوي ، عبد الصمد بونس - دار الكتب - القاهرة . (ج٢)

٢١٠ - دائرة معارف القرن العشرين - محمد فرید وجدي - دار المعرفة

- الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٧١ م

**سادساً: المراجع الأجنبية**

211- CZAPLEKA : THE TURKS OF CENTRAL Asia in History and  
The present day - Oxford 1981

212- J.J SAUNDERS : A HISTORY OF MEDIEVAL ISLAM -  
ROUTLEDGE AND KEGAN- LONDON

213- Julius Baldick: Islam in Iran . The World Religions . Routledge  
1988

214- The New Encyclopedia Britannica - Founded 1768 -15th edition  
-Chicago .